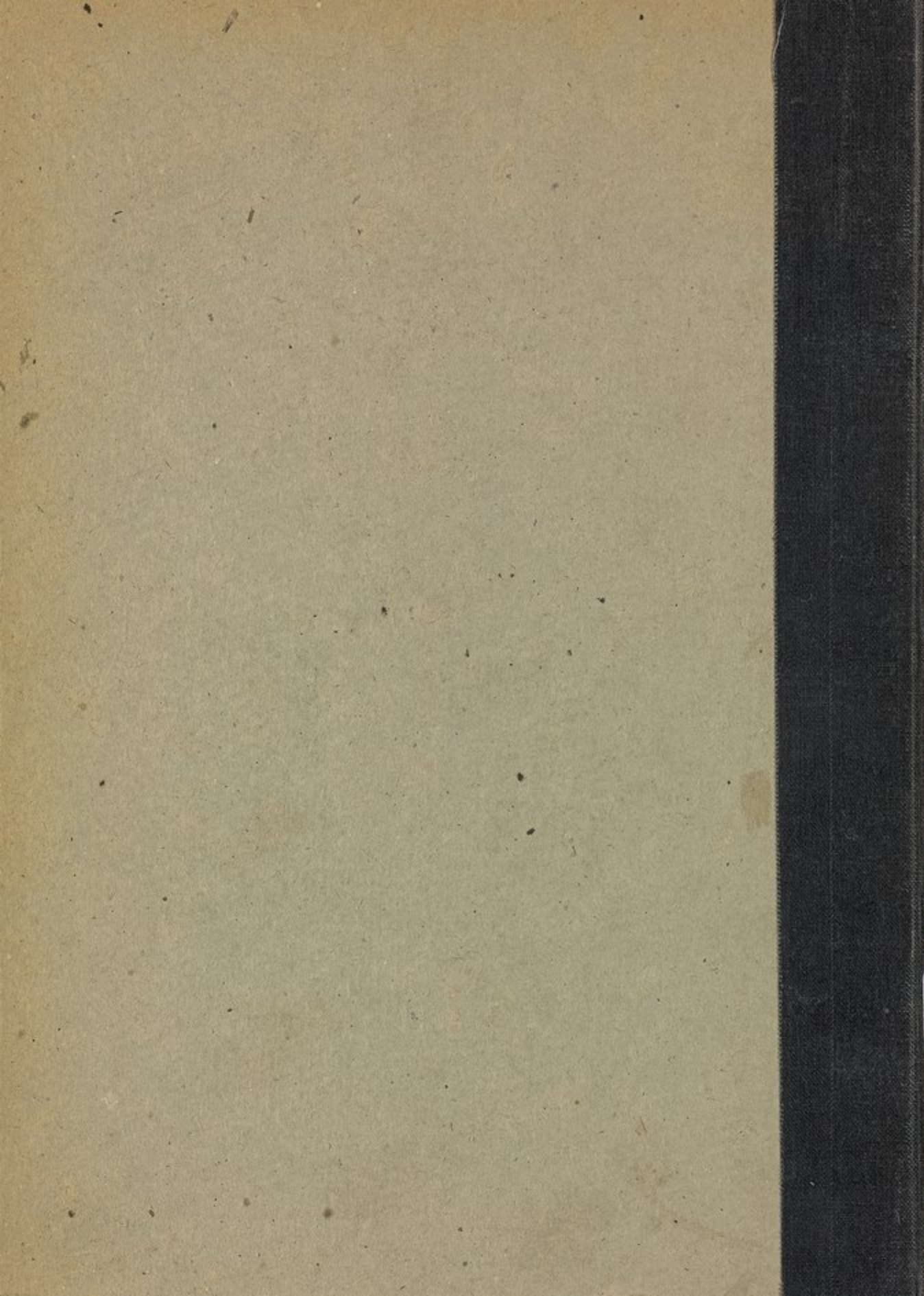




Princeton University Library



32101 081691014

252

مطبوعات جامعة الخرطوم

كلية الآداب - قسم اللغة العربية

١

*Bu Dihya al-Bustri fi ash'ar
ahl al-Naghrib.*

Scribed al-Kanun

المطرب

محمود

تأليف ابن دحية

حققه مصطفى عوض الكريم

Ibn Dihyah

al-Mutrib

المطرب

في أشعار أهل المغرب

تأليف

ابن دحية

محقق الأستاذ . مصطفى عوض الكريم

(RECAP)

11/11/61 - 11/11/61 - 11/11/61

11/11/61

11/11/61 - 11/11/61

11/11/61 - 11/11/61

11/11/61 - 11/11/61

2271
 .427
 .366
 .11

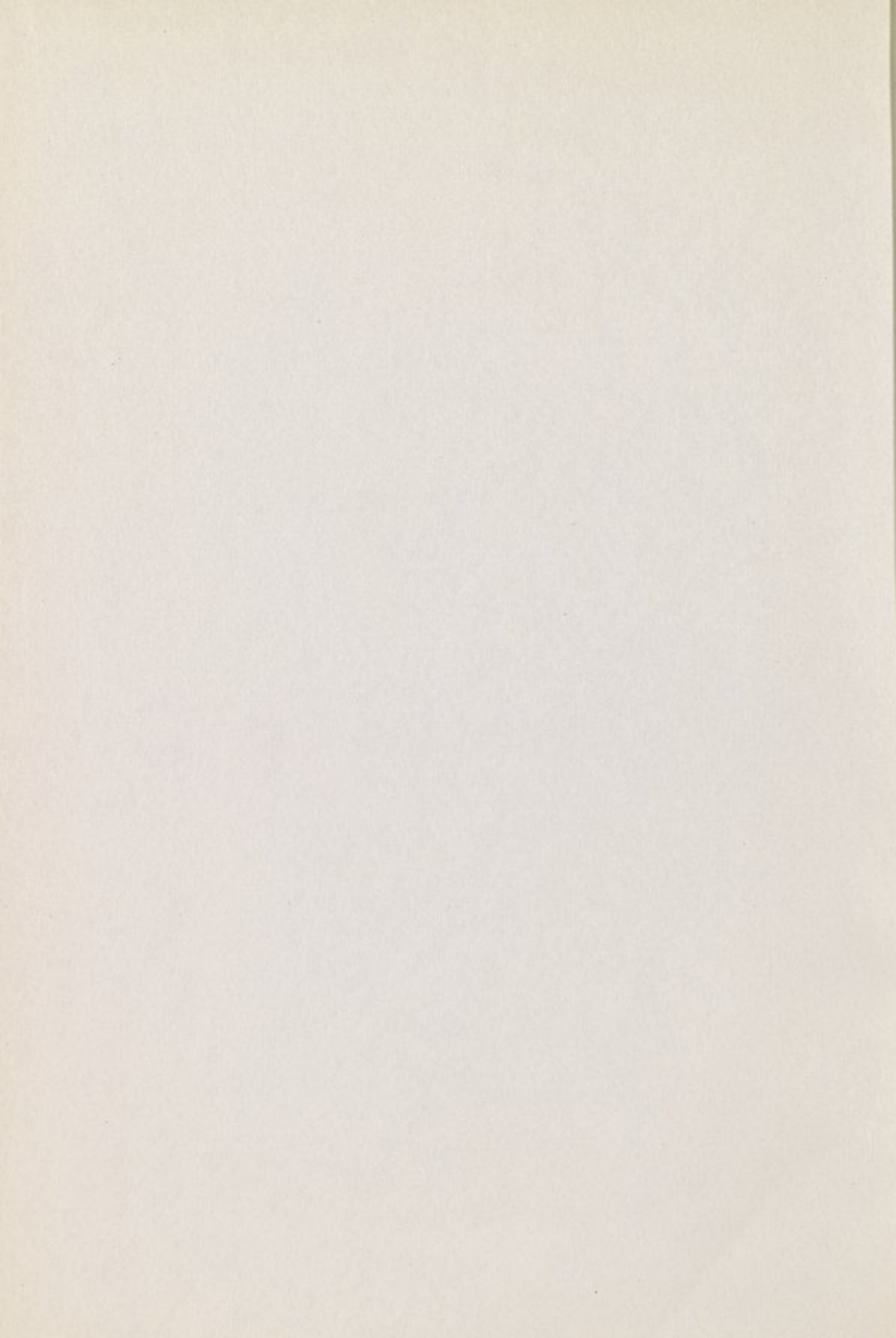
الطبعة الأولى - مطبعة مصر - الخرطوم

سنة ١٩٥٤

عدد النسخ المطبوعة ١٠٠٠

حقوق النشر محفوظة للمحقق

بكلية الآداب - جامعة الخرطوم



محتويات الكتاب

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٤٤	عبد الملك بن رزين	١	محتويات الكتاب
٤٧	أحمد بن الحسين المسملي	٥	مقدمة المحقق
٥٥	ابن قاضي مينة	٥	فصل تمهيدى
٥٧	محمد بن حبيب	س	مراجع الفصل
٥٧	يعمر بن ميمون الخولاني	٣	مقدمة المصنف
٥٨	محمد بن زكريا	٤	الرمادى
٥٩	صقلية	٥	الجيانى
٦٠	ابن حمديس	٦	الرمادى
٦٣	ابن رشيق	٦	أمة العزيز
٦٥	عبد الكريم بن فضال	٨	المعتمد
٦٦	تهيم بن المعز ونسب صنعاه	٨	ولادة
٦٨	قصة تهيم مع الجارية	١٠	ابن زيدون
٧١	ابن رشيق	١٢	حفصة بنت الحاج
٧٢	ابن شرف القيروانى	١٢	حمدة بنت زياد
٧٣	في حفرة المعز	١٤	الحكم المستنصر
٧٦	نماذج من شعر ابن شرف	١٦	أبو الحسن الحصرى
٧٧	جعفر بن محمد بن شرف	١٧	نسب المعتمد وأخباره
٧٧	المطبق الصقلى	١٨	المعتمد وابن وهبون
٧٩	أبو على كاتب مؤنس	١٩	المعتمد وأبوه
٧٩	على بن حبيب	٢٠	المعتمد وابن عمار
٧٩	على بن عبد الغنى الحصرى	٢١	غزل المعتمد
٨٠	عبد العزيز بن جعفر العذرى	٢٢	في الخمر
٨٠	عبد الكريم بن فضال	٢٤	المتوكل بن الافطس
٨٠	أبو زيد بن العمه	٢٥	مجلسان شتى
٨١	أبو بكر بن القصير	٢٧	ضياح الثغور
٨١	الابيض الاشبلى	٢٧	الفتح بن خاقان
٨١	ابن فتوح	٢٨	موقعة الزلاقة
٨١	أبو الحسن بن مظفر	٢٩	تغلب الملثمين على الاندلس
٨٢	عبد الله بن صارة	٣٠	قيام الموحدين
٨٣	أبو عامر السالى	٣١	السامة
٨٣	على بن عبد الغنى الحصرى	٣٩	بنو صمادح
٨٤	مروان بن عبد الله	٤١	نماذج من شعر المعتمد
٨٤	ابن شاطر السرقسطى	٤٣	الامير أبو جعفر
		٤٤	الراضى بالله

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
١٢٣	أندريس بن أليمان	٨٥	أبو الحسن الحصرى
١٢٣	سراج بن عبد الملك	٨٥	محمد بن أبى أنعافيه
١٢٥	ابن أنقرضى	٨٦	ابن فتحون
١٢٥	أبو بكر اليكى	٨٦	مروان بن عبد الله
١٢٥	يحيى بن حكم الغزال	٨٧	أبو الحسن الحصرى
١٢٨	عبد الرحمن بن الحكم	٨٨	أبو الحسن بن الرقاق
١٢٨	جعفر بن ابراهيم	٨٩	ابن بطال البطليوسى
١٢٩	أبو محمد بن شارة	٩٠	القاضى عياض
١٢٩	عبد الله بن سريه	٩١	عبد الله بن هرون النسبى
١٣٠	سفارة الغزال الى ملك المجوس	٩١	موسى بن عيسى البلغواطى
١٣٢	الغزال فى حضرة الملكة	٩٢	على بن عمر
١٣٥	صرخة مظلوم	٩٢	أبو بكر بن عطاء
١٣٥	اختصاب الغزال	٩٣	أحمد بن سعيد بن غازى
١٣٦	عودة الغزال	٩٣	ابن العريف
١٣٦	الفوائى والصبيا	٩٤	عبد الحق بن غالب
١٣٦	الغزال وزرياب	٩٤	أبو محمد بن حزم
١٣٧	رحلة الغزال الى المشرق	٩٥	السميسير
١٣٩	مجنون الغزال	٩٦	أبو اسحق الخفاجى
١٤١	زهد الغزال	٩٦	على بن عبد الفنى الحصرى
١٤١	ابن عبد ربه	٩٧	أبو الاصبغ بن رشيد
١٤٥	ابن دراج القسطلى	٩٨	على بن أحمد بن على
١٤٦	أحمد بن هشام	١٠١	ابن الزقاق
١٤٧	أبو عامر بن شهيد	١٠٣	عمر بن عبد الله
١٤٧	كرم بن شهيد	١٠٣	ابن الزقاق
١٥٢	أبو عامر بن شهيد	١٠٧	ابن الزقاق
١٥٢	ابن زيدون	١٠٧	أبو عامر ابن الحمارة
١٥٤	ابن زيدون والمعتمد	١٠٨	أبو القاسم المنبشى
١٥٣	ابن زيدون وبنو جهور	١٠٩	أبو اسحق الخفاجى
١٥٤	ابن عمار	١١٠	ابن رشيق
١٦٢	جعفر بن الحاج	١١٠	أبو اسحق الخفاجى
١٦٤	أبو بكر بن اللبانة	١١٢	أبو الصلت
١٦٥	عبد المجيد بن عبدون	١١٢	أبو اسحق الخفاجى
١٦٧	دار ابن عبدون	١١٤	عبد الجليل بن وهبون
١٦٨	الخال	١١٦	فال وقدر
١٦٨	على بن اسماعيل الفهرى	١١٨	أبو محمد بن البنى
١٦٩	بعض اهل العصر	١١٩	الاسعد بن ابراهيم
١٧٠	بنو القبطرنة	١٢٠	أبو حفص بن برد
١٧١	ابن أبى الخصال	١٢١	فصل فى النرجس
١٧٢	الفتح بن خاقان	١٢٢	أبو حفص بن برد
١٧٣	ابن أبى الخصال	١٢٢	عبد الرحمن بن شاطر

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
١٩٦	أبو محمد بن عبد الرحمن	١٧٤	أبو القاسم بن النجد
١٩٨	أبو غانم بن وليد	١٧٥	ابن هانئ الاندلسي
١٩٨	ابن زروون	١٧٨	أبو جعفر البتي
٢٠٢	موسى بن أبي تليد	١٧٩	أبو الفضل بن حسداي
٢٠٣	هشام بن أحمد	١٨٠	ابن نصف الربيض
٢٠٤	أبو محمد بن انسيد	١٨١	أبو بكر بن بقي
٢٠٥	أبو عبد الله الشاطبي	١٨١	أبو بكر بن عبد الله
٢٠٦	فضل في الرياح	١٨٢	ابن حبوس
٢٠٨	أبو القاسم السهيلي	١٨٢	أبو محمد بن عبد الغفور
٢١٢	فائدة نحوية	١٨٤	أبو محمد بن أبي البسام
٢١٣	السهيلي	١٨٤	ابن سيد
٢١٨	فصل ختامي	١٨٥	ابن زهر
٢٢٢	فهرست الاشخاص	١٨٦	الموشحات
٢٢٨	فهرست البلدان والجماعات	١٨٨	نماذج من شعر الحفيد
٢٤٣	فهرست الكتب	١٨٩	محمد بن عبد الملك
٢٤٦	فهرست القوافي	١٩١	صالح بن عبد الملك
٢٦١	قائمة الكتب	١٩٣	غالب بن عبد الرحمن
٢٦٦	شرح الرموز	١٩٤	أبو الحسين بن أصحى
٢٦٧	الاستدراكات	١٩٥	قتيل الهوى

مقدمة المحقق

هكذا شاءت المقادير أن يرى هذا الكتاب القيم النور ويكون في متناول أيدي القراء الذين طالما تشوقوا لمطالعة وحرصوا على اقتنائه فضاعت أمانهم أدراج الرياح .

وانى لمدين بالشكر للبروفسور ر.ب. سارجنت أستاذ الأدب العربى الحديث بجامعة لندن . فقد كان له الفضل الأعظم حينما كان الأستاذ المشرف على عملى أثناء دراستى فى معهد الدراسات الشرقية والافريقية فى توجيهى وارشادى حتى أخذ الكتاب هذه الصورة التى تتحدث عن نفسها .

وهو الذى أشار على جامعة الخرطوم بتحمل نفقات الطبع فقبلت مشكورة .

كما اننى مدين بالشكر لزوجتى الفاضلة التى آزرتنى واحتملت معى آلام العربة والسهر . فكان لتضحيتها الصامته وكلمات التشجيع من الفضل مالا أستطيع حصره واليها أهدي هذا الكتاب .

كما اننى أشكر موظفى وموظفات مكتبة معهد الدراسات الشرقية والافريقية الذين يسروا لى مهمة الحصول على الكتب والمخطوطات .

مصطفى عوض الكريم

فصل تمهيدى

نسب ابن دحية • مولده • تاريخ حياته • مكانته الادبية •
آراء معاصريه فيه • شعره • مؤلفاته • المطرب • مصادر ابن
دحية • المخطوطه •

نسبه :

هو ذو النسبين (وذو النسبتين ، بين دحية والحسين) أبو الخطاب ، أبو الفضل ،
أبو حفص ، أبو على عمر بن الحسن بن على بن محمد بن فرح بن قومس بن مزلال
ابن ملال بن أحمد بن بدر بن دحية بن خليفة الكلبى البلسى الدانى السبتي
المعروف بابن الجميل (بالتصغير) وابن دحية .

وأم أبيه الحسن هي ابنة عبد العزيز بن الحسن بن أبى البسام موسى بن
عبد الله بن الحسين بن جعفر الزكى بن على الهادى بن محمد الجواد بن على الرضا
ابن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين بن
الحسين بن فاطمة الزهراء البتول .

مولده :

ولد بمدينة بلنسية فى ذى القعدة من سنة ٥٤٧ هـ أو سنة ٥٤٨ هـ •

حياته العلمية :

درس الفقه والحديث والنحو واللغة والأخبار على كثير من كبار شيوخ العصر
ومن بينهم أبوه الحسن^١ .

ثم عبر المضيق الى شمال افريقية مهاجرا فى طلب العلم ولم يتجاوز عمره ستة
عشر ربيعا . فهو يحدثنا أنه فى سنة ٥٦٤ لقى الوزير ابن حبوس الشاعر المشهور
فى مدينة مراكش^٢ .

ولا ندرى ان كان بقى فى أفريقيا سبع سنوات أم عاد الى الأندلس ثم عبر
البحر مرة أخرى الى أفريقيا فهو يحدثنا أنه فى سنة ٥٧١ كان بسبته وشهد جنازة
أستاذه ابن شقريق^٣ . وفى نفس السنة نجده فى مراكش يدرس على يد أستاذه

ابن الجنان^٤ . وفي سنة ٥٧٣ نجده بمدينة فاس يطلب العلم في حلقة أستاذه على بن الحسين^٥ . وفي سنة ٥٧٤ نجده في مدينة قرطبة في حلقة ابن بشكوال^٦ . ثم يخبرنا أنه كان في سنة ٥٨٤ في مدينة مراكش حيث شهد جنازة أستاذه على بن محمد^٧ . (وهذا مما يشير الشك في النفوس ويحملها على الاعتقاد بأن هذه التواريخ ملفقة بغرض الوصول الى لقاء هؤلاء الشيوخ) .

وقد عين ابن دحية قاضيا لمدينة دانيه ولكنه لم يلبث أن عزل والسبب في ذلك أنه جيء له بزامر فأمر بشق شذقه وتشويه خلقه وأخذ مملوكا له فاستأصل مذاكيره ولما بلغ ذلك الخليفة المنصور صرفه عن القضاء^٨ . وهناك قول بأنه أيضا قد ولى القضاء بمدينة سبتة .

وفي سنة ٥٩٥ سافر الى بجاية واستقر بها أربع سنوات معلما ومتعلما واتصل بحاكمها ابن يومور ونال من أفضاله وكاتبه في بعض المناسبات بشيء من النثر المهجور^٩ .

ثم واصل رحلته الى جهة الشرق ووصل الى مصر في عهد الملك الأيوبي العادل (٥٩٦ - ٦١٥ هـ) وحظى عنده بمكانة مرموقة فعينه أستاذا لابنه وولى عهده الكامل .

ثم سافر بعد ذلك متوجها الى البلاد المقدسة حيث قضى فريضة الحج ثم ارتحل الى الشام والعراق وفارس وهو يطلب مشاهير رجال العصر يدرس على يديهم ويسألهم الأجازه .

وفي سنة ٦٠٦ هـ زار مدينة أربل حضرة الملك العظيم مظفر الدين كوكبرى الذى كانت عاداته أن يقيم الاحتفالات السنوية ابتهاجا بمولد الرسول الكريم في شهر ربيع الأول . فكتب له ابن دحية كتاب « التنوير في مولد السراج المنير » وذيله بقصيدة في مدحه مطلعها .

لولا الوشاة وهم أعداؤنا ما وهموا

فأجازه بألف دينار ثم عاد أدراجه مغربا ووصل غزة في جمادى الأولى سنة ٦١٦ هـ ولما سمع به أهل غزة خرجوا له وضربوه ضربا مبرحا بالأسلحة والعصى والحجارة وفر من كان معه^{١٠} ولم يتضح لنا السبب لهذه المعاملة الغريبة .

ودخل مصر في عهد الملك الكامل (٦١٥ هـ - ٦٣٥ هـ) فلقية الملك بترحاب شديد عرفانا منه بفضلته وكان يعتقد فيه الصلاح ويقوم له ويقدم له عليه اذا أراد

الانصراف من مجلسه . ثم بنى له دار الحديث الكاملة (٦٢١ هـ - ١٢٢٤ م) لكي يشرف فيها على تدريس الحديث النبوي ولكنه لم يلبث أن صرفه عنها ويقال ان السبب في ذلك انه قد حدث له مبادئ تغير واختلاط^{١١} . وولى مكانه أخاه الأصغر أبا عمرو عثمان .

وفاته :

ومات ابن دحية في الرابع عشر من ربيع الأول سنة ٦٣٣ هـ الموافق الثلاثين من أكتوبر سنة ١٢٣٥ م وذلك قبل وفاة أخيه أبي عمرو ببضعة أشهر ودفن بسفح المقطم .

مكانته الادبية واختلاف الآراء فيه :

يقول المقرئ : « والناس في ابن دحية معتقد ومنتقد . وهكذا جرت العادة خصوصا في حق الغريب المنتسب للعلم . وعند الله تجتمع الخصوم^{١٢} »
وقد ذكره ابن حجر فقال كان من أوعية العلم^{١٣} . وقال عنه أيضا كان حافظا ماهرا في علم الحديث حسن الكلام فصيح المعرفة بالنحو واللغة^{١٤} .
وذكره ابن الأبار فقال : « كان بصيرا بالحديث معنيا بتقييده مكبا عليه حسن الخط معروفا بالضبط له حظ وافر من اللغة ومشاركة في العربية^{١٥} »
وقال عنه المقرئ : « كان عارفا بالنحو واللغة وأيام العرب وأشعارها^{١٦} » .
أما ابن الزبير فقد قال عنه : « كان معتنيا بالعلم مشاركا في فنون منه ذاكرة للتاريخ والأسانيد ورجال الحديث والجرح والتعديل سنيا مجانبا لأهل البدع سريرا فاضلا^{١٧} »

وقد كان ابن دحية شاعرا وكاتبا يتعمد اختيار الكلمات المهجورة وحجته في ذلك - زعموا - رغبته في اتخاذ أسلوب يعرف به قال المقرئ « وكان من أحفظ أهل زمانه باللغة حتى صار حوشى اللغة عنده مستعملا ولا يحفظ الانسان اللغة حوشيا الا ومحفوظه من مستعملها أضعاف أضعا^{١٨} ذلك^{١٩} »
وقد حاول علماء الحديث في القاهرة في حضرة الملك العادل أن يختبروا مقدرته وذلك بأن اختاروا أحاديث بأسانيد حولوا متونها فأعاد المتون المحولة وعرف عن تغييرها ثم ذكر الأحاديث على ما هي عليه من متونها الأصلية . وقد رفع هذا من قدره في نظر الملك العادل واختصه من بين العلماء لتعليم ولده الكامل^{١٩} .

ومما لا شك فيه أن كثرة عدد العلماء والأئمة الذين لقيهم ودرس على أيديهم ونال الأجازة منهم في الأندلس والمغرب الأفريقي والمشرق عنوان لفضله وغزارة علمه .

هذا وقد وجهت إليه مطاعن كثيرة تتلخص في اختراعه نسبا يلحقه بدحية بن خليفة الكلبى صاحب الرسول (ص) . وأنه كان يدعى لقاء قوم لم يرهم . وأنه كان مجازفا في النقل مستهينا بالرواية وأنه كان يقول ما لا يحمد في السلف الصالح وأنه قد صنع حديثا يجوز فيه قصر صلاة المغرب .

فقد انتقد ابن حجر نسبه وقال بطلانه من عدة وجوه :
(أولا) ان دحية لم يعقب . و (ثانيا) ان على بعض أجداده لوائح البربرية .
(ثالثا) لا يمكن أن يكون بينه وبين دحية عشرة آباء فقط ٢٠ .
وهجاه الشاعر أبو المحاسن محمد بن نصر بن عنين بقوله :

دحية لم يعقب فلم تعتزى	إليه بالبهتان والأفك
ما صح عند الناس شيء سوى	أنك من كلب بلا شك ٢١ .

وينسب الذهبى الى ابن مسدى القول بأن والد ابن دحية كان تاجرا يعرف بالكلقى (بين الواو والفاء) ويزعم ابن مسدى ان هذه النسبة الى كلف وهى حى من أحياء دانيه . ويضيف الى ذلك ان ابن دحية في أول أمره كان يكتب نسبه الكلشى ويشرح ذلك برد النسبة الى أصلها ٢٢ .

أما أن ابن دحية كان من سلالة الصحابى المعروف أم لا فهذه مسألة لا يمكن التأكد منها ولكن من المؤكد أن دحية قد أعقب . فقد روى الطبرى في حوادث سنة ١٢٦ هـ أن يزيد بن الوليد ندب لولاية العراق عبد العزيز بن هرون بن عبد الله بن دحية بن خليفة الكلبى فقال له : لو كان معى جند قبلت فتركه وولى منصور بن جمهور .

وقد اختبر بعض الناس دعواه في الحفظ فاتضح لهم عجزه وضعفه . قال أبو القاسم بن عبد السلام وكان ثقة : « نزل عندنا ابن دحية وقال انى أحفظ صحيح مسلم والترمذى . فأخذت خمسة أحاديث من الترمذى ومثلها من المسند ومثلها من الموضوعات فجعلتها في جزء ثم عرضت عليه حديثا من الترمذى فقال ليس بصحيح وآخر فقال لا أعرفه ولم يعرف منها شيئا فأفسد نفسه بذلك ٢٣ » .

وقد ذكر ابن واصل قاضى حماة أن الملك الكامل عندما تواترت على سماعه الأخبار التى تتهم ابن دحية بعدم الضبط والمجازفة فى النقل أراد أن يختبره بنفسه فكلفه أن يعلق له على كتاب الشهاب^{٢٤} . فاعتكف ابن دحية أياما يكتب الشروح ويعرف أسماء الرواة ويذكر أنسابهم وغير ذلك مما يقتضيه الشرح والتحقيق ثم سلمه للملك الكامل ولكن الملك الكامل ادعى انه ضاع وكلف ابن دحية أن يكتبه نه مرة أخرى فلما فعل وجد بين النسختين تناقضا واضحا مما وضع حدا لثقتة فى ابن دحية فأعفاه من مهام التدريس^{٢٥} .

ومن أطرف ما يحكى عن استهتاره بالناس ما رواه على بن الحسن أبو العلاء الأصبهاني من أن ابن دحية لما ورد أصبهان نزل على أبيه فى الخانكاه فكان يكرمه ويجله فدخل عليه يوما ومعه سجادة قبلها ووضعها بين يديه وقال صليت على هذه السجادة كذا ألف ركعة وختمت القرآن فى جوف الكعبة مرات قال فأخذها والدى وقبلها ووضعها على رأسه وقبلها منه مبتهجا بها . فلما كان فى آخر النهار حضر عندنا رجل من أهل أصبهان فتحدث عندنا الى أن اتفق أن قال : كان الفقيه المغربى الذى عندكم اليوم فى السوق فاشترى سجادة حسنة بكذا وكذا فأمر والدى باحضار السجادة فقال الرجل أى والله هذه فسكت والدى وسقط ابن دحية من عينه^{٢٦} .

ومما أخذ عليه وضع الأحاديث التى تناقض ما عليه اجماع الائمة فقد ذكر العماد بن كثير بأنه سمع بعض الناس ينسب الى ابن دحية وضع حديث يجوز فيه قصر صلاة المغرب واخترع له اسنادا وقد كان العماد حريصا على معرفة ذلك الاسناد ولكنه لم يجده^{٢٧} .

واتهم ابن دحية بالاغارة على قصيدة لأحد الشعراء وادعى أنها له وتلك القصيدة هى التى سبق أن ذكرنا انه ذيل بها كتابه الذى رفعه للملك العظيم مظفر الدين . فقد أثبتتها له فى مصنف له عن تاريخ أربل أبو البركات بن المستوفى . ويزعم ابن المستوفى انه سأل عن معنى بيت ورد فيها فلم يجر جوابا والبيت هو :

تفديه من عطا جمادى كفه المحرم

وقد وجد ابن خلكان نفس القصيدة فى مجموعة شعرية منسوبة للأسعد بن مماتى الذى توفى سنة ٦٠٦ ولما سمع كلام ابن المستوفى عن عجز ابن دحية عن شرح بعض ما ورد فيها أيقن انها لابن مماتى وأن ابن دحية قد انتحلها^{٢٨} .

ومما أخذ على ابن دحية تطاوله على السلف وذكرهم بما لا يجمل . ولذا قال عنه ابن حجر : « انه كان خبيث اللسان أحق شديد الكبر^{٢٩} » . وروى قول الحافظ الضياء . « لم يعجبني حاله . كان كثير الوقعة في الأئمة^{٣٠} » وما يشبه هذا من الأقوال .

كما ذكره سبط بن الجوزي - وكان قد لقيه ببغداد - فقال : « كان يتزيد في كلامه ويثلب المسلمين ويقع فيهم فترك الناس الرواية عنه^{٣١} »
كل هذه الأشياء قد حفزت أحد علماء العصر ليذهب الى المغرب فالأندلس ليتحقق بنفسه من مزاعم ابن دحية . ذلك هو أبو اسحق ابراهيم بن خلف السهوري وكان قد لقي ابن دحية بمصر .

وفي الأندلس قبض عليه وسجن لأسباب مجهولة ولكنه استطاع أن يفر من سجنه الى مراكش ومنها عاد الى مصر وأبرز محضرا وقع عليه كثير من علماء المغرب الذين ادعى ابن دحية أنه قد لقيهم وقد نفوا دعواه هذه كما نفوا صحة نسبته الى دحية الكلبي الذي لم يعقب - كما زعموا - وانه لم يبدأ حياته العلمية الا في سن متأخرة وانه كان مغمورا لم يسمع به أحد .

فلما سمع ابن دحية بذلك شكاه الى السلطان الذي انتزع المحضر وأعطاه لابن دحية فحرقه . وأمر بضرب السهوري بالسياط وأخرجه من مصر^{٣٢} .

وما من شك في أن ابن دحية لم يخل من حسود يكيد له وينشر عنه كل فاحش قبيح . ولم يزل ذو الفضل يحسده ذوو النقصان . وقد كان ابن دحية يشعر بحسد المشاركة له كمغربي وذلك حينما يقول :

**نراح لفضل أن يكون لديكم فما لكم تأبون أن كان عندنا
فلا يحسدونا أن تلوح بأفكم فلا تحسدونا في القليل الذي لنا**

وقد كان يخشى هؤلاء الحساد ويخاف أن يصرفوا عنه قلب الملك الكامل فكان يستجير به ويستعطفه في أشعاره .

فيقول :

فانت الذي لي، والاعادي كثيرة

فويق مكان النجم في الافق دافع

أما جرأته عن السلف وطعنه فيهم فلعلها أكبر الدوافع لاثارة الناس ضده ولعلها أيضا السبب في خروج أهل غزة عليه . والوقعة في السلف وخصوصا في

الأئمة من أصحاب الرأى والقياس كان ديدن الفقهاء الظاهرية وقد كلفتهم كثيرا .
وأوضح مثال نضربه لذلك هو أبو محمد على بن حزم الذى هوجم وقورع وسب
وأحرقت كتبه وعومل شر معاملة لطعنه فى السلف .
والله أعلم بأمره .

شعر ابن دحية :

لم يخلف لنا ابن دحية أشعارا كثيرة ومما تبقى لنا نستطيع أن نحكم بأنه لم يكن
شاعرا ممتازا بالرغم مما يدعيه ابن عساكر من انه كان شاعرا مطبوعا^{٢٤} .
وفى هذه الأشعار مسحة من الحزن هى وليدة الحاجة والغربة وفيها يكثر من
استعمال المحسنات اللفظية بدرجة تباعد بينه وبين الطبع . ومنها تطل روح الفقيه
والنحوى وبالاختصار فهى اشعار عالم ينظم لا نظم شاعر عالم .
وقد أثبت لنا فى المطرب بعض قصائده ولم ينسبها لنفسه ولعله لتواضعه لم
يقبل أن يدعى لنفسه شيئا من مطرب الشعر ، فأثبتته من غير أن ينسبه لنفسه كما أنه
ذيل الكتاب بقصيدة رفعها للجناب الكاملى كما جرت عادته فى بعض كتبه .

مؤلفات ابن دحية :

كتب ابن دحية عدة مؤلفات نفيسة ضاع أكثرها منها :

- ١ - المطرب فى أشعار أهل المغرب
- ٢ - التنوير فى مولد السراج المنير
- ٣ - العلم المشهور فى فضائل الأيام والشهور
- ٤ - الآيات البينات فى ذكر ما فى أعضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم من المعجزات
- ٥ - شرح أسماء النبى
- ٦ - النبراس فى أخبار خلفاء بنى العباس
- ٧ - الاعلام المبين فى المفاضلة بين أهل صفين
- ٨ - تنبيه البصائر فى أسماء أم الكبائر
- ٩ - نهاية السؤل فى خصائص الرسول
- ١٠ - مرج البحرين فى فوائد المشرقين والمغربين

١١- شرح كتاب الشهاب للقضاعي

١٢- المعجم في أسماء من لقي من أهل العلم

المطرب في أشعار أهل العرب :

هذا هو الكتاب الذي تشرف بتقديمه للقارىء وهو من كتبه الفلائل في غير ميدان علوم الدين . وقد اختار فيه طائفة من أشعار المغرب (الأندلس وشمال أفريقيا وجزر البليار وصقلية) ولم يتقيد فيه بأى نظام بل ترك نفسه على سجيته ينتقل من فن الى فنون والحديث ذو شجون . وقد اختار لبعض قدامى الشعراء ممن عاشوا في القرن الثانى الهجرى ليحيى بن حكم الغزال كما اختار من شعر معاصريه من شعراء القرن السادس الهجرى .

وقد جمع الكتاب الى جانب الشعر كثيرا من الفوائد النحوية والبلاغية واللغوية وتراجم الشعراء والعلماء .

والروح التى يستشفها المرء من هذا الكتاب هى روح المنافسة مع المشاركة وابرار محاسن أهل بلده والاتصاف من أهل المشرق والاحتجاج عليهم . ويظهر ذلك بوضوح فى كثير من تعليقاته على القصائد التى يختارها والشعراء الذين يختار لهم .

مصادر ابن دحية :

كلف الملك الكامل ابن دحية أن يسجل له ما يحفظ من أشعار الأندلس وسائر المغرب بأقرب الأسانيد فبالغ فى ذكر مصادره وأسانيده . وهذه المصادر تنقسم الى قسمين : الرواة والكتب .

وهو اذ يهتم بذكر الرواة والتعريف بهم يتجاهل أحيانا الكتب التى ينقل عنها . وقد أثبت بعضها . وأحيانا ثبت المصدرين جميعا كأن يقول أخبرنى فلان عن إعلان ووجدته مكتوبا بخط إعلان فى كتابه الفلانى .

أما لماذا كلفه الكامل بذكر أسانيده مع الشعر فأمر غير واضح ولم تجر به العادة وأما اكثاره من ذكر الشيوخ الذين نقلوا له هذه الأشعار فلا يخلو من أحد أمرين : الدعوى الكاذبة أو المباهاة الجوفاء .

أما أهم كتابين اعتمد عليهما فهما جذوة المقتبس للحميدى وقلائد العقيان
للفتح بن خاقان القيسى . ونقل من هذا الأخير فقرات كاملة من غير أن ينسبها
لقائلها .

ويخيل للمرء انه من ذكر رواة لم يلقيهم ومن النقل من كتب بدون الاشارة
اليها قد انتهج تلك السياسة التقليدية التى تتضح لنا مما رواه الحافظ أبو الحسن
ابن المفضل حيث قال : كنا بحضرة السلطان فى مجلس عام . وهناك ابن دحية .
فسألنى السلطان عن حديث فذكرته له . فقال : من رواه ؟ فلم يحضرنى اسناده
فى الحال . فانفصلنا . فاجتمع بى ابن دحية فى الطريق فقال لى ما ضرك لما سألك
السلطان عن اسناد ذاك الحديث ؟ لم لم تذكر له أى اسناد شئت فانه ومن حضر
مجلسه لا يعلمون هل هو صحيح أم لا وقد كنت ربحت قولك لا أعلم وتعظم فى
عينيه وعين الحاضرين^{٢٤} .

لقد كان ابن دحية يستهين بذكاء الآخرين وعلمهم كما كان يستبعد الأندلس !

المخطوطة :

والأصل الذى طبعنا منه هذا الكتاب نسخة مخطوطة فى مكتبة المتحف
البريطانى قسم المخطوطات الشرقية رقم ٧٧ . وهى نسخة فريدة ولكنها قد صورت
لبعض المكتبات .

وتتكون المخطوطة من ١٧٧ ورقة طول كل ورقة سبعة ونصف بوصة وعرضها
خمس ونصف بوصة وفى كل صفحة ١٣ سطرا وفى كل سطر بين السبع والثمانى
كلمات ٠٠ وهى مكتوبة بخط نسخى جميل ومشكولة شكلا تاما . وتاريخ الفراغ
منها مكتوب فى آخر صفحة وهى ليست بخط المؤلف وعلى الصفحة الأولى مكتوب
عنوان الكتاب واسم المؤلف وفيه عمر بن على بن الحسن بدلا من عمر بن الحسن
ابن على .

ولا توجد فى الأصل عناوين فرعية أما العناوين الفرعية الموجودة فى الكتاب
المطبوع فهى من وضعنا . أما فى الأصل فالكتاب عبارة عن فصل واحد من الأول
الى الآخر وفيه بعض الفقرات يبدوها بخط أعرض من بقية الكتاب فى الكلمة أو
الكلمتين الأوليين .

وقد قابل الناسخ هذه المخطوطة مقابلة متقنة مع الأصل الذى نقل منه . وكثيرا ما ترك على هامش المخطوطة صح ، قوبل ، قوبل بأصله ويصحح ما أخطأ فيه ويكتب ما فاته على الهامش ويضرب على التعابير المكررة بخط متقطع . وقد ترك عدة ثغرات ليملأها فيما بعد ولكنه لم يفعل .

وهو أحيانا يكتب بعد التصحيح خ أو ط مما يشير الى ازدواج مصدر التصحيح .

وبالرغم من اهتمامه الزائد بالتصحيح الا أنه قد فاتت عليه بعض الهفوات . فقد تقدمت فقرة من موضعها كما أن ورقة معينة تقدمت من موضعها المناسب . وفي الهوامش قليل من التعليقات أثبتناها فى حواشى الكتاب لزيادة الفائدة . والله المستعان .

مصطفى عوض الكريم

الخرطوم فى مارس سنة ١٩٥٧

مراجع الفصل

ص ١٠٧	١ - المطرب
ص ١٤٧	٢ - نفس المصدر
ص ١٨٢	٣ - نفس المصدر
ص ٩٧	٤ - نفس المصدر
ص ١٤٤	٥ - نفس المصدر
ص ٨	٦ - نفس المصدر
ص ١٩٠	٧ - نفس المصدر
٢٩٤ - ٤	٨ - لسان الميزان
ص ١٥٩	٩ - عنوان الدراية
ج ٢ ص ٩٥	١٠ - نفح الطيب
ج ٤ ص ٢٩٣	١١ - لسان الميزان
ج ١ ص ٥٢٩	١٢ - نفح الطيب
ج ٤ ص ٢٩٤	١٣ - لسان الميزان
ص ٢٩٥	١٤ - نفس المصدر
ج ٢ ص ٦٩٥	١٥ - التكملة
ج ١ ص ٥٢٩	١٦ - نفح الطيب
ص ٧٣	١٧ - صلة الصلة
ج ١ ص ٥٢٩	١٨ - نفح الطيب
ص ١٦١	١٩ - عنوان الدراية
ج ٤ ص ٢٩٢	٢٠ - لسان الميزان
ص ٢٢٠	٢١ - ديوان ابن عنين
ج ٧ ص ١٢٤	وارشاد الأريب
ج ٤ ص ٢٠٦	٢٢ - تذكرة الحفاظ

٢٣ - نفس المصدر

٢٤ -

٢٥ - تذكرة الحفاظ

٢٦ - لسان الميزان

٢٧ - نفح الطيب

٢٨ - تذكرة الحفاظ

٢٩ - لسان الميزان

٣٠ - نفس المصدر

٣١ - نفح الطيب

٣٢ - نفس المصدر

٣٣ - المطرب

٣٤ - لسان الميزان

٣٥ - نفس المصدر

ج ٤ ص ٢٠٦

ج ٤ ص ٢٩٦

ج ١ ص ٩٣

ج ٤ ص ٢٠٦

ج ٤ ص ٢٩٦

ص ٢٩٢

ج ١ ص ٩٤

ج ٢ ص ٩٣

ص ١٣٥

ج ٤ ص ٢٩٧

ص ٢٩٥

مقدمة المصنف

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي شرفنا باللسان العربي ، وجعلنا من أمة سيد ولد آدم محمد النبي
الامى ، الداعى الى الطريق الواضح الجلى ، صلى الله عليه وعلى آله المتسنمين من الفضل
صهوة المنصب العلى ، ما ولى الارض بعد وسم الوسمى سلطان الولى ، ونم بأسرار
الرياض نسيم شذاها الذكى . اما بعد فان مولانا سلطان العرب والعجم ، وعز الملوك
العصرية ومالك فضيلتى السيف والقلم ، وملك اليمن والشام والديار المصرية ، ابا المعالى
ابا المظفر محمدا الكامل الاوصاف ، لابرحت ببقائه الممالك مهتزة الاعطاف ، معتزة
الاطراف ، تقدم اليى امره المطاع الواجب له من الجهد غاية ما استطاع ، أن أجمع له
ما اجتمع عندى من الاناشيد ، التى رويتها عن شعراء الاندلس وسائر المقرب باقرب
الاسانيد ، فجمعت منها لخدمة جنبه العالى ما يؤكل بالضمير ويشرب ، ويهتز عند
سماعه ويضطرب ، فى الفزل والنسيب ، والوصف والتشبيب ، الى غير ذلك من
مستطرفات التشبيهات المستعذبة ، ومبتكرات بدائع بدائه الخواطر المستفربة ، ولمح
سير ملوك المغرب وملح اخبار اديبائه ورقيق معانى كتابه وجزل الفاظ خطبائه ، وبالجملة
فقد نثرت فى هذا المجموع كثانة محفوظاتى فى المعارف الادبية ولم اخله من اخذير ذخاير
ما التقطته من افواه مشايخى من مشكل علمى الغريب والعريضة ، الا انى لم أقصد جمع
ذلك على الترتيب ولا سلكت فيه مسلكى المعهود فى التبويب والتهذيب ، بل استرسلت
فيه مع خاطر على ما يجود به ويسمح ، ويعن له ويسنح ، فالناظر فيسه يسرح فى
بساتين ويمرح فى ميادين ، ويخرج من فن الى فنون والحديث ذو شجون .

الرمادى

أنشدنى غير واحد من شيوخى رحمهم الله منهم الشيخ الفقيه الأجل قاضى الجماعة الأجل أبو الحسن على بن عبد الرحمن (١) لفظاً بمنزله بمدينة تلمسان قال أنشدنا الفقيه الامام العالم أبو عمران موسى بن عبد الرحمن بن أبى تليد الشاطبى (٢) ، قال أنشدنا الامام الحافظ أبو عمر بن عبد البر (٣) ، قال أنشدنا مقدم شعراء الاندلس أبو عمرو يوسف بن هرون الرمادى (٤) وتوفى سنة ثلاث وأربعمائة :

وليلة راقبت فيها الهوى	على رقيب غير وسنان ^(٥)
والراح ما تنزل عن راحتى	يوما وعن راحة ندمانى ^(٦)
ورب يوم قيظله منضج	كأنه احشاء ظمآن
أبرز فى خديه لى رشحه ^(٧)	طلا ^(٨) على ورد وسوسان
فكان فى تحليل أزراره	أقود ^(٩) لى من ألف شيطان

- (١) المعروف بابن جنون بين الجيم والقاف قاضى الجماعة بمراكش وداره تلمسان توفى سنة ٥٧٧ هـ .
- (٢) كان فقيها مفتيا ببلدته شاطبة وكان أديبا شاعرا . ولد سنة ٤٤٤ وتوفى سنة ٥١٩ .
- (٣) من أهل قرطبة . كان امام عصره وواحد أهل دهره - ذكره أبو محمد بن حزم فقال لا أعلم فى الكلام على فقه الحديث مثله . توفى بشاطبة سنة ٤٦٣ وكان مولده سنة ٣٦٨ وله عدة تأليف مفيدة .
- (٤) شاعر قرطبى كثير الشعر نسب الى الرمادة بالمغرب وأصنه من كندة القبيلة التى ينسب اليها امرؤ القيس حتى ان كثيرا من أهل الادب فى وقته كانوا يقولون فتح الشعر بكندة وختم بكندة وكان المتنبى من معاصريه وتوفى سنة ٤٠٣ فقيرا معدما .
- (٥) الوسنان والميسان (بكسر الميم) الوسن (بكسر السين) والانشى الوسنه (بكسر السين) والوسنى والميسان كل ذلك من الوسن بفتحتين وهو شدة النوم وأوله والنعاس .
- (٦) الندمان بفتح النون النديم والندماء .
- (٧) الرشع العرق
- (٨) الطل قطرات الندى
- (٩) أقود أفعل تفضيل والقواد الذى يجمع بين الرجال والنساء .

فبت في دعوة رضوان
نجاهر الله بعضيان

فتحت الجنة من جيبه
مروة في الحب تنهى بأن

قال ذو النسيبين رضى الله عنه لقد أحسن هذا الشاعر ما شاء من الاحسان
لا سيما في قوله :

نجاهر الله بعضيان

• • • • • تنهى بأن

الجيانى

ومن مליح هذا الباب أعنى الاتصاف بالعفاف قول الأديب اللغوى النحوى
أبى عمر أحمد بن محمد بن فرج الجيانى (١) صاحب كتاب الحقائق (٢) ألفه للحكم
المستنصر بالله (٣) وعارض به كتاب الزهرة لأبى بكر محمد بن داود بن على
الاصبهانى (٤) الا أن أبا بكر ذكر مائة باب ، فى كل باب مائة بيت . وأبو عمر أورد
مائتى باب فى كل باب ما ثنا (٥) بيت ليس منها باب تكرر اسمه لأبى بكر ولم
يورد فيه لغير أندلسى شيئا . قال الحميدى (٦) :

- (١) كان معدودا فى العلماء الشعراء مات فى سجن الحكم المستنصر .
- (٢) هذا الكتاب معدوم على الأرجح ولكن كثيرا من الادباء اقتطفوا منه أجزاء .
- (٣) ابن عبد الرحمن الناصر ، تاسع أمراء بنى أمية بالاندلس ولى الملك سنة ٣٥٠ وتوفى سنة ٣٦٦ كان حسن السيرة محبا للعلوم جامعها لها جمع من أنواع الكتب ما لم يجمعه أحد من الملوك قبله هناك .
- (٤) أبوه داود بن على مؤسس المذهب الظاهرى كان أديبا فقهيا شاعرا ظاهرى المذهب توفى سنة ٢٩٢ وله من العمر اثنتان وأربعون سنة .
- (٥) جذوة المقتبس - مائة بيت .
- (٦) أبو عبد الله محمد بن فتوح الحميدى وأبوه يكنى أبا نصر فقيه عالم محدث روى بالاندلس عن جماعة ثم رحل بعد سنة ٤٤ فروى بمصر وبغداد وله كتاب الجمع بين الصحيحين وجذوة المقتبس توفى سنة ٤٨٨ بالمشرق .

في جذوة المقتبس له « قال لنا أبو محمد علي بن أحمد (١) وأحسن الاختيار ما شاء وأجاد فبلغ الغاية فأتمى الكتاب فردا في معناه » فمن قوله :

بأيهما أنا في الشكر (٢) بادي
سرى فأرادته أملى ولكن (٤)
وما في النوم من حرج ولكن
لكن أخذه من قول المتنبي (٧)

يرد يدا عن ثوبها وهو قادر
ويعصى الهوى في طيفها وهو راقد

الرمادى

وأنشدونى أيضا لأبى عمر الرمادى المذكور :

أحماسة فوق الأراكة خبرى
أما أنا فبكيت من حرق الهوى
بحياة من أبكاك ما أبكاك ؟
وفراق من أهوى أنت كذاك ؟

أمة العزيز

وأنشدتنى أخت جدتى الشريفة الفاضلة أمة العزيز ابنة الشريف الأجل العالم

- (١) على بن أحمد بن سعيد بن حزم . كان أجمع أهل الاندلس لعلوم الاسلام وأوسعهم معرفة مع توسعه فى علم اللسان ووفورة حفظه من البلاغة والشعر والمعرفة بالسيرة والخبار ولى ابن أبى عامر جده سعيدا الوزارة . وولى أبو محمد الوزارة فى أيام المستظهر بالله ولد سنة ٣٨٤ بقرطبة وتوفى سنة ٤٥٦ .
- (٢) ي - فى الحب .
- (٣) ي - لشكر .
- (٤) بغية المتلمس - سرى وأراد بى أملى ولكن وفى مطعمع الانفس - سرى وازداد فى أملى ولكن وفى اليتيمة - سرى وأرادنى أملى ولكن .
- (٥) م - أجد .
- (٦) ي - اعتقادى .
- (٧) من قصيدته التى مطلعها (عواذل ذات الخال فى حواسد - وإن ضجيع الخود منى لماجد) .

أبي محمد عبد العزيز بن الحسن بن الامام العالم أبي البسام موسى بن عبد الله بن الحسين بن جعفر الزكي بن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين الشهيد سيد شباب أهل الجنة بن أم أبيها فاطمة الزهراء البتول صلى الله على أبيها وعليها ورضي الله عن بعلمها وبنيتها .

لحافظكم تجرحنا في الحشا ولحظنا يجرحكم في الخدود
جرح بجرح فاجعلوا ذا بدا فما الذي أوجب جرح الصدود (١)

(١) ليس في كلام ابن دحية ما يدل على أن البيتين من نظم أخت جدته . والظاهر أن نسيان اسم قائلها سواء كان منه أو من جدته هو السبب في ترك الرواية مبهمه مما دعا إلى كثير من التخليط . وفي كتاب الصلة (١٤٩) « قال ابن النعمة وأنشدني محمد بن سفيان بن أبي اسحق الواعظ من أهل بلنسية لابن شرف » وأنشد البيتين وفيهما فاحسبوا بدلا من فاجعلوا ثم أضاف صاحب الصلة « وهذان البيتان أنشدنيهما بعض أصحابنا الأدباء ونسبهما إلى أبي العباس أحمد بن محمد بن البراء من أهل الجزيرة الخضراء . وقد ذكر صاحب نفح الطيب هذا (٢ - ٥٠١) وفي مكان آخر من الكتاب نفسه (٢ - ٥٣٨) يقول « ومنهن (أي من شواعر الاندلس) أمة العزيز . قال الحافظ أبو الخطاب ابن دحية أنشدتني أخت جدتي الشريفة الفاضلة أمة العزيز الشريفة الحسينية لنفسها - لحافظكم تجرحنا ٠٠٠ (البيتين) » وهذا اضطراب من المقرئ . وقال ابن نباته في شرح رسالة ابن زيدون (ص ١١) عنهما أنهما ينسبان لولادة

المعتمد

وأنشدونا للمعتمد على الله أبي القاسم ملك اشبيلية وابن ملكها عباد :
لك الله كم أودعت قلبي من أسى (١) وكم لك ما بين الجوانح من كلم
لحاظك طول الدهر حرب المهجتي ألا رحمة تشيك يوما الى سلمى ؟

ولادة

وحدثني القاضي العدل أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال الانصارى (٢)
بقراءتى عليه بقرطبة أم بلاد الأندلس فى العشر الآخر من صفر سنة أربع وسبعين
وخمسائة قال فى كتاب الصلة له « ولادة ابنة المستكفى بالله (٣) محمد بن عبد الرحمن
بن عبيد الله بن الناصر عبد الرحمن بن محمد المروانى من بنى أمية بالأندلس ...
أديبة شاعرة جزلة القول حسنة الشعر وكانت تمالط (٤) الشعراء وتساجل (٥) الأدباء
وتفوق البرعاء . سمعت شيخنا أبا عبد الله جعفر بن محمد بن مكى (٦) يصف نباهتها
وفصاحتها وحرارة نادرته وجزالة منطقها وقال لى لم يكن لها تصاون (٧) يطابق
شرفها وذكر لى انها أتمته معزية فى ابنه (٨) اذ توفى

-
- (١) تحتها بخط الناسخ - أسهما .
 - (٢) من أهل قرطبة كان متسع الرواية حجة فيما يرويه ولد سنة ٤٩٤ وتوفى سنة ٥٧٨ .
 - (٣) يعرف عند المؤرخين بمحمد الثالث وكنيته أبو عبد الرحمن ولى الملك سنة ٤١٤ بعد قتله للمستظهر . ولد سنة ٣٦٦ وكانت ولايته ستة أشهر وأياما خلع بعدها .
 - (٤) تمالط - تخالط .
 - (٥) تساجل - تبارى .
 - (٦) ابن أبى طالب القيسى اللغوى من أهل قرطبة كان عالما بالآداب واللغات وهو من بيت علم ونباهة ولد بعد سنة ٤٥٠ بسير وتوفى سنة ٥٣٥ .
 - (٧) التصاون والتصون وقاية العرض .
 - (٨) الصلة ١٣١ - أبيه .

رحمه (الله) (١) سنة أربع وسبعين وأربعمائة وتوفيت رحمها الله يوم مقتل الفتح ابن محمد بن عباد (٢) يوم الأربعاء لليلتين خلتا من صفر سنة أربع وثمانين ولم تتزوج قط وعمرت الى أيام المعتمد (٣) .

قال ذو النسيبين رضى الله عنه كانت الحسيبة ولادة في زمانها واحدة أو أنها حسن منظر ومخير ، وحلاوة مورد ومصدر ، وكان مجلسها بقرطبة منتدى لأحرار المصر ، وفناؤها ملعبا لجياد النظم والنثر ، يعيشو (٤) أهل الأدب الى ضوء غرتها ، ويتهالك أفراد (٥) الشعراء والكتاب على حلاوة عشرتها الى سهولة حجابها وكثرة منتابها ، تخلط ذلك بعلو (٦) وسمو احساب ، على أنها سمح الله لى ولها ، وتغمد (٧) زللى وزللها ، أطرحت التحصيل وأوجدت للقول فيها السبيل ، بقلة مبالاتها ، ومجاهرتها للذاتها ، كتبت زعموا على عاتقى ثوبها .

أنا والله أصلح للمعالي وأمشى مشيتى وأتيه تيهها
وأمكن عاشقى من صحن خدى (٨) وأمنح قبلى من يشتهيها

-
- (١) الزيادة من كتاب الصلة وفي الاصل فراغ يتسمع لكلمة واحدة
 - (٢) هو أبو ناصر الفتح الملقب بالمأمون كان واليا لابييه على قرطبة . حاصره المرابطون ثم احتلوا قرطبة وقتلوه سنة ١٠٩١ م .
 - (٣) ولى المعتمد الملك من سنة ٤٦١ الى سنة ٤٨٤ .
 - (٤) عشا الى النار وعشاها واعتشاها واعتشى بها رآها ليلا على بعد فقصدتها كذا ولعلها أفذاذ .
 - (٥) كلمة مطموسة بعد كلمة بعلو .
 - (٦) تغمد زلله - ستره وغطاه والزلل الخطأ والذنب .
 - (٧) شرح رسالة ابن زيدون ١١ - من لثم ثغرى .

وكتبت الى ذى الوزارتين (١) أبى الوليد أحمد بن عبيد الله (٢) بن أحمد بن زيدون المخزومي القرطبي .

ترقب اذا جن الظلام زيارتى فانى رأيت الليل اكنم للسر
وبى منك مالو كان بالبدر ما بدا (٣) وبالليل ما أدجى (٤) وبالنجم لم يسر

ابن زيدون

الى أن يقول ابن زيدون « وبتنا بليلة نجتني اقحوان الثغور ونقطف رمان الصدور فلما انفصلت عنها صباحا أنشدتها ارتياحا (٥) .

ودع الصبر محب ودعك ذائعا من سره ما استودعك
يقرع السن على ان لم يكن زاد فى تلك الخطا اذ شيعك (٦)
يا أخا البدر سناء وسنى (٧) حفظ الله زمانا أطلعك
أن يطل بعدك ليلى فلکم بت أشكو قصر الليل معك
وله يتغزل فيها (٨) .

يا نازحا وضمير القلب مشواه أنستك دنياك عبدا أنت مولاه (٩)

- (١) ولد ذو الوزارتين بقرطبة سنة ٣٩٤ وكانت وفاته بأشبيلية فى رجب سنة ٤٦٣
- (٢) كذا بالتصغير والصواب عبد الله
- (٣) ن - ٢ - ٥٦٤ . بالشمس لم تلح ، شرح رسالة ابن زيدون ١١ - بالبدر لم ينر .
- (٤) ن - وبالبدر لم يطلع .
- (٥) الارتياح الحب والميل الى الشئ والنشاط . وارتاح للندى أى اهتز للعطاء . انظر ديوانه - ١٢ .
- (٦) شيعه وشايعه خرج معه عند رحيله ليودعه .
- (٧) السناء الارتفاع والسنى الضوء وهذه الابيات رواها المقرئ فى (ن ٢ - ٥٦٤) لولادة تودع بها ابن زيدون .
- (٨) ديوانه - ٢٥٨ .
- (٩) ديوانه ق - أنت دنياه .

فليس يجرى ببال منك ذكره
الدهر يعلم والأيام معناه

قد ضاق بي في حبك المذهب
ان عذاب فيك مستعذب
صدقت فاصفح أيها المذنب^(٤)

بدم ولحظك لا يزال مريباً؟^(٥)

ألهمتك عنه فكاهات تلذ بها
عل الليالى تبقينى الى أمد^(١)
وله فيها^(٢)

يا قمرا مطلعته المغرب
فان من أعجب^(٣) ما مر بي
ألزمتى الذنب الذى جئت به
وقال :

ما بال خدك لا يزال مضرجا
وقال فيها^(٦)

- (١) ديوانه - وق - وذ الى أمل .
(٢) ديوانه - ٢٦٩ .
(٣) ق - من أغرب .
(٤) هذا البيت يذكرني بقول الشاعر (اذ مرضنا أتيناكم نعودكم - وتذنبون
فنأتكم فنعتذر) .
(٥) مضرج - ملطخ . يقصد - والله أعلم - أن خده مضرج بدم الذين قتلهم
طرفه فالرربة ملقاة على طرفه بمأسفك من دماء . أنظر البيت في ديوانه
- ٧٠ .
(٦) هذه الابيات ذكرها ابن بشكوال (الصلة ٦٣٤) لمريم بنت ابي يعقوب
الفيصولي . كانت تحتشم لدينها وفضلها وكانت تعلم النساء . سكنت
أشبيلية وشهرت بها بعد الاربع مائة . قال الحميدى ان ابن المهند بعث اليها
بدنانير وكتب اليها

مالي بشكر الذى أوليت من قبل
لو أننى حزت نطق الانس والخبيل

يا فردة الظرف في هذا الزمان ويا
أشبهت مريما العذراء فى ورع
فكتبت اليه

من ذا يجاريك فى قول وفى عمل
مالي بشكر الذى نظمت فى عنقى
ثم الابيات الاربعة وفيها ماء الفرات . وزاد صاحب نفح الطيب « وذكرها
ابن دحية فى المطرب وقال انها أديبة شاعرة مشهورة وكانت تعلم النساء
الادب وتحتشم لدينها وفضلها » ويظهر أنه سقط من كتاب المطرب شيء
لأننا لا نجد هذا فى كتاب المطرب الآن .

حليتني بحلى أصبحت زاهية به على كل أنثى من حلى عطل^(١)
 لله أخلاقك الغر التي سقيت من الفرات فرقت رقة الغزل
 أشبهت في الشعر من غارت بدائعها وأنجدت وغدت من أحسن المثل
 من كان والده العضب^(٢) المهند^(٣) لم يلد من النسل غير البيض والاسل^(٤)

حفصة ابنة الحاج

ومنهن حفصة ابنة الحاج (٥) من بشرات غرناطة (٦) رخيمة الشعر رقيقة النظم
 والنثر أنشدني لها غير واحد من أهل غرناطة .

ثنأى على تلك الثنايا لأننى أقول على علم وأنطق عن خبر
 وأنصفها لا أكذب الله اننى رشفتم بها ريقاً ألد من الخمر

ابنة زياد المؤدب

ومنهن ابنة زياد المؤدب (٧) من أهل مدينة وادى آش (٨) نأشدني الأديب

- (١) عطل أى خاليه من الحلى .
- (٢) العضب السيف القاطع .
- (٣) المهند المطبوع من سيوف الهند .
- (٤) البيض والاسل - السيوف والرماح .
- (٥) الاحاطة (١ - ٣١٦) حفصة بنت الحاج الركوني من أهل غرناطة فريدة الزمان في الحسن والظرف والادب واللوزعية . وذكرها الاستاذ في صلاته فقال وكانت أستاذة وقتها وانتهت الى أن علمت النساء في في دار المنصور وتوفيت بحضرة مراکش في آخر سنة ٥٨٦ .
- (المصحح) لم أجد لها ذكراً في كتاب الصلة لابن بشكوال وقد مات بعده بثمانية سنوات . أنظر BROCKELMANN S.I.P. 492
- (٦) والبشرات بضم ففتح فتشديد من أعمال غرناطة
- (٧) اسمها حمدة وقيل حمدونه كانت واختها زينب شاعرتين أديبتين من أهل الجمال والمال والمعارف والصون الا أن حب الادب كان يحملها على مخالطة أهله . وقال عنها المقرئ (ن ٢ - ٦٢٩) هي خنساء المغرب وشاعرة الاندلس .
- (٨) وادى آش أو وادى الاشاة من أعمال غرناطة

أو عبد الله محمد بن علي الهمداني (١) قال أنشدتني لنفسها (٢)

أباح الدمع أسراري بواد
ومن بين الأطباء مهارة رمل (٤)
إذا سدت ذوائبها عليها
تخال البدر مات له خليل
لها لحظ ترقده لأمر
الداديء ثلاث ليال من آخر الشهر .

به للحسن (٣) آثار بوادي
تبدت لي (٥) وقد ملكت قيادي
رأيت الصبح أشرق في الدادي (٦)
فمن حسن تسربل بالحداد (٧)
وذاك الأمر (٨) يمنعي رقاوي

(١) لا شك أن هذا الرجل هو المذكور في كتاب التكملة (١ - ٢٧١) وبغية المتلمس (١٠٣) محمد بن علي بن محمد بن ابراهيم بن محمد الهمداني من أهل وادي آش يعرف بابن البراق والاختلاف في الكنية فهي عند المصنف أبو عبد الله وفي الكتابين المذكورين أبو القاسم وكذلك أوردها صاحب التكملة عند ترجمته للشاعرة المذكورة كان أدبياً شاعراً مجيداً وانتقل أخيراً إلى طريقة الزهد كان مولده سنة ٤٢٩ وتوفي سنة ٥٩٦ .

(٢) وردت هذه الأبيات في فوات الوفيات (١ - ١٤٧) وإرشاد الأريب وبغية المتلمس والإحاطة ١ - ٣١٥ والتكملة ٧٦٦ ونفع الطيب ٢ - ٦٢٩ وتحفة القادم غير أن المصادر الأربعة الأخيرة زادت بعد البيت الأول .

فمن نهر يطوف بكل روض ومن روض يطوف بكل واد
(٣) الإحاطة - له في الحسن

(٤) بغية - وبين الكتبتين مهارة انس .

(٥) ف - سبت لمي تحفة القادم - سبت عقلي .

(٦) ف - رأيت البدر في جنح السواد . تحفة القادم - كمثل البدر في الظلم الداوي والداويء جمع داءه قيل هي ثلاث ليال من آخر الشهر قبل ليالي المحاق وقيل بعدها وقيل هي هي . والداويء أيضاً المظلمة الاختفاء القمر فيها .

وسدل وأسدل أرخي وأسبل .

(٧) ف - وتكملة وإحاطة - كان الصبح مات له شقيق - تحفة القادم - تخال الصبح مات له خليل .

(٨) ف - وتكملة - اللحظ .

هكذا قال الاثبات من اللغويين (١) وقال أحمد بن يحيى ثعلب (٢) يقال لليوم الذي يشك فيه من الشهر الحرام دأداء (٣) .

الحكم المستنصر

وأشهدونا لخليفة الأندلس الحكم المستنصر بالله (٤) صاحب الفتوحات العظيمة والمعرفة بالعلوم الحديثة والقديمة كتب به الى مصر (٥) .

ألسنا بنى مروان كيف تبدلت
فنا الدار أو دارت علينا الدوائر
إذا ولد المولود منا تهلت
له الأرض واهتزت اليه المسابر
وتوفى يوم السبت ثلاث خلون من صفر سنة ست وثلثمائة وقد انقضى عقبه .

(١) أبو الهيثم والاصمعي (تاج العروس ١ - ٦٣ ولسان العرب ١ - ٦٣) .
(٢) كان امام الكوفيين فى النحو واللغة وكان ثقة حجة صالحا مشهورا بالحفظ . ولد سنة ٢٠٠ وتوفى سنة ٢٩١ .

(٣) فى تاج العروس ولسان العرب هذا القول ليس منسوبا الى ثعلب وانما نسب له قوله ان الدأدىء هى ليلة ثمان وعشرين وتسع وعشرين - ونسب الزبيدى وابن منظور الى الازهرى انه قال ان الدأداء آخر ليلة من ليالى رجب وهو قريب من قول ابن دحية كما نسبنا الى أبى بكر فى التهذيب قوله الدأداء الليلة التى يشك فيها من آخر الشهر الماضى هى أم من أول الشهر المقبل . . ولا أدرى ما هو مصدر ابن دحية فى نسبة هذا القول الى ثعلب .

(٤) مرت ترجمته ص ٥ وكان على عهده بمصر من ملوك العبيد بين المعز (٣٦١ - ٣٦٥) ثم ولده أبو منصور نزار العزيز بالله (٣٦٥ - ٣٦٨) .
(٥) كذا وفى ن - ٢ - ٢٩٧ وتكرر ٢ - ٣٩٧ البيتان منسوبان لمحمد بن عبد الملك بن الناصر ابن أخى الحكم المستنصر كتب بها الى العزيز صاحب مصر وكذلك نسبهما صاحب اليتيمة ١ - ٢٢٤ للامير محمد هذا كتب بهما الى العزيز .

أما فى نفح الطيب ٢ - ٣٧٧ هما منسوبان الى المروانى صاحب الاندلس ولعله يقصد الحكم . . أما النويرى (نهاية الارب ١ - ٦٤) فقد أثبتهما للحكم المستنصر كتب بهما الى العزيز ابن المعز من قصيدة يفتخر فيها .

المعتضد

وأشيدونا للسلطان المعتضد بالله (١) ابى عمرو عباد بن محمد بن عباد اللخمي
(٢) والمعتضد هذا هو قطب رضى الفتنة ومنتهى غاية المحنة لم يثبت له قائم ولا حصيد
ولا سلم من سيفه قريب ولا بعيد (٢)
شربنا (٣) وجفن الليل يغسل كحله بماء نسيم (٤) والصباح (٥) رقيق
معتقة صفراء اما نجارها (٦) ففخم واما جرمها فدقيق
وقال يخاطب الملك ابا الجيش مجاهد (٨) بن عبد الله صاحب الجزائر (٩)
ومدينة دانية ويقال انها من أبيات لكاتبه ذى المعارف والفنون أبى الوليد بن

- (١) كان قاسيا لا يرحم وكان ممن قتلهم ابنه اسماعيل وكان ولى عهده وكان قد هم بقبضه فلم يتم له ذلك . ولى الملك بعد أبيه فى سنة ٤٣٣ ومات سنة ٤٦١ عن ٥٧ سنة من العمر . وكان شاعرا رقيقا . . .
- (٢) - هذه الكلمات بالحرف فى فوات الوفيات منسوبة الى ابن بسام فى الذخيرة .
- (٣) ذ - سقاني .
- (٤) ذ - ن . أعلام . ف - صباح .
- (٥) نفس المصادر - والنسيم .
- (٦) ذ - مداما كنوب التبر . أعلام - معتقة حمراء . ف و ن - معتقة كالنبر . والنجار والنجار بضم النون وكسرهما والنجر بفتحها الأصل
- (٧) ذ - جرمها . والبيتان فى الذخيرة منسوبان لابی حفص بن برد الاصغر .
- (٨) الموفق مولى عبد الرحمن الناصر بن المنصور محمد بن أبى عامر . . . كان من أهل الشجاعة والمحبة للعلوم . نشأ بقرطبة فلما جاءت أيام الفتنة قصد هو فى من تبعه الجزائر التى فى شرق الاندلس وافتتح أكثر معاقل سردينية سنة ست أو سبع وأربعمئة ثم هزم عنها ورجع الى الجزائر التى كانت فى طاعته ثم احتل دانية وفيها مات سنة ٤٣٦ وهو أبو زوجة المعتضد أم ولديه اسماعيل ومحمد المعتمد .
- (٩) ميورقة ومنورقة ويابسة وهى المعروفة بجزر البليار .

زيدون (١) .

خلى أبا الجيش هل يقضى اللقاء لنا فيشتفى منك طرف انت ناظره
شط المزار بنا والدار دانية يا حبذا الفال لو صحت زواجره
قال ذو النسبين رضى الله عنه والدار دانية ضرب من صنعة البديع (٢) وهى مشتقة
من دنا يدنو اذا قرب .

أبو الحسن الحصرى

وأشهدنى شيخ أسانيد الفرقان أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن الياضى ويافع
بالياء المثناة (٣) باثنتين من أسفل قبيلة من رعين قال أنشدنى الأستاذ المقرئ أبو داود
سليمان بن يحيى (٤) قال أنشدنا الأستاذ الأعلى أبو الحسن على بن عبد الغنى
الحصرى القيروانى المكفوف (٥) قال دخلت على السلطان المعتمد على الله أبى القاسم
محمد بن المعتضد بالله حين مات أبوه فأنشدته ارتجالا

مات عبادة وكن بقى الفرع الكريم
فكان الميت حى غير ان الضاد ميم

(١) نسب ابن بسام البيتين فى الذخيرة (١ - ١ - ٣٧٥) الى ابن زيدون على
لسان المعتضد وكذلك قال ابن خاقان (القلائد ٧٨)

وفى ذيل ديوان ابن زيدون هـا للمعتضد فى خمسة أبيات . وأول
الابيات :

عرفت عرف الصبا اذ هب عطره من أفق من أنا فى قلبى اشاطره

- (٢) تسمى التورية لان مجاهدا كان يسكن دانية بشرق الاندلس .
(٣) فى الاصل المثناة . ويافع هو زيد بن مالك بن زيد بن رعين . (تاج
العروس - يفع) .
(٤) سليمان بن يحيى بن سعيد المعافى القرطبي . كان مقرئا محققا ماهرا
توفى بعد سنة ٥٤٠ .
(٥) ولد بالقيروان ومنها هاجر الى الاندلس سنة ٤٥٠ واتصل ببني عباد بأشبيلية
كان هجاء جشعا . وهو ابن خالة أبى اسحق الحصرى صاحب زهر
الآب . كان عالما بالقراءات وقرأ الناس القرآن بسبته . توفى بطنجة
سنة ٤٨٨ .

نسب المعتمد وأخباره

ونسبه محمد بن عباد بن محمد بن اسماعيل (١) بن قريش بن عباد بن عمرو بن أسلم بن عمرو بن عطف بن نعيم وعطف ونعيم هما الداخلان بالأندلس (٢) من بنى المنذر بن وهو اتسباب زاد في فخره (٣) بنو عباد فئة (٤) لم تلد سواها المعالي والمعالي قليلة الاولاد (٥) وهذا النسب يطرد اطراد الشآبيب ويتسق اتساق الأنابيب الى مركز الدائرة من لخم والى قنص بن معد من ابنه غم (٦) . ولد رحمه الله بمدينة باجة سنة احدى وثلاثين وأربعمائة وولى سنة احدى وستين وخلع سنة أربع وثمانين وتوفي رحمه الله في شوال لاهدى عشرة ليلة خلت منه سنة ثمان وثمانين وأربعمائة وخلع عن ثمان مائة امرأة أمهات أولاد جوارى متعة واماء تصرف وملك من البلاد بين مدن و حصون مائتي مسور واحد وثلاثين مسورا وقد ذكرها الوزير أبو بكر محمد بن عيسى

-
- (١) فيما سبق محمد بن عباد بن محمد بن عباد .
 (٢) مع بلج بن بشر القشيري وأول من ظهر من أحفادهما بالاندلس محمد بن اسماعيل الذي آل اليه قضاء اشبيلية ولما مات سنة ٤٣٣ تولى الامر بعده ابنه المعتضد .
 (٣) ن - فخرهم .
 (٤) نهاية الارب . ن . وفيات - فتيه .
 هذان البيتان من شعر أبي بكر محمد بن عيسى الداني المعروف بابن اللبانة
 (٥) في المعتمد (نهاية الارب ٩٧)
 (٦) مثل قول البحري يمدح ابن نبخت
 واذا أبو الفضل استعار سجية
 شرف تتابع كابر عن كابر
 للمكرمات فمن أبي يعقوب
 كالرمح أنبوبا على أنبوب

اللخمي الداني ويعرف بابن اللبانة (١) في كتاب نظم السلوك (٢) .

المعتمد وابن وهبون

وأشددونا للمعتمد وقد ناوله بعض نسائه كأس بلور مترعا شرابا ولمع البرق
فارتاعت فقال بديهة :

ريعت (٣) من البرق وفي كفها برق من القهوه لما
ياليت شعري (٤) وهي شمس الضحى كيف من الانوار ترتاع ؟

وأمر الأديب المصيب أبا محمد عبد الجليل بن وهبون (٥) بأجازة البيت الأول
فقال :

ولن ترى اعجب من آنس من مثل ما يمسك يرتاع

وهذا من نواذر الخواطر ، وليس ينكر على هذا الشاعر ، فمن شعره ترتيب
اللفظ فيه ، مع جودة معانيه أولها المطابقة بلفظتي الانس والارتجاع وتشبيه لمعان
البرق بلمعان الخمر .

(١) كان من مجلة الادباء وفحول الشعراء . وكان من شعراء بلاط المعتمد . . .
وقصده بأغمار بعد أسره ووفى له بعد موته . توفي ابن اللبانة سنة
٥٠٧ بميوزقة . . . ونرجح أن أبا بكر بن اللبانة هو أبو بكر أو أبو بحر بن
عبد الصمد

(٢) هذا الكتاب معدوم .

(٣) ن - (٢ - ٤٨٤) يرونها ، ن (٢ - ٦١١) ف (١ - ٣٤٦)

(٤) ف - عجبت منها .

(٥) كان من شعراء بلاط المعتمد وصديقا لوزيره ابن عمار وسوف تأتي قصة
رحلته مع ابن خفاجة مقتله . وانظر بغية الملمس - ١١٠١ - قلاند
العقيان ص ٢٤٢ .

المعتمد وأبوه

وقال في السلطان عباد أبيه من قصيد كبير يمدحه فيه :

سميدع يهب الآلاف مبتديا ويستقل عطاياه ويعتذر^(١)
له يد كل جبار يقبلها لولا نداها لقلنا انها الحجر

يريد الحجر الاسود الذي يجب تقبيله على جميع الطائفتين بالمسجد الحرام على ما ثبت من رسول الله عليه أفضل الصلاة وأشرف السلام .

السميدع بفتح السين في لغة العرب السيد (٢) وفصل يده من الحجر بما خصت به من الندى وكثرة الجدوى (٣) ففصل يد الممدوح على الحجر الاسود وهذا من باب غلو الشعراء وايغالهم (٤) فيما ينمقون من زخارف أقوالهم ، فشتان بين يديه والحجر الاسود في الممات والمجيا لأنه يشهد يوم القيامة لمن استلمه في الدنيا وينال بذلك عند الله جل جلاله المنزلة العليا .

وقال أيضا في أبيه يسترضيه :

مولاي أشكو إليك داء أصبح قلبي به قريحاً^(٥)
سخطك قد زادني سقاما فابعث لى الرضا مسيحا

فقوله مسيحا من القوافي التي يتحدى بها لصعوبتها على من رامها وادخلها هو في بابها ، اذ كان المسيح بن مريم يشفى من العلل وأوصابها .

(١) عنوان المرقصات والمطربات • وبعد ذلك يلقي وهو معتذر - السحر والشعر • وبعد ذلك يلقي وهو يعتذر

(٢) السميدع بالفتح الكريم السيد الجميل الموطأ الاكناف وقيل هو الشجاع والسميدع أيضا الذئب لسرعته والرجل السريع في حوائجه (لسان العرب) •

(٣) الجدوى - بالقصر العطاء •

(٤) الغلو والايغال - المبالغة •

(٥) ABBAD - جريحا •

المعتمد وابن عمار

وأدخل عليه يوما بعض فتياه باكورة نرجس فكتب الى ابن عمار (١) يستدعيه
 قد زارنا النرجس الذكي
 ونحن في مجلس أنيق
 ولى نديم غدا سمي
 وحان من يومنا العشي
 وقد ظمينا وثم رى
 يا ليتنه ساعد السمي

فأجابه ذو الوزارتين أبو بكر محمد بن عمار :

لييك لييك من مناد
 هاأنا بالباب عبد قن (٢)
 شرفه والداه باسم
 له الندى الرب والندى
 قبلته وجهك السنى
 شرفته أنت والنبي

وكتب أيضا الى أبي بكر بن عمار :

لما نأيت نأى الكرى عن ناظرى
 طلب البشير بشارة يجزى بها
 أنا أستحسن قول أبي فراس الحمدانى (٣) لسيف الدولة (٤)
 وردته لما انصرفت عليه
 فوهبت قلبى واعتذرت اليه

- (١) ولد بشنبوس بالقرب من شلب سنة ٤٢٢ من عائلة فقيرة ودرس النحو واللغة على الاعلم الشنتمرى واستورز للمعتمد ٠٠ وتمتع بأفضاله ولكنه جحد النعمة وثار عليه فاحتال عليه المعتمد حتى وقع فى قبضته فقتله بيده سنة ٤٧٦ .
- (٢) العبد القن بكسر القاف الذى ملك هو وأبوه ويوصف به المفرد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث وقد يضاف لموصوفه .
- (٣) الحارث بن أبي العلاء سعيد بن حمدان ابن عم سيف الدولة ولد سنة ٣٢١ وقتل سنة ٣٥٧ وكان شاعرا مجيدا وبطلا مغوارا .
- (٤) الامير أبو الحسن على ابن عبد الله بن حمدان ٠٠ ممدوح أبي الطيب المتنبى وكفاه بذلك تعريفا . كان بطلا شجاعا وشاعرا أدبيا محبا للشعر ولد سنة ٣٠٣ ومات سنة ٣٥٦ .

بعهدتى بيد الرسول
صلة المبشر بالقبول (١)

نفسى فداؤك قد بعثت
وجعلت ما ملكت يدى

غزل المعتمد

وقال ابن عباد :

الا غفر الرحمن ذنبا تواقعه
وبدر تمام فى جفونى مطالعه
على معتفيها (٢) أو عدوا تقارعه

تظن بنا أم الربيع سامة
أأهجر ظبيا فى فؤادى كناسه
اذن هجرت كفى نوالا تفيضه

وقال :

عطفتك أحيانا على أمور
ليل وساعات الوصال بدور

أكثرت هجرى غير انك ربما
فكأنما زمن التهاجر بيننا

وقال :

فظل لا يعدل فى حكمه
يارب لا يجز على ظلمه

حكمه فى مهجتى حسنه
أفديه ما ينفك لى ظالما

وله فى جارية تسمى بوداد

وتأمل بذكرها فى انفرادك
ه وسكناء فى سواد فؤادك

اشرب الكأس فى وداد ودادك
قمر غاب عن جفونك مرآ

وقال من أبيات فى فتاة يوم وداعها عند تقطر كبده وانصداعها :

بكيننا دما حتى كأن جفوننا (٣) لجرى الدموع الحمر منها جراحات (٤)

(١) أنظر البيتين فى ديوانه (٢ - ٢٩٦) وبينهما ثالث وهو

أهديت نفسى انما يهدى الجليل الى الجليل

(٢) العافى والمعتفى - طالب الفضل والرزق .

(٣) ق - عيوننا .

(٤) تنسب لابن زيدون - ديوانه ٦١ .

من هذا الباب قول الآخر :
بكيت دما حتى لقد قال قائل
أهذا الفتى من جفن عينيه يرعف؟

في الخمر

ومن شعره الحسن وغرضه المستحسن :

ورب (١) ساق مهفهف غنج
أبدى (٢) لنا من لطيف حكمته
قال ذو النسيين رضى الله عنه أكثر الشعراء من وصفها بذوب الجامد ووصفه
كأسها بجامد الذائب فمن ذلك :

لاح وفاحت روائح الند
وكم سقاني والليل معتكر (٣)
مختصر الخصر أهيف القد
في جامد الماء ذائب الورد

وقال الصنوبرى (٤)

أقول والكأس على فيه قد
وجسمها من ذهب جامد
ذا كوكب يغرب فى كوكب
صوبها كالكوكب الصائب
وروحها من ذهب ذائب
ويلى من الطالع لا الغارب

ومما يقارب هذا الباب ما يروى من قول كسرى
لست أدري هل التفاح خمر جامد أم الخمر تفاح ذائب

(١) ق - وبغية الملتمس - لله •

(٢) بغية • وفيات • ق - وفى هامش الاصل - أهدى •

(٣) معتكر - شديد السواد •

(٤) أبو بكر أحمد بن محمد بن الحسن بن مرار الضبى الحلبي الانطساكى

الصنوبرى • كان شاعرا مجيدا مطبوعا مكثرا وكان على النفس

ضئينا بماء وجهه عن أن يبذله فى طلب الجوائز • يقول الشعر تأديبا لا

تكسبا وكان لا يجارى فى وصف الرياض والازهار وقد أكثر من شعره فى ذلك

توفى سنة ٣٣٤ هـ •

أخذه الخليع (١) فقال :

الراح تفاح جرى ذائبا كذلك التفاح راح جمدا
فاشرب على جامده ذوبه ولا تدع لذة يوم لغدا

وكل هذا من قول الشريف عبد الله بن المعتز (٢) العباسي :

وخسارة من بنات المجو س ترى الدن في بيتها سائلا (٣)
وزنا لها ذهباً جامدا فكالت لنا ذهباً سائلا (٤)

وقال الأستاذ أبو الحسن علي بن عبد الغنى الحصرى :

أقول له وقد حيا بكأس له من مسك رياه (٥) ختام
أمن خديك تعصر ؟ قال كلا متى عصرت من الورد المدام ؟

حدثني بهذا شيخ الاتقان وواحد أئمة الفرقان الأستاذ أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن (٦) سبط الأستاذ المعذور قال حدثني الفقيه الأستاذ أبو داود سليمان بن يحيى (٧) قال سمعت الفقيه الأستاذ أبا الحسن الحصرى يقول قال ذو النسيبين رضى الله عنه سمعت الوزير الفقيه المحدث الكاتب العدل

-
- (١) أبو علي الحسين بن الضحاك بن ياسر * أصله من خراسان شاعر ماجن مطبوع ولد سنة ١٦٢ وتوفى سنة ٢٥٠ .
 - (٢) أبو العباس عبد الله بن المعتز بن المتوكل شاعر سهل اللفظ حسن الابداع للمعاني ولد سنة ٢٤٧ وقتل سنة ٢٩٦ .
 - (٣) سائل - متنفخ القوائم لامتلأه .
 - (٤) لم نجد البيتين في ديوانه طبع مصر سنة ١٨٩١ .
 - (٥) وفيات - ريقته .
 - (٦) مر ذكره في صفحة ١٦ .
 - (٧) أنظر صفحة ١٦ .

أبا عبد الله محمد بن أبي القاسم بن عميرة قال سمعت الوزير الكاتب أبا نصر الفتح بن عبيد الله القيسي هو ابن خاقان يقول أخبرني أبو بكر بن عيسى الداني المعروف بابن اللبانة (١) انه استدعاه المعتمد ليلا الى مجلس قد كساه الروض وشبهه ، ومثله الدهر أمره ونهيه ، فسقاه الساقى وحياه ، وسفر له الانس عن موق مجياه فقام للمعتمد مادحا ، وعلى دوحة تلك النعماء صادحا فاستجاد قوله وأفاض عليه طوله ، وصدر وقد امتلأت يداه ، وغمره جوده ونداه فلما حل بمنزله وافاه رسوله بقطيع وكأس من بلار قد اترعا بصرف العقار ومعهما .

من نورها وغلالة البلار	جاءتك ليلا في ثياب نهار
اذ لفه في الماء جذوة نار	كالشترى قد لف من مريخه
لم يلق ضد ضده بنفار	لطف الجمود لذا وذا فتالفا
أصفاء ماء أم صفاء درارى	يتحير الرءون في نعتيهما

المتوكل بن الافطس

السلطان المتوكل على الله أبو محمد عمر بن السلطان عالم ملوك الأندلس المظفر أبي بكر محمد بن عبد الله بن مسلمة ، وكان أعلمهم بالنسب وأيام العرب وأجمعهم لغرائب اللغات والأخبار ومحاسن الأشعار وألف تأليفا بديعا في خمسين مجلدا تنسب اليه (٢) وقد طالعتة . توفي رحمه الله بحضرة ملكه بطليوس في منتصف

- (١) هو أبو بكر بن عبد الصمد الذي رثى المعتمد بقصيدته التي مطلعها
ملك الملوك أسامع فانادى أم قد عدتكم عن السماع عوادى ؟
 'نظر نهاية الارب ٢٢ (الجزء الخاص بالاندلس) صفحة ١٠٦
- (٢) التكملة ١ - ١٢٨ (وله التصنيف الرائق والتأليف الفائق المترجم بالتذكرة والمشتهر اسمه أيضا بالكتاب المظفرى فى خمسين مجلدا .
 يشتمل على فنون وعلوم من مغاز وسير ومثل وخبر وجميع ما يختص به علم
 الادب)

شهر رمضان المعظم سنة ستين وأربعمائة وهو ابن سبعين عاما .

حدثني الوزير الكبير الحكيم الفقيه الأديب النحرير أبو بكر بن زهر (١) قال
حدثنا عظيم دولتهم ووزير مملكتهم العالم الأوحى أبو محمد عبد المجيد بن عبد الله
بن عبدون (٢) القرشي الفهري ، قال سمعت السلطان المظفر يقول فذكر تواليفه كلها
دقها وجلها .

أما ولده السلطان المتوكل على الله فله نثر تسرى فيه رقة النسيم ، ونظم يزرى
بالدر النظيم ، مع جود وكرم خيم ، كما قال فيه ابن حنظلة البطليوسي :

أول في الندى وانت الثاني	زعم الناس ان حاتم طي
هو مرعى وليس كالسعدان	كذب الناس ليس ذاك صحيحا

وأما عدله فشاع في بلاده وذاع ، وملا الاصقاع والبقاع فمن قوله يستدعي
الوزير أبا طالب بن غانم (٣) أحد ندمائه ونجوم سمائه :

أقبل أبا طالب (٤) الينا	واسقط سقوط (٥) الندى علينا
فنحن عقد بغير وسطى	ما لم تكن حاضرا لدينا

مجلسان شتى

وحدثني الوزير الكاتب المحدث الفاضل أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم
ابن عميرة قال سمعت الوزير الكاتب أبا نصر الفتح بن محمد بن عبيد الله بن خاقان
يقول أخبرني الوزير أبو محمد بن عبدون انه سايه الى شنترين قاصية أرض

- (١) هو أحد شيوخ ابن دحية وقد ترجم له
- (٢) كان شاعرا كاتباً عالماً بالحديث توفي سنة ٥٢٠ بياطرة
- (٣) ف - أبا غانم بن طالب .
- (٤) ف - أبا غانم .
- (٥) نفع - وقع وقوع .

أراضى الاسلام ، السامية الذرى والأعلام ، التى لا يرونها صرف ولا يقرعها طرف ، لأنها متوعدة المراقى ، معقرة للراقى ، متمكنة الرواسى والقواعد ، على ضفة نهر استدار بها استدارة القلب (١) بالساعد ، قد أطلت على خمائلها أطلال العروس من منصتها ، واقتطعت جداوله ، واختالت فيه خمائله ، فما يجول الطرف فيه الا فى حديقة أو بقعة أنيقة فتلقاها ابن مقانا (٢) قاضى حضرته وأنزلهم عنده وأورى لهم بالميرة زنده وقدم طعاما ، واعتقد قبوله منا وانعاما وعندما طعموا قعد القاضى بباب المجلس رقيبا لا يبرح ، وعين المتوكل منه حياء لا تجول ولا تمرح ، فخرج أبو محمد وقد أبرمه القاضى بثقله ، وحرمه راحة رواحته ومقيله فبقى ابن جبرون منتظرا له ، وقد أعد لحلوله منزله ، فصار الى مجلس قد ابتسمت ثغور نواره ، وخجلت خدود ورده من زواره ، وأبدت صدور أباريقه أسرارها ، وضمت عليه المحاسن أزرارها ولما حضر له وقت الأئس وحينه ، وأرجت له رياحينه ، وجه من يرقب المتوكل حتى يقوم جليسه ، ويزول موحشه لا أنيسه ، فأقام رسوله وهو بمكانه لا يريه (٣) قد لازمه كأنه غريمه ، فما انفصل حتى ظن ان عارض الليل قد نصل . فلما علم أبو محمد بانفصاله بعث للمتوكل قطيع خمر وطبق ورد وكتب معهما :

(١) القلب بضم القاف هو السوار .

(٢) هو أبو زيد عبد الرحمن بن مقانا الاشبوني ذكره ابن فضل الله العمري (مسالك الابصار - ١٦ مخطوط) فقال ٠٠٠ قال ابن بسام فيه من شعراء غربنا المشاهير يعرب عن أدب غزير تصرف فيه تصرف المطبوعين المجيدين فى عنفوان شبابه وابتداء حاله ثم تراجع طبعه عند اكتهاله مما أنشد له قوله فى ابن حمود

البرق لائح من أندرين شرقت عيناك بالدمع السخين ؟
(٣) أى لا يبرحه .

اليكها فاجتلتها منيرة
واقفة بالباب لم يؤذن لها
وبعضها من المخاف جامد
وقد خبا حتى الشهاب الثاقب
الا وقد كاد ينام الحاجب
وبعضها من الحياء ذائب (١)

فركب اليه ونقل ما كان معه في المجلس وباتا ليلتهما لا يريمان السهر ولا يشيمان
جرقا الا الكأس والزهر .

ضياع الثغور

قال ذو النسيبين رضى الله عنه وقد أخذ الآن هذه البلاد ابن الريق اللعين (٢)
وحان لها يوم شر ما كان أحد يظن أنه يحين ، فتملكت شنترين والاشبونه (٣)
لما خاف أهلها من القتل ورأوا ان الأسر دونه لكثرة من جاءهم في البر والبحر وقعود
المسلمين عن الحماية لهم والنصر حتى ملك الكفار معاقلهم الممتنعة وحصونهم المرتفعة.

الفتح بن خاقان

وأبو نصر الفتح المتقدم الذكر لقيت جماعة من أصحابه وحدثوني عنه بتصانيفه
وعجائبه . وكان رحمة الله وإياه مخلوع العذار في دنياه ، ولكن كلامه في تواليفه
كالسحر الحلال والماء الزلال قتل ذبحا في مسكنه بفندق لبيب من حضرة مراکش (٤)
صدر سنة تسع وعشرين وخمسائة (٥) أخبرني بذلك الوزير الكاتب العالم
أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم بن عميرة وان الذي أشار بقتله أمير المسلمين ،

- (١) يقول : الورد خمر جمدت خوفا والخمر ورد ذاب حياء .
- (٢) هو الفونسو هنريكس ابن كاونت هنرى أوف بيرجندى . وعرف فيما
بعد بالفونسو الاول - ملك البرتغال بين سنة ١١٢٨ م وسنة ١١٨٥ م
وهزم العرب هزائم متوالية أشهرها موقعة العقاب سنة ١١٣٩ م
- (٣) كلتاها في البرتغال .
- (٤) بناها الأمير أبو بكر بن عمر ثاني ملوك الملمنين .
- (٥) الموافقة سنة ١١٣٤ م

وناصر الدين ، أبو الحسن على بن يوسف بن تاشفين (١) .

موقعة الزلاقة

وكان صاحب بطليوس أبو بكر محمد بن عبد الله بن مسلمة ذا الملك الأكبر ، المنعوت بالسلطان المظفر وبنوه ملوك الأعيان ، وأعيان ذلك الزمان ، ولكبر قدرهم في الملوك ، وكونهم فيهم كالواسطة في السلوك نزلت عليهم ملوك الأندلس من المسلمين (٢) وهو عام الزلاقة (٣) سنة تسع وسبعين ، فقام ولده وولي عهده المتوكل على الله أبو محمد عمر بن الملك المظفر المخدوم بسعده في اقاماتهم بجميع ما يحتاجونه ، ووجدوا عنده فوق ما يرجونه ، وفي جملةهم أبو يعقوب يوسف بن تاشفين (٤) المتسمى بأمر المسلمين ، مع جماعة لا تحصى من المثلثين (٥) لأنه وصل من مراکش مستدعى لقتال العدو المتحرك الى البلاد برغبة الملك المعتمد على الله أبي القاسم

(١) ولي الملك سنة ٥٠٠ عند وفاة والده - وكان ذكيا فقيها مكرما لاهل العلم مقلدا الامور للفقهاء وفي زمنه ظهر المهدي محمد بن تومرت مؤسس جماعة الموحدين . توفي بمراكش سنة ٥٣٧ وهو الذي ألف له أبو نصر كتاب قلائد العقيان .

(٢) سبب نزول ملوك المسلمين عليهم أنهم كانوا أقرب المسلمين الى بلاد العدو وأشدهم تعرضا للمخطر لاما يقوله ابن دحية لكبر قدرهم لأنهم لم يكونوا أكبر قدرا من بني عباد .

(٣) ٢٣ أكتوبر سنة ١٠٨٦ م .

(٤) هو ثالث ملوك المثلثين ولي الملك سنة ٤٦٣ هـ وتوفي سنة ٥٠٠ هـ كان فاضلا خيرا يأكل من عمل يده يعظم العلماء ويضع مقاليد الامور بأيديهم .

(٥) يقول ابن الخطيب في الحلل الموشية - ان سبب تسميتهم ان أحد ملوك اليمن سمع بذكر محمد من بعض الاحبار وان الله يبعثه رسولا الى جميع الامم فأمن به وآمن معه بعض قومه فاستبد عليهم من لم يؤمنوا وغلبوا عليهم فتلثموا خوفا من أن يعرفوا وتفرقوا في البلاد وانتقلوا من قطر الى قطر حتى صاروا بالمغرب الاقصى . وانما تبررت ألسنتهم لمجاورتهم للبربر . وقد نقلنا رأى ابن الخطيب هذا لطرافته فالعنصر الاسطوري فيه لا يفوت على القارئ . ونحيل القارئ الى مثل هذا من الآراء الطريفة في (وفيات) تحت ترجمة يوسف بن تاشفين .

محمد بن عباد لأنه جاز البحر اليه ، لما أراد الله من اخراجهم من الملك على يديه .

ثم لما كانت المقاتلة قتل فيها من شجعان النصارى ثلاثون ألف فارس ومن الرجال ما لا يحصى وبعيد أن يستقصى (١) وفر أذفونش (٢) ليلا ، وهو يدعو حربا وويلا ، وفي ذلك يقول أبو محمد عبد الجليل ابن وهبون :

نضا (٣) أدراعه واجتاب (٤) ليلا يود لو انه فى الطول عام
ستسألك النساء ولا رجال فحدث ما وراءك يا عصام (٥)

تغلب الملتهمين على الاندلس

فلما قضيت غزاتهم ، وعادت صقورهم وبزاتهم (٦) طمع الملتهمون فى بلاد بنى المظفر فحولوهم من العيش الأخضر الى الموت الأحمر وحاصروهم وصاروهم ودخلوا المدينة (٧) بالسيف وحكموا فيهم أيدي الحيف (٨) ودخلوها عليهم قهرا وقسرا وقتلوا الملكين الجليلين ولدى المتوكل (٩) .

-
- (١) قتل وجرح من النصارى ما يقرب من مجموع جيشهم كله وقد قدره المسنون بخمسين الفا DOZY : SPANISH ISLAM P. 697
 - (٢) هو الفونسو السادس ملك ليون وقشتالية وغاليسيا ونافار .
 - (٣) نضا - خلع .
 - (٤) اجتاب أى لبس .
 - (٥) عصام هذا هو حاجب النعمان بن المنذر وهو عصام بن شهبر الجرمى الذى قال نفس عصام سودت عصاما وصيرته ملكا هماما وعلمته الكر والاقداما . (لسان العرب مادة عصم) .
 - (٦) جمع بازى من الطيور الجارحة .
 - (٧) أى مدينة بطنيوس .
 - (٨) الحيف - الظلم .
 - (٩) هما الفضل والعباس .

صبرا (١) وقدموهما قبله لرغبته لهم في تقديمهما ، لينال أجرهما ويكونا في ميزانه
 'فقدما عليه وجعلوهما منه بمرأى العين وقام بعدهما كي يصلى ركعتين ، فطعنوه
 بالرماح وقد اختلط بكلامه (٢) في صلاته ، حتى أتوا على نفسه ووفاته وكذلك
 غلبوا على ملوك الأندلس الباقين ، ودخلوا اشبيلية قهرا ذات الأنهار والبساتين
 وأخرجوا المعتمد على الله من قصره الى كبله وأسره وفي ذلك يقول في أبيات :
 كبللى أما تعرفنى مسلما أبيت أن تشفق أو ترحما (٣)
 وحملوه الى أقصى العدو الى مدينة أغمات (٤) فبقى فقيرا عديما أسيرا الى
 أن مات (٥)

قيام الموحدين

ثم سلط الله على الملتزمين جماعة الموحدين فأزالوا الملك عن أيديهم ، وتحكموا
 في أنفسهم وساحاتهم وناديتهم ، فصلبوا أمير المسلمين أبا محمد تاشفين (٦) بحصن
 العباد

- (١) صبرا - أى قتل مكرها وكل من قتل فى غير معركة ولا حرب ولا خطأ فانه
 مقتول صبرا .
 (٢) كذا ولعل الصواب اختلط كلامه أى فسد واضطرب ويقال اختلط أى فسد
 عقله .
 (٣) بقية الأبيات

دمى شراب لك واللحم قد
 يبصرنى فيك أبو هاشم
 ارحم طفلا طائشا له
 وارحم أخيات له مثله
 منهم من يفهم شيئا فقد
 والغير لا يفهم شيئا فما
 أكلته لا تهشهم إلا عظمـا
 فيمنشى والقلب قد هشما
 لم يخش أن يأتيك مسترحما
 جرعتهم السم والعلقما
 خفنا عليه للبكاء العمى
 يفتح إلا لرضاع فما

- (٤) فى مراکش بالقرب من مدينة مراکش
 (٥) مات المعتمد سنة ٤٨٨/١٠٩٥ م .

- (٦) ولى الملك عند وفاة والده سنة ٥٣٧ هـ وكان بطلا شجاعا وكان يلى حكم
 الأندلس على عهد أبيه وكان يحارب الروم واستدعاه أبوه لحرب الموحدين مات
 سنة ٥٣٩ هـ .

خارج مدينة وهران (١) وذلك ليلة سبع وعشرين من شهر رمضان (٢). ثم دخلوا
مراكش سنة احدى وأربعين وخمسمائة بالحسام المسلول ، وتركوا القصور خاوية
خالية كالطلول ، وحكموا في أعناق سلاطين الملمشين ظبات (٣) السيوف وأسنة الرماح
وضربوا عنق ولى عهد أمير المسلمين اسحق بن على بن يوسف بن تاشفين بحد
الصفاح (٤) وجرت أنهار الدم فى سكك المدينة (٥) وأزال الله جلته قدرته عنهم ملاءة
السكينة ، ولما غلبهم الموحدون ودخلوها واستولوا على جميع الديار ونزلوها بيعت
الحررة الجميلة بدجاجة ، حتى تعلم أن ليس لهم بها من حاجة وذلك بالمغرب يوم
مشهود ، قد علمه الغائبون والشهود .

البسامة

وقد رثى ملوك بنى المظفر الوزير العالم المستبحر فى جميع الفنون أبو محمد
عبد المجيد بن عبد الله بن عبدون بقصيدته الفريدة المتضمنة للتواريخ والأنساب ،
والحكم والآداب وهى مما يعتبر به أولو الألباب .

الدهر يفجع بعد العين بالآثر	فما البكاء على الأشباح والصور ؟
أنهاك أنهاك لا آلوك موعظة (٦)	عن نومة بين ناب الليث والظفر
فالدهر حرب وان أبدى مسالة	والبيض والسود (٧) مثل البيض والسمر

-
- (١) هى مدينة ساحلية بالجزائر تقع الى الغرب من مدينة الجزائر .
 - (٢) سنة ٥٤١ هـ .
 - (٣) طباة جمع طبية وهى طرف السيف وتجمع أيضا على ظبين (لسان العرب - طبيب) .
 - (٤) الصفاح جمع صفيحة وهى السيف العريض (لسان العرب - صفح)
 - (٥) فى الحلل الموشية ١٠٤ « قال ابن اليسع وقتل فى ذلك اليوم مما صح عندى
نيف على سبعين ألف رجل واستمر القتل على أهل البلد ثلاثة أيام » .
 - (٦) بدرون - لا أنهاك واحدة .
 - (٧) بدرون - والسمر - أى أن الليالى والايام تفعل ما تفعله السيوف والرماح

ولا هوادة بين الرأس تأخذه
 فلا يغرنك من دنياء نومتها
 ما لليلالى أقال الله عثرتنا
 فى كل حين لها فى كل جارحة
 تسر بالشئ لكن كى تغر به
 كم دولة وليت بالنصر خدمتها
 هوت بدارا (٥) وفلت غرب قاتله (٦)
 واسترجعت من بنى ساسان (٧) ما وهبت
 واتبعت أختها (٨) طسما وعاد على
 وما أقات ذوى الهيئات من يمن
 ومزقت سبأ فى كل قاصية

أيدى (١) الضراب وبين الصارم الذكر
 فما صناعة عينيها سوى السهر
 من الليالى وخاتتها (٢) يد الغير
 منا جراح وإن زافت عن النظر
 كالأيم (٣) ثار الى الجاني من الزهر
 لم تبق منها وسل ذكر الك (٤) من خبر
 وكان غضبا على الأملاك ذا أثر
 ولم تدع لبنى يونان من أثر
 عاد وجرحهم منها ناقض المرر (٩)
 ولا أحارت ذوى الغايات من مضر
 فما التقى رائح منهم بمبتكر

- (١) بدرون - يد •
 (٢) ف • وبدرون - وغالتها •
 (٣) الأيم بفتح الهمزة وسكون الياء أو تشديدها والين بفتح فسكون الحيه
 (٤) بدرون - دنياء •
 (٥) هودارا بن دارا بن بهمن آخر من ملك من الفرس الاولى •
 (٦) الاسكندر بن فيليب المقدونى •
 (٧) هم ملوك الفرس الاواخر وأول من ملك منهم ازدشير بن بابك الذى جمع
 ملكهم بعد تفرقه وآخرهم يزديجرد بن شهريار المقتول فى زمن عثمان بن
 عفان •
 (٨) أخت طسم هى جد يس وهما وعاد وجرحهم من العرب البائدة •
 (٩) المرر - جمع مرة وهى القوة وناقضها مزيلها شبه أمورهم بحبل محكم الفتل
 فنقضته الليالى •

وأنفذت في كليب حكمها ورمت
ودوخت آل ذبيان واخوتهم
ولم ترد على الضليل (٣) صحته
وألحقت بعدى (٤) في العراق على
وأهلكت ابر ويزا بابنه ورمت
وبلغت يزجرد (٦) الصين واختزلت
ولم تكف مواضى رستم (٨) وقنا
يوم القليب بنو بدر فنوا وسعى
مهلهلا بين سمع الأرض والبصر (١)
عبسا وعضت بنى بدر (٢) على النهر
ولا ثنت أسدا عن ربها حجر
يد ابنه أحمر العينين والشعر (٥)
يزدجرد الى مرو فلم يحر
عنه سوى الفرس جمع الترك والخزر (٧)
ذى حاجب عنه سعدا (٩) في ابنة الغير (١٠)
قليب بدر بمن فيه الى سقر (١١)

- (١) كليب هو ابن ربيعة بن الحارث بن زهير قتله صهره جساس بن مرة فقام أخوه مهلهل الشاعر الاول لاخذ ثأره وبين سمع الارض والبصر أى فى مكان منعزل .
- (٢) بنو بدر هم حذيفة وحمل ومالك من ذبيان وكانوا سادتها قتلتهم بنو عبس فى جفر الهباءه حيث كانوا يستنقعون من الحر .
- (٣) هو امرؤ القيس بن حجر .
- (٤) عدى بن زيد العبادى قتله النعمان بن المنذر فقام ابنه زيد فافسد ما بينه وبين كسرى فقتله .
- (٥) هو النعمان بن المنذر .
- (٦) يزجرد بن شهر يار آخر ملوك الفرس قبل دخول الاسلام بلاد فارس .
- (٧) تطوع ملوك الترك والخزر بمساعدته بعد أن انكسرت جنوده الفرس ولكنهم رأوا من جلاد المسلمين ما جعلهم يتركون الملك وما يخبئه له القدر .
- (٨) قائد الفرس فى القادسية وذو الحاجب حامل راية كسرى فى المعركة وأشجع رجاله .
- (٩) سعد هو ابن أبى وقاص .
- (١٠) ف - فى أنتها العمر .
- (١١) بدر هى بدر الكبرى والقليب حفرة دفن فيها المشركون .

ومزعت (١) جعفرا (٢) بالبيض واختلست
وأشرفت بخيب (٤) فوق فارعة (٥)
وخضبت شيب عثمان دما وخطت
ولا رعت لأبي اليقظان (٨) صحبتة
وأجزرت سيف أشقاها (١١) أباحسن
وليتها اذ فدت عمرا بخارجة
وفى ابن هند (١٤) وفى ابن المصطفى حسن
فبعضنا قائل ما اغتاله أحد
وأردت ابن زياد بالحسين فلم

من غيـله حمزة الظلام للجزر (٣)
وألصقت طلحة الفياض (٦) بالعفر
الى الزبير ولم تستحي من عمر (١)
ولم تزوده الا الضيح (٩) فى الغمر (١٠)
وأمكنك من حسين راحتى شمر (١٢)
فدت عليا بمن شاءت من البشر (١٣)
أتت بمذهلة (١٥) الألباب والفكر
وبعضنا ساكت لم يؤت من حصر (١٦)
يؤ بشسع نعل له قد طاح أوظفر (١٧)

-
- (١) بدرون فوات أعمال - ومزقت .
 - (٢) جعفر بن أبى طالب ذو الجناحين وذو الهجرتين قطعت يده يوم موته وقتل حمزة بن عبد المطلب أسد الله وأسدرسوله . والغيلي الشجر الكثير المنتف والاجمة والغيال الاسد والجزر جمع جزور البعير والشاة المذبوحة والظلام للجزر كناية عن الكرم .
 - (٤) حبيب بن عدى الانصارى أسرته قريش يوم الرجيع ثم صلبته .
 - (٥) الفارعة - المرتفعة وهى صفة للخشبة التى صلب عليها .
 - (٦) هو طلحة بن عبد الله التيمى قتل يوم الجمل .
 - (٧) صحابة معروفون ماتوا كلهم مقتولين .
 - (٨) عمار بن ياسر قتل يوم صفين .
 - (٩) الضيح لغة اللبن الرقيق الكثير الماء .
 - (١٠) الغمر بضم الغين وفتح الميم القدح الصغير .
 - (١١) عبد الرحمن بن ملجم المرادى .
 - (١٢) شمر بن ذى الجوشن .
 - (١٣) عمرو بن العاص وخارجة رجل من سهم رهط عمرو .
 - (١٤) معاوية .
 - (١٥) أعمال وبدرون . ف - بمعضلة .
 - (١٦) العى فى المنطق .
 - (١٧) عبيد الله بن زياد قتله المختار .

وعملت بالظبا (١) فودي (٢) أبي أنس (٣)
 وأنزلت مصعبا (٥) من رأس شاهقة
 ولم تراقب مكان ابن الزبير ولا
 وأعملت في لطيم الجن (٨) حيلتها
 ولم تدع لأبي الذبان قائمة (١١)
 وأحرق شلو زيد (١٣) بعدما احترقت
 وأظفرت بالوليد بن يزيد ولم
 ولم ترد الردى عنه قنا زفر (٤)
 كانت به مهجة المختار في ازر (٦)
 رعت (٧) عيادته بالبيت والحجر
 واستوسقت (٩) لأبي الذبان (١٠) ذى البحر
 ليس اللطيم لها عمرو بمنتصر (١٢)
 عليه وجدا قلوب الآى والسور
 تبقى الخلافة بين الكأس والوتر

-
- (١) جمع ظبة حد السيف .
 (٢) الفودان جانباً الرأس .
 (٣) الضحاك بن قيس الفهري قائد القيسية يوم مرج راهط وقتل يومئذ داعيا لابن الزبير .
 (٤) زفر بن الحارث الكلابي كان من أبطال القيسية يوم مرج راهط ولكنه فر من المعركة .
 (٥) مصعب بن الزبير والشاهقة التي ذكرها هي الكوفة لامتناعه بكثرة ما فيها من الرجال .
 (٦) والمختار هو بن عبيد بن مسعود الثقفي كان يدعو مرة لابن الحنفية ومرة لابن الزبير . قتله مصعب بن الزبير أما مصعب فقتله غلام عبد الله بن ظبيان عندما خرج لحرب عبد الملك بن مروان .
 (٧) أعمال - راعت .
 (٨) كان يقال لعمر بن سعيد الأشدق لطيم الشيطان لميل كان في فمه .
 (٩) كذا .
 (١٠) أبو الذبان هو عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس سمي كذلك لبخره .
 (١١) بدرون - قاضية ، أعمال - قاضيه .
 (١٢) تكررت الاسماء في هذا البيت وسابقه
 (١٣) لعله زيد بن علي الذي ثار على هشام بن عبد الملك فهزمه وقبض عليه وصلبه .

حجابه (١) حب رمان أتيح لها
ولم تعد قضب السفاح نايية
وأسباب دمعة الروح الأمين على
وأشرقت جعفر (٣) والفضل ينظره
وأخفرت في الأمين العهد وانتدبت
ولا وفتم بعهود المستعين (٦) ولا
وأوثقت في عراها كل معتمد
وروعت كل مأمون ومؤتمن
واعثرت آل عباد لعالمهم
بنى المظفر والأيام ما برحت
سحقا ليومكم يوما ولا حملت

وأحمر قطرته نفخة القطر
عن رأس مروان أو أشياعه الفجر
دم بفخ لآل المصطفى هدر
والشيخ يحيى بكأس الصاب والصبر (٤)
لجعفر (٥) بابنه والأعبد الغدر
بما تأكد للمعتز (٧) من مرر
وأشرقت بقذاها كل مقدر
وأسلمت كل منصور ومنتصر
بذيل زباء لم تنفر من الذعر
مراحلا والورى منها على سفر
بمثله ليلة في غابر (٨) العمر

- (١) جارية للوليد كان يهيم بها ماتت بحبة رمان شرقتها فحزن عليها ورفض أن يدفنها مدة .
- (٢) المقتولون بفخ (وهو مكان على بعد فرسخ من مكة) هم الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب وابن عمه الحسن بن محمد وابن أخيهما عبد الله بن اسحق ابن ابراهيم خرجوا على المهدي فأرسل اليهم من قتلهم .
- (٣) بن يحيى البرمكي والفضل هو أخوه .
- (٤) ف . بدرون . أعمال . بريق الصارم الذكر .
- (٥) هو المتوكل على الله عاشر الخلفاء العباسيين . تأمر عليه ابنه المنتصر مع بعض القواد الاتراك وقتله لتقدمه لآخيه المعتز عليه في ولاية العهد .
- (٦) هو أحمد بن المعتصم خرج اليه المعتز وخلعه وغدر به .
- (٧) ابن المتوكل .
- (٨) بدرون - مقبل . أعمال وفوات الوفيات - سالف .

من للأسرة أو من للاغنة أو
 من للظبا وعوالى الخط قد عقدت
 وطرقت بالمتنايا (٢) السود بيضهم
 من للبراعة أو من للبراعة أو
 أو دفع (٣) كارثة أو ردع (٣) رادفة (٥)
 ويح السماح ويح البأس لو سلما
 سقت ثرى الفضل والعباس هامية
 ثلاثة ما رأى السعدان (٨) مثلهم
 ثلاثة ما ارتقى النسران (١٠) حيث رقوا
 ثلاثة كذوات الدهر منذ نأوا
 وممر من كل شيء فيه أطيبه

من للأسنة يهديها الى الثغر (١)
 أطراف السننها بالعيى والحصر
 أعجب بذاك وما منها سوى الذكر
 من للسماحة أو للنفع والضرر
 أو قمع (٦) حادثة تعيى على القدر
 وحسرة الدين والدنيا على عمر (٧)
 تعزى اليهم سماحا لا الى المطر
 فاخبر ولو عززا فى الحوت والقمر (٩)
 وكل ما طار من نسر ولم يطر
 عنى مضى الدهر لم يربع (١١) ولم يحرق (١٢)
 حتى التمتع بالآصال والبكر

- (١) عجز البيت فى فوات (من للسماحة أو للنفع والضرر) .
- (٢) بدرون - وطوقت بالمتنايا .
- (٣) بدرون - رفع .
- (٤) ف - قمع . بدرون - دفع .
- (٥) بدرون وأعمال - أزفة .
- (٦) ف - ردع .
- (٧) عمر هو المتوكل على الله بن المظفر وفيه وفى ابنه الفضل والعباس نظمت هذه القصيدة
- (٨) السعود عشرة منها سعد الذابح وسعد بلع وسعد السعود وسعد الاخبية (لسان العرب - سعد) .
- (٩) أعمال - فى الحوت بالقمر . بدرون - بالشمس والقمر .
- (١٠) كوكبان فى السماء يقال لهما النسر الواقع والنسر الطائر .
- (١١) ربع بالمكان أقام به ووقف .
- (١٢) حار يحور - رجع .

أين الجلال (١) الذى غصت مهابتة
 أين الأبناء الذى أرسوا قواعده
 أين الوفاء الذى أصفوا شرائعه (٢)
 كانوا رواسى أرض الله منذ نأوا
 كانوا مصاييحها فيها (٤) فمنذ خبوا
 كانوا شجى الدهر فاستهوتهم خدع
 ويل أمه من طلوب الثأر مدركه منهم بأسد سواهم فى الوغى صبر (٩)
 من لى ولا من بهم (١٠) ان أظلمت نوب
 من لى ولا من بهم (١٠) ان عطلت سنن
 من لى ولا من بهم (١٠) ان أطبقت (١٣) محن
 على الفضائل الا الصبر بعدهم
 قلوبنا وعيون الأنجم الزهر
 على دعائم من عز ومن ظفر
 فلم يرد أحد منهم على كدر
 عنها استطارت بمن فيها ولم تفر (٣)
 بقى (٥) الخليفة يا لله فى شرر (٦)
 منه بأحلام عاد (٧) فى خطا الخضر (٨)
 ولم يكن ليلها يقضى الى سحر
 وأخفيت (١١) السن الآثار والسير (١٢)
 ولم يكن وردها يدعو (١٤) الى صدر
 سلام مرتقب للأجر منتظر

-
- (١) بدرون وأعمال - من للجلال .
 (٢) جمع شريعة وهى الموضع الذى ينحدر الى الماء منه .
 (٣) وقر يقر صار رزيناً أو وقورا أى تثبت .
 (٤) بدرون - دهر .
 (٥) بدرون - صار .
 (٦) بدرون - سرر .
 (٧) بدرون - جار .
 (٨) الخضر بفتح فكسر أو بكسر فسكون لقب الياس النبى ولقب جرجس الشهيد وتقول الاسطورة ان نبيا بهذا الاسم مازال حيا . . يقبل الدعاء ويبارك الناس وكثير من المسلمين يصدقها ويقولون انه صاحب موسى عليه السلام الذى ورد ذكره فى سورة الكهف (الآية ٦٥) .
 (٩) يقصد بأسد سواهم المثلثين وعجز البيت فى بدرون هكذا .
 (لو كان دنيا على لبان ذى عسر) .
 (١٠) بدرون - من لى ومن لهم . وأعمال - من لى ولا من لهم .
 (١١) أعمال - وأخفتت .
 (١٢) بدرون - الايام والبشر .
 (١٣) أعمال - أعضلت .
 (١٤) بدرون - يفضى .

يرجو عسى وله في أختها (١) أمل (٢) والدهر ذو عقب شتى وذو غير
قرط آذان من فيها بفاضحة على الحسان حصا الياقوت والدرر
شهاقة في أقاصى الأرض قاطعة شقا شقا (٣) هدرت في البدو والحضر
مطاعة الأمر في الألباب قاضية من المسامع ما لم يقض من وطر

بنو صمادح

السلطان المعتصم بالله (٤) أبو يحيى محمد بن أبى الأحوص معن بن أبى يحيى
محمد بن صمادح التجيبى منسوب الى امرأة اسمها تجيب بنت ثوبان بن سليم بن
رهاء بالراء من مذحج اليها ينسبون وهى أم عدى وسعد ابني أشرس (٥) بن كندة
واسمه ثور بن غفير (٦) بن مرة بن أدد بن زيد بن شجب بن عريب بن زيد بن كهلان
بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان . وقد اختلف الناس فى ضبط هذا الحرف
بعد اتفاقهم انه نسب الى هذه المرأة فقالوا بضم التاء وبه نطقت العرب وكثير من
الأدباء والمحدثين يفتحون التاء . وقال أبو مروان بن سراج (٧) الفتح وحده وزعم
ان التاء أصلية وليست للمضاربة ولذلك أثبتته صاحب كتاب العين (٨) فى حرف

- (١) أخت عسى هى لعل .
- (٢) ف - وبدرون - طمع .
- (٣) الشقشقة لحمه تخرج من فم البعير اذا هاج .
- (٤) ولى حكم المرية بعد وفاة والده معن . وكان كريما حليما ممدحا وكان قد
اختص بمؤانسة يوسف بن تاشفين عند عبوره الى الاندلس فلما تغيرت
نية ابن تاشفين على المعتمد بن عباد وجاهره الاخير بالعصيان شاركه فى
ذلك المعتصم فعزم يوسف على خلعهما ولكنه مات أثناء حصار المثلثين للمرية
سنة ٤٨٤ .
- (٥) ابن شبيب بن السكون .
- (٦) ابن عدى بن الحارث والزيادة من جمهرة أنساب العرب لابن حزم .
- (٧) ولد سنة ٤٠٠ وتوفى سنة ٤٨٩ هـ وكان عالما بالفقه والحديث والعربية
وهو أحد شيوخ ابن بشكوال صاحب كتاب الصلة .
- (٨) للخليل بن أحمد الفراهيدى

التاء الا أنه قال تجيب وتجوب قبيلة . وقال أبو محمد بن السيد (١) النحوى أنا
أذهب الى صحة الوجهين مع كون التاء مزيدة من جاب يجوب ويحيى وبنو صمادح
بيت العلوم الفائقة والآداب الرائقة يروى عن أبيه أبى الأحوص معن عن أبيه أبى
يحيى محمد بن صمادح مختصر غريب تفسير القرآن للطبرى (٢) . حدثنى به الفقيه
المحدث الصالح أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبيد الله (٣) قال حدثنى الفقيه المحدث
الامام أبو عبد الله محمد بن حسين عرف بأحد عشر (٤) قال حدثنى الفقيه الامام أبو
اسحق ابراهيم بن أسود الغسانى (٥) عن السلطان أبى يحيى محمد بن أبى الأحوص
معن عن أبيه أبى يحيى بن صمادح مختصره .

وقال مطر الوراق (٦) فى قوله جل وعلا « وانه لذكر لك ولقومك » (٧) هو أن
يقول الرجل حدثنى أبى عن جدى . وقال ابن أبى الحسن البصرى حدثوا عن

-
- (١) كان عالما ثقة . ولد سنة ٤٤٤ هـ وتوفى سنة ٥٢١ هـ
 - (٢) محمد بن جرير الطبرى ولد سنة ٢٢٤ أو ٢٢٥ هـ وتوفى سنة ٣١٠ هـ
 - (٣) الحجرى كان محدثا راوية فاضلا وكان أهل سيمته يعظمونه ويتبركون به
توفى سنة ٥٩١ هـ
 - (٤) أعنه من المرية وكان من أهل الفضل والزهد مات سنة ٥٣٢ هـ وقد
اختلف فى لقبه فقييل ابن احد عشر وقيل ابن أبى احد عشر وقيل
ابن أبى احدى عشرة .
 - (٥) من أهل بجاية وكان من أهل العناية بالعلم مشهورا بالصلاح متواضعا
توفى سنة ٥١٧ هـ .
 - (٦) مطر الوراق هو أبو رجاء مطر بن طهمان الخراسانى السلمى سكن
البصرة . روى عن أنس وعكرمة وآخرين . مات سنة ١٢٥ .
 - (٧) الزخرف - ٤٢ .

الاشراف فانهم لا يرضون أن يدنسوا شرفهم بالكذب ولا بالخيانة . والاشراف في اللغة الأعيان من أى القبائل كان (١)

فماذج من شعر المعتصم

أنشدني غير واحد بالسند المذكور آنفا عن الفقيه أبى اسحق بن أسود وغيره قالوا أنشدنا السلطان المعتصم لنفسه .

يا من بجسمى لبعده سقم ما منه غير الدنو يرينى
بين جفونى والنوم معترك تصغر عنه حروب صفين
ان كان صرف (٢) الزمان أبعدنى عنك فطيف الخيال يدينى

وله رحمه الله فى بركة ماء بناها فى الصمادحية وقد حضر فى مجلسه أعيان الوزراء ونبهاء الشعراء وهو قاعد على موضع يتداخل فيه الماء ويتلوى فى نواحيه فقال (٣)

أنظر الى حسن هذا الماء فى صبيه (٤) كأنه أرقم قد جد فى هربه
فاستبدع الكل قوله ، فخلع عليهم ومنحهم فضله وطوله . والأرقم من أسماء الحية . وله أيضا فيها :

كأن انسياب الماء فى صفحاتها حسام صقيل المتن سل من الغمد
تفور بها فوارة مستديرة لها مقلة زرقاء موصولة السهد
أدرنا بها كأسا كأن حبابها حباب سقيط (٥) الطل فى ورق الورد
لها فى نير الماء لألاء حمرة حكى نار ابراهيم فى اللون والبرد (٦)

(١) كذا بالأصل ولعلها - كانوا .

(٢) صرف الزمان حدثانه ونوائبه .

(٣) فقال هنا حشو لا داعى له بعد قوله « وله رحمه الله » .

(٤) الصبب الطريق المنحدر .

(٥) السقيط - البرد والجليد والندى .

(٦) إشارة الى قوله تعالى (يا نار كونى بردا وسلاما على ابراهيم) سورة الانبياء - ٦٩ . وليس فى الآية ما يدل على أن نار ابراهيم كانت حمراء

وله :

الروض يشرب والأنواء (١) تنسكب والشمس تظهر أحيانا وتحتجب
وللبهار على أفنانه زهر كأنه فضة من فوقها ذهب
قال ذو النسبين رضى الله عنه أهل الاندلس يسمون النرجس البهار واسمه فى
اللغة العبر .

ودخل الأديب أبو الوليد النحلى مدينة المرية ، يرفل (٢) فى أثواب زرية (٣)
فكتب الى السلطان :

أيا من لا يضاف اليه ثان ومن ورث العلا بابا قبا
أيجمل (٤) أن تكون سواد عيني وأبصر دون ما أبغى حجابا
ويمشى الناس كلهم حماما وأمشى بينهم وحدى غرابا

فبعث اليه من المال جملة وافرة ومن البياض خلعة فاخرة وكتب اليه رقعة فيها
هاتان البيتان :

وردت وليل البهيم مطارف عليك وهذى للصباح برود (٥)
وانت لدينا مابقيت مقرب وعيشك سلسال الجمام برود (٦)
السلسال (٧) الصافى العذب يقال ماء زلال وسلسال اذا كان صافيا وعذبا .
والجمام بكسر الجيم جمع جم وجهه (٨) وهو الماء المجتمع .

-
- (١) الانواء جمع نوء وهو النجم الذى تمطر السماء اثر طلوعه ويستعار للمطر .
 - (٢) يرفل يجرد ذيلوله متبخترا واستعملها هنا تجوزا .
 - (٣) زرية أى حقيرة .
 - (٤) ذ - أجلك .
 - (٥) المطارف جمع مطرف بضم الميم وفتح الراء وهو ثوب من خز فى طرفيه
علمان .
 - (٦) البرود جمع برد وهو الثوب المخطط ويجمع كذلك على أبرد وابراد .
 - (٧) السلسال والسلسل والسلسل الماء العذب البارد الصافى (لسان) .
 - (٨) الجم بالفتح والجمة بالضم الماء نفسه والجمة بالفتح المكان الذى يجتمع فيه
الماء . والبئر الجمة بالفتح والجموم الكثيرة الماء .

الامير ابو جعفر

وأنشدونا لابنه الأمير أبي جعفر رحمهما الله :

كتبت وقلبي ذو اشتياق ووحشة ولو انه يستطيع ممن (١) يسلم
جعلت سواد العين فيه مداده (٢) وأبيضه طرسا وأقبلت الثم
يخيل (٣) لى أنى أقبل موضعا يصفحه ذاك البنان المكرم (٤)

قال ذو النسيين رضى الله عنه . وهذا عندى من قول أبى اسحاق الصابى (٥)

لما وضعت صحيفتى	فى بطن كف رسولها
قبلتها لتمسها	يمناك عند وصولها
وتود عيني انها	قرنت ببعض فصولها
حتى ترى من وجهك المأ	مول غاية سؤلها (٦)

- (١) نفح - مر .
- (٢) نفح - سواده .
- (٣) نفح - يخيل .
- (٤) نفح - المسلم .

(٥) أبو اسحق ابراهيم بن هلال الصابى الكاتب الشهير ولد سنة ٣١٣ هـ تقلد أعمالا جنيلا لامراء بنى بويه وخاصة عن الدولة بختيار ولم يجد حظا عند عضد الدولة ٠٠٠ كان متشددا فى دينه ولكنه كان مجاملا للمسلمين يحفظ القرآن ويصوم شهر رمضان توفى سنة ٣٨٤ هـ ورثاه الشريف الرضى بقصيدته التى مطلعها

أرأيت من حملوا على الاعواد أرأيت كيف خبا ضياء النادى ؟

(٦) هذه الابيات كتب بها الى صاحب بن عباد (ي ١ - ٣٥٠) وذكرها ابن بسام (ذ ١ - ٢ - ٣٢٣) كجزء من رقعة بعث بها أبو مروان عبد الملك بن محمد بن شماخ الى الفقيه القاضى أبى عبد الله بن حمدان .

الراضى بالله

الملك الراضى بالله أبو حامد زيد بن المعتد على الله بن أبى القاسم عباد (١).
وقد مرت عليه هودج وقباب ، فيها له أخدان (٢) وأحباب ، وجهوا على وجه الهدية
الى بر العدو ، وقد كان يلهم بهم فى صباح المام قرش بدار الندوة . فقال ارتجالا
وأشد سحرا حلالا .

مروا بنا أصلا (٣) من غير ميعاد فأوقدوا نار شوقى (٤) أى ايقاد
واذكرونى أياما لهوت بهم فيها ففازوا بأيثارى واحمادى (٥)
لا غرو ان زاد فى وجدى مرورهم فرؤية الماء تذكى غلة الصادى (٦)

صدى يصدى فهو صاد وصد اذا عطش ورجل صديان عطشان والغلة واللوب
بفتح اللام واللوح بضم اللام والجواد بضم الجيم بلا همز كل ذلك من أسماء الغطش
وقد جمعناها فى غير موضع .

عبد الملك بن رزين

الحاجب أبو مروان عبد الملك بن رزين (٧) ورث الملك كابرًا عن كابر، من ملوك

- (١) ق - ٣١ . الراضى بالله أبو خالد يزيد . كان يلى حكم الجزيرة الخضراء
لوالده ثم ضم اليه ولاية رندة . ولما حصلت الفتنة وسقطت الجزيرة
الخضراء لجأ الى رندة وهى منيعة . . .
ولكن أباه بعد استسلامه كاتبه فى التسليم للملثمين ففعل ولكنهم غدروا
به وقتلوه .
- (٢) أخدان جمع خدن بكسر الخاء وخدين وهو الصديق .
- (٣) الاصل بضميتين جمع أصيل ويجوز أن يكون أصل واحدا (أنظر اللسان ..
أصل) .
- (٤) عنوان المرقصات والمطربات - قلبى .
- (٥) احماد مصدر من أحمد أى صار محمودا .
- (٦) فى السحر والشعر البيتان الاول والثالث منسوبان للقاضى ابن عباد .
- (٧) ذكره الفتح (قلائد) فقال « كانت دولته موقف البيان ومقصد الاعيان الا
أنه كان يتشبط على ندامه . . . وقبيلها كان يقيل ولا يناجى المذنب عنده
الا الحسام الصقيل . . . وله نشر ونظم ما قصرا عن الغاية . »

من أسلافه أرباب أسرة ومنابر ، وذو الرياستين زاد عليهم بأدب أبهى من الروض الأريض (١) ومنظوم بديع من القريض فمن شعره قوله يخاطب ذا الوزارتين أبا بكر محمد بن عمار وكان ضيفا عنده .

ضمان على الأيام أن أبلغ المنى إذا كنت في ودى مسرا ومعلنا
فلو تسأل الأيام من هو مفرد بود ابن عمار لقلت لها أنا
فان حالت الأيام بيني وبينه فكيف يطيب العيش أو يحسن المنى (٢)

فلم يجبه ابن عمار في يومه لأنه كان يعاني قوله ويعلله ، ويرويه (٣) ولا يرتجله وأتى به في اليوم الثاني بأعذب الألفاظ وأرق المعاني وهو :

هصرت (٤) لى الآمال طيبة الجنا (٥) وسوغت (٦) لى الأحوال مقبلة الدنا
وألستنى النعمى أغض من الندى وأجمل من وشى الربيع وأحسننا
وكم ليلة أحظيتنى بحضورها فبت سميرا للسنا وللسنا
أعلل نفسى بالمكارم والعلا وأذنى وكفى بالغناء وبالغنى
سأقرن بالتمويل (٧) ذكرك كلما تعاورت الأسماء غيرك والكنى
لأوسعتى قولا وطولا كلاهما يطوق أعناقنا ويخرس السنا
وشرفتى من قطعة الروض بالتى يناثر (٨) فيها الطبع وردا وسوسنا

-
- (١) الأريض المكان الجيد النبات .
 - (٢) وهم صاحب نفح الطيب (١ - ٤٢٢) فمنسب هذه الأبيات للمعتصم بن صمادح زعموا ان صاحب القلائد نسبها له بالرغم من نسبة الأبيات، في القلائد لابن رزين . انظر ق - ٥٢ .
 - (٣) أى يتروى ويتمعن فيه .
 - (٤) هصر الغصن أى ماله لالتقاط ما عليه من زهر أو ثمر .
 - (٥) الجنا الثمر .
 - (٦) ق . نفح سوغتنى .
 - (٧) التمويل اتخاذ المال .
 - (٨) نفح - نثار .

تروق بجيـد الملك عقدا مرصعا وتزهى على عطفيه وشيا مفننا (١)
قدم هكذا يافارس الدست والوغى (٢) لتطعن طورا بالكلام وبالقنا

قوله للسناء وللسنا . السناء بالمد المجد والشرف والسنا مقصور الضوء .
قال الله العظيم (يكاد سنا برقه يذهب بالأبصار) (٣) وقوله وأذنى وكفى بالغناء
وبالغنى الغناء بالمد الصوت (٤) قال (٥) اللغويون فيما أنشدنيه اللغوى النحوى
القاضى العدل أبو الحسن على بن أحمد الأمى (٦)

غناء الصوت ممدود بما يستجلب الطرب
وكل غنى فمقصود كذا نطقت به العرب

والغنى ضد الفقر . ومنه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم (ليس الغنى عن
كثرة العرض) (٧) بفتح العين والراء يعنى كثرة المال والمتاع وسمى عرضا لأنه عارض
يعرض وقتا ثم يزول ويفنى . ومنه قوله أيضا (خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى) (٨)
قيل الصدقة بالفضل عن قوت عيالهم وحاجتهم ويقويه قول الله عز وجل (ويسألونك
ماذا ينفقون قل العفو) (٩) قيل الفضل عن أهلك . وقوله تناثر فيها الطبع وردا
وسوسنا بضم السين وهو لحن وليس له فى العربية وزن . والصواب سوسن بفتح
السين على وزن فوعل بفتح الفاء . وكذلك روشن (١٠)

(١) ذفج . ق - معينا .

(٢) الوغى - الحرب .

(٣) النور - ٤٣ .

(٤) واضع أن الغناء ليس هو الصوت بل هو اخراج الصوت بطريقة معينة

(٥) لعل الصواب - قاله .

(٦) أورد ابن دحية اسمه فى مكان آخر (صفحة ٩٨) مع شعره وذكر نسبته

القرشى الاموى ونسبه فى صفحة ١٣٤ الامى .

(٧) بقية الحديث « . ولكن الغنى غنى النفس » صحيح البخارى ج ٨ - ١٧١

(٨) رواه أبو هريرة وبقيّة الحديث « وأبدأ بمن تعول » صحيح البخارى ج م -

٢٢٨

(٩) البقرة - ٢١٩ .

(١٠) الروشن الرف والكوة . (لسان العرب - رشن) .

وأمثاله نحو جوهر وجورب وكوثر وتولب (١) اذ ما سمع في أمثلة العرب
فوعل الا جوذر في قول بعضهم والدست المرتبة العالية .

أحمد بن الحسين المسيلي

ومن أعيان شعراء المغرب الراسخين في الأدب ، المتسكين منه بأمتن سبب ، أبو
الطيب أحمد بن الحسين بن محمد المهدوي المسيلي له مقطعات غزل أحسن من
الرياض ، وأغزل من العيون المراض . وكان شعره مدونا بالثغر الأعلى بمدينة
سرقسطة . انفرد بروايته عالمها وحسيها الفقيه العالم النحوي الأصولي المتكلم
أبو جعفر محمد بن حكم بن باق السرقسطي (٢) وجداه الأعلى محمد بن باق ملك
مدينة سالم (٣) . استوطن آخرها مدينة فاس وولى أحكام القضاء بها . وكان محمود
الحال حسن الخلق قوالا بالحق . الى أن توفي في العشرة الأواخر من شعبان سنة
ثمان وثلاثين وخمسمائة . أجاز له الفقيه الامام أبو الوليد الباجي (٤)

(١) التولب ولد الاتان من الوحش اذا قارب الحول - وفي الصحاح التولب
الجهش وحكى عن سيبويه أنه مصروف لانه فوعل ٠٠٠ وانما قضى على تائه
أنها أصل وواوه بالزيادة لان فوعلافى الكلام أكثر من تفعل (لسان
العرب - تلبي) .

(٢) أبو جعفر محمد بن حكم بن محمد بن أحمد بن باق وجده ذو الوزارتين
محمد بن أحمد كان صاحب مدينة سالم وقتل بها سنة ٤٢٠ هـ . وكان أبو
جعفر قد ولى أحكام فاس وأفتى بها وأقر العربية . وتوفي سنة ٥٣٨
بتلمسان (التكملة - ٦١٠) .

(٣) مدينة بالاندلس من أعمال باروشة . خربها طارق ابن زياد وعمرت بعده
(معجم البلدان - سالم) .

(٤) هو سليمان بن خلف القاضي الفقيه المتكلم المحدث المفسر الاديبي الشاعر
ولد سنة ٤٠٣ هـ . ورحل الى المشرق سنة ٤٢٦ هـ . وأخذ عن الشيرازي
والخطيب البغدادي وآخرين ثم عاد الى الاندلس وولى القضاء في عدة أماكن
ومات بالمرية سنة ٤٩٤ هـ .

واللغوى النحوى الامام أبو القاسم وأبو محمد عبد الدائم بن مروان بن خير
القيروانى (١) نزيل مدينة المرية . روى بالبصرة عن هلال بن المحسن (٢) ولقى المعرى
(٣) سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة وقرأ عليه وسمع بالأندلس على جماعة . وحمل
الامام أبو جعفر ابن باق ببلدة سرقسطة عن القاضى بها أبى محمد بن فورنش (٤)
وأبى عمر أحمد بن مروان المالكى قرأ عليه كتب أبى المعالى (٥) وروى عن أبى سعد
محمد بن سعد الزعيمى البغدادى (٦) طراً على الاندلس وهو مسن وروى عن
الشرىف المرتضى أخى الشرىف الرضى القصيدة التى أولها :

يا ظبية البان ترعى فى خمائلها (٧)

- (١) هو ابو القاسم عبد الدائم بن مرزوق بن جبر القيروانى اللغوى المقرئ .
وكان قد روى كثيراً من كتب الآداب واللغات . ٠٠ توفى بطنيسه سنة ٤٧٢
(بغية الملتبس - ١١٢٨ والتكملة - ٨٣٨) .
- (٢) هلال بن المحسن بن ابراهيم بن هلال بن ابراهيم بن زهرون بن حيون
الصابىء كان اديبا كاتباً له معرفة بالعربية واللغة أخذ عن أبى على
الفارسى وأبى عيسى الرمانى وآخرين . وكان صابئاً فأسلم فى آخر عمره .
وكتب عنه الخطيب البغدادى ولد سنة ٣٥٩ ومات سنة ٤٤٨ .
- (٣) ستأتى ترجمته
- (٤) ذكره الضبى (بغية الملتبس ٨٩٤) فقال عبد الله بن محمد بن اسماعيل
بن محمد بن فورنش (فى المطرب فورنش بالنون) القاضى أبو محمد
فقيه امام محدث ولد سنة ٤٢٤ وتوفى سنة ٤٩٥ وانظر الصلة ٦٣١
- (٥) لعله أبو المعالى عبد الملك بن أبى محمد المعروف بامام الحرمين الجوينى المتوفى
سنة ٤٧٨
- (٦) دخل على الاندلس تاجراً وتجول بها . وكان ذا أدب ونبل وشعر - الصلة
(١٢٠٥)
- (٧) كذا فى الاصل وفى ديوان الشرىف الرضى ج ٢ - ٥٩٣ فى خمائله .

مع جميع ما رواه عن الشريف وعن غيره . وروى شعر أبي العرب الصقلي (١) وكان أبو العرب قد سكن سرقسطة ومدح المستعين بن هود (٢) بشعر كثير . وروى أيضا عن أبي عمر البطروجي (٣) والوزير أبي الفوارس بن عاصم والوزير أبي عبيد البكري (٤) وغيرهم . اقرأ أبو جعفر هذا بمدينة فاس كتاب سيبويه (٥) وكتاب الايضاح وتكلم على أعيان مسائله وعلى جملة أبياته وشواهد . وشرح كتاب الايضاح لأبي على (٦) وكان في النحو والأصول لا يشق غباره ولا يخاض تياره .

- (١) ذكره ابن فضل الله العمري (مسالك الابصار ج ١٦ مخطوط) كانت وفاته بميوزقة سنة ٥٠٦ .
- (٢) أسس بنو هود في سرقسطة سنة ١٠٣٩ م وهذا المستعين هو رابع منوكم ويعرف بالمستعين الثاني . ومدح أبو العرب أيضا المعتمد بن عباد ملك أشبيلية .
- (٣) لم نعثر لهذا الرجل على ترجمة . وقد ذكر المؤرخون أبا جعفر أحمد بن عبد الرحمن البطروجي . روى عنه ابن بشكوال . مات سنة ٥٤٢ (تذكرة الحفاظ ٤ - ٨٦) .
- (٤) عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري يكنى أبا عبيد من أهل شلطيخ سكن قرطبة وكان من أهل اللغة والآداب الواسعة والمعرفة بمعاني الاشعار والغريب والانساب والخبار ولد سنة ٤٣٢ / ١٠٤٠ وتوفي بقرطبة سنة ١٠٩٤ / ٤٨٧ .
- (٥) أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر المعروف بسيبويه . ولد في البيضاء من قرى شيراز ورحل وهو صغير الى البصرة . جاد الكسائي النحوي الكوفي وانتصر عليه . وقد اختلف في تاريخ وفاته بين سنة ١٦١ وسنة ١٩٤ هـ .
- (٦) أبو علي الحسن بن أحمد الفسوي الفارسي ولد بغسا سنة ٢٨٨ / ٩٠٠ ورحل الى بغداد وهو تلميذ الرزجاج وأستاذ ابن جني توفي ببغداد سنة ٩٧٧ / ٣٧٧

وله تأليف في علم الجدل (١) حدثني عنه جماعة من شيوخى رحمهم الله فأولهم وأفضلهم قاضى الجماعة ومعدن البراعة المتقن فى جميع العلوم والمحسن الى كل مجهول ومعلوم ، الذى فاق مقدم الفقهاء الأوائل وأعيابه سبحانه وائل (٢) أبو موسى عيسى بن عمران بن دانال الزناتى المكناسى الوردمشى (٣) من ولد الملك أبى عمران موسى بن أبى العافية . وبنو أبى العافية هم الذين كانوا ملكوا المغرب الأقصى (٤) وفضائله أكثر من أن تحصى . فكم حلى رحمه الله من جيد معطال ، وعطر من متفال (٥) وانهض من ثفال (٦) وجدد من شرف بال ، لم يخطر للدهر على بال

تالله لا يأتى الزمان بمثله ان الزمان بمثله لبخيل (٦)

لقى جماعة من العلماء منهم الفقيه أبو يوسف الزناتى الملقب بالرحى لحفظه .

(١) لعله كتاب المسائل المشككة . أنظر BROCK ELMANN. S.I.P. 176

(٢) هو رجل من وائل كان لسنا فصيحاً ومن شعره

لقد علم الحى اليمانون أننى اذا قلت أما بعد انى خطيبها
(لسان العرب - سحب) .

(٣) كان من الراسخين فى العلم أديباً شاعراً - ولى القضاء بمراكش فحمد ولد سنة ٥١٢ وتوفى سنة ٥٧٨ .

(٤) أولهم موسى بن أبى العافية المكناسى الذى قضى على دولة الادارسة ودعى للعبديين (الاستقصا ١ - ٨٠) .

(٥) ومتفال أى غير متطيبة قال امرؤ القيس

اذا ما الضجيج ابتزها من ثيابها
تميل عليه هونة غير متفال
الثفال الجمل البطيء الثقيل الذى لا ينبعث الا كرها والثفال ما وقيت به
الرحى من الارض .

(٦) هذا البيت لابی تمام من قصيدة يرث بها محمد بن حميد وكان قد استشهد فى بعض غزواته ومطنعا :

بابى وغير أبى وذاك قليل
ثاو عليه ثرى السباخ مهيل
ورواية البيت

هيهات لا يأتى الزمان بمثله
ان الزمان بمثله لبخيل
أنظرها فى الديوان صفحة ٣٢٥

وكان يحفظ دواوين منها المدونة (١) وكتاب الاستذكار لمذهب علماء الأمصار (٢).
 فقرأ الفقه عليه . وقرأ موطأ مالك بن انس من رواية يحيى بن يحيى على قاضي القضاة
 الفقيه أبى محمد عبد الله بن خليفة الأزدي يعرف بابن أبى عرجون (٣) وقرأ النحو
 على الأستاذ أبى على حسن بن عبد الله القيسي ثم رحل الى مدينة فاس . فلقى الفقيه
 النحوى الأصولى المتكلم أبى جعفر محمد بن حكم بن باق المذكور آنفاً . ولقى
 باغرناطة النحوى الكبير أبى بكر محمد بن مسعود الخشنى يعرف بأبى ركب (٤) ثم
 رحل الى المرية فلقى أمام أهل عصره وزين جميع الأمصار مع مصره أبى القاسم أحمد
 بن محمد التميمي (٥) سبط ابن ورد سمعه يقول لهم ألق بالأندلس مثل ابن ورد .

ولا أحاشى من الأقوام من أحد (٦)

- (١) هي المدونة الكبرى لأبى سعيد عبد السلام بن سعيد التنوخى الملقب
 بسحنون الفقيه المالكي . كان يقول قبح الله الفقر أدركنا مالكا وقرأنا
 على ابن القاسم . . . ولد سنة ١٦٠ وتوفي سنة ٢٤٠ .
- (٢) اسمه الاستذكار فى شرح مذهب علماء الأمصار مما رسمه الامام مالك
 فى الموطأ من الراى والآثار . تأليف أبى عمر بن عبد البر
- (٣) فقيه عارف فاضل توفي سنة ٥٣٤ (الصلة ٩٢١) .
- (٤) التكملة (٦٥٥) ابن أبى ركب كان من جلة النحويين وأئمتهم . توفي
 بغرناطة سنة ٥٤٤ .
- (٥) من أهل المرية . كان حافظا عالما متفنياً وولى القضاء بعدة أماكن ولد سنة
 ٤٦٥ وتوفي سنة ٥٤٠ هـ .
- (٦) عجز بيت للناطقة الذبياني وصدره - ولا أرى فاعلا فى النس يشبهه
 وهو من قصيدته التى مطلعها :
 يادار مية بالعلياء فالسند
 أقوت وطال عليها سالف الأبد

وكان يفضل على ابن العربي (١) وابن عياض (٢) وغيرهما . قرأت عليه مدة مديدة ولزمته أعواما عديدة ، وسألته ان يجيز لى ولأخى أبى عمرو (٣) جمع ما رواه وجمعه وتكلم فيه من العلم أو وضعه فأجبنى الى ذلك . وقال لى لم أفعله لأحد من قبلك . وانما اشتغلت عن كثرة الرواية بالدرس والدراية . وسألته عن مولده فقال ولدت فى شعبان سنة اثنى عشرة وخمس مائة وتوفى رضى الله عنه شهيدا من داء البطن ليلة الخميس آخر الليل ودفن ظهر يوم الخميس الخامس والعشرين من شعبان سنة ثمان وسبعين وخمس مائة وهو على أحكامه وأعزازه واکرامه . فمن شعر الأديب أبى الطيب أحمد دبن الحسين بسندنا المتقدم اليه رحمة الله علينا وعليه فمن ذلك (٤) فى النسيب .

متى طلعت تلك الأهلة فى الخمر (٥) ونابت لنا تلك العيون عن الخمر

(١) أبو بكر محمد بن عبد الله بن أحمد بن العربي المعافى من أهل أشبيلية - صاحب رحلة الى المشرق . كان من أهل التفنن فى العلوم والاستبحار فيها والجمع لها متقدما فى المعارف كلها . وكان حسن الخلق كريم النفس ولد سنة ٤٦٨ هـ وتوفى سنة ٥٤٣ هـ

(٢) كذا بالأصل وهو عياض لا ابن عياض وهو أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي من أهل سبته .

صاحب رحلة الى المشرق . وهو من أهل التفنن فى العلم وكان أكثر اعتناؤه بالحديث ولد سنة ٤٧٦ هـ وتوفى سنة ٥٤٤ هـ .

(٣) أبو عمرو عثمان بن الحسن أخو ابن دحية . كان أكبر من أخيه بسنة وكان حافظا للغه العرب قيما بها . تكررت سيرته فى هذا الكتاب لانه كان يشترك مع أخيه فى كثير من أشياخه وأجاز لهما معا كثير من العلماء وعينه الملك الكامل شيخا لدار الحديث بعد أخيه ابن دحية عندما عزله . وظل بها الى أن توفى سنة ٦٣٤ بالقاهرة ودفن مع أخيه بسفح المقطم .

(٤) لا داعى لقوله فمن ذلك بعد قوله فمن شعر الاديب .

(٥) الخمر جمع خمار وهو غطاء رأس المرأة .

ومن علم الأعجاز تستعجز النقا
شموس أبت الا الشمساس (١) سجية
تذكرت والتذكّار من ثمر الأسى
ليالى لا دمعى يبدد بالنأى (٣)
ومنها فى صفة القصيدة :

ودونكها غراء قامت لخاطرى
خففت بها الأشعار حتى كأنها
— وان لم تلمه حين قصر — بالعدر
وان رفعتنى الآن من أخرف الجبر

قال ذو النسيب رضى الله عنه وهذه الرائية من شعره عند العلماء بنقد الشعر
وسره أحسن من رائية على ابن الجهم (٤) التى أولها :

عيون المهايين الرصافة والجسر جلبن الهوى من حيث أدرى (٥)

ومن أسماء بقر الوحش اللأى مثل الفتى والأنثى لاءة مثل شاة وتسمى المهاة
أيضا — والجمع المها والعيناء والجمع عين .

ومما يمازج برقته النسيم امتزاج الماء بالراح ويدخل من أبواب خروت (٦)
المسامع على القلوب بدون استئذان فترتاح به الأرواح قول هذا الشاعر من أبيات .

خطرت على وادى العذيب (٧) بأدمعى فما جزته الا وأكثره دم

- (١) الشمساس — الجموح والنفور .
- (٢) قمر أى غلب .
- (٣) كذا والمصدر من نأى ونأى وهو البعد ومثله النوى .
- (٤) أبو الحسن على بن الجهم بن بدر القرشى السامى . ولد حوالى سنة ١٨٨ فى مكان ما ولعله بغداد ومات مقتولا فى عهد المستعين سنة ٢٤٩ وكان شاعرا فحلا مدح المعتصم والواثق والمتوكل من خلفاء بنى العباس .
- (٥) أنظرها فى ديوانه (طبع دمشق ١٩٤٩) ص ٢٢٠
- (٦) الحرت بفتح الحاء وضمها الثقب .
- (٧) العذيب ماء لتميم على مرحلة من الكوفة واستعمله الشاعر الاندلسى وهو يرمز به الى المكان الذى يحن اليه ويهوى ساكنيه .

وقد شربت منه كرام جيادنا فكادت بأسرار الهوى تتكلم
سرى البرق من نعمان (١) يخبر انه سيشقى بكم من كان بالأمس ينعم
رحلتهم وهذا الليل فيكم فلم يعد الى سواه فيكم اذ رحلتهم
وما انا صب بالناجوم وانما تخيل لى الآفاق انكم هم
لقد أحسن هذا الشاعر ما شاء غير أن قوله :

(خطرت على وادى العذيب ...) البيت مأخوذ من قول الشاعر وهو مهيار (٢)
عبرت على الوادى فحرمت ماءه وكيف يحل الماء أكثره دم (٣)

عبرت أى أسلت عبرتى فيه والمحفوظ عند أهل اللغة استعبر الرجل اذا بكى
والذى رويناه فى شعر مهيار .

بكيت

والمليح البديع من هذه القطعة قوله :

سرى البرق من نعمان يخبر انه سيشقى بكم من كان بالأمس ينعم

فيه من صنعة البديع المقابلة وهى مقابلة يشقى بينعم ومن مليحها قوله :

رحلتهم وهذا الليل فيكم فلم يعد الى سواه فيكم اذ رحلتهم

وهو من أبيات المعانى التى يسأل عنها ويفهم معناه من قوله فلم يعد الى سواه
لأنه لا يعود سوى الليل الماضى وهو المستقبل الا بعد صبح يفصل بينهما . ولافاصل
عنده بعد فرقة احبائه لأن الأيام جميعها صارت عنده مظلمة لبعده احبائه فما دامت
الفرقة مستمرة كانت الظلمة مستقرة .

(١) نعمان اسم لعدة مواضع منها نعمان الاراك بمكة ونعمان الفرقد بالمدينة
وجبل بقرب عرفة . أنظر الحاشية السابقة .

(٢) أبو الحسين مهيار بن مرزويه كان مجرسيا وأسلم على يد الشريف الرضى
وكان يتعصب لاهل البيت وهو شاعر فحل طويل النفس فى قصائده توفى
سنة ٤٢٨ هـ .

(٣) هذا البيت من قصيدة له يمدح بها الوزير الكافى الاوحد أبا العباس
الضبى ومطلعها

أجبرانا بالفور والركب متهم أيعلم خال كيف بات المتيم

ومن بدائع هذا الشاعر قوله :

سَلِمَ إِذْ مَرَّ وَلِيْ هِمَّةٌ	نَسْتَنْزِلُ الْأَقْمَارَ وَالْأَنْجَمَا
نَظْمًا وَلَا تَرَوِيْ وَلَوْ أَنَّنِيْ	أَلْشَمْتُهَا وَجَنَّتْهُ وَالْقَمَامَا
فَقُلْتُ لِلنَّفْسِ وَقَدْ أَزْمَعْتُ (١)	أَنْ تَرْدَ السَّلَوَانَ خَوْفَ الظَّمَا
هَذَا كَثِيرٌ فَاحْمَدِيْ وَاشْكُرِيْ	فَكَيْفَ لَوْ مَرَّ وَمَا سَلِمَا

قوله في البيت سلم إذ مر ثم قوله في آخر الأبيات فكيف لو مر وما سلما من الصنف المسمى في صناعة البديع بالتبديل الا انه فرق بينهما في أبيات وقد جمع هذا بعض أهل مصره (٢) من شعراء عصره فقال :

أَصْبَحْتُ صَبَا دَنَفًا مَغْرَمَا	أَشْكُو جَوِيَّ الْحُبِّ وَأَبْكِيْ دَمَا
هَذَا وَقَدْ سَلِمَ إِذْ مَرَّ بِيْ	فَكَيْفَ لَوْ مَرَّ وَمَا سَلِمَا

ابن قاضي ميلة

ومن أفضل شعراء المغرب المعروفين بالاجادة ، الموصوفين بالاحسان والافادة أبو عبد الله (٣) ابن قاضي ميلة . أشعر من دب بميله ودرج . ودخل بها وخرج . فمن رقيق شعره قوله :

قُلْتُ لِلْحَسَنَاءِ لَمَّا أَبْصَرْتُ	دَمْعَ عَيْنِيْ قَدْ جَرَى فِيمَا جَرَى
لَا تَظْنِيْ الدَّمْعَ مَا عَايَنْتَهُ	أَنَا مِنْ يَهْدِيْ إِلَيْكَ الْخَبْرَا
جَالٌ فِي خَدَيْكَ مِنْ مَاءِ الصَّبَا	رَوْنَقٌ يَسْبِي سَنَاهُ الْبَشْرَا
تَأْخُذُ الْأَجْفَانُ فِيهِ رِيَهَا	فَإِذَا حَازَ التَّنَاهِيْ قَطْرَا

-
- (١) أزمع الامر اعتمد وثبت
(٢) هو الاديب الطبيب أبو الصلت أمية بن عبد العزيز بن أبي الصلت
(٣) وفيات ٢ - ٢٩٢ أبو محمد عبد الله بن محمد التنوخي المعروف بابن قاضي ميلة وفي مسالك الابصار ج ١٦ أبو عبد الله ابن قاضي ميلة .

ومن قوله :

رحل الركب والمشوق مقيم	كيف ييرا مع الصحاح السقيم
وبنفسى الغداة ريم تولى	وضلوعى كهف له ورقيم (١)
أمه الشمس وهو أعجب شيء	فمتى أتجتّه وهى عقيم
أقعدتني حوادث الدهر عنه	وكذا الدهر مقعد ومقيم

وله فى حمامة فوق ايكّة تصدح فى فحمة والليل يقدح (٢)

ومرنة قد حث زناد صبابتي	والبرق يقدح فى الظلام شراره
ورقاء تارق مقلتي لبكائها	ليلا اذا ما هومت سماره
ايه بعيشك يا حمامة خبرى	كيف الكثيب ورنده وعاراه (٣)
اترنحت بجوانحي اثلاته (٤)	أم أينعت بمدامعى أزهاره

وله فى المعنى :

ورقاء ضافية (٥) الجناح تسترت	عنا بفرعى بانه واراك
غنت فاذكرت المشوق يثها	وتمايلت فعل الصحيح الشاكي
وعجبت من ضدين فى أوصافها	خلق الخليع ولبسة النساك

وله فى المعنى :

ومرنة والدجن (٦) ينسج فوقها	بردين من نوء وطل بالـ
مالت على طى الجناح وربما	جعلت أريكتها قضيب أراكـ

-
- (١) فى البيت اشارة الى الآية « ان أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا » واختلف المفسرون فى شرح الرقيم فى الآية فقالوا قريتهم أو جبل فيه الكهف أو هو كلبهم . والشاعر أخذ أحد المعنيين الاولين .
- (٢) كذا ولعلها فى فحمة الليل والبرق يقدح .
- (٣) الرند شجر طيب الرائحة والعرار مثله
- (٤) الاثل شجر يشبه الطرفاء الا أنه أعظم منه وأكرم وأجود عودا تسوى به الاقداح الصغر الجياد ومنه اتخذ منبر سيدنا محمد واحداثه أثلة وجمعه أثول
- (٥) اضافية الجناح طويلته .
- (٦) الدجن المطر الكثير .

مجل بن حبيب

ومن نسج في الرقة على منواله وضرب في بديع المعاني والألفاظ على مثاله
محمد بن حبيب المهدي القلانسي فقال :

بدور وجوه في ليالي ذوائب	لعين بلبي بين تلك الملاعب
تبرقعن من خوف العيون وربما	طلعن شمساً تحت غر السحاب
وفوقن من تحت البراقع اسهما	من اللحظ ترمى عن قسي الحواجب

يعمر بن ميمون الخولاني

ومن الموصوفين بجزالة الألفاظ ورقة المعاني ، يعمر بن ميمون الخولاني (١)
فمن قوله :

نبئت انك مول ما تكلمني	فبت خائف هجر منك قد حدثا
وما يفى النذر من آلى بمعصية	هذى مقالة من بالحق قد بعثا
فاحنث فحنثك وصلّى وهو يعتقني	والعتق غاية تكفير لمن حنثا
وان تخرجت من اثم وخفت له	فأعظم الاثم قتلى في الهوى عبثا

قوله نبئت انك مول أخبرت انك حالف - يقال آلى الرجل فهو مول اليه
بتشديد الياء والألية اليمين يقال آليت وايتليت الية والوة بفتح الهمزة والوة
بضمها والوة بكسرها كل ذلك لغات فيها (٢) ولم يعرف الأصمعي (٣) كسر الهمزة
في أوله •

(١) لم نعثر لهذا الرجل على ترجمة ولكن ابن فضل الله العمري ذكره
وسماه (في مسالك الابصار ج ١٦ مخطوط) النعمان بن ميمون الخولاني
وذكر له البيهقي الاخيرين من هذه الاربعة •

(٢) وكل ذلك يجمع على الايا

(٣) الاصمعي هو عبد الملك بن قريش من باهلة • وكانت الرواية والمعاني أغلب
عليه • وكان شديد التوقى لتفسير القرآن وحديث الرسول • يكنى أبا
سعيد - ولد سنة ١٢٣ وعمر نيفاً وتسعين سنة •

وفي الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم آلى من نسائه شهرا (١)
وقوله :

وما يفى النذر من آلى بمعصية هذى مقالة من بالحق قد بعثا

صدق وبر * ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال : (من نذر ان يطيع الله
فليطعه ومن نذر أن يعصيه فلا يعصه) (٢) وملح بقوله - فاحث فحشك وصلى .
وبالبيت الذى بعده وكأنهما ينظران الى البيت الذى أنشده أبو الفرج الاصبهاني (٣)
في كتاب الأغاني له :

اذا قبل الانسان آخر يشتهى ثناياه لم يأثم وكان له أجر

مجل بن زكريا

ومن مجيدى شعراء المغرب محمد بن زكريا القلعي له من قصيدة يمدح بها
بعض ملوك المغرب وكأنما عنى بمعانيها مولانا السلطان الملك الكامل ، وأشار بأنامل
بديع ألفاظها اليه ، لا برحت محاسن المحامد مصروفة له وموقوفة عليه *
الذى بعده وكأنهما ينظران الى البيت الذى أنشده أبو الفرج الاصبهاني (٣)
وقا ب الأغاني له :

قبل الانسان آخر يشتهى ثناياه لم يأثم وكان له أجر

مجل بن زكريا

ومن مجيدى شعراء المغرب محمد بن زكريا القلعي له من قصيدة يمدح بها
ملوك المغرب وكأنما عنى بمعانيها مولانا السلطان الملك الكامل ، وأشار بأنامل
لفاظها اليه ، لا برحت محاسن المحامد مصروفة له وموقوفة عليه *
(٣) أبو الفرج على بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم بن عبد الرحمن بن
مروان بن عبد الله بن مروان بن محمد بن مروان بن الحكم الاموى القرشي
الكاتب الاصبهاني ولد سنة ٢٨٤ وتوفي سنة ٢٥٦ *
(٤) الخيل الاعوجية تسبب الى فحل كريم كان يقال له أعوج

عساكر مثل الطرف (١) ان خفن ضلة
يمرنها بالظنون فتنجلى
وكانما عناه هذا الشاعر بقوله :

ملك اذا طلب الغمام بفوق ما
زجرت مواهبه المساغب (٣) أن ترى
في وسعه فعلى نداه يحيل
ولها بساحة مجتديه حلول

صقلية

ومن شعراء صقلية وهى بفتح الصاد والقاف - قاله النحوى أبو بكر محمد بن على بن الحسن بن البر التيمى (٤) هكذا عربتها العرب • واسمها باللسان الرومى سيكة بكسر السين وفتح الكاف وسكون الهاء كيلىة بكسر الكاف واللام وتشديد الياء وسكون الهاء وتفسيرها تين وزيتون والى هذا المعنى أشار الأديب البارع أبو على حسن بن رشيق (٥) حين مدح صقلية بقوله :

أخت المدينة فى اسم لا يشاركها
وعظم الله معنى لفظها قسما
فيه سواها من البلدان والتمس
قلد اذا شئت أهل العلم أو فقس

قوله فى هذا البيت وعظم الله معنى لفظها قسما - يريد قول الله جل جلاله (والتين والزيتون) (٦) قال مجاهد (٧) فى صحيح

(١) لا أرى معنى لهذا التشبيه ولعله مثل البحر أو مثل الليل مما يشبه به الجيش كقول بشار

وجيش بنجج الليل يزحف بالحصا وبانشوكة واخطى حمر ثعالبه

(٢) كذا ولعلها أضاء لها الليل الحديد المذوب •

(٣) جمع مسغبة وهى الجوع مع تعب •

(٤) من أهل القبران وسكن صقلية ودخل الاندلس سنة ٤٦٠ •

(٥) كان مولده بالمسيلة أو المهديّة سنة ٣٩٠ هـ ورحل الى القيروان سنة ٤٠٦ وانتقل بعد خرابها الى صقلية سنة ٤٦٣

(٦) التين - ١

(٧) الامام مجاهد بن جبر المخزومي مولا هم سمع سعدا وعائشة وأبا هريرة وعبد الله بن عمر وابن عباس ولزمه مدة وقرأ عليه وروى عنه قتادة وآخرون

البخارى (١) هو التين والزيتون الذى يأكل الناس . وقال الحسن (٢) هو التين الذى يؤكل والزيتون الذى يعصر وبه قال عكرمة (٣) وقال آخرون التين مسجد دمشق والزيتون بيت المقدس قاله كعب (٤) وقتادة (٥) وابن زيد وعكرمة أيضا .

وصقلية جزيرة كبيرة طولها مسيرة سبعة أيام وعرضها مسيرة خمسة أيام . وهذا الاسم لأحد مدنها فنسبت الجزيرة كلها اليها . وفيها مدن كثيرة وقلاع شهيرة . وهى فى البحر الشامى موازية لبعض بلاد افريقية ، بينهما يوم وليلة . افتتحت فى سنة اثنتى عشرة ومائة . ثم ان الله تعالى صرفها الى النصارى فكان أول افتتاح كان فيها لهم فى سنة خمس وخمسين وأربع مائة الى أن خلصت الجزيرة كلها لهم فى سنة خمس وثمانين وأربع مائة .

ابن حمديس

فمن شعرائها أبو محمد عبد الجبار بن أبى بكر محمد بن حمديس (٦) شاعر جيد

- (١) أبو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن مغيرة بن بردزبه البخارى الجعفى ولد سنة ١٩٤ هـ الموافقة سنة ٨١٠ وهو صاحب الجامع الصحيح فى الاحاديث النبوية توفى البخارى سنة ٢٥٦ هـ / ٨٧٠ م .
- (٢) هو الحسن البصرى ولد سنة ٢١ هـ / ٦٤٢ بالمدينة وتوفى بالبصرة سنة ١١٠ / ٧٢٨ .
- (٣) عكرمة هو مولى عبد الله بن عباس ويكنى أبا عبد الله سمع ابن عباس وعائشة وأبا هريرة وعبد الله بن عمر وآخرين مات سنة ١٠٥ أو ١٠٦ وهو فى الثمانين من عمره .
- (٤) هو كعب بن ماته الحميرى المعروف بكعب الاحبار . من أوعية العلم ومن كبار علماء أهل الكتاب أسلم فى زمن أبى بكر وقدم من اليمن فى خلافة عمر وتوفى فى خلافة عثمان وروى عنه جماعة من التابعين .
- (٥) قتادة بن دعامة بن قنادة بن عزيز الحافظ العلامة أبو الخطاب السدوسى البصرى الضرير المفسر وكان حافظا للحديث رأسا فى اللغة والنسب وأيام العرب . روى عن أنس بن مالك وسعيد بن المسيب وآخرين . توفى سنة ١١٧ .
- (٦) ولد بسر قوسة سنة ٤٤٧ ورحل الى اسبانيا سنة ٤٧١ ومدح المعتمد بن عباد وكانت وفاته بميورقة وقيل ببجاية سنة ٥٢٧ .

السبك مليح الاستعارة حسن الأخذ لطيف التناول رقيق حواشي المعاني عذب اللفظ.. دخل الأندلس وافدا على المعتمد على الله أبي القاسم محمد بن عباد بأشبيلية فمدحه بأشعاره البديعة وعبر عن الآداب بأنفاسه النفيسة الرفيعة . فمما يجرى من قوله رقة مع الماء ويكاد يمتزج بالهواء ويأخذ بمجامع الأهواء قوله من قصيدة (١) :

قم هاتها (٢) من كف ذات الوشاح وقد نعى الليل بشير الصباح
وبكر اللذات (٣) واركب لها سوابق اللهو ذوات المراح (٤)
من قبل أن ترشف شمس الضحا ريق الغواذى (٥) من ثغور الأقاح
انظر ما أحسن هذه الاستعارة وأحلى هذه العبارة . وله قصيدة أخرى في الوزن (٦) على الروى أولها (٧)

طرقت والليل ممدود الجناح مرحبا بالصبح (٨) من غير صباح
أتى فيها بكل معنى مبتكر بديع ، معدود من الطراز الأول الرفيع . ومما أخذه فملكه فاسترقه . واستوحجه بزيادته فيه على مبتكره واستحقه قوله في وصف فرس سابق (٩) :
كأن له في الاذن عينا بصيرة ترى اليوم أشباحا تمر به غدا (١٠)
أقيد بالسبق الاوبد فوقه ولو مر في آثارهن مقيدا

- (١) ديوانه صفحة ١٢٠ وهذه الابيات هي الاول والخامس والسادس من قصيدة طويلة
- (٢) ديوان - هاكها .
- (٣) ديوان - باكر الى اللذات .
- (٤) المراح والمرح الفرح والنشاط
- (٥) الغواذى جمع غادية وهي سحابة تنشأ وتمطر في الصباح .
- (٦) كذا في الاصل وهذا خطأ فان القصيدة أمن عروض السريع وأجزاؤه - مستفعلن مستفعلن مفعولات مرتين أما القصيدة ب فمن عروض الرمل وأجزاؤه فاعلاتن ست مرات .
- (٧) ديوانه - ٦٩ .
- (٨) ديوانه - بالشمس
- (٩) ديوانه - ١٢٠ وقبلهما
- (١٠) ومنقطع بالسبق من كل حلبة
فتحسبه يجرى الى الرهن مفردا
كان له في أذنه مقلة يرى به اليوم أشخاصا تمر به غدا

أخذه من قول امرئ القيس بن حجر وهو أول من قصد القصائد وقيد الأوابد (١)
فقال في لاميته المعلقة

وقد اغتدى والطير في وكناتها (٢) بمنجرد (٣) قيد الأوابد (٤) هيكل (٥)

وزيادة عبد الجبار عليه قوله

ولو مر في آثارهن مقيدا

وتصدير هذا العجز بقوله أقيد بالسبق مليح جدا . ومن مليح قوله المستحسن قوله في

أخرى (٦)

لهم رياض ختوف فالذباب بها يشدوهم (٧) في الهوادي كلما اقتحموا
بيض يضعن (٨) المنايا السود صارخة وهي الذكور التي اقتضت بها القمم

أخذه من قول أبي نصر عبد الله بن نباته السعدي (٩)

ومن العجائب أن بيض سيوفه تلد المنايا السود وهي ذكور

الا أنه زاد عليه بعدما ساواه في المقابلة بذكر البيض والسود وذكر الذكور مع ذكر
الوضع الذي ذكره في موضع تلد - بقوله صارخة إذ من شأن المولود أن يستهل
صارخا عند الوضع وكذلك الواضعة تصرخ أيضا حالة الطلق فتمم بهذه الزيادة

-
- (١) الأوابد - الوحوش .
 - (٢) الوكنة عش الطائر .
 - (٣) تجرد الفرس وانجرد تقدم الحلبة فخرج منها والمنجرد السابق .
 - (٤) الأوابد الوحوش الذكر آبد والانثى آبد سميت بذلك - زعموا - لبقائها إلى الأبد وليس هذا بصحيح فلا يبقى إلى الأبد شيء غير الحي الدائم .
 - (٥) الهيكل الضخم من كل شيء وهو الفرس الطويل أيضا .
 - (٦) ديوانه - ٤٩٠
 - (٧) ديوانه - تشدوهم .
 - (٨) ديوانه - تصف .
 - (٩) كان شاعرا مجيدا جمع بين حسن السبك وجودة المعنى . مدح سيف الدولة وابن العميد وغيرهما . ولد سنة ٣٢٧ وتوفي سنة ٤٠٥ .

قوله بضمن المنايا السود كما زاد عند ذكر الذكور وتم المعنى بقوله افتضت بها القمم
فجعل سيلان دماء القمم بذكور الصوارم كسيلان دماء العذارى لدى افتضاض ذكور
الرجال لها • وهذا من سر الشعر المخزون وعلمه المكنون • وفي البيت الذى وطئ به
نوع من أنواع البديع يسمى التورية . وهو قوله :

لهم رياض حتوف فالذباب بها يشدوهم فى الهوady كلما اقتحموا

الذباب من الحيوان معروف والذباب ذباب السيوف والشدو الغناء فشبه طنين الذباب
فى الهوady وهى الاعناق بترنم الذباب واستعار الرياض للحتوف توطئة لشدو الذباب
لأن الرياض الملتفة الأشجار موضع ترنم سواجع الأطيوار . وملاحظة أمثال هذه
المقاصد من مقاصد فحول الشعراء مما يعين الشادى فى الأدب المحاول لنظم
الشعر على نظم جيده •

واذكرنى بيت ابن نباته قوله ابن الرومى (١) وهو من أحسن ما سمعت فى معناه

ومن عجب ان السيوف لديهم تحيض دماء والسيوف ذكور
وأعجب من ذا أنها فى أكفهم تأجج ناراً والأكف بحور (٢)

ابن رشيق

ومن شعراء المغرب الاوسط ، واهل التصنيف والالتقان والضبط ، الشاعر الرقيق ،
العربى الازدى العريق ، ابو الحسن بن رشيق ، وكان رجلاً تلعبه كثير الدعابة ، غير
انه لم يذمه احد بذلك ولا عابه • كتب الى بعض الرؤساء

(١) أبو الحسن على بن العباس بن جريج الرومى ولد ببغداد سنة ٨٣٦/٢٢١
وتوفى عام ٨٩٦/٢٨٣ وهو من فطاحل الشعراء ومشهور بهم مبتكر للمعاني
رائع الاسنوب مفتن فى المواضع التى طرقها •

(٢) ف - والسحر والشعر وعنوان المرقصات والمطربات • البيتان
منسوبان لعبد العزيز ابن الجباب الاغلبى السعدى المعروف بالقاضى
الجليس المتوفى سنة ٥٦١ ورواية البيت الاول

ومن عجبى أن الصوارم والقنا تحيض بأيدي القوم وهى ذكور

فابعث لى بشقة (١)
ومثل دينى رقة

انى لقيت مشقة
كمثل وجهك حسنا

فقال له الرئيس « اما مثل دينك رقة ، فلا يوجد بوزن أمثال رمال الرقة (٢)
ثم استحسن فى هذه المداعبة أدبه ، ففضى أربه • فمن قوله يمدح السلطان أبا يحيى
تميم بن المعز (٣)

اصح واقوى (٤) ما سمعناه فى الندى
أأحاديث تمليها (٥) السيول عن الحيا (٦)
من الخبر المأثور منذ قديم
عن البحر عن جود (٧) الأمير تميم

وله أيضا :

لو أورقت من دم الأبطال سمرقنا
إذا توجه فى أولى كتائبه
لأورقت عنده سمر القنا الذيل
نفذ العقاب جناحيها من البلل
لم تفرق العين بين السهل والجبل
بالجيش ينفض حوله أسنته

وهذا البيت من غرر قصائده وهو مع ذلك ملقط من قول المتنبي :
يهز الجيش حولك جانبيه
كما نفذت جناحيها العقاب (٨)

- (١) الشقة بكسر الشين الثوب •
- (٢) الرقة بفتح الراء ارض الى جنب وادى ينسبط عليها الماء وقيل الارض اللينة التراب وهى مدينة مشهورة على الضفة الشرقية من نهر الفرات • ويقال لها الرقة البيضاء وهى لم تستعمل هنا إلا لضرورة السجع فهى لم يضرب بها المثل فى كثرة الرمال •
- (٣) ابن باديس بن المنصور الحميرى الصنهاجى ملك افريقية بعد أبيه المعز وكان حسن السيرة محبا للعلماء ممدحا • وله أشعار رقيقة • ولد بالمنصورة سنة ٤٢٢ وولى الملك عند وفاة أبيه سنة ٤٥٤ وتوفى سنة ٥٠١
- (٤) ف - واعلى •
- (٥) ف - ترويه •
- (٦) الحيا - المطر •
- (٧) ف - كف •
- (٨) من قصيدة يمدح بها سيف الدولة بعد عودته من الوقيعه ببعض القبائل الثائرة عليه ومطلعها

بغيرك راعيا عبث الذئاب وغيرك صارما فل الضراب

ومن قول ابى صخر الهذلى (١)

وانى لتعرونى لذكراك هزة كما انتفض العصفور بلله القطر

ومعنى الالتقاط ويسمى ايضا بالتلفيق والترتيب ان ينشر الشاعر المعانى المتقاربة .
ويستخرج منها معنى مولدا يكون فيه كالمخترع وينظر به الى جميع تلك المعانى
يقوم وحده مقام جماعة من الشعراء وهو مما يدل على حذق الشاعر وفطنته ومن
احذق من فعل ذلك المتنبي والمعرى (٢) • ولا بن رشيق ايضا

ومن حسنات الدهر عندى ليلة من العمر لم تترك لأيامنا ذنبا
خلونا بها ننفى الكرى عن عيوننا بلؤلؤة مملوءة ذهباً سكبا (٣)
وملنا لتقبيل الخدود ولثمها ميل جناح الطير يلتقط الحبا

عبد الكريم بن فضال

وقال أبو الحسن عبد الكريم بن فضال الحلوانى (٤) فى ابتداء قصيدة فريدة :

عرسا بى فذا مناخ كريم هذه جمة وهذا تميم

(١) أبو صخر الهذلى هو عبد الله بن سلم السهمى الهذلى • سجنه عبد الله بن الزبير فى سجن عارم وأطلقه بشفاعة قومه • وكان ولاؤه مع بنى أمية والبيت من قصيدة له مطلعها

ليليل بذات الجيش دار عرفتها وأخرى بذات البين آياتها سطر
(٢) أبو العلاء أحمد بن سليمان المعرى الفيلسوف الشاعر الضريع ولد سنة ٩٧٣/٣٦٣ وأصيب بالجدري وفقد بصره فى السادسة من عمره وتوفى ١٠٥٧/٤٤٩ بالمعرة •

(٣) ماء سكب أى مسكوب وسكب الماء صببه والذهب السكب أى السائل •
(٤) عبد الكريم بن فضال أبو الحسن القيررانى المعروف بالحلوانى - ذكره ابن بسام (ذ - ٤ - ٢١٩) قال - له كلام فى النسيب رائق ومتأخر سابق ومديحه أيضا عليه طلاوة - • وذكر شيئا من شعره •

تميم بن المعز ونسب صنهاجة

وكان تميم بن المعز ملك صنهاجة ، لم يقصده ذو حاجة الا وقضى حاجه ، وعجل بذلك سروره وابتهاجه . وانما خلع المستنصر (١) وأزال عنه الخلافة . وأظهر معاندته وخلافه بعد أن كان يظهر له ولأبيه الظاهر (٢) الطاعة ، ويبدل لهم الاستطاعة (٣) ، ان الجرجرائي الوزير ، أساء معه التدبير ، وأحفظه بأشياء بلغت به عنه ، وعقارب مكاييد دبت اليه منه . وقد قال من له الاجادة :

جراح السيف تؤلم ثم تبرأ ولا يبرأ لما جرح اللسان

والا فملك صنهاجة قديم ، وشرفهم صميم . وذلك ان افريقس بن أبرهة ذى المنار بن الحارث الرائش بن شداد ويقال شدد بن الملطاط بن عمر ذى أئين بن يقدم بن الصوار بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن جيدان بن قطن بن عريب بن زهير بن أيمن بن الهميسع بن حمير (٤) خرج غازيا المغرب في أرض البربر حتى انتهى الى طنجة ونقل البربر من أرض فلسطين ومصر والساحل الى مساكنهم اليوم (٥) وخلف مع البربر من خلف من حمير اليمن مثل صنهاجة وكنامة (٦)

- (١) هو أبو تميم معد المستنصر بالله بن الظاهر لاعزاز دين الله بن الحاكم بن العزيز بن المعز ولى ملك مصر بعد وفاة أبيه سنة ٤٢٧ وكان عمره اذ ذاك سبع سنوات واستمر فى الخلافة ستين سنة .
- (٢) فى الاصل ولا يبرأ لابنه الظاهر .
- (٣) لما أعمل المعز الرحلة الى المشرق سنة ٣٦١ استخلف أبا الفتوح يوسف بن زبرى بن مناد الصنهاجى وفوض الامور اليه وتوارثها عقبه من بعده .
- (٤) نسب ابن قتيبة (المعارف - ٢٧٢) الى افريقس هذا بناء افريقيقة وبه سميت وقال ان ملكه دام ١٦٤ سنة !
- (٥) قال ابن قتيبة (المعارف - ٢٧٢) وكانت البربر بقية من قتل يوشع ابن نون !
- (٦) قال ابن حزم « ما كان لحمير طريق الى بلاد البربر الا فى تكاذيب مؤرخى اليمن » جمهرة ٣٦١

هذا قول الكلبي (١) وبه قال أبو عبيد القاسم بن سلام (٢) وأبو محمد الهمداني وهو الحسن بن أحمد بن يعقوب (٣) الهمداني من ولد همدان بن مالك بن زيد بن أوسلة بن ربيعة بن الخيار بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن شجب بن يعرب بن قحطان . وقد ذكر نسبه في كتاب الاكلیل (٤) المؤلف له في انساب حمير وأيام ملوكها وهو كتاب عظيم الفائدة . قال الهمداني ثم تقدم موعلا في المغرب حتى بنى مدينة افريقية وهي مشتقة من اسمه . وخلف في البربر أقواما من حمير ليردوهم على شاكلتهم القديمة ويأخذوا أتواتهم ويدبروا أمورهم فهم الى اليوم على ذلك ومنهم اليوم بالمغرب كتامة ولواته وصنهاجة وهم الغالبون على المغرب اليوم . حدثني بهذا الكلام نحو من عشرين شيخا منهم الوزير الكاتب أبو عبد الله محمد بن القاسم بن عميرة والمحدث أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبيد الله الحجري بفتح الحاء وسكون الجيم من حجر بن ذي رعين . قالوا حدثنا نسابة الأندلس أبو محمد عبد الله بن علي

- (١) هو أبو النصر محمد بن السائب بن بشر الكلبي وكان نسابا عالما بالتفسير توفي بالكوفة سنة ١٤٦ هـ وابنه هشام المعروف بابن الكلبي وكان من أعلم الناس بالانساب أخذها عن أبيه
- (٢) الامام المجتهد البغدادي اللغوي الفقيه . وكان أبوه روميا . ولد بهراة ومات بمكة سنة ٢٢٤ .
- (٣) بن يوسف بن داود بن سليمان بن عمرو بن منقذ المعروف بابن الحائك الهمداني ويعرف أيضا بابن ذي الدمينه . ولد في صنعاء ونشأ فيها ثم خرج يجوب الجزيرة متفقدا معالها وأثارها مما ساعده على تأليف كتبه . وسكن مكة مدة وعاد منها الى صعدة وفيها اتهم بهجاء النبي فسجن ثم نقل الى صنعاء حيث مات سنة ٣٣٤ .
- (٥) في عشرة أجزاء ضاعت جميعها ما عدا ١ - ٢ - ٨ - ١٠ (أنظر مقدمة ج ٨ تحرير نبيه أمين فارس صفحة (ح))

اللخمي المعروف بالرشاطي (١) . فشرف صنهاجة أصيل ومجدهم أثيل ، ورياستهم
قديمة ، ونسبتهم في حمير معلومة .

قصة تميم مع الجارية

قال ذو النسيبين رضى الله عنه ووفاء السلطان تميم مشهور . وعلم ذكره بذلك
منشور (٢) حدثنا غير واحد من شيوخنا رحمهم الله منهم الفقيه المحدث المفيد المقرئ
اللغوى النحوى أبو بكر محمد بن خير بمسجده بأشبيلية سنة اثنتين وسبعين
وخمسمائة قال حدثنا الفقيه القاضى المقرئ الخطيب أبو الحسن شريح بن محمد
ابن شريح (٣) قال أنبأنا حافظ الأندلس الفقيه العالم أبو محمد على بن أحمد بن
سعيد بن حزم فى كتابه إلينا قال حدثنا أبو البركات محمد بن عبد الواحد الزبيرى (٤)
من ولد عبد الله بن الزبير قال حدثنا أبو على حسين بن الأشكرى المصرى (٥) . قال
« كنت من جلاس تميم بن أبى تميم وممن يخف عليه جدا قال فأرسل (٦) الى بغداد
فابتيعت (٧) له جارية فائقة الغناء فلما وصلت اليه دعا جلساءه قال فكنت فيهم ثم
مدت الستارة وأمرها بالغناء فغنت

- (١) الرشاطي هذا هو مؤلف كتاب اقتباس الانوار والتماس الازهار فى أنساب
الصحابة ورواة الآثار . ولد سنة ٤٦٥ هـ . وتوفى سنة ٥٤٢ هـ .
- (٢) ذكر السيوطى (حسن المحاضرة ١ - ٣٢٣) هذه القصة باختصار شديد
على أنها حدثت للامير تميم بن الخليفة المعز الفاطمى .
- (٣) الرعينى المقرئ من أهل أشبيلية كان من جلة المقرئين معدودا فى الادباء
خطيبا بليغا ولد سنة ٤٥١ هـ وتوفى سنة ٥٣٩ هـ (الصلة - ٥٣١) .
- (٤) ولد بمكة سنة ٣٥٧ هـ ودخل العراق والشام ومصر وهاجر الى الاندلس
وكان ثقة متحريرا فيما ينقله وتوفى بعد سنة ٤٣٤ .
- (٥) وفيات - أبو على الحسن بن الاشكرى بغية الملتمس - أبو على حسن بن
الاسكرى .
- (٦) وفيات - فارسلى .
- (٧) وفيات - فابتعت .

وبدا له من بعد ما اندمل الهوى برق تألق موهنا (١) لمعانه
يبدو كحاشية الرداء ودونه صعب الذرى متمنع أركانه
فالنار ما اشتملت (٢) عليه ضلوعه والماء ما سمحت به أجفانه

قال فأحسنت ما شئت فطرب تميم ومن حضر طربا شديدا . قال ثم غنت

استودع الله في بغداد لى قمرا بالكرخ من فلك الأزارار مطلعته (٣)

قال فاشتد طرب تميم وأفرط جدا . ثم قال لها تمنى ما شئت فلك منك . فقالت أتمنى عافية الأمير وسعاده . فقال والله لا بد لك أن تتمنى . فقالت على الوفاء أيها الأمير بما أتمنى ؟ فقال نعم فقالت أتمنى أن أغنى بهذه النوبة ببغداد . قال فاستنقع لون تميم وتغير وجهه وتكدر المجلس وقام وقمنا . قال ابن الأشكرى فلحقنى بعض خدمه وقال لى - ارجع فالأمير يدعوك - فرجعت فوجدته جالسا ينتظرنى . فسلمت وقمت بين يديه فقال ويحك أرايت ما امتحنا به ؟ فقلت نعم أيها الأمير فقال لا بد من الوفاء لها . وما أثق في هذا بغيرك فتأهب لتحملها الى بغداد فاذا غنت هناك فاصرفها . فقلت سمعا وطاعة . ثم قمت وتأهب وأمرها بالتأهب وأصبحها جارية له سوداء تعادلها وأمر بناقة ومحمل فأدخلت فيه وجعلها معى .

(١) ف - بالحمى .

(٢) عنوان المرقصات والمطربات - حنيت

(٣) فى وفيات بعد هذا البيت . وهذا البيت لمحمد بن رزق الكاتب البغدادى من جملة قصيدة طويلة . انتهى كلام صاحب الوفيات والمعروف عند أهل الادب أن هذا البيت لابن زريق البغدادى من قصيدته المشهورة التى مطلعها :

لا تعذليه فان العذل يولعه قد قلت حقا ولكن ليس يسمعه
ولكن الثعالبي (١ - ٢١٠) أورد هذا البيت فى أربعة أبيات من نفس القصيدة منسوبة لابی الفرج محمد بن أحمد الغسانى الدمشقى المعروف بالوواء الدمشقى . وقد أورد القصيدة بأكملها شاكر البتلونى فى كتاب نفع الأزهار فى منتخبات الاشعار صفحة ٥ منسوبة لابی الحسن على بن زريق البغدادى .

وصرت الى مكة مع القافلة فقضينا حجنا ثم دخلنا في قافلة العراق وسرنا فلما وردنا القادسية أتتني السوداء فقالت - تقول لك سيدتى أين نحن - فقلت لها نحن نزول بالقادسية فانصرفت اليها وأخبرتها فلم أنشب ان سمعت صوتها وقد ارتفع بالغناء :

لما وردنا القادسية (١)	حيث مجتمع الرفاق
وشممت من أرض الحجاز (٢)	نسيم أنفاس العراق
أيقنت لى ولمن أحب	بجمع شمل واتفاق
وضحكت من فرح اللقاء	كما بكيت من الفراق (٣)

فتصايح الناس من أقطار القافلة أعيدى بالله أعيدى بالله . قال فما سمع لها كلمة قال ثم نزلنا الياسرية وبينها وبين بغداد نحو خمسة أميال في بساتين متصلة ينزل الناس بها فيبيتون ليلتهم ثم ييكون لدخول بغداد . فلما كان قرب الصباح اذا بالسوداء وقد أتتني مدعورة فقلت مالك ؟ فقالت ان سيدتى ليست بحاضرة فقلت ويلك وأين هى ؟ قالت والله ما أدرى . قال فلم أحس لها أثرا بعد ودخلت بغداد وقضيت حوائجى بها وانصرفت الى تميم فأخبرته خبرها فعظم ذلك عليه واغتم له غما شديدا ثم ما زال بعد ذلك ذاكرها لها واجما عليها .

قال ذو النسبين رضى الله عنه وقد ذكر هذه الحكاية الشيخ الجليل الامام العالم أبو عبد الله محمد بن أبى نصر الحميدى فى جذوة المقتبس فى تاريخ الأندلس (٤) .

(١) نفج - الصالحية •

(٢) نفج - الشام •

(٣) هذه الابيات لابی عمران موسى بن عبد الملك الاصميهانى صاحب ديوان الخراج فى أيام المتوكل وكان مترسلا • وزاد صاحب الوفيات لم يبق لى الا تجشم هذه السبع البواقي حتى يطول حديثنا بمصنفات ما كنا نلاقى ووردت الابيات فى نفج ١ - ٤٥ •

(٤) ذكرها الحميدى فعلا حرفا بحرف • فوبلت بالنسخة الخطية الموجودة بمكتبة البودليان القديمة باكسفورد

قال حدثني أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب الفارس الفقيه
وأمله علي بالأندلس فذكر ما ذكرناه حرفا بحرف .

قال ذو النسيبين رضي الله عنه . قرأت في كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني
ان هذا الشعر الذي فيه الغناء للشريف أبي عبد الله محمد بن صالح الحسنى (١)
وأوله :

طرب الفؤاد وعادت أحزانه وتفرقت بزمانه أشجانه

ابن رشيق

وأمر بعض الملوك ابن رشيق بركوب البحر فخطبه بهذا الشعر
أمرتني بركوب البحر في عجل (٢) غيري فديتك (٣) فاخصمه بذأ الرءاء (٤)

(١) ينسب نسبه بالحسين بن علي عليه السلام . حمله المتوكل من البادية
سنة ٢٤٠ هـ فيمن طلبه من آل أبي طالب فحبس ثلاث سنين ثم أطلق
فأقام بسامرا ثم عاد الى الحجاز وكان رواية أدبيا شاعرا . والابيات التي
لم يذكرها ابن دحية هي كما في مقاتل الطالبين لأبي الفرج الاصفهاني
ص ٣٨٨ .

نظرا اليه وصده سجانته
نحو العراء عن الصبا ايقانه
ما كان قد رده له ديانته
هتك العلائق عامل وسنانه
بالنيل باذل فاقة منانه
ويكون قبل قضائه ليانه
عذب له طيب أردانه
ما لا يزال عن الفتى أبنانه
عصر النعيم وزال عنه لبانه

فمضى لينظر كيف لاح فلم يطق
ثم استعاد من القبيح ورده
وبدا له أن الذي قد ناله
حتى استقر ضميره وكأنما
ياقلب لا يذهب بحلمك باخل
بعد القضاء وليس ينجز موعدا
جذل الشوا حسن القوام مخصر
واقنع بما قسم الاله فأمره
والبؤس فان لا يدوم كما مضى

(٢) وفيات - اقطعه .

(٣) وفيات - لك الخير .

(٤) وفيات - الداء .

ما أنت نوح فتنجيني سفينته ولا المسيح أنا أمشي على الماء (١)

ابن شرف القيرواني

ومنهم زين الزمان ، وفخر المكان العالم أبو عبد الله محمد بن أبي سعيد بن شرف الجذامي (٢) من ولد جزام بن عدى بن مرة بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان .

كذا نسبه أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبى (٣) ولا بن شرف مصنفات عديدة وأوضاع مفيدة منها أبحاث الأفكار فى سفرين اختراع كله فى الحكم والأمثال والنظم والنشر وكتابه المسمى بلمح الملح الى غير ذلك حدثنى بها جماعة لا أحصيهم كثرة منهم الوزير الفقيه المقرئ المحدث الشاعر اللغوى النحوى المهندس الطبيب وأحد عصره وفريد دهره أبو بكر محمد بن الطفيل القيسى (٤) عن

(١) نسب ابن خنكان (وفيات ٢ - ٤٣٢) هذين البيتين لابی الحسن فى قصة رأينا أن نردها بكمالها «بعث المعتمد بن عباد صاحب أشبيلية الى أبى العرب الزبيرى خمسمائة دينار ورجاه أن يجهز بها ويتوجه اليه وكان بجزيرة صقلية وكان من أهلها وهو أبو العرب مصعب بن محمد بن أبى الفرات القرشى الزبيرى الصقلى الشاعر وبعث مثلها الى أبى الحسن الحصرى وهو بالقيروان فكتب اليه أبو العرب .

لا تعجبين لرأسى كيف شاب أسى
واعتجب لاسود عيني كيف لم يشب
البحر للروم لا تجرى السفين به
الا على غرر والبر للعرب
وكتب له الحصرى (أمرتنى البيتين) .

(٢) كانت بينه وبين ابن رشيق معاداة ومهاجرة . اتصل بالمعز بن باديس فى المهديّة ثم رحل الى صقلية وأخيرا الى الاندلس حيث توفى فى أشبيلية سنة ١٠٦٨/٤٦٠ .

(٣) كان عالما بالنسب وأخبار العرب . أخذ عن مجاهد ومحمد بن سعد كاتب الواقدي وآخرين وتوفى سنة ٢٠٤ هـ

(٤) أبو بكر محمد بن عبد الملك بن الطفيل القيسى . ولد بوادى آش من أعمال غرناطة واستورز لابی يعقوب يوسف الموحدي . ومات فى مراكش سنة ٥٨١ . وهو مؤلف كتاب أسرار الحكمة المشرقية ورسالة حى بن يقظان .

ولده العالم الرباني روضة العلم الأنف (١) أبى الفضل جعفر بن محمد بن شرف (٢) صاحب الأوضاع في جميع الأنواع منها كتاب الزمان عارض به كتاب كليله ودسنة وكتاب عقيل وعليم وكتابه في النحو على طريق البرهان وكتابه في العروض كشف فيه عن دقائق لم يسبق اليها العروضيون ومن النوادر جدا جدل جعله صفحة واحدة كأنه صفحة من الزيج يتضمن ما سئل عنه من أبيات الأعاريض كلها كانت سهلة أو صعبة ومنها رسالته في اللعب باللعبة التي تسمى فريسيا أى ملكة اللعب يلعب بها كما يلعب بالشطرنج وهى من غرائب الدهر الى غير ذلك من علمه المشهور عند الخاصة والجمهور .

ابن شرف وابن رشيق في حضرة المعز

وبسندنا الى أبى عبد الله محمد بن شرف قال - أكثر ما يكون توارد الخواطر ووقوع الاتفاق وما يقاربه اذا طلب الشاعران أو الناثران معنى واحدا في قافية واحدة أو سجع واحد

-
- (١) الروضة الأنف أى لم يرع نباتها أحد .
 (٢) ذكره الفتح (القلائد - ٢٥٢) فقساله ٠٠ ان نشر رأيت بحرا يزخر ، وان نظم قلد الاجياد درا تباهى به وتفخر وان تكلم فى علوم الاوائل ، بهـ سـ رـ جـ الادهان والالباب ٠٠ مع جرى فى ميدان الطب الى منتهاه ٠٠ الخ .

أمرني السلطان المعز بن باديس (١) وأمر حسن بن رشيق في وقت واحد أن
نعمل شعرا في الموز على قافية الغين . فصنعنا للوقت ولم يقف أحدنا على صنعه الآخر
فقلت :

يا حبذا الموز واسعاده	من قبل أن يمضغه الماضغ
لان الى أن لا مجس له (٢)	فالقم ملآن به فارغ
سيان قلنا مأكلا طيب	فيه والا مشرب سائغ (٣)

وقال ابن رشيق :

موز سريع سوغه	من قبل مضغ الماضغ
مأكلة لاكل (٤)	ومشرب لسائغ
فالقم من لين به	ملآن مثل فارغ (٥)

قال ابن شرف - واستخلانا المعز يوما وقال لنا - أحب أن تصنعنا لى شعرا
تمدحان فيه الشعر الرقيق الخفى ربما كان فى ساقى بعض النساء فانى استحسنه وقد
عاب بعض الضرائر بعض من هذا فيه . وكلهن قارئات كاتبات فأحب ان أريهن هذا
وادعى انه قديم لاحتج به على من عابه وأسر به من عيب عليه

(١) هو المعز بن باديس شرف الدولة بن أبي الفتح المنصور بن أبي الفتح
يوسف بن زيري بن مناد . كانتم ولايته بالهيدية سنة ٤٠٦ وسنه ثمانى
سنتين وأربعة أشهر ٠٠٠ وتوفى سنة ٤٥٤ . وهو الذى أبطل دعوة
الفاطميين فى القيروان ٠٠ وفى عهده حدثت الفتنة وخربت القيروان وصارت
انعاصمه الهيدية . انظر البيان المخترب ج ١ - ٣٨٦ وما بعده

(٢) نضرة الاغريض (مخطوط) - لان فما تدرك حساله .
(٣) بعد هذا البيت فى مجموعة جعفر بن شمس الخلافة (مخطوط)

(٤) حللى مذاقا من دماء العدا
تكن منها أسد والغ
(٥) نضرة الاغريض - مأكلة لاكل .
زاد جعفر بن شمس الخلافة .

يخال وهو بالغ
لخلق غير بالغ

فانفرد كل ما وأتمنا الشعرين في الوقت فكان الذي صنعته أنا

وبلقيسيه زينت بشعر	يسير مثل ما يهب الشحيح
دقيق في خدلجة (١) رداح (٢)	خفيف مثل جسم فيه روح
حكى زغب الخدود وكل خد	به زغب فم عشوق مليح
فان يك صرح بلقيس (٣) زجاجا	فمن حلق العيون لها صروح

وصنع ابن رشيق

يعيون بلقيسة اذا رأوا لها	كما قد رأى من تلك من نصب الصرحا
وقد زادها التزغيب ملحا كمثل ما	يزيد خدود المرد تزغيبها ملحا

فعاب السلطان على ابن رشيق قوله يعيون بلقيسية وقال له لقد أوجدت خصمها
حجة بأن بعض الناس قد عاب هذا . وهذا نقد ما كنت فطنت له . فهذه المقطعات
التي أوردت حديثها واستطردت باتفاقها لو رآها من عسى ان يراها وهو لا يعلم

(١) ندلجة ممثله الذراعين والساقين .

(٢) الرداح المرأة السمينة جمعها رداح

(٣) بنقيس هي ملكة سبأ . وقصة اتصالها بسليمان عليه السلام مذكورة في

سورة النمل - ٢٠ وما بعدها . والاشارة في هذا البيت الى الآية

« قيل لها ادخلي الصرح ، فلما رأته حسبتة لجة وكشفت عن ساقها ، قال

انه صرح ممرد من قوارير ، قالت رب اني ظلمت نفسي وأسلمت مع

سليمان لله رب العالمين » الآية ٤٤ . قال الزمخشري في الكشاف ٢ -

١٠٢٩ « زعموا أن الجن كرهوا أن يتزوجها (أن يتزوج سليمان بلقيس)

فتفضى اليه بأسرارهم لانها كانت بنت جنية - وقيل خافوا أن يولد له منها

ولد تجتمع له فطنة الانس والجن فيخرجون من ملك سليمان الى ملك

هو أشد وأفزع منه . فقالوا له ان في عقلها شيئا وهي شعراء الساقين

ورجلها كحافر الحمار فاخبر عقلها بتنكير العرش واتخذ الصرح ليتعرف

ساقها ورجلها فكشفت عنها فاذا هي أحسن الناس ساقا وقدماء الا أنها

شعراء »

ما جرى لم يشك أن أحد قائلها سرق من الآخر . وكم من مظلوم ترى نسب باتفاق
خاطره وخاطر غيره الى التلصص والاغارة نحو ما ألفه ابن وكيع (١) عن المتنبي في
كتابه الذى سماه المنصف وهو فيه أجور من قاضى سدوم (٢)

نماذج من شعر ابن شرف

فمن شعر ابن شرف ما أنشدنا غير واحد عن ولده عنه وشعره فى خمس مجلدات
شتان فى النطقين ما بيننا وبيننا فى المنظرين اشتباه
يا عجباً من حرقات الهوى تصعد نيرانا وتجرى مياه
وأنشدونا له فى عود قينة :

سقى الله أرضاً أنبتت عودك الذى زكت منه أعراق (٣) وطابت مغارس
تغنى عليه الطير والعود أخضر (٤) وغنت عليه الغيد (٥) والعود يابس
وقال فى مثله :

يا عود من أية الأشجار أنت فلا جفا ثراها ولا أغصانها الماء
غنى القيان عليها وهى يابسة بعد الجمام زمانا وهى خضراء
وقال فى اجتماع البعوض والذباب والبراغيث فى مجلس مخاطباً لصاحبه يستهزئ به
لك مجلس كملت ستارتنا (٧) به (٨) للهو (٩) لكن تحت ذاك حديث
غنى الذباب وظل يزمر حوله فيه البعوض ويرقص البرغوث

(١) محمد بن خلف بن حيان بن صدقة بن زياد الضبى المعروف بابن وكيع
التنيسى الشاعر المشهور * أصله من بغداد ومولده بتنيس بمصر بالقرب
من دمياط وبها توفى سنة ٣٩٣ هـ وقد ذكره الثعالبى فى اليتيمه وأثنى
عليه

(٢) كان سدوم من الملوك المتقدمين المتصفين بالجور وكان له قاض أشد جوراً منه
فتارة قالوا أجور من سدوم وتارة قالوا أجور من قاضى سدوم وسدوم هذا
هو الذى سميت باسمه مدينة سدوم قرية قوم لوط (وانظر تاج العروس
- سدم) *

(٣) ف . أغصان

(٤) ف . وهى رطيبة

(٥) ف . عليها الناس

(٦) ف . ستارته

(٧) ف . لنا

(٨) نفح . ستارة لهونا فيه ولكن .

وأنشدونا أيضا له :

ان تلقك (١) الغربية في معشر تطابقوا فيك على بعضهم
فدارهم مادمت في دارهم وأرضهم ما دمت في أرضهم
وله :

صنم من الكافور بات معاتقى في حلتين تعفف وتكرم
فكرت ليلة وصله في صده فجرت سوابق أدمعى كالغندم (٢)
فطفقت أمسح مقلتي بجسمه اذ عادة الكافور امسك الدم
وهذا شعر وطب

جعفر بن عجل بن شرف

وأنشدونا لابنه أبي الفضل :

وعصرك مثل زمان الربيع لا تهجر الشمس فيه الحمل
تسامت علاك سمو النجوم وسارت أياديك سير المثل
وقال من أبيات :

ألمى لفقد الدمع بعد فراقهم ألم الجراحة بالدم المحصور

المطبق الصقلي

ومنهم المطبق الصقلي (٣) شاعر رائق الألفاظ رقيق المعاني يجارى ويبارى في

(١) ذ - ترمك *

(٢) العندم * صبغ أحمر يتخذ من نوع معين من النبات *

(٣) وهم ابن دحية في اسم الشاعر فهو الشريف المرواني الطليق وانظرها في

(ذ ١ - ٢ - ٨١) وأيضا (ذ ١ - ١ - ٢٧٩) و (نفح ٢ - ٣٩٨) وأيضا (نفح ٢ - ١٣٣) وعنوان المرقصات والمطربات ٥٧ . أما صاحب اليتيمة فقد أوردها (١ - ٤٠٢) وسمى قائلها القرشي المعروف بالفرج . أما الطليق المرواني هذا فاسمه مروان بن عبد الرحمن بن عبد الملك بن عبد الرحمن الناصر خليفة الاندلس .

الخمريات الحسن بن هانئ (١) فمن خمرياته التي يغنى بها قوله : من أبيات (٢)
 رب كأس قد كسرت شخص (٣) الدجى ثوب نور من سناها يقفا
 ظلت أسقيها رشا في طرفه (٤) سنة تورث عيني الارقا
 برزت (٥) في ناصع من كفه كشعاع الشمس وافي الفلقا
 أصبحت شمسا وفوه مغربا ويد الساقى المغنى مشرقا
 فاذا ما غربت في فمه أطلعت في الخد منه شفقا
 انظر ما أغرب استعارته المغرب لفيه وما أبدع قوله - أطلعت في الخد منه شفقا.
 في التشبيه . واما جمعه في النهم بين هاء الضمير والميم فليصح في الوزن المستقيم
 قال النحويون والنهم اذا أفرد كان بالميم فان أضفته لم تجمع بين الميم والاضافة تقول
 هذا فوك ولا يحسن فمك الا في الشعر . قال الشاعر :
 كالحوت لا يرويه شيء يلهمه يصبح ظمآن وفي الماء فمه (٦)
 اللهم شدة الابتلاع . ولا يجوز تشديد هذه الميم بحال في الكلام . وقد جاء قليلا
 في الشعر . قال الراجز :
 يا ليتها قد خرجت من فمه حتى يعود الملك في اسطمه (٧)
 واسطمة النسب وأطسمته على القلب وسطه ومجتمعه . فأتى في هذا البيت بالهاء مع
 الميم المشددة .

(١) هو ابو نواس الشاعر الشهير .

(٢) قبل هذه الابيات في ذ - .

يجتنى منه فؤادى حرقا
 قمرنا نيس يرى ممحقا
 لحظه سهم بقلبي فوقا
 يحسن الفصن اذا ما أورقا

غصن يهتز في دعص نقا
 أطلع الحسن لنا من وجهه
 ورمى عن طرف ريم أحور
 وتناهى الحسن فيه انما

(٣) ذوى - جنح .

(٤) ي - جفنه .

(٥) ي - أشرفت .

(٦) أنظر هذا البيت في محيط المحيط مادة سطم ولم يسم قائله .

(٧) ذكر في لسان العرب مادة فم وسمى الشاعر محمد بن ذؤيب العماني

الفقيمي .

أبو على كاتب مؤنس

وأنشدني سيدي أبي رضى الله عنه قال أنشدنا الفقيه أبو القاسم عبد الرحمن بن الوزير أبي على كاتب مؤنس قال أنشدني أبي :

تقوس بعد طول العمر ظهري وداستنى الليالى أى دوس .
فأمشى والعصا تشى أمامى كأن قوامها وتر لقوسى (١)

على بن حبيب

وأنشدني غير واحد من شيوخ الأفرقة للاديب الماهر أبى الحسن على بن حبيب (٢) يصف بحر سفاقس فى مدة جزره . وقد دخلتها فرأيت معنى ما قاله فى شعره :

سقى لأرض سفاقس	ذات المصانع والمصلى
بلد يكاد يقول حين	تزوره أهلا وسهلا
وكأنه والبحر ينضب	تارة عنه ويملا
صب يريد زيارة	فاذا رأى الرقباء ولى

على بن عبد الغنى الحصرى

وأنشدني شيخ الاتقان وواحد أسانيد الفرقان أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن سبط الامتاز أبى محمد المعذور قال أنشدنا الأستاذ المقرئ اللغوى النحوى الشاعر أبو الحسن على بن عبد الغنى الحصرى

(١) هذا مثل قول أبى الحسن على بن أحمد بن لبال الامى
لما تقوض منى الجسم عن كبر
جعلت أمشى كانى نصف دائرة
وابيض ما كان مسمودا من الشعر
تمشى على الارض أو قوس بلا وتر
وكقوله :

قوس ظهري المشيب والكبر
كاننى والعصا تدب معى
والدهر يا عمرو كله عبر
قوس لها وهى فى يدي وتر
(تحفة القادم)

(٢) التبرخي ذكره ابن فضل الله العمرى مسالك الابصار ج ١٦ نقلا عن الانموذج لابن رشيق . وذكر هذه الابيات ماعدا الثانى منها .

ما بال طرفك دونى صح بالسقم
فأفطرت منهما عيني وصام فمى

يا ناثرا در عيني بل عقيق دمی
وما لتفاحتي خديك أينعتا
وقال في غلام اسمه هرون :

يا غزالا فتن الناس بعينه فتونا
انت هارون ولكن صحفوا تاءك نونا

عبد العزيز بن جعفر العذري

وانشدونا أيضا للاديب أبي الفتح عبد العزيز بن جعفر العذري :
نظر الناس الى حسن الذي أهوى وحزنى
فأروا يوسف منه ورأوا يعقوب منى

عبد الكريم فضال

وانشدونا للشاعر المصيب أبي الحسن عبد الكريم بن فضال (١)
ولما تدانوا (٢) للرحيل وقربت عتاق (٣) المطايا والركاب تسير
وضعت (٤) على قلبي يدى مبادرا فقالوا محب للعناق يشير
فقلت ومن لى بالعناق وانما تداركت قلبي حين كاد يطير

أبو زيد بن العمة

وقال أبو زيد بن العمة فى الشطرنج :
هلم الى تدير جيشين جمعا
تكبرن عن حمل السلاح الى الوغى
رخاخ وأفيال وجرى سوابج
فأرماحها البانبا والقرائح

(١) نسب ابن بسام (٤ - ١ - ٢١٩) وابن دحية هنا هذه الابيات للحلوانى

عبد الكريم بن فضال - ولكن ياقوت (ت ٧ - ١٠٠) نسبها لابي نصر

محمد بن محمد بن أحمد بن هممشاه الرامشى النحوى النيسابورى .

(٢) ت - برزنا .

(٣) ت . ذ - كرام .

(٤) ذ - جعلت .

أبو بكر بن القصيرة

وأنشدني غير واحد قالوا أنشدنا الوزير أبو بكر محمد بن محمد بن القصيرة
من أبيات يهنيء فيها بمولود :

لم يستهل بكاء ولكن منكرا ان لم تعد له الدروع لفائفا

الأبيض الاشبيلي

ومن أبدع ما قيل في هذا المعنى قول الأديب أبي بكر محمد بن أحمد بن محمد
الانصارى الاشبيلي المعروف بالأبيض (١) - وكان من فحول شعراء المغرب
المذكورين بالسبق في الشعر والأدب . ومات بعد خمس وعشرين وخمسائة .

أصاغت الخيل آذانا لصرخته واهتز كل هزب عندما عطسا
تعشق الدرع منذ شدت لفائفه وأبغض المهد لما أبصر الفرسا
تعلم الركض أيام المخاض به فمامتطى الخيل الا وهو قد فرسا

ابن فتوح

وأنشدونا لابن فتوح (٢)

ومدامة صفراء عللني بها قمر (٣) كفصن البان في حركاته
صفراء (٤) تغرب ان بدت في (٥) كفه من فيه ثم تلوح في وجناته

أبو الحسن بن مظفر

وأنشدني الفقيه القاضي المحدث النحوي أبو محمد عبد المنعم بن محمد بن
عبد الرحيم الخزرجي (٦) بمدينة غرناطة قال أنشدني الوزير الكاتب أبو عامر محمد بن

- (١) ذكره المقرئ (نفح - ٢ - ٣١١) مع ثلاثة أبيات من غير ما ذكر ابن دحية .
وذكره ابن خلدون (المقدمة ٥٨٤) فقال انه كان من الموشحين المطبوعين .
وذكر موشحته التي يقول فيها

ما لذى شرب راح لولا هضم الوشاح

- (٢) ذكره ابن بسام واستشهد بشعره (ذ ١ - ٢ - ٢٧٨) وانظر مسالك
الابصار ج ١٦ .

- (٣) ذ (١ - ٢ - ٢٧٨) رشأ .

- (٤) ذ - صهباء .

- (٥) ذ - من .

- (٦) القاضي المعروف بابن الفرس من أهل غرناطة وبيوتاتها الاصلية . وتوسر
سنة ٥٩٧ (تحفة القادم) .

أحمد بن عمر السالمى (١) صاحب كتاب الجمان وتنتائج الزمان فى ذكر الشعراء
الأعلام فى الجاهلية والاسلام ومؤلف درر القلائد والفوائد ومؤلف بستان الأنفس
فى نظم أعيان الاندلس لأبى الحسن بن مظفر من أهل دانية فى غلام رآه فى الحمام
يضرب بالماء وجهه (٢)

لقد نعمت بحمام تطلع فى أرجائه قمر والحسن يكمله
أبصرته كلما رقت محاسنه ونعمة الجسم والأرداف تخجله
يرش بالماء خديه فقلت له صف لى كذا (٣) أحمر الياقوت يصقله (٤)
فقال طرفى سفاك بصارمه دماء قوم على خدى فاغسله

عبد الله بن صارة

قال وأنشدنى للاديب الأوحى أبى محمد عبد الله بن صارة (٨) الشنترينى :

أعندك ان البدر صار ضجيعى فقضيت أوطارى بغير شفيع
جعلت ابنة العنقود بينى وبينه فكانت لنا أما وكان رضيعى

قال ذو النسبين رضى الله عنه أبو محمد بن صارة هذا أدبه موفور وشعره
مشهور لقيت جماعة من أصحابه • مات رحمه الله سنة سبع عشرة وخمس مائة •
وانتقل من بلده شنترين الى مدينة اشبيلية وهو أوحش حالا من الليل وأكثر انفرادا

(١) فى التكملة (٧٢٥) - ابن عامر السالمى • أصله من مدينة سالم وكان

من أهل الادب والعلم والتاريخ توفى سنة ٥٥٩ فى أشبينية •

(٢) من هذا الاسناد يظهر أن الابيات لأبى الحسن بن مظفر المذكور ولكن المقرئ

(نفح ٢ - ١٩٥) يقول : وقال الوزير الكاتب أبو عامر السالمى فى غلام

يرش الماء على خديه فتزداد حمرةهما (لقد نعمت بحمام •• الابيات) •

(٣) نفح - لما •

(٤) نفح - تصقله •

(٥) ابن صارة أو ابن سارة كان شاعرا ماهرا ناظما ناثرا الا أنه كان قليل

الحظ الا من الحرمان كان يبيع المحقرات وبعد جهد ارتقى الى كتابة بعض الولاة

ثم اشتغل بالورقة •

من سهيل فانتجع الوراقه على كساد سوقها وفساد طريقها فتركها وأنشد فيها :
 أما الوراقه فهي ايكة (١) حرفة أغصانها (٢) وثمارها الحرمان
 شبهت صاحبها بآبره خائط (٣) تكسو العراة وجسمها عريان

أبو عامر السالمى

وأنشدنى الفقيه القاضى أبو محمد عبد المنعم الخزرجى قال أنشدنى الوزير
 أبو عامر السالمى (٤) لنفسه ونقلته من خطه فى خال خد

أوقد النار بقلبى ثم هبت ريح صده
 فشرار النار طارت فانطقت فى نار خده

قال وأنشدنى أيضا أبو عامر لنفسه فى وصف النارج :

أنظر الى زهر الرياض كأنه ديباجة بسطت لقوم مجد
 وكأنما النارج فى أغصانه زهر الكواكب فى سماء زبرجد

على بن عبد الغنى الحصرى

وأنشدنى الفقيه المحدث المؤرخ الثقة القاضى أبو القاسم خلف بن عبد الملك
 بن مسعود بن بشكوال الانصارى بمنزله بمدينة قرطبة . قال حدثنا الثقة العدل أبو
 القاسم خلف بن محمد بن صواب (٥) اللخمى قال أنشدنا المقرئ اللغوى النحوى
 الأديب أبو الحسن على بن عبد الغنى الفهرى الحصرى لنفسه بمدينة مرسية سنة
 احدى وثمانين وأربعمائة فى جارية بيضاء منتقشة .

خضبت يديها لون فاحمها فما نقص البياض ملاحه بل زادا
 ما بال شيبى تنكرين خضابه وأراك خاضبة (٦) البياض سوادا

(١) وفيات - ق انكد .

(٢) وفيات - أوراقها .

(٣) وفيات وبغية الوعاة - بصاحب ابرة .

(٤) أنظر صفحة ٦٢ لهذا الرجل ومؤلفاته

(٥) أنظر صفحة ٦٧ لترجمة هذا الرجل .

(٦) فى ذ وفى هامش الاصل - صابغة .

قالت نجيعك في يدى وانما بدلته أسفا عليك حدادا

مروان بن عبد الله

ودخلت على سلطان بلنسية - كان - العالم أبى عبد الملك مروان بن عبد الله بن عبد العزيز (١) فى بستانه بحضرة مراکش وهو يتوضأ للصلاة فنظر الى لحيته وقد اشتعلت بالشيب اشتعالا فأشددنى ارتجالا :

ولما رأيت الشيب أيقنت انه نذير لجسمى بانهدام بناءه
اذا ايض مخضر النبات فانه دليل على استحصاده وفناءه

ابن شاطر السرقسطى

وأشددنى الوزير بليغ شرق الاندلس أبو بكر بن مغاور (٢) بمنزله بمدينة شاطبة . قال سمعت القاضي الشهيد الامام أبا على حسين بن محمد الصدقى (٣) يقول سمعت الفقيه الامام الأديب أبا زيد عبد الرحمن بن شاطر السرقسطى ينشدنا لنفسه
قد كنت لا أدرى لأية علة صار البياض لباس كل مصاب
حتى كسانى الدهر سحق ملاءة ييضاء من شيبى لفقد شبابى
فذا تبين لى اصابة من رأى لبس البياض على توى (٤) الأحباب

يقال توى يتوى بفتح الواو فى الماضى وكسرهما فى المضارع وهى لغة طى (٥) والمصدر توى مقصور كل ذلك بالتاء المثناة باثنتين من فوق • ولغة أهل الحجاز توى بالكسر ويتوى بالفتح فى المضارع وهو اختيار الخليل كل ذلك اذا هلك

- (١) ببيع له سنة ٥٤٠ هـ ببلنسية عند انقراض دولة المرابطين •
- (٢) كان فى وقته بقية مشيخة الاندلس وجلة الادباء المشاهير مع الثقة وصدق اللهجة وكرم النفس بنىغا مفوها مدركا له حظ وافر من قرض الشعر والتصرف فى فنون الادب ومشاركة فى الفقه • ولد بشاطبة سنة ٥٠٢ هـ وتوفى بها سنة ٥٨٧ هـ •
- (٣) الصدقى هو المعروف بابن سكرة القاضي امام محدث زاهد رحل الى المشرق ودخل العراق وروى عن جماعة • توفى رحمه الله شهيدا سنة ٥١٤ (بغية الملتبس - ٦٥٥) •
- (٤) نفح - نوى •
- (٥) كذا قال أبو على الفارسى (انظر لسان العرب - توى)

ولبس البياض عادة أهل الاندلس في الحزن على موتاهم استنوا ذلك من عهد
بنى أمية قصدا لمخالفة بنى العباس في لباسهم السواد .

أبو الحسن الحصري

ولذلك قال الأستاذ النحوى أبو الحسن الحصرى (١)
إذا (٢) كان البياض لباس حزن بأندلس فذاك من الصواب
ألم ترنى لبست بياض شيبى لأنه قد حزنت على الشباب

مجلد بن أبى العافية

ولقيت بمدينة غرناطة الوزير الأجل أبا بكر محمد بن أبى العافية الأزدي
الكتندى (٣) الأصل الاغرناطى المنشأ وكان من بقايا الأدباء وفحول الشعراء ورواة
الحديث عن العلماء . سمع كتاب الملخص (٤) وصحيح مسلم على فقيه شرق الاندلس
فى زمانه الحافظ أبى محمد بن أبى جعفر وقرأ الأدب على الأستاذ أبى عبد الله بن
خطاب المرسى عرف بالجزار وعلى الأديب أبى على محمد بن وجناح يعرف بالبقيرة
وقرأ على الوزير أبى اسحق الخفاجى نظمه ونثره فى مجلدين وقرأ على أبى الوليد
يونس بن أبى عيسى الخباز وله شعر كثير . وأدب غزير . مولده سنة ثلاث عشرة
وخمسمائة وتوفى سنة أربع وثمانين وخمسمائة . سمعت منه وأجاز لى ولأخى أبى

(١) مضت ترجمته فى صفحة ١٦ وفى (١٥ - ٢ - ٣٩٩) وكذلك (١ - ٢ -
٣٨) البيتان منسوبان لعبد الكريم بن فضال وفى (٢ - ٤٩٧) هما
للحصرى كما هنا .

(٢) ١ - ٢ - ٣٨ لثن .

(٣) فى بغية الوعاة - الكندى وفى التكملة (٨١٤) وزاد المسافر الكتندى واسمه
محمد بن عبد الرحمن بن عبد العزيز بن خليفة بن أبى العافية .

(٤) لعله كتاب الملخص لما فى الموطأ من الحديث المسند ٠٠٠ تأليف على بن
محمد بن خلف القابسى المعافرى المالكى الموكود سنة ٣٢٤ والمتوفى سنة ٤٠٣
فى القيروان

عمرو جميع ما رواه ونشره ونظمه فمن شعره في الشيب
 لأمر ما أكابد كل شجوا (١) اذا (٢) سجت على الأيك الحمام
 لأن يياضها كياض شيبى فمعنى سجعها (٣) قرب الحمام
 وانشدنى ايضا هذا الوزير لنفسه في تفاحة بيد غلام وسيم يأكلها
 ولا كتفاحة حمراء همت بها لأنها أشبهت خد من قلبى متيمه
 سمت بها كفه يوما الى فمه فخلته البدر والمريخ يلثمه
 أو شاربا كأس صهباء معتقة ولا حباب سوى أنراق مبسمه

ابن فتحون

وأنشدونا لأبى عثمان سعيد بن فتحون (٤) بن مكرم التجيبى في الشيب لنفسه
 تخط يد الزمان على عذارى سطورا من حروف الشيب ييضا
 فابغضها وان كانت كصبح ولم أر قبلها صبحا بغيضا

هروان بن عبد الله

ودخلت على سلطان بلنسية المقتقدم ذكره ، بعد ذهاب ملكة ، وانتشار سلكه ، في
 داره بمدينة مراكش وقد كان خطب له من حصن لقنت الى مدينة لاردة ، وكانت
 الاوامر عنه فيها صادرة واردة وهو يعالج سكرات الموت ، وقد اشرف على الفوت
 فانشدنى في ذلك الوقت الذى تذهل فيه العقول ويزول عنها المعقول .
 اله الخلق هب لى منك عفوا تحط به وتغفر من ذنوبى
 وسعت الخلق اجمالا وفضلا فهل لى فى نوالك من ذنوب
 الذنوب فى اللغة الحظ والنصيب . ومنه قول علقمة بن عبده (٥)

(١) بغية الوعاة وزاد المسافر بكيت وهاج شجوى *

(٢) نفس المصدرين - وقد *

(٣) نفس المصدرين - شجوها *

(٤) ذكر الضبى فى بغية الملتبس (صفحة ٢٩٩) أبا سعيد عثمان بن فتحون

السرقسطى يعرف بالحمار ٠٠٠ وهو على المحتمل هذا الرجل *

(٥) الشهير بعنقمة النحل من كبار شعراء الجاهلية وأدرك ابنه على النبى ولم يره

وفى كل حى قد خبطت بنعمة فحق لساس من نذاك ذنوب (١)
أى نصيب . ومنه قول الراجز أيضا :
لنا ذنوب ولكم ذنوب فان أيتم فلنا القليب (٢)

والذنوب أيضا الدلو العظيمة اذا ملئت أو قاربت الملاء وهو السجل أيضا .
فالموت نهاية كل عيش وغاية كل ملك وجيش ومن مليح ما أنشدنيه ، وقد ولى مكانه
من لا يساويه ولا يدانيه .

ولا غرو بعدى أن يسود معشر فيضحى لهم يوم وليس لهم أمس
كذلك نجوم الجو تبدو زواها اذا ما توارت فى مغاربها الشمس

أبو الحسن الحصرى

وأنشدنى المحدث العدل أبو القاسم بن بشكوال قال أنشدنا أبو القاسم بن
صواب (٣) المقرئ قال أنشدنا أبو الحسن الحصرى لنفسه فى التجنيس :

فارتنتى وأنا والشوق الفان فسل رسولك عنى كيف ألقانى
قبلت كتبك من فرط الهوى قبلا أقلهن اذا عددت ألقان
وكتب الى العالم الأديب الحبيب أبى محمد غانم بن وليد المخزومى (٤)

- (١) البيت من قصيدة له يمدح الحارث بن جبلة بن أبى شمر الغساني وكان
أسر أخاه شأسا فرحل يطلب فكه ومدحه بهذه القصيدة ومطلعها :
- (٢) **طحا بك قلب فى الحسان طروب بعيد الشباب عصر حان مشيب**
أنظر هذا الشاعر فى لسان العرب مادة ذنب . ولم يسم قائله وفيه -
لها ذنوب ولكم ذنوب .
- (٣) أبو القاسم خلف بن محمد بن عبد الله بن صواب اللخمي من أهل قرطبة .
كان رجلا فاضلا ثقة فيما رواه وكان عارفا بالقراءات وهو من أشياخ ابن
بشكوال . ولد سنة ٤٢٤ وتوفى سنة ٥١٤ (الصلة - ٣٩٥) .
- (٤) غانم بن وليد المخزومى ففیه مقدم وديب متفنن موصوف بالتدين وتوفى
رحمه الله سنة ٤٧٠ هـ .

لقد فاق (١) في ثره غانم بديع الزمان وقابوسه
وروى الظماء بماء النعيم فلا عيش الا وقى بوسه
بديع الزمان هو علامة همدان وصاحب المقامات الحسان (٢) وقابوس هو الملك
شمس المعالي بن وشمكير الديلمي (٣) صاحب طبرستان وجرجان . وله ثر بديع
ومنظوم وبصر باحكام النجوم ، ذكره مشهور ومعلوم وهو القائل :

قل للذي بصروف الدهر غيرنا هل عاند (٤) الدهر الا من له خطر
أما ترى البحر تطفو (٥) فوقه جيف وتستقر بأقصى قعره الدرر
فان تكن نشبت أيدي الزمان بنا ونالنا من تمادى بؤسه ضرر (٦)
ففى السماء نجوم مالها عدد وليس يخسف الا الشمس والقمر

أبو الحسن بن الرقاق

وأنشدنى شيخنا الوزير الفقيه المحدث الكاتب السمى المراتب أبو عبد الله
محمد بن أبى القاسم بن عميرة قال أنشدنا الفقيه الامام المحدث المفسر أبو الحسن
على بن عبد الله بن موهب الجذامى يعرف بابن الرقاق بالراء المهملة
محبك يسهر الليلا يكيل دموعه كيلا

(١) ذ - فات .

(٢) أبو الفضل بن الحسين بن يحيى بن سعيد بن بشر . ولد بهمدان سنة
٣٥٨ هـ وفارقها سنة ٣٨٠ واتصل بالصاحب بن عباد ثم قصد نيسابور
سنة ٣٩٢ هـ وأملى بها أربعمائه مقامة ثم شجر بينه وبين الخوارزمى خلاف
تغلب فيه أبو الفضل فطار ذكره واستقر به المطاف بهراة حيث توفي
سنة ٣٩٨ هـ وهو فى عنفوان شبابه

(٣) الملقب بشمس المعالى وكان أبوه وشمكير وعمه مرادويج ملوك الري
وطبرستان . جرت الحرب بينهم وبين بنى بويه حيناً . أما شمس المعالى هذا
فقد كان فيه عسف وشدة فسئمه عسكره وحسنوا لابنه منوهر حتى
قبض عليه . ومات فى سجنه سنة ٤٠٣ .

(٤) ي - حارب .

(٥) ي - تعلو .

(٦) ي - الضرر .

ينال من الرضا نيلا
بقيس قبله ليلى

تمنيه الوصال ولا
ستقتله كما فعلت

ابن بطال البطليوسي

وسأل شيخنا القاضى الفقيه بيلنسية أبو الحسن محمد بن واجب شيخنا الامام
المحدث المفسر أبا الحسن بن الرقاق كم تحفظ من الاشعار ؟ قال ألف قطعة مثل هذه
فى الحسن وأنشد :

وشادين ألما بى على مقعة
كان لمة ذا من نرجس خلقت
وحكما الصب فى التفضيل بينهما
فقام يدلى اليه الريم حخته
فقال وجهى بدر يستضاء به
وكحل عيني سحر للنهى وكذا
وقال صاحبه أحسنت وصفك لكن
أنا على أفقى شمس النهار ولم
وفضل ما عيب فى عيني من زرق
قضيت للمة الشقراء حيث حكى
فقام ذو اللمة السوداء ترشقنى
وقال جرت فقلت (٤) الجور منك على
فقلت عفوك اذ أصبحت متهما

تنازعا الحسن فى غايات مستبق
على بهار وذا مسك على ورق
ولم يخافا عليه رشوة الحدق
ميننا بلسان منه منطلق
ولون شعرى مقطوع (١) من الغسق
لك السحر (٢) أحسن ما يعزى الى الحدق
فاستمع لمقال فى متفق
تغرب وشقرة شعرى شقرة (٣) الشفق
اذ الأسنة قد تعزى الى الزرق
لونى كذا حبها يقضى على رمقى
سهام أجفانه من شدة الحنق
قلبى ولى شاهد من دمعى الغدق (٥)
فقال دونك هذا الجبل فاختنق

وهذه القطعة للفقيه أبى أيوب سليمان بن محمد بن بطال البطليوسي يعرف
بالمتمس والمتمس فى اللغة معناه الطالب . وهو صاحب كتاب الأحكام مما لا يستغنى

- (١) نفح - مصبوغ .
- (٢) نفح - وكذا والسحر .
- (٣) نفح - حمرة .
- (٤) نفح - فقال .
- (٥) نفح - الفرق .

عن علمه الحكام وصل اليه فتیان أحدهما ذولمة شقراء والآخر ذولمة سوداء
يتحاکمان عنده أيهما أجمل فقال هذه الأبيات فتكلم بالسنة المجيدین وتصرف تصرف
المطبوعين فجمع الله العظيم له براعة الفقهاء وبلاغة الشعراء النبهاء .

القاضي عياض

وأششدني الفقيه القاضي بمدينة دانية أبو عبد الله محمد (١) بن الفقيه القاضي
بسبته أبي الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي قال أششدني أبي لنفسه في
خامات زرع بينها شقائق نعمان (٢) هبت عليه ريح
أنظر الى الزرع وخاماته تحكى وقد ماست أمام الرياح (٣)
كتيبة خضراء مهزومة (٤) شقائق النعمان فيها جراح
الخامة القصبة الرطبة من الزرع . وأششدني أيضا قال أششدني أبي لنفسه رحمه الله :
يا من تحمل عنى غير مكرث لكنه للضنا والسقم أوصى بى
تركتنى مستهام القلب ذا حرق أخا جوى وتباريح وأوصاب
أراقب النجم فى جنح الدجى سهرأ كأنتى راصد للنجم أو صابى
وما وجدت لذيد النوم بعدكم الا جنى حنظل فى الطعم أو صاب
فقله أوصى بى من الوصية والأوصاب جمع وصب وهو المرض وصب يوصب فهو
وصب اذا لزمه وجع . والصابى يهمز ولا يهمز .

- (١) أصنه من سبته ثم دخل الاندلس وولى بدانية ثم غرناطة وكان حميد
السيرة نزيها متواضعا وتوفى سنة ٥٧٥ بغرناطة وقيل بسبته .
(٢) نور احمر واحده شقيقة تنسب للنعمان بن المنذر .
(٣) حسن المحاضرة (٢ - ٢٧٣)

كانما الزرع وخاماته وقد تبسدت فيه أيدي الرياح

وفى الكتاب ذاته (٢ - ٣٠٤) البيت كما هنا .

- (٤) ق - كتابا تجفل مهزومة * حسن المحاضرة (٢ - ٢٧٣) كتيبة تجفل
مهزومة * وفى السحر والشعر لابن الخطيب البيتان كما هنا تماما .

قرأ نافع الصابين والصابون حيث وقع من القرآن (١) بلا همز وذلك على وجهين وأحدهما أن يكون خفف الهمزة والوجه الآخر أن يكون صبا إلى اللهو يصبو صبوا والباقون يهمزون من قلمهم صبا في الدين صبوا فالصبابة مثل كافر وكفرة معناه الخارج من دين إلى دين • لأنهم خرجوا من اليهودية والنصرانية إلى دين ثالث • معظمهم يعبد الدرازي (٢) ومنهم من يعبد الملائكة . وقبله صلاتهم من قبل مهب الجنوب ويزعمون أنهم على دين نوح على نبينا وعليه السلام وفيهم اختلاف وكلام (٣) والصاب الصبر وهو مر . وأنشدني له أيضا :

الله يعلم اني مذ لم أركم كطائر خانه ريش الجناحين
فلو قدرت ركبت البحر نحوكم فان (٤) بعدكم عنى جنى حينى

عبد الله بن هرون السبتي

وأنشدنا أيضا لأبى محمد عبد الله بن هرون (٥) من شعراء السبتيين المطبوعين في غلام رفاء وكان وجهه قمر سماء .

يارافيا قطع كل ثوب ويا رشا خيب (٦) اعتقادى
عسى بكف الوصال ترفو ما قطع الهجر فى فؤادى

موسى بن عيسى البلغواطى

وأنشدنا أيضا قال أنشدني أبى لموسى بن عيسى السمسار البلغواطى في غلام اهدى

- (١) وردت فى البقرة - ٦٢ • والمائدة ٦٩ وكذلك وردت فى الحج ١٧ •
- (٢) الدرازي - النجوم
- (٣) وفيات (١ - ١٤) « واختلفوا فى هذه النسبة فقالوا انها الى صابى بن متوشلخ بن ادريس صلى الله عليه وسلم وكان على الحنيفية الاولى • وقيل الى صابى بن ماري وكان فى عصر الحليل عليه السلام وقيل الصابى عند العرب من خرج عن دين قومه ولذلك كانت قريش تسمى رسول الله صلى الله عليه وسلم صابئا لخروجه عن دين قومه والله أعلم » •
- (٤) وفيات - لأن •
- (٥) ذ (٤ - ١ - ٢٢١) البيتان منسوبان لابى محمد بن القابلة السبتي •
- (٦) ذ - حبه •

له بنفسجا :

ما كان ألطفه بروح مجبه
أهدى اليه بنفسجا يشتمه
اذ سله منه بغير تحرج
فاذا به رققا دعا بالنفس جى
وهذه القبيلة يقال لها بلغواطه بلام مفتوحة واسكان الغين والنسب اليها بلغواطى
قرأته فى تثقيف اللسان وتلقيح الجنان للقاضى الجليل أبى حفص عمر بن خلف
الحميرى المازرى وقال أخبرنى بذلك اللغوى النحوى أبو بكر محمد بن البر التميمى
عن اللغوى الكبير أبى عبد الله القزاز • قال والعامه تقوله بالراء برغواطه والصواب
بلغواطه كما تقدم .

على بن عمر

وأنشدنى أيضا قال أنشدنى أبى للفقيه الأديب ابى الحسن على بن عمر الامام
الفيه عالم سبته أبى محمد عبد الله بن غالب (١)
ومنهف خنث الجفون كأنما
فتخاله ليلا اذا استقبلته
من أرجل النمل استفاد عذارا
وتخال ما يحوى عليه نهارا

أبو بكر بن عطاء

وأنشدنى أيضا قال أنشدنى أبى قال أنشدنى الشيخ أبو على الحسن بن على
بن الفضل الفقيه قال أنشدنى خالك أبو بكر محمد بن على المعافرى المعروف بابن
الجوزى (٢) للكاتب أبى بكر بن عطاء كاتب صاحب سبته الحاجب بهاء الدولة
وكاتب أبيه قبله .

(١) ابن تمام بن محمد الهمداني من أهل سبته ... رحل الى الاندلس كان
فقيها أديبا شاعرا توفي سنة ٤٣٤ •
(٢) أبو بكر محمد بن على ويقال بن يعلى من أهل سبته وأصله من قرطبة •
ولد بسبته سنة ٤٢٨ وتوفي سنة ٤٨٧ •

سأمنع قلبى أن يكون لكم مثوى
وما سرنى بعد الرضا اذ غدرتم
وصيرتم العقبى عتابا فكلما
قضى الله أن أقضى (١) وأصفيكم الهوى
وما كان ظنى قبل ذا ان حاسدى
وما جلت البلوى على وانما
واستدفع البلوى واستصرف اللها
وغادرتم بين الحشا هضبتى رضوى
أبشكم شجوى تزيدوننى شجوا
وغيرى يستدنى وان كان لا يهوى
بمنهلكم يروى وانى لا أروى
شماتة أعدائى أجل من البلوى

محل بن سعيد بن غازي

وأنشدنى أيضا قال أنشدنى للفقيه الأجل أبى العباس أحمد بن سعيد بن غازي
السبتى يصف ناقة :

حرف كمثل الصاد الا انها
كالبدر قدره الا له منازل
والحرف المسنة وقال أبو زيد سعيد بن أوس اللغوى (٣) هى النجبية التى
انضتها الأسفار . وأنكر على من قال هى المهزولة وقال صاحب كتاب العين هى الصلبة
شبهت بحرف الجبل ثم شبهت بحرف السيف فى مضائها .

ابن العريف

وأنشدنى جماعة من شيوخى رحمهم الله منهم الشيخ الفقيه المقرئ المجود
الخطيب المحدث أبو جعفر أحمد بن البلسنى المعروف بابن اليتيم بجامع مدينة مالقة
قال أنشدنى العالم الزاهد المقرئ الأديب المتصوف أبو العباس أحمد بن محمد بن

-
- (١) كذا بالأصل وسياق الكلام يقتضى . ان أقصى أى أبعد لتقابل يستدنى فى
عجز البيت .
(٢) هذا البيت من الآية « والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم »
سورة يس - ٣٩ .
(٣) أبو زيد سعيد بن أوس بن ثابت بن بشير بن أبى زيد الانصارى . مات
سنة ٢١٤ .

موسى بن عطاء الله الصنهاجى (١) المشهور بابن العريف .

سلوا عن الشوق من أهوى فانهم
أدنى الى النفس من وهى ومن نفسى (٢)
ما زلت مذ سكنوا قلبى أصون لهم
لحظى وسمعى ونطقى اذ هم أنسى
وفى الحشا نزلوا والوهم يجرحهم
فكيف قروا على أذكى من القبس
حلوا الفؤاد (٣) فما أندى (٤) ولو وطئوا
صخرا لجاد بماء منه منبجس
لانهضن الى حشرى بجهنم
لا بارك الله فيمن خانهم فنى

عبد الحق بن غالب

وأنشدنى الشيخ الفقيه أمام النحويين قاضى قضاة المغرب بقية أعلام مشيخة
الأندلسيين أبو جعفر أحمد بن عبد الرحمن بن مضاء اللخمى رضى الله عنه قال
أنشدنى الفقيه الامام المفسر النحوى الأصولى القاضى بمدينة المرية أبو محمد عبد
الحق بن الامام أبى بكر غالب بن عبد الرحمن بن عطية المحاربى (٥) يمدح المثلثين
ملوك المغرب المتقدمين .

إذا لثموا بالريط خلت وجوههم
ازاهر تبدو من فتوق الكمائ
وان لثموا بالسامرية (٦) اظهروا
عيون الأفاعى من جلود الأرقام

أبو محمد بن حزم

وأنشدنى شيخنا أيضا قال أنشدنا أستاذ المقرئين الفقيه الخطيب القاضى باشبيلية

(١) كان من أهل الخير والصلاح مهتما بمجمع الروايات والقراءات . سعى به

الى السلطان فأمر باشخصه الى مراكش فوصلها وتوفى بها سنة ٥٣٦ هـ

(٢) بعده فى نفح -

فمن رسولى الى قلبى ليسألهم
عن مشكل من سؤال الصب ملتبس

(٣) نفح - فؤادى

(٤) نفح - يندى . واندى خطأ والصواب ندى

(٥) من أهل غرناطة وكان فقيها نبيها أديبا شاعرا ولى قضاء المرية سنة ٥٢٩ هـ

وكان مولده سنة ٤٨١ هـ ووفاته بلورقة سنة ٥٤١ هـ .

(٦) كذا فى الاصل بالميم ولا معنى لها والصواب السابريه وهى الدروع

الرقيقة منسوبة الى سابور .

أبو الحسن شريح بن محمد بن شريح (١) الرعيني قال أنبأنا الامام حافظ أهل زمانه
أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري لنفسه في كتابه الينا

لئن أصبحت مرتحلا بشخصي فروحي عندكم أبدا مقيم
ولكن للعيان لطيف معنى له سأل المعاينة الكليم

المسحور

وأنشدني جماعة من شيوخى رحمهم الله منهم الأستاذ النحوى أبو القاسم
السهيلي (٢) والأستاذ كلمة ليست بعربية ولا توجد هذه الكلمة في الشعر الجاهلي .
واصطلحت العامة اذا عظموا المحبوب أن يخاطبوه بالأستاذ . وانما أخذوا ذلك من
الماهر بصنعتة لأنه ربما كان تحت يده غلمان يؤدبهم فكأنه أستاذ في حسن الأدب .
حدثني بهذا جماعة ببغداد منهم جمال الدين أبو الفرج بن الجوزي (٣) رحمه الله
قال سمعته من شيخنا اللغوى أبي منصور بن أحمد الجواليقي (٤) في كتاب المغرب
من تأليفه . وكان السهيلي فردا في زمانه لبراعته في العلوم وافتنانه . قال أنشدني
الأديب الشاعر أبو القاسم خلف بن فرج الألبيري المعروف بالمسيير (٥) لنفسه
بعوض جعلن (٦) دمي قهوة وغيني بضرب الأغنان

(٦) تقدم ذكره .

(٢) ستأتي ترجمته وذكر أشياخه وأشعاره مفصلة .

(٣) أبو الفرج عبد الرحمن بن أبي الحسن علي المعروف بابن الجوزي الفقيه الحنبلي
الحافظ ولد سنة ١١١٦/٥١٠ ببغداد وتوفي سنة ١٢٠٠/٥٩٧

(٤) أبو منصور بن أبي طاهر أحمد بن محمد بن الخضر الجواليقي البغدادي .
كان اماما في الادب ولد سنة ١٠٣٧/٤٦٦ وتوفي سنة ١١٤٤/٥٣٩ .

(٥) كذا وفي كل المصادر الاخرى بحذف الياء الثانية . ذكره ابن بسام (١
- ٢ - ٣٧٢) له طبع حسن وتصرف مستحسن في مقطوعات الابيات
وخاصة اذا هجأ وقدح ، أما اذا طول ومدح فقلما أفلح .

(٦) نفح - شربن .

كان عروقي أوتارها (١) وجسمي الرباب (٢) وهن القيان (٣)
وأنشدني سيدى أبى رضى الله عنه للسميسير يصف الدهر وتقلبه بأهله وذلك
من فعل الله لا من فعله .

الناس مثل حباب (٤) والدهر لجة ماء
فعالم في طفو وعالم في انطفاء
وهجوه أكثر من مدحه ، يارب سامحه على قبحه . له مجلدات سماها بشفاء
الأغراض في أخذ الأغراض

أبو اسحاق الخفاجى

وأنشدني الشيخ الفقيه الأجل القاضى بجزيرة شقر أبو يوسف يعقوب بن محمد
بن طلحة (٥) بمنزلى بمدينة شاطبة . قال أنشدني الوزير الأديب الشاعر المصيب
أبو اسحاق الخفاجى (٦) لنفسه :

ما للزمان يجوز في أبنائه حكما ويرمقهم بعين العائب
فيحط علوهم ويرفع سفلهم فكأنهم قلم يمينى كاتب

علي بن عبد الغنى المصرى

وأنشدني الأستاذ شيخ الاتقان وواحد أئمة الفرقان أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن

-
- (١) نفح - أوتارهن .
 - (٢) ذ - رباب .
 - (٣) فى السحر والشعر البيتان منسوبان لآبى محمد المصرى .
 - (٤) الحباب = الفقايع .
 - (٥) يعقوب بن محمد بن خلف بن يونس بن طلحة الشقرى أبو يوسف . سكن شاطبة وصحب أبا اسحق الخفاجى وحمل عنه شعره وكان فقيها أديبا توفى سنة ٥٨٤ عن ثمان وسبعين سنة .
 - (٦) أبو اسحق ابراهيم بن أبى الفتح بن عبد الله بن خفاجه ولد بجزيرة شقر من أعمال بلنسية ولم يتعرض لاستماعة ملوك الطوائف مع تهافتهم على أهل الادب وله ديوان شعر أحسن فيه كل الاحسان . ويسمى صنوبرى الاندلس ولد سنة ١٠٥٨/٤٥٠ وتوفى سنة ١١٣٨/٥٣٣ .

قال أنشدنا الأستاذ أبو داود سليمان بن يحيى قال أنشدنا الأستاذ أبو الحسن
الحصرى لنفسه (١)

ضاقَت بِلنْسِيَةِ بِي وذاد عني غموضي
رقص البراغيث حولي (٢) على غناء البعوض

أبو الأصبغ بن رشيد

وأنشدني الوزير الكاتب الناظم الناصر العالم أبو يحيى أبو بكر بن عبد الغنى المعروف
بابن الجنان (٣) بمدينة مراکش سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة قال أنشدني الوزير
الأديب أبو الأصبغ بن رشيد وقد هطلت باشبيلية سحابة بقطر أحمر في يوم السبت
الثالث عشر من صفر عام أربعة وستين وخمسمائة .

لقد آن للناس أن يقلعوا ويمشوا على المنهج (٤) الأقوم
متى عهد الغيث يا غافلا كلون العقيق أو العندم
أظن الغمائم في جوها بكت رحمة للورى بالدم
وفيها من غير هذا المعنى :

لا تكن دائم الكتابة مما قد سرى (٥) في الثرى نميرا نجيعا
لظم البرق صفحة المزن حتى سال منه على الرياض نجيعا
النجيع الأول من قولهم نجع الطعام ينجع نجوعا كما يقال نمير ونجع في الدابة العلف
إذا أثر فيها فسمنت وقويت على المشى . وقد نجع فيه الخطاب والوعظ والدواء دخل
وأثر . قال الثقة عبد الله محمد بن أبي العباس اليزيدى النجيع ما نجع في البدن من
طعام وشراب .

(١) هذان البيتان في ذ (٤ - ١ - ١٧٧) منسوبان للسميسير . وفي نفح (٢) -
٢٢٢ (نقلا عن المطرب منسوبان كما هنا للحصرى .

(٣) ذ . نفح - فيها .

(٢) من أهل جبار وسكن مدينة فاس (تحفة القادم - ٤١ .)

(٤) نفح - السنن .

(٥) نفح - غدا .

وأنشد لمسعود أخى ذى الرمة (١) :

وقد علمت أسماء ان حديثها نجيع كما ماء السماء نجيع (٢)
والنجيع الثانى من الدم ما كان الى السواد . وقال الأصمعى هو دم الجوف
خاصة وفيها واستغفر الله .

ليس ما قد هما عذابا ولكن هو عندي من الشغور العذاب
ضحك البرق عند لثات (٣) عقيق بين در من القطار مذاب

وأنشدنى لابن رشيد فى دولاب :

ومجنون اذا دارت سمعت لها صوتا أجش وطل الماء ينهمل
كأن أقداسها ركب اذا سمعوا منها حذاء بكوا للبين وارتحلوا
الأقداس جمع قدس بفتح القاف والبدال والعامية تقول قادس .
وأنشدنى فى اللغز فى فتى اسمه مالك :

غزالى الجفون شقيق بدر تبسم من عقيق فوق در
له نفثات سحر أى سحر له نفحات مسك أى مسك
شكوت له الهوى والهون (٤) منه فقال عليك باسمى سوف تدرى
تعلمت القساوة من سمى (٥) وأحرقت القلوب بنار هجرى

علي بن احمد بن علي

وأنشدنى الفقيه الأجل العالم الحبيب أبو الحسن على بن أحمد بن على بن فتح

(١) غيلان بن عقبة الشاعر صاحب مية وخرقاء . مدح بلال بن أبى بردة

فأجزل عطاءه . توفي سنة ٧١٩ / ١٠١ م .

(٢) أنظر هذا الشاهد فى تاج العروس مادة نجع .

(٣) اللثة مفرز الاسنان وتجمع لثات ولثين ولثى .

(٤) نفح - والهجر .

(٥) أى من مالك الملك الموكل بالنيران يوم القيامة وهو أحد الملائكة المقربين .

وهو لبال بن أمية بن اسحاق القرشي الأموي بمنزله بمدينة شريش شرويه (١) .
وهو عين ذلك المصر ، وفارسه في الفقه والنظم والنثر ، ولي القضاء بها فحمدت في ذات
الله مآثره وآثاره وسارت في العدل أخباره ، يتشوق الى الروضة المقدسة الطاهرة ،
ويسلم على محمد سيد ولد آدم في الدنيا وسيد الناس في الآخرة . ذي الآيات البينات
والمعجزات الباهرة ، صلى الله عليه ما زهرت الكواكب ودارت الأفلاك الدائرة :

سلاما ولا أقر سلاما على هند
على قمر لو أطلعت يد الثرى
وأربى على نور الغزالة نوره
فطاب به ترب الضريح بطيبه
ويضحك عن روض تداني يد الصبا
فطوبى لمن أضحى يمرغ لوعة
نبي عليه من تلالؤ نوره
نما من قریش فی ذؤابة هاشم
سلام عليه ما تغنت حماسة
وما أنشد المشتاق ان هبت الصبا

صرفت اذا مسراى عن مسلك الرشد
لقصر عن لآلئه قمر السعد
كما يفضل الحر الكريم على العبد (٢)
فيعقب عن مسك زكى وعن ند
بها صفحة السوسان عن صفحة الورد
بتربة ذاك إقبر خدا الى خد
تألؤ برق أسرجته يد الرعد
فما شئت من فضل عميم ومن مجد
وفاح ذكى المسك من جنة الخلد
الا يا صبا نجد متى هجت من نجد (٣)

وأنشدنى أيضا لنفسه فى الجلمين (٤)

(١) الصواب شذونه . وشريش مدينة رشذونة كورة (معجم البلدان - ٣ - ٢٨٥) .

(٢) أربى زاد والغزالة الشمس . ويفضل يتعدى بنفسه من غير حرف الجر الذى زاده ليستقيم الوزن .

(٣) صدر بيت لعبد الله بن الدمينه الحشمعى من شعر الحماسة
الا يا صبا نجد متى هجت من نجد؟ فقد زادنى مسراك وجدا على وجد

(٤) كذا وفى نفح ٢ - ٥٢١ هما لصالح بن شريف الرندى .

ومعتقن (١) ما اتهمنا بعشق
لعمرك أيك ما اجتمعنا لمعنى (٢)
وأشددنى أيضا في مجبرة عتاب محلاة بفضة :

منعلة بالهلال ملجمة
كأنما حبرها يمتع في
فانت مهما ترد شبيبتها
وله في مجبرة آبنوس :

وخدينة للعلم في أحشائها
لبست رداء الليل ثم توشحت
وأشددنى لنفسه في اللفز :

سيتان اثنتان هذى
قل لذوى العلم خبرونى
السبية الأولى هى الشاة المسلوخة ويقال
الخرم (٥) . وأشددنى أيضا في اللفز لنفسه :

معانقة العجوز أشد عندى
وأقتل من معانقة العجوز
وما ريق العجوز أمر عندى
ولا بالذ من بول العجوز
العجوز الأولى المرأة المسنة ، والثانية السيف (٦) والثالثة الخمر (٧) والرابعة البقرة
وبولها لبنها .

وله حجازية :
متى أقول وقد كلت ركائبنا من السرى وارتكاب اليد فى البكر

(١) نفع - ومصطحبين .

(٢) نفع - لشيء .

(٣) جدل الشيء يجعله أحكم فتله .

(٤) وانسبأ الجلد انسلخ وتقشر .

(٥) سبأ الحمر واستبأها اشتراها فهى سبيته .

(٦) فى اللسان - العجوز نصل السيف .

(٧) نفع - قال بعض المشارقة سميت الحمر بالعجوز لأنها بنت ثمانين يعنى عدد
حدها « يعنى أن شارب الحمر عقوبته ثمانون سوط .

يا نائمين على الأكوار ويحكم
أما سمعتم بحاديننا وقد سجت
هذه البشارة يا حجاج قد وجبت
شدوا المطى بذكر الله في السحر
ورق الحمائم فوق الايك والسمر
غدا تحطون بين الركن والحجر

ابن الزقاق

ومن شعراء الأندلس الذي فاخرت به شعراء العراق ، وأجلب به المغرب على
المشرق وجلب اليه من أنفاسه نفائس الأعلاق ، وسارت أشعاره مسير الأمثال في
الآفاق الشاعر الرقيق أبو الحسن علي بن عطية بن الزقاق (١) . وقد حدثني بديوانه
جماعة من اخوانه منهم الأديب الوزير أبو بكر يحيى بن محمد الانصاري (٢)
الأركشي - ألحفه الله برداء غفرانه . فمن بديع شعره ومنظوم دره قوله :

نعم وأبيها ما نكتت لها عهدا
ولا فارقت عيني لفرقتها السهدا
أتأمرني سعدى بأن أهجر الكرى
وأعصى على طوعى لأجفانها سعدى
برئت اذن من صحبة الركب والسرى
ولا عرفت ابلى ذميلا ولا وخدا (٣)
وليل طرقت الخدر فيه وللدجى
عباب تراه بالكواكب مزبدا (كذا)
أجاذب عطف المالكية تحته
وأسحب من ضافي العفاف به بردا
نعمت بها والليل أسود فاحم
يفازل منها الأسود الفاحم الجعدا
فلم أر أشهى من لماها مدامة
ولم أر أذكى من تنفسها ندا
تبسم عما قلده فأتجلى
بمبسمها عقدا ولبتها عقدا
ويعبق رياها اذا هبت الصبا
فيحمل عنها نشرها العنبر الورددا

-
- (١) اللخمي البلنسي الشاعر - مدح الاكابر وجود النظم وهو ابن أخت ابن خفاجة
توفي سنة ١٦٣٤/٥٢٨ وله دون الاربعين .
(٢) ولد سنة ٥٠٧ وقاتل ٥٨٦ بقرطبة وكان أدبيا شاعرا .
(٣) الذميل والوخد ضربان من سير الأبل

سل الريح عن نجد تخبرك انها
وان الغضا والسدر مذ جاورتهما
وله في غلام يكسف نور البدر اذا طلع نور طلعتة ، وقد رمى بحجر فانشق شقيق
وجنته

وأحوى رمى عن قسى الحور
يقولون وجنته قسمت
وما شق وجنته عابث (١)
ولكنه (٢) آية للبشر
جلاها لنا الله كيما نرى
وله في خود مختصرة الخصر خدلجة المعصم والساق ، يطالع من طلعتها مقاتل الفرسان
ومصارع العشاق :

وخود ضم مئزرها كشييا
لها قلب أبى النطق اكتتاما
وقد أمرتهما بالكتم لكن
وله في ساق كأنما اعتصر من خده ما يمينه وأطلع في مشرق كأسه ما أشرق من جبينه:
وساق يحث الكأس وهي (٤) كأنما
سقاني بها صرف الحميا عشية
هضم الحشا ذو وجنة عندية
فأشرب من يميناه ما فوق خده
وله في مجبوبة له ودعها ، واستودعها قلبه فراحت به معها
لأندب رسم دارهم المحيلا واسأل عنهم الريح البليلا

- (١) نفح - عابثا .
(٢) نفح - ولكنها .
(٣) كذا بالأصل ولعلها وسر من قوله مباح ومن صدر البيت ومعنى البيت ان
سوارها لا يتحرك لان معصمها ممتلئ فكانما يكتم سره . ولكن وشاحها
نلق كثير الحركة لان خصرها دقيق فكانما يروح بسره .
(٤) ف - حتى .
(٥) ف - جنى .
(٦) ف - مافى يمينه .

تضاهى الغصن والحقف المهيلا
بكلتها وأشغفت الحمولا
فكيف رضيت أحشائي مقيلا

وبى هيفاء من ظبيات نجد
أقول وقد توارت يوم حزوى
كرهت بأن ينالك لحظ عيني
وقال أيضا :

مهضوم ما خلف الوشاح خيصه
فأتى كيوسف حين قد قميصه

بأبى وغير أبى أغن مهفهف
لبس الفؤاد (١) ومزقته جفونه
وله فى الإشارة الى رقة الخصر :

فعاثت غصن البان منها الى الفجر
معطلة منه معطرة النثر
الى معصى لما تغفل (٣) فى خصرى

وآنسة زارت مع الليل مضجعى
أسائلها أين الوشاح وقد سرت
فقال وأومت (٢) للسوار نقلته

عمر بن عبد الله

قال ذو النسيبين رضى الله عنه ومن مליح ما سمعت فى رقة الخصر ما أنشدنيه
صاحبنا القاضى الأديب أبو حفص عمر بن عبد الله بن عمر السلمى (٤) لنفسه
لها ردف تعلق من ضعيف (٥) وذلك الردف لها ولى ظلوم
يعذبني اذا فكرت فيه ويتعبها اذا رامت تقوم

ابن الزقاق

رجعنا الى شعر الأديب أبى الحسن على بن عطية بن الزقاق
ومرتبة الأعطاف (٦) أما قوامها فلدن واما ردفها فرداح
ألت فبات (٧) الليل من قصر بها (٨) يطير وما (٩) غير السرور جناح

(١) نفح - السواد .

(٢) يقصد أومات وخفف لضرورة الشعر وأوما أى أشار ومثلها وما يما وما .

(٣) كذا فى الاصل بالغين والصواب تغفل بالقاف والقلقلة شدة اضطراب الشئ ومثلها النقلقة .

(٤) فى نفح (٢ - ١٤١) أبو حفص عمر القرطبي . وأبو حفص السلمى ولى
الفضاء بتلمسان ثم بفاس ثم أشبيلية وكان خطيبا مغموا توفي ٦٠٣
(التكملة - ١٨٣١) .

(٥) نفح - لطيف .

(٦) نفح - الاطراف .

(٧) وفيات - فصار .

(٨) وفيات - به .

(٩) وفيات - ولا .

وبت (١) وقد زارت بأنعم ليلة
على عاتقى من ساعديها حمائل
وله أيضا :

سقتني يمينها وفيها فلم يزل (٢)
ترشفت فها اذ ترشفت كأسها
وله :

عذيري من هضم الكشح أحوى
أعد الهجر هاجرة لقلبي
وله :

وعشية لبست رداء شقيق
أبقت بها الشمس المنيرة مثل ما
لو أستطيع شربتها كلفا بها
وله :

كتبت ولو اننى أستطيع
قدرت (٦) اليراعة من أنملى (٧)
وقال :

وحب يوم السبت عندى انه (٨)
ومن أعجب الأشياء انى مسلم

يعاتقنى حتى الصباح صباح
وفى خصرها من ساعدى وشاح

يجاذبنى من ذا ومن هذه (٣) سكر
فلا والهوى لم تدر (٤) أيهما الخمر

رخيم الدل قد لبس الشبايا
وصير وعده فيها سرايا

تزهى بلون للخدود أنيق
أبقى الحياء بوجنة المعشوق
وعدت فيها عن كؤوس رحيق

لأجلال قدرك دون (٥) البشر
وكان المداد سواد البصر

ننادمنى فيه الذى أنا أحببت
حنيف ولكن خير أيامى السبت

(١) نفح - فبت .

(٢) نفح . ف - فلم أزل .

(٣) ف - من ذاك أو هذه .

(٤) نفح . ف - لم أدر .

(٥) الاحاطة - بين .

(٦) الاحاطة . نفح - قددت .

(٧) استعمل الشاعر انمل بدلا من انملة وهو لحن وتجمع انملة على أنامل

وانملات . والانملة بتثليث الهمزة وتثليث الميم هى رؤوس الاصابع أو

المفصل الذى فيه الظفر .

(٨) ف - اننى .

وله :

كان السقم لى ولها لباس
لقتلى ثم يغمده النعاس

ومقلة شادن أودت بنفسى
يسل اللحظ منها مشرفيا

وله :

لساكنهن ليس الى الربوع
أجباى (١) حنت الى ضلوعى

وقفت على الديار ولى حنين
ولو انى حنت الى مغانى

وله :

وان تحمل عن أكناف أربعة
انسان مقلته ما بين أضلعه

يا ثاويا بضلوعى ما يفارقها
لأنت انسان عينى فاعجبين لمن

وله :

فنبه الكأس والابريق بالوتر
يغنى عن الراح من سلسال ذى أشر (٣)
فأعين الزهر أولى منك بالزهر (٦)
هذا الدجى قد طوته راحة السحر
يكاد معطفه ينقذ بالنظر
تخالها اختلست من ثغره الخصر
كهالة أهدقت فى الأفق بالقمر

رق النسيم وراق الروض بالزهر
ما العيش الا اصطباح الراح أو شنب (٢)
قل للكواعب (٤) غضى (٥) للكرى مقلا
وللصباح الا فانشد رداء سنى
وقام بالقهوة الصهباء ذو هيف
يطفو عليها اذا ما شجها درر
والكأس فى كفه بالراح محدقة
وله فى صفة فرس اغر :

برقا اذا جمع العتاق رهان

وأغر مصقول الأديم تخاله

-
- (١) نفح - أجباء .
(٢) الشنب رقة الاسنان وعذوبتها وبردها
(٣) الأشتر والأشتر (بضم الهمزة مع ضم أو فتح الشين) التحزين الذى فى
الاسنان .
(٤) نفح - الكواكب .
(٥) فعل - أمر من غضى طرفه اذا كسره وأطرق
(٦) نفح - السهر .

من لحظ من في متنه نشوان
حسنا وبين جفونه كيوان (١)

يطأ الثرى متبخترا فكأنه
فكأن بدر التهم فوق سراته

وله :

اطراز فوق خديك وشي
وبدا الصدغ بها كالحنش (٢)
اتقى أم لدغ ذاك الارقش
راميات اكبدا لم تطش (٣)
كضرام ييلى مرتعش
ليس الا من قتاد فرشى
اشكو غليل العطش
كيسوف في اكف الحبش
واضح الغرة كابن القرشى
والبها ان طلعا في غبش
وبدا حومة باب الحنش

ياضياء الصبح تحت الغبش
أم رياض دبجتها مزنة
لست أدري اسهام اللحظ ما
بأبى منك قسى
رشت قلبا خفوقا يلتطى
رب ليل بته ذا ارق
ساجا في لجج الدمع ولكنى
وبروق الليل في اسدافه
وسماء الله تبدى قمرا
ليس فرق في السنى بينهما
غير أن الافق معمور بذا

هو أحد أبواب بلنسية وهى مطيب الاندلس (٤) وفيها يقول :

وفي آياتها اسنى البلاد
بأن جمالها فى العين بادی
له علمان من بحر ووادى

بلنسية اذا فكرت فيها
وأعظم شاهدى منها عليها
كساها ربنا ديباج حسن

(١) المرأة الظهر وكيوان بفتح الكاف وسكون الياء اسم زحل وهو أحد الكواكب السيارة التسعة بالفارسية وهو ممنوع من الصرف لزيادة الالف والنون .

(٢) الحنش : الحية .

(٣) البيت مظموس فى الاصل وهذا ما تبينه .

(٤) المطيب حزمة من أنواع الرياحين فيها الآس والنرجس وغيرها . سميت (أى بلنسية) كذلك لكثرة أشجارها (المعجب - ٣٧٠) .

وأشددنى سلطانها - كان - أبو عبد الملك مروان بن عبد العزيز (١)
 كأن بليسة كاعب وملبسها السندس الأخضر
 إذا جئتها ستترت نفسها بأكامها فهي لا تظهر
 وهذه تورية مليحة فان الأكام هاهنا اكمام الأزهار والأشجار .

ابن الزقاق

ولأبى الحسن بن الزقاق أضأ وهو فى الرقة يمتزج بالنسيم ، ويعد فى أنواع
 البديع من نوع مليح التقسيم :

تضوعن انقاما واشرقن أوجهها فهن منيرات الصفاح (٢) بواسم
 لئن كن زهرا فالجوانح ابرج وان كن زهرا فالقلوب كمائم

أبو عامر ابن الحمارة

وأشددنى جماعة من شيوخى منهم سيدى أبى الفقيه الفاضل أبو على حسن بن
 على وشاعر المغرب الأقصى ومختره فى صناعة المحاكاة والتخييل أبو عبد الله محمد
 بن حسين بن جبوس (٣) قالأ أشددنا الوزير أبو عامر بن الحمارة :

لله يوم كان فيه منادى وجه الجيب وزهرة البستان
 صرعتى اللذات فيه مصرعا ماشئت من روح ومن ريحان
 يا صاحبي تمتعا من ساعة شغل الزمان بها عن الحدثان
 وله :

لو كنت آمل أن القاك فى الحلم لما قرعت عليك السن من ندم
 يحى وصالك اعداء لهم رصد ويصرف الطيف انى بت لم أنهم

(١) تقدم فى صفحة ٨٤ مروان بن عبد الله بن عبد العزيز .

(٢) نفح - الصباح .

(٣) ولد سنة ٥٠٠ هـ وتوفى سنة ٥٧٠ . كان شاعرا مقلقا بذ أهل زمانه حتى
 لقب شاعر الخلافة المهدية وكان أسلوبه على نحو أسلوب ابن هانئ فى ايشاء
 الالفاظ الفخمة . (التكملة .. ١٠٥٥)

يامرسلا سهم عينيه ليقتلنى
وله وقد أهدت اليه امرأة موصوفة بالجمال مسكا :

اتانا فتيت المسك يعبق عرفه
فأشعرنى ريا حبيب أعيره
فوالله لولا أن تقول لى المنا
لحدثت نفسى عند ذلك اننى
ويثنى على ذاك السدى والتكرم
على رقبة لحظ المشوق المتيم
وراءك لاتقدم على غير مقدم
اشم الذى ما بين عينيك والفم

وأهدت اليه أخرى تفاحة فقال :

أهدت الى كخدها تفاحة
فصرفت وجهى عنهما ولقد أرى
كى لا يغار على الحبيب حبيبه
وله :

لم أعشق الشمس سماوية
الا لأضحى فى غرامى بها
بعيدة من مركز العالم
أعجوبة فى بنى آدم

أبو القاسم المنيشى

أنشدنى الشيخ الفقيه الأديب القاضى بمدينة فاس أبو محمد عبد الله بن محمد
بن عيسى التادلى رحمه الله قال أنشدنى الوزير الأديب الشاعر المصيب أبو القاسم
المنيشى لنفسه فى زر زور :

أمنبر ذاك أم قضيب
يختال فى بردتى شباب
بفرعه مصقع (١) خطيب
لم يتوضح بها مشيب (٢)

(١) مصقع أى بليغ وهو من الصقع البلاغة فى الكلام والوقوع على المعانى والصقع رفع الصوت .

(٢) بعد هذا البيت فى بغية الملتمس (٥١٨)

كانما ضمخت عليه أبراده مسكة وطيب

أخرس لكنه فصيح أبله لكنه لبيب (١)

ابو اسحاق الخفاجي

ومن فحول شعراء الاندلس ، مالك أزمة القريض ، وماسك راية التصريح فيه
والتعريض ، شعره أرق من النسيم ، وآثق من المحيا الوسيم ، الوزير أبو اسحاق
ابراهيم بن أبي الفتح بن عبد الله الخفاجي من أعيان مدينة شقر وهي جزيرة قد
أحرق (٢) النهر بها كما أحرق بحرقه محيط شقر . وحسبك من ماء سائح ، وطير
صاح ، وبطاح عريضة ورياض أريضة فلا ترى الا انسجام الغمام ، ولا تسمع الا
ترنم البلبل والحمام . فمن قوله (٣)

ومهفهف طاوى الحشا	كالغصن يخطر ان خطر (٤)
بهر (٥) العيون بصورة	تليت محاسنها سور
واذا رنا واذا شدا	واذا سعى واذا سفر
فصح المدامة والحمامة	والغمامة والقمر (٦)
قول الخفاجي واذا رنا فصح المدامة مأخوذ من قول القائل (٧)	
وعينان قال الله كونا فكاتنا	فعولان بالألأب ما تفعل الخمر
ووصفه لها بالغمامة مأخوذ من قول الأعشى (٨)	
كأن مشيتها من بيت جارتها	مر السحابة لا ريث ولا عجل

- (١) وبعده في م (٨٨)
جهم على أنه وسيم صعب على أنه أريب
(٢) أحرق - أحاط .
(٣) مقدمة الديوان نقلا عن الوفيات نقلا عن الذخيرة .
(٤) عجز البيت في ن - خنت المعاطف والنظر .
(٥) ديوانه - ملا .
(٦) مقدمة ديوانه - فضح الغزالة والغمامة والحمامة والقمر .
(٧) البيت لذى الرمة من قصيدته التي مطلعها
ألا يا أسلمي يادار مى على البلى ولا زال منها لا بجرعائك القطر
- ديوانه ٢٠٦ .
(٨) ميمون بن قيس أبو بصير أحد أعلام شعراء الجاهلية وفحولها وكان يسمى
صناجة العرب لأنه كان يغنى بشعره والبيت من قصيدته
ودع هريرة ان الركب مرتحل وهل تطيق وداعا أيها الرجل

ابن رشيق

قال الوزير أبو اسحاق سبب هذه القطعة انى ذهبت يوما أريد باب السمارين بشاطبه ابتغاء الفرجة على جرية ذلك الماء بتلك الساقية وذلك سنة ثمانين (١) واذا بالققيه أبو عمران بن أبي تليد رحمه الله قدسبقتنى الى ذلك فألفيته جالسا على مصطبة كانت هنالك مبنية لهذا الشأن فسلمت عليه وجلست اليه متأنسا به وتبلك الحال .
فأنشدنا أثناء ما تناشدناه قول ابن رشيق رحمه الله

يا من تمر ولا يمر به	القلوب من الحرق (٢)
بعامة من خده	أو خده منها استرق
فكأنه وكأنها	قمر تعمم بالشفق
فاذا بدا واذا مشى	واذا رنا واذا نطق
شغل الجوانح والجوارح	والخواطر والحدق (٣)

فقال أحسن ما فى هذه القطعة حسن سياقة الاعداد . فقلت له هى حسنة ولكنها دون موقعها منك والا أليست تراه قد استرسل فلم يقابل بين ألفاظ البيت الأخير والبيت الذى قبله فينزل بازاء كل واحد منها ما يلائمها وهل يحسن ان ينزل بازاء قوله واذا نطق شغل الحدق . وكأنه نازعنى القول فى هذا فقلت هذه القطعة المتقدمة أنسج على ذلك المنوال .

قلت هذا تعسف ولم يرد ابن رشيق مقابلة الاعداد بعضها ببعض وانما أراد أن جملة محاسن هذا النبر الزاهر ، شغلت جملة هذا المتأمل الناظر .

أبو اسحاق الخفاجى

وقد عارضه الخفاجى فى هذا الروى .

يا شققا ساطعا على فلق يا ذهباً سائلا على ورق

(١) أى وأربعمائة .

(٢) نفح - ومقدمة ديوان ابن خفاجة الفرق

(٣) مقدمة ديوان ابن خفاجة - شغل الخواطر والجوانح والمسامع والحدق .

ما الحسن الا معصفّر شرق فاض على جسم أبيض يقق
 قد نصب الحسن وجهه غرضا ترشقه أسهم من الحدق
 أبيض وأخضر شطر عارضه فاقترن النور منه بالورق (١)
 قال فاستحسنها ابن أبي تليد . أنشدني الفقيه الاجل القاضي بمدينة شقر
 أبو يوسف يعقوب بن محمد بن طلحة الخفاجي (٢)
 كتبت وقلبي في يديك أسير يقيم كما شاء الهوى وأسير (٣)
 ولي (٤) كل حين من هـواك وأدمعي بكل مكان روضو وغدير
 وله
 كتابنا ولدنا البدر ندمان وعندنا لكؤوس الراح شهبان
 والقضب مائسة والطير ساجعة والأرض كاسية والأفق عريان (٥)
 وله
 رب طرف كالطرف سرعة عدو ليس يسرى سراه طيف الخيال
 ان سرى في الدجى فبعض الدراري اوسعى في الفلا فاحدى السعالى
 لست أدري ان قيد ليلة أسرى أو تمطيته (٦) غداة قتال
 أجنوب مقودة من جنب (٧) أو شمال موضوعة في شمالي
 جال في أنجم من الحللى بيض وقميص من الصباح مذل (٨)
 أشهب اللون أثقلتته حللى خب فيهن وهو ملقى الجلال
 فبدا الصبح ملجما بالثريا وجرى البرق مسرجا بالهلال (٩)

- (١) هذه الابيات لا توجد في ديوان ابن خفاجة .
- (٢) تقدمت ترجمته . صفحة ٩٥
- (٣) ديوان ابن خفاجة - ويسير .
- (٤) ديوان - وفى .
- (٥) هذان البيتان لا يواجدان في ديوان ابن خفاجة .
- (٦) تمطيته أى علوت مظاه وهو ظهره أى ركبته .
- (٧) الجنيب الدابة المقودة خلف راكب .
- (٨) مذل أى مهان وذال الشئ يذيل أى يهون واذاله أهانه .
- (٩) هذه الابيات لا يوجد منها في الديوان الا الخامس والسابع .

أبو الصلت

قال ذو النسيبين رضى الله عنه وقد أخذ هذا المعنى بعض أهل عصره - يقال هو أبو الصلت (١) وزاد فيه معنى من معنى البديع وهو التشكك (٢) فقال :
وأشهب كالشهاب وفى (٣) يجول (٤) فى مذهب الجلال
قال حسودى وقد رآه يجنب خلفى (٥) الى القتال
من الجسم الصبح بالثريا وأسرج البرق بالهلال

أبو اسحاق الخفاجى

وقال الوزير أبو اسحاق بن خفاجة فى قوس :

عوجاء تعطف ثم ترسل تارة فكأنما هى حية تنساب
واذا انتحت (٦) والسهم منها خارج فهى الهلال انقض منه شهاب
وله (٧)

وعسى اللىالى أن تمر بنظمنا (٨) عقدا كما كنا عليه وأفضلا
فلربما نشر الجمان تعسدا ليعاد أحسن فى النظام وأجملا (٩)
وهذا مأخوذ من قول مهيار

عسى الله يجعلها فرقة تعود بأحسن مستجمع (١٠)
وله (١١)

حيا بها ونسيمها كنسيمه فشربتها من كفه فى وده

- (١) أبو الصلت أمية بن عبد العزيز كان من أكابر الفضلاء فى الطب والرياضة والادب والموسيقى توفى سنة ٩٢٥ هـ
- (٢) ويقال له تجاهل العارف .
- (٣) عيون الانباء . نفح - أضحى .
- (٤) نفح - يلوح .
- (٥) نفح - تحتى .
- (٦) ديوان - انثنت .
- (٧) الديوان - ١٠٤ .
- (٨) الديوان - بجمعنا .
- (٩) فى الديوان - ليكون أحسن فى النظام وأكملا
- (١٠) ديوان مهيار ٤٤٢ من قصيدته التى مطلعها
نشدتك يابانة الاجرع - متى رفع الحى من لعلع ؟
- (١١) الديوان - ٤٩ .

منساعة فكأنها من ريفه محمرة فكأنها من خده
 وأنشدني الفقيه القاضي الفاضل أبو يوسف يعقوب بن محمد بن طلحة قال
 أنشدني الوزير أبو اسحاق الخفاجي لنفسه في النيلوفر (١)
 ونيلوفر لم يدر ما مس حرقرة بحب ولا ما لوعة وغرام
 يهب مع الاصباح من سنة الكرى ويطبق ليلا جفنه فينام
 وأنشدني أيضا له يحمل على طلب العلم والتحلى به (٢)

عش طالبا أو عليهما فالجهل عين المحطة
 ولا يصدك يأس عن نيل أشرف خطرة
 فبدأ النار سقط وأول الخط نقطة

ولما بلغ سن الكهولة وأدرك من أقطار الشبيبة مأموه نام فرأى انه مستيقظ
 يفكر فيما سلف من بطالته ، ويتحسر على ما فرط من تجريه على معصيته الله
 واستطالته ، ويتذكر ما مضى من شبابه ، ومن انقضى من أحبابه ودمعه يبارى صوب
 المزن في انصبابه ، ويحكيه في انسجامه وانسكابه . فاتبه وهو متنبه لرشاده . مقبل
 على التزود لمعاده ، منشدا ما تنزعج القلوب من انشاده (٣)

الا ساجل دموعي يا غمام وطارحني بشجوك يا حمام
 فقد وفيتها ستين حولا ونادتنى (٤) ورائي هل أمام
 وكنت ومن لباناتي لبيني هناك ومن مراضعي المدام
 يطالعنا الصباح ببطن حزوي فينكرنا ويعرفنا الظلام
 وكان به (٥) البشام مراح انسى (٦) فماذا بعدنا فعل البشام
 فيا شرخ الشباب الا لقاء يبل به على برح (٧) أوام
 ويأطل الشباب وكنت تندي على أفياء شريك (٨) السلام

- (١) هذان البيتان لا يوجدان في الديوان .
- (٢) هذه الابيات لا توجد في الديوان .
- (٣) الديوان - ١١٢ .
- (٤) مجموعة اسماعيل المحاسني (مخطوطة المتحف البريطاني) ونادى من ورائي .
- (٥) الديوان - بها . ق - لى .
- (٦) ق والديوان - انس .
- (٧) الديوان - يأس .
- (٨) ق والديوان - سرحتك .

عبد الجليل بن وهبون

ومن شعراء جزيرة الاندلس وفحولها ، البريء من مطروق الأشعار ومنحولها
ذو الآداب والفتون ، أبو محمد عبد الجليل بن وهبون . دخل على السلطان أبي القاسم
محمد بن عباد يوما وهو يشد قول المتنبي :

إذا ظفرت منك العيون بنظرة أثناب بها مزجى المطى ورازمه (١)
وجعل يردده استحسانا له فقال عبد الجليل بديها :

لئن جاد شعر ابن الحسين فأنما تجيد العطايا واللها تفتح اللها
تنبأ عجبا بالقريض ولو درى بأنك ترويه اذن لتألها (٢)
فأمر له بمائتي دينار . وهو مثل قديم . قال أبو سعيد القصار في جعفر بن يحيى :

لابن يحيى مآثر بلغت بى الى السها

جاد شعري بجوده واللها تفتح اللها

اللها بالضم العطايا واحدة لهوة ولهيه وأصلها القبض من الطعام تلقى في الرحا
لتطحن . فجعلت الدفعة من المال المعطى لهوة . واما اللها بالفتح فجمع لهاة الحلق .
ولما جاز السلطان ابن عباد البحر المسمى بالمحيط الى سبتة قاصدا لأمير المسلمين

(١) هذا البيت من قصيدة مطلعها

وفاؤكما كالربع أشجاء طاسمه بأن تسعدا والسمع أئمنه ساجمه

يمدح بها سيف الدولة . وفي الديوان معي بدل مزجى .
(٢) عجز البيت في ف وفي عنوان المرقصات والمطربات - بأنك تروى
شعره لتألها ...

وناصر الدين أبى يعقوب يوسف بن تاشفين للاستنجاد به على الروم وقد راموا
الوثوب على الاندلس بعد أخذ طليطله وهجموا على بلادهم أقبح هجوم .

أحاط جودك بالدينا فليس له	الا المحيط مثال حين يعتبر
وما حسبت بأن الكل يحمله	بعض ولا كاملا يحويه مختصر
لم تكن عنك يدا ارجاء ضفته	الا ومدت يدا ارجاؤه الآخر
كانما البحر عين (١) انت ناظرها	وكل شط بأهداب (٢) الورى شفر
تأتى البلاد فتندى منك أوجهها	حتى يقول تراها هل همى المطر
ما القفر الا مكان لا تحل به	وحيثا سرت سار البدو والحضر
الأرض دارك فاسلك حيث شئت بها	هو المقام وان قالوا هو السفر

وله من قصيدة يمدح بها ابن عباد ويذكر ثباته يوم الواقعة بين جيوش المسلمين
والروم بالموضع المعروف بالزلاقة من عمل بطليوس . وكانت الزلاقة يوم الجمعة
لاثنى عشرة ليلة خلت من رجب سنة تسع وسبعين وأربعمائة . قتل فيها من شجعان
النصارى ثلثون ألف فارس ذكره النسابة أبو محمد الرشاطى فى كتاب اقتباس
الأنوار (٣) . ومن الرجال ما لا يحصى . وطعن فرس ابن عباد تحته فكبا به فسقط
عنه . فقدم اليه بعض من ثبت من جنده معه فرسا فركبه وأبلى بلاء حسنا . وقاتل
قتالا شديدا . منها .

ولم يثبت من الأشياع الا	شقيقك وهو صارمك الحسام
يمان فى يدى ماض يمان	فلا نابى الغرار ولا كهام
ولم يحملك طرفك بل فؤاد	تعود أن يخاض به الحمام
ثبت به ثبات القطر لما	أدار رحاه خط لا برام

(١) ذ - كانما كان عينا .

(٢) ذ - باشخاص وكذلك ورد فى صفحة ١٢ من هذا الكتاب .

(٣) مر ذكر الرشاطى وكتابه فى صفحة ٦٨ .

ومنها :

مضوا في أمرهم سحرا ودارت
فردوها على الشفرات بيضا
وما أخذتهم الأسياف لكن
باخ الحر اذا سكن يبوخ بالخاء المعجمة - وباخت النار والحرب اذا سكنتا
اذا ما برقة برقت عليهم
فان القطر أعضاء وهام
ومنها يصف انهزام اذفونش تحت الظلام وتخفيه منهم والقاء الدروع عنه وعنهم
متسائلك النساء ولا رجال
فخبر ماوراءك يا عصام (١)
وراقبها بأرضك طالعات
كما تهدي صواعقها الغمام

ومنها :

فان شئت اللجين فثم سام
وان شئت النصار فثم حام (٢)

ومنها :

نضا ادراعه واجتاب ليلا
يود لو انه في الطول عام
وله يتشوق الى ابن عباد وقد حضر بالمرية في بعض الأعياد والشعراء ينشدون
المعتصم بالله أبا يحيى محمد بن معن بن صمادح سلطان تلك البلاد
دنا العيد لو تدنو به كعبة المنى
وركن المعالي من ذؤابة يعرب
فيا ويلتا (٣) للشعر ترمى جماره
ويا بعد ما بيني وبين المحصب (٤)

فأل وقدر

وكان عبد الجليل منطلقا بما يقول يجري على لسانه القول - حدثني غير واحد
من شيوخنا رحمهم الله - منهم سلطان بلنسية - كان أبو عبيد عبد الملك بن
عبد العزيز والوزير الكاتب أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم بن عميرة والفقيه بجزيرة
شقر أبو يوسف يعقوب بن طلحة قالوا حدثنا الوزير أبو اسحاق ابراهيم بن خفاجة

- (١) مر ذكر عصام في صفحة ٢٩
(٢) أبناء سام في جيش المسلمين هم العرب وابناء حام هم البربر (جمهرة انساب العرب ٤٦١ - ٤٦٠)
(٣) ق فوا أسفاً ، ف فيا السفي .
(٤) ف - ما بين النقا المحصب

قال « لقيت الشاعر أبا محمد عبد الجليل بين لورقة والمرية فبتنا تتناشد الأشعار
وتتذاكر الآداب والأخبار فلما انفجر عمود الصباح وجعل داعي الفلاح ، وكان
العدو (١) على مقربة من البلاد ، والناس في ضروب من الخوف والانكاد فسرنا وفؤاد
عبد الجليل يطير فرقا وفرائصه ترعد قلقلنا فأخذت أسكن روعه بأناشيد من القريض
وهو لما داخله من الوجل كالمذنب المريض ، لا يبدى ولا يعيد الى أن أطلعت لنا البید
مشهدين وعليها رأسان يخاطبان من الحال بأفصح مقال فقلت مرتجلا والركب يجد
السير من الفزع عجلا .

الارب (٢) رأس لا تزاور (٣) بينه وبين أخيه والمزار قريب
أناف به صلد الصفا وهو (٤) منبر وقام على أعلاه وهو (٤) خطيب
فثاب لعبد الجليل عقله وآب ذكاؤه ونبله فقال :

يقول حذارا لا اغترارا (٥) فطالما أناخ قتييل بى ومر سليل
وينشدنا أنا مقيمان ها هنا وكل غريب للغريب نسيب
فان لم يزره صاحب وخليلة (٦) فقد زاره نسر هناك وذيب
فها هو أما منظرا فهو ضاحك اليك وأما نصبه فكئيب

يريد بقوله اما منظرا فهو ضاحك ان ذلك الرأس قد ذهبت عنه جلده بطول بلاده
فهو بحسب مرآه كأنه ضاحك وبحسب معناه كأنه كئيب ولم يذكر الفتح منها في
قلائده سوى بيت (٧) وهو قوله :

(١) العدو المشهور اليه هو عبد الله بن رشيق الذي استولى على مرسية من
ابن عمار بعد أن استقل بها وخرج عن طاعة المعتمد . وكان ابن عمار قد
خرج منها لبعض أمره فرجع فوجد الأبواب مقفلة فهرب الى بنى هود
بسر قسطة (المعجب - ١٢٢) .

(٢) قى - وبارب .

(٣) ف - لا تجاور .

(٤) ف - فهو .

(٥) قى - حذار الاغترار .

(٦) قى - أو خلية .

(٧) ان الفتح قد ذكر فى قلائده منها الايات الثلاثة الاولى . انظر قى - ٢٦٧

يقول حذارا لا اغترارا فطلما
 وانه قتل من ساعته كما ذكرناه والله الموفق ولا رب سواه (١) فما أتم قوله الا
 وعجاجة قد ارتفعت وكتيبة قد طلعت فما انجلت الا وعبد الجليل قتييل وانا سليل
 وهذا فال عجيب واقفه قدر مصيب .

أبو محمد بن البنى

قال ذو النسيبين رضى الله عنه ومن شعراء الاندلس الذين انجلت بأقوالهم
 الحداثة واتهمت وأعرق بها الرواة وأشأمت الأديب أبو محمد بن البنى (٢) الا انه
 كان خبيث اللسان (٣) مازال مدة حياته منتزعا عن الأوطان خائفا مترقبا من
 السلطان لما شهد به الناس عليه وما (٤) اليه من الزندقة والاحاد وانكار حشر
 الأجساد وانكبابه على الاشتغال بكتب ابن سينا (٥) وانكفافه ، وميله عن الكتاب
 والسنة وانحرافه . وقد وجد ذلك فى حفرة تتمزق فيها اللحم (٦) والجلود وتنهشها
 الحشرات العابثة والدود ويتمنى أن يرجع الى الدنيا فيتوب ولا مرجع الى الدنيا ولا
 مردود .

فمن مليح ما حدثنا عنه وسمعه أشياخنا منه أنه ساقته يوما سوابق الأقدار فى

(١) الظاهر أنه حصل هنا تقديم وتأخير فى ترتيب السطور ولعله سهو من
 الناسخ أو من المصنف لقوله « قتل من ساعته كما ذكرناه » وهو ذكره
 بعد هذا . اقرأ بعد البيت « فها هو اما منظرا » . قوله : « فما أتم قوله »
 . الى « . قدر مصيب » ثم اقرأ الباقي « يريد بقوله اما منظرا » الى
 قوله « والا رب سواه » .

(٢) وهم ابن دحية وقد سماه الفتح « ابا جعفر بن البنى » (ق - ٢٩٨)

(٣) بياض بالاصل يسع كلمتين .

(٤) بياض بالاصل يسع كلمة واحدة .

(٥) ولد الرئيس ابن سينا سنة ٣٧٠ / ٩٨٠ وتوفى سنة ٤٢٨ / ١٠٣٧

(٦) يجمع لحم على اللحم ولحوم ولحمان ولحام

بعض الأسفار وقد ولى شباب النهار الى خان يمغيلة (١) من أنظار (٢) فارس تأوى
اليه الغرباء من الناس فتبوا من بيوته أخرجها وأهجنها وأسمجها وكان من معاصريه
الأستاذ أبو بكر اليكى (٣) وكان مثله فى أخذ الأعراض والهجاء ، والتقدم بين فرسان
تلك الهجاء ، وكل منهما على لقاء صاحبه حريص ، بيد أن ماله عن ملازمة مركزه
من محيص . فبينما ابن البنى جالس بذلك البيت وقد انسدت ستور الظلام وهمعت
دموع الغمام اذ هجم عليه لتوقى المطر رجل فسلم وجلس وأذكى الخانى القبس فقال
أبو بكر اليكى :

وقنديل كأن الضوء منه محيا من أحب اذا تجلى
فأجابه أبو محمد بن البنى :

أشار الى الدجى بلسان أفعى فشمّر ذيله فرقا وولى
فقال انت البنى (٤) فقال انت اليكى فتعانقا وباتا يقتطفان ثمر السمر الى أن
غارت النجوم وغاب وجه القمر .

الأسعد بن ابراهيم

ومن شعر (٥) المعتصم بالله ابن يحيى محمد بن معن بن أبى يحيى محمد بن
صمادح التجيبى صاحب مدينة المرية وأعمالها السنية الأديب أبى (٦) القاسم الأسعد
بن ابراهيم (٧) فمن شعره :

سكران لا أدري وقد وافى الكرى أمن الملاحة أم من الجريال (٨)

- (١) الارض المغيّلة بتشديد الياء والمغيّلة بسكونها التى كثر شجرها والتف .
- (٢) كذا بالاصل .
- (٣) يحيى بن عبد الجنيل بن سهل اليكى . شاعر هجاء أنظر بغية الملتبس - ١٤٧٩
- (٤) كذا بالاصل ولعل الصواب ابن البنى
- (٥) كذا ولعل الصواب شعراء .
- (٦) كذا ولعل الصواب أبو القاسم .
- (٧) ذكره ابن بسام (ذ - ١ - ٢ - ٢٩٠) فقال . . . أظنه كان من حضرة قرطبة وتردد ببلاذ المغرب . كان بعيد الهمم بليغا بالسيف والقلم ، تردد على ملوك الطوائف بالاندلس .
- (٨) الجريال الحمر ولونها .

تتنفس الصهباء في لهواته
وله أيضا :

لبسوا من الزرد المضاعف نسجه
صف كحاشية الرداء تؤمه
وهذا من قول عبد الجليل بن وهبون
كأننا البحر عين أنت ناظرها
وقال أبو اسحاق الخفاجي (٣)

وغدت تحف به الغصون كأنها
هدب يحف بمقلة زرقاء

أبو حفص بن برد

ومن شعراء الاندلس وأصحاب ملوكها الدرس (٤) الأديب الكاتب أبو حفص
أحمد بن محمد بن أحمد بن برد (٥) مولى أبي عامر بن شهيد (٦) المبدع في التشبيه
والتمثيل والبارع في المحاكاة والتخيل من أهل بيت جليل - له رسالة في السيف
والقلم والمفاخرة بينهما وهو أول من سبق الى القول في ذلك بالاندلس . وله في
الرجس وأهل الأندلس يسمونه البهار واسمه في اللغة العبر :

تنبه فقد شق البهار مغلسا
مداهن تبر في أنامل فضة
كمائمه عن نوره الخضل الندى (٧)
على أذرع مخروطة من زبرجد

-
- (١) كذا في الاصل ولعلها في الاصل جمع أصيل وهو العشي .
 - (٢) مرت الكلمة (صفحة ١١٥) بأهداب .
 - (٣) أنظر ترجمته صفحة ٩٦ والبيت في الديوان صفحة ١٧ .
 - (٤) درس الشيء عفا وامحى وهنا يقصد الملوك الذين مضوا جمع دارس .
 - (٥) رآه الحميدى بالمرية بعد الأربعين وأربعمئة غير مرة .
 - (٦) أحمد بن عبد الملك بن شهيد الأشجعي القرطبي ، وزير الخليفة عبد الرحمن
الناصر وأول من تسمى بنى الوزارتين في الاندلس .
 - (٧) اختلفت روايات البيت في ذوم وت وبغية الملتبس عن بعضها .

وهذا من مليح التشبيهات في النرجس وبديعها وغريبها وصنيعها (١)

فصل في النرجس

وأكثر ما تواردت خواطر الشعراء على تشبيهه بالعيون المراض كقول أبي عبد الله محمد بن الحسن الكاتب من شعراء جزيرة صقلية أعادها الله بعزته على الاسلام

بخدك آس وتفاحة وعينك نرجسة ذابلة
وريقك من طيبه قهوة فوجهك لى دعوة كاملة
وقال آخر من أهل العصر :

غزال له في كل عضو محاسن يقوم لخلاع العذار به العذر
فوجنته ورد وعيناه نرجس ومبسه كأس وريقته خمر
وهو تشبيه غير وثيق اذا حك بمحك التحقيق لأن بين نرجس الحدائق والأحداق الموصوفة بالدعج وتكحيل الآفاق من التباين ما بين الاضداد . وليس يحسن ان تحل الصفرة في موضع السواد فتشبيهه بعيون الهرر أولى من تشبيهه بعيون الناس في حكم القياس . وانما حسن تشبيهه بذلك لموضع احاطة البياض بالصفرة كاحاطة بياض العين بسوادها فقط . وليس تشبيههم الخدود بالورد من هذا النمط فانها تشبهها في تضرجها بالحمرة ونعومتها ونداها ونضرتها . وكذلك الاقحاح بالشغور والاقحاح جمع أقحوان لأن له ورق أبيض يشبه الشعر به .
وقد لاحظنا في هذا المعنى ما لم نعلم أحدا ممن عنى بنقد الشعر قبلنا لاحظته ولا كشف قناع معناه .

ولأبي نواس (٢) مقاطيع في تفضيل النرجس على الورد منها المقطوع الذي أوله (٣)

-
- (١) صنيع تكون بمعنى صانع ومصنوع وهنا بمعنى مصنوع أى مبتكرة
(٢) الحسن بن هانئ الحكيم ولد بالاهواز سنة ٧٥٦/١٣٩ واختص بالامين بن هرون الرشيد وهو أشهر من وصف الخمر ومجالسها في العربية . مات سنة ٨٠٦/١٥٥ .
(٣) هذا البيت لا يوجد في ديوان أبي نواس وهو في حقيقة الامر لابن الرومي . انظر ديوانه - ٣٨٩ .

أين الخدود من العيون نفاسه
ورياسة لولا القياس الفاسد
اللغة - يقال اخضلت الشيء اذا بللته وهو خضل أى رطب .

أبو حفص بن برد

ولابن برد هذا :

لما بدا في اللازوردى (١)
كبرت من فرط الجمال (٢)
فأجابني لا تنكرن
الحريير وقد بهر
وقلت ما هذا بشر
ثوب السماء على القمر

عبد الرحمن بن شاطر

وأشددني الوزير الكاتب الناظم النائر أبو بكر عبد الرحمن بن محمد بن
مغاوير (٣) بمنزله بمدينة شاطبة - قال أنشدنا الفقيه الأجل العالم الأكمل الزاهد
الأفضل قاضي القضاة وعلم الرواة أبو علي محمد بن حسين الصدفي (٤) يعرف بابن
سكرة قال أنشدنا الفقيه الأجل عبد الرحمن بن شاطر السرقسطي (٥) لنفسه وكان
نسيج وحده وشاعر بلده .

ولائمة لي اذ رأنتي مشمرا
تقول تنبه ويك من غفوة الصبا
فقلت لها كفى عن العتب واعلمي
وتنسك هذا الرجل في آخر عمره وراجع بصيرته في مستأنف أمره .
أهرول في سبل الصبا خالع العذر
فقد دب صبح الشيب في غسق الشعر
بأن ألد النوم أغفاءة الفجر

(١) ذ - ق - لا زوردى .

(٢) م - الشباب .

(٣) من أهل شاطبة . كان من مشيخة الكتاب وجنة الادباء كريم النفس له
حظ وافر من قرص الشعر ومشاركة في الفقه . ولد بشاطبة سنة ٥٠٢
وتوفي سنة ٥٨٧ بها (التكملة - ١٦٢٢) .

(٤) كذا في الاصل والصواب حسين بن محمد الصدفي انظر صفحة ٨٤ .

(٥) كان ذا فضل وأدب وافر وشعر ثم انحمل وانزوى ولزم الانقباض روى
عنه القاضي أبو علي الصدفي (الصلة - ٧٤١) .

إدريس بن اليمان

وأنشدني غير واحد من شيوخهم الله للاديب أبي على ادريس بن اليمان (١) من أهل جزيرة يابسة . وقد رأيت هذه الجزيرة وهي ضد اسمها لكثرة شجرها وخصبها . وقد أجاز لنا الثقة أبو الفتح محمد بن عبد الباقي بن أحمد بن سليمان نسيب ابن البطي وابن بنيان الهمداني (٢) قال أنبأنا الامام العالم أبو عبدالله محمد بن أبي نصر الحميدى قال : أنشدني عنه أبو عثمان خلف بن هرون القطيني (٣) من قصيدة طويلة يمدح بها اقبال الدولة على بن مجاهد العامري (٤)

ثقلت زجاجات أتننا فرغا حتى اذا ملئت بصرف الراح
خفت فكادت تستطير بما حوت وكذا (٥) الجسم تخف بالأرواح
قال الحميدى : ومما يستحسن له في صفة الدرق :

الى موقعة الأبشار من درق يكاد منها صفا الفولاذ ينفطر
مؤنثات ولكن كلما قرعت تأت السيف (٦) والصمصامة الذكر

سراج بن عبد الملك

وأنشدنا الفقيه الأستاذ المحرز لقصب السبق في كل خير ، أبو بكر محمد بن خير (٧)

- (١) شاعر جنيل ينتجع المارك . أدرك الحميدى زمنه ولم يره وأنشد له هذه الابيات .
- (٢) لم نعر له على ترجمة .
- (٣) أديب شاعر لقي ادريس بن اليمان وغيره ومن شعره على طريقة البستي .
يخوض الى المجد والمكرمات بجار الخطوب وأهوالها
وان ذكرت للفعل غاية ترقى اليها وأهوى لها
(بغية الملمس - ٧٢٠)
- (٤) هو ابن أبي الجيش مجاهد مولى المنصور بن أبي عامر ملك دانية والجزائر .
- (٥) نفح - وعنوان المرقصات والمطربات - ان .
- (٦) جذوة المقتبس - الريح .
- (٧) من أهل قرطبة فقيه محدث من أهل الاتقان وجودة الضبط مقرر مجود .

قال أنشدنا غير واحد قالوا أنشدنا الوزير أبو الحسين سراج بن عبد الملك بن سراج (١) كبير دار الخلافة ، المنفرد بالشفوف (٢) والأناقة ، يخاطب الملك الراضى بن المعتمد على الله القاسم محمد بن عباد . قال ذو النسيب ورحلت الى قرطبة أم بلاد الاندلس وأنشدنى الشيخ الفقيه المحدث المؤرخ القاضى بأركش أبو القاسم بن بشكوال قال أنشدنا أبو القاسم خلف بن عمر (٣) قال أنشدنا أبو الحسين بن سراج لنفسه :

بث الصنائع لا تحفل بموقعها من آل شكر الاحسان أو كفرا (٤)
فالغيث (٥) ليس يبالى أينما (٦) انسكبت منه الغمام تربا كان أم حجرا
قيدنا بث الصنائع بفتح الثاء اذ الفتحة أخف الحركات والعرب تؤثرها • ويجوز
كسر الثاء لالتقاء الساكنين كما روى النحويون بيت جرير
فغض الطرف انك من نمير فلا كعبا بلغت ولا كلابا (٧)
فجوزوا كسر الضاد من غرض لالتقاء الساكنين وفتحها لخفة الفتحة وضمتها على اتباع
الضمة قبلها — وهو أضعفها وله نظائر فى النحو كثيرة .
وأنشدونا له :

-
- (١) كان عالم الاندلس فى وقته وكان يتقن النحو واللغة والادب • توفى سنة ٥٠٨ (المعجم لابن الابر ٢٩٥)
(٢) كذا فى الاصل وليس لها معنى يناسب المقام • والاناقة العلو والارتفاع أى المجد •
(٣) ابن عيسى الحضرمى توفى سنة ٥٢٤ (بغية الملتبس - ٧١٢) •
(٤) ق - فيمن نأى أو دنا ما كنت مقتدرا - ت - آمل شكر المعروف أو كفرا •
(٥) ت - كالغيث •
(٦) ق • ت بغية الوعاة - حيثما •
(٧) البيت من قصيدة يهجو بها الراعى النميرى ومطلعها
أقلى اللوم عاذل والعتابا وقولى ان أصبت لقد أصابا

قالوا به صفرة عابت محاسنه فقلت ما ذاك من داء به نزلا
عيناه تطلب من ثأر بما قتلت فلست تلقاه الا خائفا وجلا

ابن الفرضي

وأنشدوني للفقيه الأجل المؤرخ صاحب الرحلة المذكورة والتصانيف المشهورة
أبى الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر الازدي المعروف بابن الفرضي (١)
القاضي بمدينة بلنسية .

ان الذى أصبحت طوع يمينه ان لم يكن قمرا فليس بدونه
ذلى له الحب من سلطانة وسقام جسمى من سقام جفونه

ابو بكر اليكى

وممن اشتهر عندنا بالأدب ونظم منه مثل الدر وصاغ شبيهه الذهب ، الا انه
أفرط فى الاقذاع فى الهجوم فهجر لهذا السبب أبو بكر يحيى بن سهل اليكى . ويكة
مشاة باثنتين من أسفل حصن فى جوف مدينة مرسية على خمسة وأربعين ميلا منها
وتشتبه ببكة بالباء بواحدة من أسفل وهى على مقربة من جزيرة طريف على ساحل
البحر الملح رأيتها غير مرة . . . فمن قوله فى الغزل فيما أنشدنيه جماعة من أصحابه :
وقائل فيم لم تهجع فقلت له كيف الهجوع بطرف نافر الوسن
لم يدر ان الكرى المنوع عن بصرى تلك السنوات التى فى مقلتي حسن
وله :

يوسف يا بغيتى وأنسى صيرنى مغرما هواكا
ملكى قلبى وأنت فيه كيف حويت الذى حواكا

يحيى بن حكم الغزال

ومن قدماء شعراء صاحب الأندلس أبى المطرف عبد الرحمن بن الحكيم بن هشام بن

(١) كان فقيها عالما بالحديث ورجاله بارعافى الادب وله كتاب تريخ علماء
الاندلس . ولد سنة ٣٥١ وقتل فى فتنة البربر سنة ٤٠٣ هـ

عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان يحيى بن حكم الغزال (١)
 القاعد على كيوان شاعر ذلك الأوان . وقد أثبت له من قوله ما يشهد بأبداعه وحسن
 تصرفه في المعاني واختراعه وطول يده في الأدب وامتداد باعه فمن قوله فيما ذكره
 تمام بن علقمه (٢) في تاريخه

بعض تصاييك على زينب
 أبعد خمسين تقصيتها
 كل رداح الردف خمصانة
 وفيه تشبيب حسن كثير اختصرناه لطوله . وقال في المديح منه :

من مبلغ عنى أمام الهدى
 انى اذا أطنب مداحه
 لا فك عنى الله ان لم تكن
 وأصبح المشرق من شوقه
 منبره يهتف من شوقه
 اطربه الوقت الذى قد دنا
 هفبا به الوجد فلو منبر
 الى جميل الوجه ذى هيبة
 لا يمكن الناظر من رؤية

الوارث المجد أبا عن أب
 قصدت فى القول فلم أطنب
 أذكرتنا من عمر الطيب
 اليك قد حن الى المغرب
 اليك بالسهل وبالمرحب
 وكان من قبلك لم يطرب
 طار لوانى خطفة الكوكب
 ليست لحامى الغابة المغضب
 الا التماح الخائف المذنب

(١) كان حكم الاندلس وشاعرها وعرافها ولحق اعصار خمسة من الخلفاء أولهم
 عبد الرحمن الداخل وآخرهم الامير محمد بن عبد الرحمن . وتوفى سنة
 ٢٥٠ هـ

(٢) كذا . وهو تميم بن عامر بن أحمد بن علقمة وزير الامير محمد بن المنذر
 مات سنة ٢٨٣/٨٩٦ هـ

(٣) الربوب القطيع من بقر الوحش .

كنا نعجب بقول البحترى (١) ونستغربه في قوله لجعفر المتوكل (٢)
فلو ان مشتاقا تكلف فوق ما في وسعه لسعى اليك المنبر
حتى رأينا قول الغزال وعلمنا انه سبق اليه بزمان على ان البحترى استحقه أيضا
باحسانه لأنه أتى بالمعنى في بيت واحد واختصره اختصارا حسنا . كما ان قول الغزال:
لا يمكن الناظر من رؤية الا التماسح الخائف المذنب
حسن جدا في معنى الهيبة ! وقد أخذه منهم (٣) محمد بن أبى الحسن فقال وأحسن
وزاد في المعنى وبين .

كأنا من الاجلال تحت غمامة تطأطأ لها بالرعب كل الأحايين
كأنا قرفنا (٤) باجترام (٥) وما لنا لسان يقوينا بعذر مبين
ولبعض أهل بلادنا (٦) من قصيد يمدح به أمير المسلمين عليا (٧)
أراك ملأت (٨) الخافقين مهابة لها ما تلح الشهب في الخفقان
وتفضى العيون عن سنائك كأنها تقابل منك الشمس في اللعان
ولو سقنا جميع ما لأهل قطرنا في مثل هذا لخرجنا عن غرضنا فلنرجع الى شعر الغزال
فانه قال في آخره :

ان ترد المال فاني امرؤ
اذا أخذت الحق مني فلا
لم أجمع المال ولم أكسب
تلتبس الربح ولا ترغب

-
- (١) من قصيدته التي مطلعها
أخفى هوى لك في الضلوع وأظهر
(٢) طرق هذا المعنى الفرزدق المتوفى سنة ١١٠ هـ فقال
يكاد يمسكه عرفان راحته ركن العظيم اذا ماجاء يستلم
(٣) كذا ولعله منه
(٤) قرفنا - ارتكبنا .
(٥) اجترام - ذنب .
(٦) هو أبو جعفر بن أزرق (نفع - ٢ - ٢٨٥) .
(٧) تقدمت ترجمته صفحة ٢٨ .
(٨) نفع - ملكت .

قد أحسن الله إلينا معا
 ان كان رأس المال لم يذهب
 والسبب في نظم هذا الشعر ان أبا المطرف عبد الرحمن المذكور كان ولاه قبض
 الأعشار ببلاط مروان واختزانها في الأهراء (١) وكان توسل إليه بمديح مدحه به .
 فنثرت الطعام في ذلك العام وسما السعر بالقحط سموا كبيرا فوضع يده في البيع حتى
 أتى على ما كان عنده في الأهراء ثم انه نزل الغيث ورخص الطعام فأعلم السلطان بما
 صنع الغزال من البيع فأنكره وقال انما تعد الأعشار لنفقات الجند والحاجة إليها في
 الجهد فماذا صنع الخبيث ؟ خذوه باداء ماباع من أثمانها واشتروا به طعاما . وأصرفوه
 في الأهراء الى وقت الحاجة إليه . فلما طلب منه ثمن ما باع أبى من ذلك وقال انما
 اشتري لكم من الطعام عدد ما بعت من الامداد وبين العديدين بون نحو من ثلاثين ألفا .
 فأعلم السلطان بامتناعه من الاداء وبما ذهب إليه من شراء مثل ماباع . فأمر بسجنه
 وحمله إليه في الكبل فسيق منها الى قرطبة وسجن بها فصنع هذا القصيد ورفعاه إليه .
 فلما قرىء شعره أعجب به وأعجب به الحاضرون وقال له بعضهم قد أنصفك الغزال
 في قوله :

قد أحسن الله إلينا معا
 ان كان رأس المال لم يذهب
 فانه لو ذهب أيها الامام أى ذمة كانت تقي به للغزال مع ما هو عليه من الاهمال
 وقلة المال . فضحك الامام وأمر باطلاقه .

عبد الرحمن بن الحكم

وكان عبد الرحمن من أهل العلم متسما بالكرم والحلم قديرا على النثر والنظم
 له في غلام جميل كان له واسمه بدر

أنظر الى بدر وكيف بدا بصفحته العذار
 فكأنه بدر التمام بدا به طرف السرار

جعفر بن ابراهيم

وقال ذو النسيبين وأنشدني الوزير الكاتب أبو عبد الله محمد بن القاسم بن عميرة

(١) الأهراء جمع هري بضم فسكون وهو بيت كبير يجمع فيه طعام السلطان

قال أنشدني ذو الوزارتين أبو محمد (١) قال أنشدني أبي ذو الوزارتين جعفر بن
 إبراهيم بن الحاج اللورقي (٢) في ذم العذار
 أبا جعفر مات فيك الجمال
 وقد كان ينبئ ورد الربيع (٣)
 ابن لي متى كان بدر السماء
 وهل كنت في الملك من عبد شمس
 فإظهر خدك لبس الحداد
 فأصبح ينبئ شوك القتاد
 يدرك بالكون أو بالفساد
 فأخني عليك لباس (٤) السواد

أبو محمد بن شارة

وفي ضده قول الأستاذ أبي محمد بن شارة (٥) في مدحه (٦)
 ومعدر رقت حواشي حسنه (٧)
 لم يكس عارضه السواد وانما
 وهذا أيضا من الغريب العجيب .
 فقلوبنا وجدا عليه رفاق
 نفقت عليه صباغها الأحداق

عبد الله بن سريه

ومن أحسن ما رأيت فيه مما انفرد قائله بمعناه ولم يشركه فيه أحد سواه قول
 أبي مروان عبد الله بن سريه البلنسي :
 دب العذار بخده ثم انثنى
 لما دنا من لثم فيه الأشنب

- (١) يروي أبو محمد هذا عن أبيه أبي الحسن جعفر بن إبراهيم .
- (٢) كنيته أبو الحسن من أهل بيت جلاله ووزارة وفضل وكرم وكان مقدما في
 النظم والنثر (بغية الملتبس - ٦١٦)
- (٣) ق - زهر الرياض .
- (٤) زهر الرياض (مخطوط) - ظهور .
- (٥) أبو محمد عبد الله بن صارة أو ابن شارة تقدمت ترجمته صفحة ٨٢ .
- (٦) البيتان التاليان في ق - ١٦٣ منسوبان لابن الحسن المذكور فوق هذا
 الكلام وفي ق - ٢٩٩ منسوبان لابن صارة هذا وفي ت ٧ - ١٢٦ منسوبان
 لابن عنين الدمشقي .
- (٧) ق - ١٦٣ - محاسن وجهه .
- (٨) ذ - نشرت عليه سوادها .

لا غرو ان خشى الردى في لثمه
 فالريق سم قاتل للعقرب
 ما أوردناه في العذار من النظم هي من المعاني العقم وانما اجتلبت هذه الأبيات
 صلة لأبيات السلطان عبد الرحمن والشئ يذكر بمثله تغمدا الله بفضلها .

سفارة الغزال الى ملك المجوس

ولما وفد على السلطان عبد الرحمن رسل ملك المجوس (١) يطلب الصلح بعد
 خروجهم من اشبيلية وايقاعهم بجهاتها ثم هزيمتهم بها وقتل قائد الأسطول فيها (٢)
 رأى أن يراجعهم بقبول ذلك . فأمر الغزال أن يمشى في رسالته مع رسل ملكهم لما
 كان الغزال عليه من حدة خاطر وبديهة الرأي وحسن الجواب والنجدة والاقدام
 والدخول والخروج من كل باب وصحبته يحيى بن حبيب (٣) فنهض الى مدينة شلب
 وقد أنشئ لهم مركب حسن كامل الآله وروجع ملك المجوس على رسالته وكوفىء
 على هديته ومشى رسول ملكهم في مركبهم الذي جاءوا فيه مع مركب الغزال فلما
 حاذوا الطرف الأعظم الداخل البحر الذي هو حد الأندلس في آخر الغرب وهو الجبل
 المعروف بألويه هال (٤) عليهم البحر وعصفت بهم ريح شديدة وحصلوا في الحد
 الذي وصف الغزال في قوله

قال لي يحيى وصرنا بين موج كالجبال
 وتولتنا رياح من دبور وشمال
 شقت القلعتين وأنبتت (٥) عرى تلك الجبال

(١) هؤلاء المجوس المشار اليهم هم النورمانيون وأصلهم من اسكنديناوة
 أو الدنيمرك غزوا بريطانيا وفرنسا ثم عرفهم العرب في القرن التاسع
 الميلادي وسموهم المجوس أي الوثنيين لانهم لم يكونوا قد اعتنقوا المسيحية
 بعد .

(٢) هذه الهزيمة كانت في الخامس والعشرين من صفر سنة ٢٣٠ هـ /
 ٨٤٣ م .

(٣) هو الذي ذكره في قوله .

قال لي يحيى وصرنا بين موج كالجبال

... القصيدة المذكورة على هذه الصفحة .

(٤) هال الرمل وشبهه صبه وهو متعدد . ولعلها حاج .

(٥) نفح - فانبتت .

وتمطى ملك الموت
فرائنا الموت رأى العين
لم يكن للقوم فينا
يا رفيقى رأس مـال
وهذا القصيد يجول عليه رونق الانطباع وهو القريب غير المستطاع ورأيت له فى الغزل من هذا القصيد معنى انفرد باختراعه وأبدع ما شاء فى ابداعه وهو قوله :

وسليمى ذات زهد
كلما قلت صلينى
وهذا اختراع عجيب ومعنى غريب وزاد فيه بعد ذلك فقال :

والكرى قد منعتـه
وهى أدرى فلماذا
أترانى أقتضيها (٢)

مقلتى أخرى الليالى
دافعتنى بمـال
بعد شيئاً من نوال

ثم ان الغزال سلم من هول تلك البحار وركوب الأخطار ووصل أول بلاد المجوس الى جزيرة من جزائرها فأقاموا فيها أياما وأصلحوا مراكبهم وأجمعوا أنفسهم . وتقدم مركب المجوس الى ملكهم فاعلمه بلحاق الرسل معهم فسر بذلك ووجه فيهم فمشوا اليه الى مستقر ملكه وهى جزيرة عظيمة فى البحر المحيط فيها مياه مطردة وجنات وبينها وبين البر ثلاث بحار وهى ثلاثمائة ميل وفيها من المجوس مالا يحصى عددهم . وتقرب من تلك الجزيرة جزائر كثيرة منها صغار وكبار أهلها كلهم مجوس وما يليها من البر أيضا لهم مسيرة أيام وهم مجوس وهم اليوم على دين النصرانية وقد تركوا عبادة النار ودينهم الذى كانوا عليه ورجعوا نصارى الا أهل جزائر منقطعة لهم فى البحر هم على دينهم الأول من عبادة النار ونكاح الأم والأخت وغير ذلك من أصناف الشنار (٣) وهؤلاء يقاتلونهم ويسبونهم (٤) فأمر لهم الملك بمنزل حسن من منازلهم

- (١) نفح - فى
(٢) نفح - أترى أنا اقتضينا .
(٣) الشنار أقبح العيب .
(٤) يسبونهم يأسرونهم .

وأخرج اليهم من يلقاتهم وانحفل (١) المجوس لرؤيتهم فرأوا العجب من اشكالهم وأزيائهم ثم انهم انزلوا في كرامة وأقاموا يومهم ذلك . واستدعاهم بعد يومين الى رؤيته فاشتراط الغزال عليه الا يسجد له ولا يخرجهما عن شيء من سنتهما . فأجابهما الى ذلك . فلما مشيا اليه قعد لهما في أحسن هيئة وأمر بالمدخل الذي يفضي اليه فضيق حتى لا يدخل عليه أحد الا راکعاً . فلما وصل اليه جلس الى الأرض وقدم رجله وزحف على اليته زحفة فلما جاز الباب استوى واقفاً . والملك قد أعد له وأحفل في السلام والزينة الكاملة فما هاله ذلك ولا ذعره بل قام ماثلاً بين يديه فقال « السلام عليك أيها الملك وعلى ما ضمه مشهدك والتحية الكريمة لك لا زلت تمتع بالعز والبقاء والكرامة المفضية بك الى شرف الدنيا والآخرة المتصلة بالدوام في جوار الحى القيوم الذى كل شيء هالك الا وجهه له الحكم واليه المرجع » . ففسر له الترجمان ما قاله فأعظم الكلام وقال « هذ حكيمن من حكماء القوم وداهيئة من دهاتهم » وعجب من جاوسه الى الأرض وتقديمه رجله في الدخول وقال « أردنا أن نذله فقابل وجوهنا بنعليه ولولا أنه رسول لأنكرنا ذلك عليه » . ثم دفع اليه كتاب السلطان عبد الرحمن وقرىء عليه الكتاب وفسر له فاستحسنه وأخذ في يده فرفعه ثم وضعه في حجره وأمر بالهدية ففتحت عياها ووقف على جميع ما اشتملت عليه من الثياب والأواني فأعجب بها وأمر بهم فانصرفوا الى منزلهم . ووسع الجراية عليهم . وللغزال معهم مجالس مذكورة ومقاوم مشهورة في بعضها جادل علماءهم فبكتهم وفي بعضها ناضل شجعانهم فائبتهم .

الغزال في حضرة الملكة

ولما سمعت امرأة ملك المجوس بذكر الغزال وجهت فيه لتراه فلما دخل عليها سلم ثم شخص فيها طويلاً ينظرها نظر المتعجب فقالت لترجمانها « سله عن ادمان نظره لماذا هو ؟ ألفرط استحسن أم لضد ذلك ؟ » فقال « ماهو الا لأنى لم أتوهم

(١) كذا والصواب احتفل القوم أى اجتمعوا واحتشدوا .

ان في العالم منظرا مثل هذا . وقد رأيت عند ملكنا نساء انتخبن له من جميع الأمم فلم أر فيهن حسنا يشبه هذا . فقالت لترجمانها « سله أمجد هو أم هازل ؟ » فقال « لا بل مجد » فقالت له « فليس في بلدكم اذن جمال » فقال الغزال « فاعرضوا على من نسائكم حتى أقيسها بها » فوجهت الملكة في نساء معلومات بالجمال فحضرن فصعد فيهن وصوب ثم قال « فيهن جمال وليس كجمال الملكة . لأن الحسن الذي لها والصفات المناسبة ليس يميزه كل أحد وانما يعنى به الشعراء وان أحببت الملكة أن أصف حسننها وحسبها وعقلها في شعر يروى في جميع بلادنا فعلت ذلك » . فسرت الملكة بذلك سرورا عظيما وذهبت وأمرت له بصلة . فامتنع من أخذها الغزال وقال « لا أفعل » فقالت للترجمان « سله لم لا يقبل صلتى لأنه حقرها أم لأنه حقرنى » فسأله فقال الغزال « ان صلتها لجذيلة وان الأخذ منها لتشرف لأنها ملكة بنت ملك ولكنى كفانى من الصلة نظرى إليها . واقبالها على فحسبى بذلك صلة وانما أريد أن تصلنى بالوصول إليها أبدا » فلما فسر لها الترجمان كلامه زادت منه سرورا وعجبا وقالت « تحيل صلته اليه ومتى أحب أن يأتينى زائرا فلا يحجب . وله عندى من الكرامة والرحب والسعة »

فشكرها الغزال ودعا لها وانصرف . قال تمام بن علقمة — سمعت الغزال يحدث بهذا الحديث فقلت له « وكان لها من الجمال بعض هذه المنزلة التى صورت فى نفسها » فقال « وأبيك لقد كان فيها حلاوة ولكنى اجتلبت بهذا القول محبتها ونلت منها فوق ما أردت » . قال تمام بن علقمة — وأخبرنى أحد أصحابه قال « ولعت زوجة ملك المجوس بالغزال فكانت لا تصبر عنه يوما حتى توجه فيه ويقيم عندها يحدثها بسير الاسلام وأخبارهم وبلادهم وبمن يجاورهم من الأمم فقلما انصرف يوما من عندها الا اتبعته هدية تلتطفه بها من ثياب أو طعام أو طيب حتى شاع خبرها معه وأنكره أصحابه وحذر منه الغزال فحذر وأغب زيارتها فباحثته عن ذلك فقال لها ما حذر منه فضحكت وقالت له « ليس فى ديننا نحن هذا ولا عندنا غيره ولا نساؤنا مع رجالنا الا باختيارهن تقيم المرأة معه ما أحببت وتفارقه اذا كرهت » .

وأما عادة المجوس قبل أن يصل اليهم دين رومة فانه لا يمتنع أحد من النساء على أحد من الرجال الا أن يصحب الشريفة الوضيع فتعير بذلك ويحجزه عليها أهلها. فلما سمع ذلك الغزال من قولها أنس اليه وعاد الى استرساله .

قال تمام — كان الغزال في اكتهاله وسيما وكان في صباه جميلا ولذلك سمي بالغزال ومشى الى بلاد المجوس وهو قد شارف الخمسين وقد وخطه (١) الشيب ولكنه كان مجتمع الأشد ضرب (٢) الجسم حسن الصورة فسأله يوما زوجة الملك واسمها نود (٣) عن سنه فقال مداعبا لها « عشرون سنة » فقالت للترجمان « ومن هو من عشرين سنة حتى يكون به هذا الشيب » فقال للترجمان « وما تنكر من هذا ؟ ألم تر قط مهرا ينتج وهو أشهب ؟ » فضحكت نود وأعجبت بقوله فقال في ذلك الغزال بديها :

كلفت يا قلبي هوى متعبا	غابت منه الضيغم الأغلبا (٤)
انى تعلقت مجوسية	تأبى لشمس الحسن أن تغربا
أقصى بلاد الله بى حيث لا	يلقى (٥) اليه ذاهب مذهبا
يا نود يا رود الشباب التى	تطلع من أزرارها الكوكبا
يا بأبى الشخص الذى لا أرى	أحلى على قلبي ولا أعذبا
ان قلت يوما ان عيني رأت	مشبهه لم أعد أن أكذبا
قلت أرى فوديه قد نورا	دعابة توجب ان أدعبا
قلت لها بأبى انه	قد ينتج المهر كذا أشعبا
فاستضحكت عجا بقولى لها	وانما قلت لكى تعجبا

قوله يا رود الشباب الرادة والرودة والرود الجارية الناعمة الجسم وقد رؤد شبابها والعصن الرود الرطب والشعراء يسهلون الهمزة منه تخفيفا فلا يكادون ينطقون بها . وقوله فوديه قد نورا فالفودان ما يلى الأذنين من الشعر وقوله ان

(١) وخطه الشيب يخطه وخطا خالطه أو استوى بياضه وسواده

(٢) ضرب = خفيف اللحم .

(٣) الاغلب العظيم العنق .

(٤) نفح — يلقى .

ادعبا فانه يقال من الدعابة دعب بكسر العين في الماضي يدعب بفتح العير في المضارع
دعبا بفتح الدال والعين في المصدر .

صرخة مظلوم

وهذا الشعر لو روى لعمر بن ربيعة أو لبشار بن برد أو لعباس بن الأحنف
ومن سلك هذا المسلك من الشعراء المحسنين لاستغرب له وانما أوجب أن يكون
ذكره منسيا ان كان أندلسيا والا فما له أخمل وما حق مثله أن يهمل وهل رأيت
أحسن من قوله تأبى لشمس الحسن أن تغربا أو كالبيت الأول من هذه القطعة أو
كصفته لما جرى في الدعابة - وهل وصفه الا الدر وهل نحن ألا نظلم في حقنا أو
نهتضم . يا لله لأهل المشرق قوله غاص بها شرق . الا نظروا الى الاحسان بعين
الاستحسان . واقصروا عن استهجان الكريم الهجان ، ولم يخرجهم الا زراء
بالمكان عن حد الامكان ، لئن أرهفت بصائرهم البصرة وأرقتها الرقتان ومرجنا
نحن بحيث مرج البحرين يلتقيان فان منهما مخرج اللؤلؤ والمرجان . ونشدد ما قاله
بعض شعرائنا :

نراح لفضل أن يكون لديكم	فما لكم تأبون ان كان عندنا
فلا تحسدونا ان تلوح بأفئكم	لنا طالعات من هناك ومن هنا
وان كنتم في العد أكثر مفخرا	فلا تظلمونا في القليل الذي لنا

اختضاب الغزال

ولنرجع الى ذكر الغزال فانه لما أنشد نود الشعر وفسره الترجمان لها ضحكت
منه وأمرته بالخضاب ففعل ذلك الغزال وغدا عليها يوما ثانيا وقد اختضب فمدحت
خضابه وحسنه عنده ففي ذلك يقول الغزال :

بكرت تحسن لي سواد خضابي	فكأن ذاك أعادني لشبابي
ما الشيب عندي والخضاب لواصل	الا كشمس جللت بضباب
تخفى قليلا ثم يقشعها الصبا	فيسير (١) ما ستترت به لذهاب

(١) نفح - فيسير .

لا تنكرى وضح المشيب فانما هو زهرة الافهام والالباب
فلدى ما تهوين من شأن الصبا وطلاقة (١) الأخلاق والآداب

عودة الغزال

ثم انفصل الغزال عنهم وصحبه الرسل الى شنت يعقوب بكتاب ملك المجوس
الى صاحبها فأقام عنده مكرما شهرين حتى انقضى حجهم (٢) فصدر على قشتالة
مع الصادرين ومنها خرج الى طليطلة حتى لحق بحضرة السلطان عبد الرحمن بعد
انقضاء عشرين شهرا .

الغواني والصبا

ومن قوله أيضا المتفق عليه في جميع الروايات :

يا راجيا ود الغواني ضالة	فقواده كلفا (٣) بهن موكل
لا تكلفن بودهن فانما الكلف المحب لهن من لا يعقل	
ان النساء لكالسروج حقيقة	فالسرج سرجك ريثما لا تنزل
فاذا نزلت فان غيرك نازل	ذاك المكان وفاعل ما تفعل
أو منزل المجتاز أصبح غاديا	عنه وينزل بعده من ينزل
أو كالثمار مباحة أغصانها	تدنو لأول من يمر فتوكل (٤)
اعط الشيبية لا أبا لك حقها	منها فان نعيمها متحول
واذا سلبت ثيابها لم تنتفع	عند النساء بكل ماتستبدل

الغزال وزرياب

ثم ان الغزال هجا أبا الحسن على بن نافع الملقب بزرياب (٥) بهجو مقذع

- (١) نفح - وطلاوة .
- (٢) زيارتهم لمقام القديس يعقوب والضمير يرجع الى المسيحيين .
- (٣) نفح - كلف .
- (٤) نفح - فياكل .

(٥) أبو الحسن على بن نافع كان تلميذا لاسحق الموصلي واستدعاه الرشيد
ليسمع غناؤه فأعجبه وحسده اسحق وأرغمه على الهجرة من بغداد . دخل
الاندلس في عهد الامر عبد الرحمن الاوسط . أنظر ملحق دائرة المعارف
الاسلامية مادة ZIRYAB

تخرجت من ايداعه في هذا الكتاب . وزرياب هذا هو مولى الخليفة المهدي بن الخليفة أمير المؤمنين أبي جعفر المنصور عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب . قدم الأندلس مهاجرا (١) الى عبد الرحمن بن الحكم فتلقاه بأعلى المحل وفوض اليه أكثر أموره في العقد والحل وذلك لهجرته اليه وحسن غنائه وتناهيه في الأطراب وغنائه . وهو أول من سن في الأندلس أكل الهليون (٢) والنقايا (٣) وقلى الفول واستعمال الانطاع للنوم (٤) والتحلل بالحرير والخز والمرى (٥) وسن لباس البياض من المهرجان (٦) الى نصف أكتوبر (٧) وان كان مطرا وعلمهم الغناء واخترع النقر بالريش وتوفي سنة ثلاث وأربعين ومائتين . فشكا للسلطان الغزال وعرض هجومه عليه وما قذفه به ونسبه من الفحش اليه . فأمر السلطان بنفيه عن الأندلس فكلمه فيه أكابر دولته فتركه .

رحلة الغزال الى المشرق

ثم ان الغزال لم يطب نفسا بالمقام في الأندلس فرحل الى العراق وذلك بعد موت

- (١) يقول ابن القوطية في كتابه « تاريخ افتتاح الاندلس - ٦٨ » وقدم زرياب على عبد الرحمن بن الحكم رحمه الله . وكان بالمحل القريب من الأمير محمد بن هرون الأمين . وكان المأمون الوالي بعد الأمين فعدت عليه أشياء فلما قتل الأمين فر الى الاندلس .
- (٢) وهي بقلة تسمى الاسفراج ولم يكن أهل الاندلس يعرفونها قبله (نفخ - ٢ - ٨٧) .
- (٣) في نفخ التفايا وهو مصطنع بماء الكزبرة الرطبة محلي بالسنبوسق والكباب .
- (٤) انطاع الاديم اللينة الناعمة على ملاحف الكتان واختياره سفر الاديم لتقديم الطعام فيها على الموائد الخشبية .
- (٥) في نفخ الحشايا المروية . وقد سن زرياب لبسها في آخر الصيف وعند أول الخريف .
- (٦) المسمى عندهم بالعنصرة الكائن في ست بقين من شهر يونيه . ويلبسون بقية السنة الملابس الملوثة .
- (٧) جعل المضرب من ريش قوادم النسر

الحسن بن هانيء (١) بمدة يسيرة فوجدهم يلهجون بذكره ، ولا يساوون شعر
أحد بشعره . فجلس يوما مع جماعة منهم فأزروا بأهل الأندلس واستهجنوا أشعارهم
فتركهم حتى وقعوا في ذكر الحسن فقال لهم من يحفظ منكم قوله

ولما رأيت الشرب أكدت سماؤهم	تأبطت زقى واحتسيت (٢) غنائى (٣)
فلما أتيت الخان (٤) نادبت ربه	فهب خفيف الروح نحو ندائى
قليل هجوع العين ألا تعلقة	على وجل منى ومن نظرائى
فقلت أذقيها فلما أذاقنى	طرحته اليه ريطتى وردائى
وقلت أعرنى بذلة أستتر بها	بذلت له فيها طلاق نسائى
فوالله ما برت يمينى ولا وف	له غير انى ضامن بوفائى
وأبت الى صحبى ولم آل آيبا	فكل يفدينى وحق فدائى

فما رأيت الشرب أكدت سماؤهم

(١) فى بغية الملتبس صفحة ٢٩٣ « سعيد بن أحمد بن خالد من أهل العلم والادب
بعض المشائخ حدثه أن سعيد بن أحمد بن خالد كان يحكى أنه لما رحل
الى المشرق لقيه بعض الادباء بمصر فاستنشدوه لاهل الاندلس فأنشده «
ففضل بعض التفضيل الا أنه قال لا تخفى اشعاركم الى جانب اشعارها
كما لا يخفى البدر فى سواد الليل فقال له سعيد صدقت وابن
لاهل الاندلس بمثل قول الحسن بن هانيء . . . وأنشده أبيات يحيى بن
حكم الغزال الثلاثة وهى قوله من قصيدة طويلة يعارض فيها الحسن بن
هانيء . وكنت اذا ما الشرب أكدت . . . ولما أتيت الحان . . . قليل هجوع
. . . فلما سمعها المصرى طرب واهتز وقال لله در الحسن فلما أكثر قال له
الشعر والله ليحيى بن حكم الاندلسى وانما نقدك والنقض عليك (كذا) فرد
ذلك وأنكره حتى صح له ذلك فخلج وأظهر التفضيل . ولم يراجع بعد فى
اشعار أهل الاندلس . قال وكثيرا ما كان ينشدنى لهم « وهذه القصيدة
موجودة بالحرف فى جذوة المقتبس .

(٢) ب - واحتسيت .

(٣) ب - غنائى

(٤) ب - الحان

فأعجبوا بالشعر وذهبوا في مدحهم له كل مذهب فلما أفرطوا قال لهم خفضوا
عليكم فانه لى فانكروا ذلك فأشدهم قصيدة الذى أوله
تداركت في شرب النبيذ خطائى وفارقت فيها شيمتى وحيائى
فلما أتم القصيد بالانشاد خجلوا وافترقوا عنه وأقام الغزال في رحلته تلك مدة
يتجول فيها ديار المشرق ، وما انفك في كل قطر منه من غريبة يطلعها وطريقة يبدعها .
ثم انه رجع الى نفسه وحن الى مسقط رأسه وانصرف الى الأندلس وهو قد
ترك شرب الخمر وتزهى في الشعر وشارف الستين وركب النهج المبين ولم ينسك
نسكا أعجيبا بل ظرف ظرفا أدبيا وسلك مسلكا من البر مرضيا .

مجنون الغزال

قال في جارية اشتراها واسمها لعوب وقد أراد منها أمرا فعجز عنه اليعسوب (١)
لم أنس اذ برزت الى لعوب طربا وجيب قميصها مقلوب (٢)
وكأنها في الدار حين تعرضت ظبي تدله (٣) بالفلا مرعوب
تفتر عن در تناسق نظمه فيه ثلاث عذبة وغروب (٤)
حاولت منها رشفة فكأنها غسل بماء سحابة مقطوب
ودعتك داعية الصبا فتطربت نفس الى داعي الضلال طروب
وظننت عهدك عهدا في الدهر اذ فينان غصنك بالشباب رطيب (٥)
فجريت في سنن الصبا شأوا وقد وزعتك عنه كبرة ومشيب
وحسبت صاحبك الذى هو ذاك اذ تدعوه مهما شئت فيجيب
قد كان لا ينبو اذا جربته فالآن أحداث الزمان تنوب

- (١) اليعسوب الطويل والفرس السريع الجدول الكثير الماء وفرس الربيع بن زياد (لسان - عيب) وفي البيت كناية عما لا يحسن ذكره .
(٢) المطلع في نفح - خرجت اليك وثوبها مقارب - وبقلها طربا اليك وجيب .
(٣) بدله في نفح وتبسمت فاتتك حين تبسمت - بجمان در لم تشنه ثقب .
(٤) في نفح بدله - حسبتك في حال الغلام كعهدا في الدار اذ غصن الشباب رطيب وبعده في نفح وعرفت ما في نفسها فضممتها فتساقطت بهنائة رعبوب .

لما رأته ذاك الذى تنحو له
وتأودت خمسانة (١) بهنائة (٢)
فقبضت ملء يدي على مستهدف
بيدي الشمال وللشمال لطافة
فتقاعس الملعون عنه واننى
وأبى كعير السوء الا وقفة
فكانه مما تشنج جلده
هذا شعر حسن فى الهزل جزل فى معانيه دون فحش فيه . والبهنائة الطيبة
الريح وقد قيل لى الرخيمة المنطوق وقيل فيها الضحك المداعبة وكل هذا مما يليق
بصفتها فى تلك الحالة . وقوله لونه حلوب يقال للأخضر اذا اشتدت خضرته ف ضرب
الى السواد حلوب .

- (١) خمسانه أى دقيقة الخصر .
(٢) بهنائه فسرهما ابن دحية فيما يلى وزاد صاحب اللسان اللينة فى عملها
(مادة بهن) .
(٣) غريب شديد السواد .
(٤) الحلوب الاسود ومثله السحكوك والغريب وفى نفح صدر البيت -
(٥) فقبضت ذاك الشيء قبضة شاهن .
نفح والاريب اريب . وبعد هذا البيت
فأصاب كفى منه حين لمسته
وتحللت نفسى للذة رشحه
(٦) نفح - فتقاعس الملعون عنه وربما
(٧) نفح - رابى فحقق فى الارباء كانه
(٨) نفح - وتفضنت جذباته فكانه
وبعده فى نفح
حتى اذا ما الصبح لاح عموده
ساءلتها خجلا أما لك حاجة
قالت حرامك اذ أردت وداعها
بلال كماء الورد حين يسهب
حتى خشيت على الفؤاد ينوب
ناديته خيرا فليس يجيب
جان يقاد الى الردى مكروب
كبر تقادم عهده مثقوب
قبسا ولاح من الظلام ذهب
عندي فقالت ساءل خروب
قرن وفيه عوارض وشعوب

زهد الغزال

وقد أتينا من ذكر الغزال بفنون والحديث ذو شجون ، ومن الحق أن نختم ذكره بما قال في الزهد فانه عفا الله عنا وعنه عمر حتى قارب مائة عام وقيل ارمى عليها وهو القائل :

الست ترى ان الزمان طواني
تخيفني عضوا فعضوا فلم يدع
ولو كانت الأسماء يدخلها البلى
ومالى لا أبلى لتسعين حجة
اذا عن لى شخص تخيل دونه
فياراعبا في العيش ان كنت عاقلا
ومن قول الغزال في الزهد :

الناس خلق واحد متشابه
ويقال حق في الرجال وباطل
ولكل انسان بما في نفسه
يستقل اللحم الخفيف بغيره
وينام عن دنياه نومة قانع
ورأيت ألسنة الرجال أفاعيا
فاذا سلمت من المقالة غير ما

لكنما تتخالف الأعمال
أى امرىء الا وفيه مقال
من عيبه عن غيره اشغال
وعليه من أمثال ذاك جبال
بنعيم دنياه وذاك خيال
طورا تثور وتارة تغتال
تجنى فانت الأسعد المفضال

ابن عبد ربه

ومن مفاخر الأندلس وشعرائها وعلمائها المثقفين وكبرائها أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه (١) صاحب كتاب العقد الذي أنجد وغار وملا بذكره الآفاق والأقطار .

(١) ولد ابن عبد ربه في قرطبة سنة ٢٤٦/٨٦٠ وتوفي سنة ٣٢٨/٩٤٠ ما يكفي للتدليل على شاعريته .

وذكر العالم المؤرخ الثقة أبو بكر الحسين بن محمد بن مفرج المعافري القرطبي (١) يعرف بالقبشى لسكنائه بها في كتابه الذي سماه بكتاب الاختقال في تاريخ أعلام الرجال الذي حدثنا به المحدث العدل أبو القاسم بن بشكوال عن الحافظ الثقة أبي محمد بن يربوع عن الثقة محمد بن خزرج عنه قصة جرت لابن عبد ربه مع الكاتب أبي حفص عمر بن قليل في التسمع على جاريته مصاييح واتفق ان اجتاز أحمد بن محمد بن عبد ربه بدار أبي حفص عشية ففرع سمعه من طيب الغناء ما استوقفه وأراد الدنو من الباب وقيل انه صب عليه من العلية ماء بل ثيابه فلم يره ذلك عن طلب الازدياد في السماع فعدل الى مسجد بقرب الدار وسأل المعلم فيه أن يأتيه بدواة وبياض يكتب به فجاءه بهما فكتب الى ابن قليل رقعة فيها بسم الله الرحمن الرحيم - طاولتك النعم وطالت بك . انا لمسنا سماء لهوك فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا . وأنا كنا نعقد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن ... الى آخر الآية (٢) وفي ذلك أقول :

ماذا (٣) تضمن بصوت الطائر الغرد
لو ان أسمع أهل الأرض قاطبة
لولا اتقائي شهابا منك يحرقني
لو كان زرياب حيا ثم اسمعه
فلا تضمن على أذني تقرطها (٥)
أما الشراب (٦) فاني لست أقربه (٧)
ما كنت أحسب هذا الظن (٤) في أحد
أصغت الى الصوت لم ينقص ولم يزد
بناره لاسترقت السمع من بعد
لمات من حسد أو ذاب من كمد
صوت يجول مجال الروح في الجسد
ولست آتيك الا كسرتي بيدي (٨)

- (١) عنى بالحديث وروايته . وكان مولده سنة ٣٤٨ وتوفي بعد سنة ٤٣٠
- (٢) سورة الجن - ٩ وبقيّة الآية
- (٣) ب.م.ت - يأمن
- (٤) نفس المصادر - البخل .
- (٥) ت وبغية الملتمس - فلا تضمن على سمعي تقرطه .
- (٦) ت - النبيذ .
- (٧) بغية الملتمس - اشربه .
- (٨) عجز البيت في م مضطرب صورته - ولا احبل الا نسوتي بيدي .

وسأل البواب فأوصل الرقعة اليه فلما قرأها وعرف موضعه جاء حافيا وسأله الحضور ففعل ثم قال ممازحات الكسرة التي زعمت انك ترفع عنا مؤوتتها • قال انصرف فأتيك بها . فأقام أحمد عنده أياما وقد ذكر هذه الحكاية الحميدى فى جذوة المقتبس له مبترة مصحفة . وزرياب عندهم كان يجرى مجرى الموصلى (١) فى الغناء وله طرائق أخذت عنه وأصوات استقيدت منه وقدمنا ذكره عند ذكر الغزال وسقنا خبره . ومن شعر ابن عبد ربه :

الجسم فى بلد والروح فى بلد يا وحشة الروح بل يا غربة الجسد
ان تبك عيناك لى يا من كلفت به من رحمة فهما سهماك فى كبدى (٢)
قال الحميدى (٣) ومما أنشدني من شعره أبو محمد على بن أحمد (٤) وأخبرني ان بعض من كان يآلفه أزمع على الرحيل فى غداة ذكرها . فأتت السماء فى تلك الغداة بمطر جود (٥) حال بينه وبين الرحيل . فكتب اليه أبو عمر :

هلا ابتكرت لى أنت مبتكر هيهات يابى عليك الله والقدر
مازلت أبكى حذار الين ملتها (٦) حتى رثى لى فيك الريح والمطر
يا بردة (٧) من حيا مزن على كبد نيرانها بغليل الشوق تستعمر
آليت الا أرى شمسا ولا قمرا حتى أراك فانت الشمس والتمسر
ولأبى عمر بن عبد ربه (٨) هذا مديح كثيرة ومجموعات كبيرة فى مدح مواليه بنى أميه . آخرها ما جمع للمستنصر بالله الحكم بن عبد الرحمن الناصر لدين الله ثم كفر جميع ما قال وأحسن المقال وسماها بالمحصات والله يقبل التوبة ويعفو عن السيئات .

- (١) الموصلى هو اسحق وقد اشتهر هو وأبوه ابراهيم بالغناء واخترعا فيه أصواتا كثيرة • ولد بالرى سنة ٧٦٧/١٥٠ وتوفى سنة ٨٥٠/٢٣٥
- (٢) ت - سهمان فى كبد •
- (٣) مرت ترجمة الحميدى فى صفحة ٥٠ .
- (٤) مرت ترجمة ابن حزم فى صفحة ٦٠ .
- (٥) جود - غزير •
- (٦) م • نفح - ملتها •
- (٧) م • ت يا برده •
- (٨) فى الاصل - ابن عبد الله •

فمن ذلك قطعة محص بها القطعة المذكورة آنفا :

يا عاجزا (١) ليس يعفو حيث (٢) يقتدر ولا يقضى له من عيشة وطر (٣)
عائنا بقلبك ان العين غافلة عن الحقيقة واعلم انها سقر
سوداء تزفر عن (٤) غيظ اذا سمرت (٥) للظالمين فلا تبقى ولا تذر
ان الذين اشتهروا دنيا بأخرة وشقوة بنعيم ساء ما تجروا
يا من تلهى وشيب الرأس ينسبه ماذا الذي بعد شيب الرأس تنتظر
لو لم يكن لك غير الموت موعظة لكان فيه عن اللذات مزدجر
انت المقبول له ما قلت مبتدئا هلا ابتكرت لبين انت مبتكر

قال ذو النسيبين رضى الله عنه وحدثنا الفقيه الأجل أبو الحسن على بن الحسين (٦)
بلفظه بمدينة فاس سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة وفيها مات رحمه الله . قال حدثنا
الفقيه الحافظ أبو الحجاج يوسف بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عديس
الأنصاري بجامع القرويين (٧) بمدينة فاس سنة خمس وخمسمائة وفيها مات
قال سمعت الامام أبا عمر بن عبد البر يقول سمعت الامام الحافظ أبا الوليد
عبد الله بن محمد بن يوسف الأزدي المعروف بابن الفرضي يقول . أنشدنا الامام
أبو زكريا يحيى بن مالك بن عائذ (٨) قال أنشدني أبو عمر أحمد بن محمد
بن عبد ربه شاعر الأندلس لنفسه :

- (١) م . ت - يا قادرا وعجز البيت في م - ماذا الذي بعد شيب الرأس تنتظر وهو
عجز البيت الخامس هنا .
- (٢) بغية الملتبس - حين .
- (٣) وعجز البيت في م - ماذا الذي بعد شيب الرأس تنتظر وهو عجز
البيت الخامس هنا .
- (٤) م - من .
- (٥) م - سمرت .
- (٦) ابن علي اللواتي الفاسي كان فقيها فاضلا مفتيا . ولد سنة ٤٩٩
(التكملة - ١٩١٣) .
- (٧) بنته السيدة فاطمة أم البنين الفهرية القيروانية سنة ٢٤٥ وزيد فيه في
أيام دولة زناته والمرابطين (مدخل - صفحة ٢٤) .
- (٨) رحل الى المشرق وسمع ببغداد ٣٧٦ (بغية الملتبس - ١٤٩٢) .

الا انما الدنيا غضارة ايكه
 هي الدار ما الآمال الا فجسائع
 وكم (١) سخنت بالأمس عين (٢) فريرة
 فلا تكتحل عينك فيها (٥) بعبرة
 وآخر شعر قاله قبل موته بأحد عشر يوما :

اذا أخضر منها جانب، جف جانب
 عليها ولا اللذات الا مصائب
 وقرت عيون (٣) دمعتها اليوم (٤) ساكب
 على ذاهب منها فانك ذاهب

طويت زمانى برهة وطوانى
 وصرفان للأيام معتوران
 وعشر أتت من بعدها سنتان (٨)
 ودونكما منى الذى تريان
 ولى من ضمان الله خير ضمان
 اذا كان عقلى باقيا ولسانى
 فذا صارمى فيها وذاك سنانى (١٠)

كلانى لما بى عاذلى كفىانى
 بليت وابلتنى الليالى وكرها (٦)
 ومالى لا أبلى (٧) لسبعين حجة
 فلا تسألانى عن تباريح علتى
 وانى بحمد (٩) الله راج بفضله
 ولست أبالى عن تباريح علتى
 مما ما هما فى كل حال تلم بى

ابن دراج القسطلی

ومنهم الوزير كاتب الملك المنصور أبى عامر محمد بن أبى عامر (١١) أبو عمر

- (١) ی - فكم .
- (٢) ی . ت - عینا .
- (٣) ی - عیرنا .
- (٤) ی . ت - منها .
- (٥) ت - الآن .
- (٦) م - وكرها .
- (٧) ت - أبكى .
- (٨) مر مثل هذا البيت للغزال

ومالى لا أبلى لتسبعين حجة وسبع أتت من بعدها سنتان

- (٩) م - بحول .
- (١٠) السنان الرمح .
- (١١) أصله من الجزيرة الخضراء ورد وهو شاب الى قرطبة ولى الوزارة للحكم ثم عين حاجبا لولى عهده هشام . وتولى تدبير المملكة وقيادة الجيوش . توفى سنة ٣٩٣ .

أحمد بن محمد ابن دراج القسطلی (١) نسب الى بلد هناك تعرف بقسطة دراج .
معدود في الأندلس في جملة العلماء والمتقدمين من الشعراء (٢) والمذكورين من البلغاء
وشعره وترسيله في أجزاء فمن مستحسن ما قاله في ملك سرقسطة المنذر بن يحيى
التجيبى :

يا عاكفين على المدام تنبهوا وسلوا لسانى عن مكارم منذر
منك لو استوهبت حبة قلبه كرما لجاد بها ولم يتعذر

قال الحميدى سمعت أبا محمد على بن أحمد وكان عالما بنقد الشعر يقول (٣) لو لم
يكن لنا من فحول الشعراء الا أحمد بن دراج لما تأخر (٤) عن شأو حبيب (٥)
والمتنبى (٦) . مات أبو عمر قريبا من العشرين وأربعمائة .

أحمد بن هشام

الأديب الحبيب أبو عمر أحمد بن هشام بن عبد العزيز بن محمد بن سعيد
الخير (٧) أورد له الوزير أبو الوليد بن عامر (٨) في الورد والرجس :

- (١) هو أحد الشعراء الفحول وكان بصقع الأندلس كالمتنبى بصقع الشام
ولد سنة ٩٥٨/٣٤٧ وتوفى سنة ١٠٣٠/٤٢١
- (٢) قال عنه ابن شرف في احسن مقاماته (ذ ٤ - ١ - ١٦٥) « وأما القسطلی
فشاعر ماهر عالم بما يقول . تشهد له العقول بأنه المؤخر بالعصر المتقدم
في الشعر . حاذق بوضع الكلام في مواضع لا سيما اذا ذكر ما أصابه في
الفتنة وشكا ما دهاه في أيام المحنة وبالجملة فهو أشعر أهل مغربه في
أبعد الزمان وأقربه »
- (٣) أنظر نفح - ٢ - ١٠٩
- (٤) كذا بالأصل وفي بغية الملتبس - تأخرنا .
- (٥) حبيب هذا هو أبو تمام الطائي المولود سنة ١٩٢ هـ والمتوفى سنة ٢٣١ .
شاعر مشهور وشهرته تغنينا عن الإطالة في ترجمته .
- (٦) مر ذكر المتنبى وفي (نفح) عن شأو بشار بن برد وحبيب والمتنبى .
- (٧) أديب شاعر مشهور وجده سعيد الخير بن الأمير الحكم أخو محمد الاموى
أنظر بغية الملتبس ٤٧٥
- (٨) مذكور في بغية الملتبس من ضمن الرواة عن أحمد بن هشام المذكور .

أنظر الى الورد في جوانبه
أحمره ضاحك وأصفره
إذا هفت فوقه الرياح سرى
بهفوها مسكه وغنبره
نرجسه يستجد صفوته
حتى كأن الحبيب يهجره
والورد يختال في منابته
تطويه أكماله وتنشره

أبو عامر بن شهيد

الوزير الخطير الفاضل النحرير (١) أبو عامر أحمد بن السادة الوزراء (٢)
أبى مروان عبد الملك بن مروان بن ذى الوزارتين الأعلى أحمد بن عبد الملك بن عمر
بن محمد بن عيسى بن شهيد (٣) اشجعى النسب من ولد الوضاح بن رذاح الذى
كان مع الضحاك بن قيس الفهرى يوم مرج راهط . وأبو عامر هذا أرسخ أهل
الاندلس قاطبة بالأدب ينسل اليه من كل حذب ولم ير لنفسه فى البلاغة أحدا يجاريه،
ويساجله فى جميع العلوم ويباريه . واما الكرم فلا يقاربه فيه أحد من أهل بلده
ولا يدانيه .

كرم ابن شهيد

ومن أخباره العظيمة ومناقبه الكريمة ما حدثنى به الفقيه العالم المحدث النحوى
القاضى بمدينة غرناطة وأعمالها أبو محمد عبد المنعم بن محمد بن عبد الرحيم
الخرزجى رحمه الله قال حدثنا الوزير أبو عامر محمد بن أحمد بن عمر السالمى قال
حدثنا الشيخ أبو عبد الله بن الصفار قال - كان رجل من أهل طليطلة ذا محل شريف
ومكان عال منيف ، فبنا به الوطن ، وخانه على معهوده الزمنى فأتى الى قرطبة
رث الحال منبت الجبال لا يملك فتىلا ولا يدرك كثيرا ولا قليلا فانزل عياله فى أحد
الفنادق وخرج يلتمس حرا يستجديه وفاضلا يستهديه فأرشد على أبى عامر بن شهيد
فكتب اليه كتابا يعرب عن فضل أدب وكريم نسب فقال للرافع ما خذى هذا الرجل
ولبسه وكيف همته ونفسه فاعلمه بما بدا من حاله وظهر من اختلاله فأمر بدخوله

- (١) النحرير الماهر المجرب للامور .
(٢) كذا بالجمع فى كليهما .
(٣) كان من العلماء فى الادب والشعر ومعانى البلاغة معجبا بنفسه مفاخرها
بها ولد سنة ٣٨٢ ومات سنة ٤٢٦

فلما دخل أدناه أبو عامر وقربه ورتب له من البر والاكرام ما رتبته . ثم انه أسر الى وكيله بكلام لم يدره الرجل ، اذ كان حائرا قد اكتنفه الخجل . ثم أمر أن يدخل في الحمام ويحتفل في البر به والاكرام . فلما خرج منه ألقى سبنيه ثياب أعدت له فلبسها وأعيد الى دار ابن شهيد ووافق ذلك اليوم دعوة له لبعض القوم . فمكث الرجل وهو معلق البال بمن ترك هنالك من العيال . فلما انتظم الأصحاب ، وقدم الطعام والشراب دخل الرجل مدخلهم في ذلك المأنس وأخذ مكانه من المجلس . وأبو عامر ابن شهيد يؤثر مكانه ويدعو الى بره اخوانه فمكث الرجل بين فرح وترح طورا ممتد الأنس وتارة مكدر النفس فلما كان عشية اليوم الثاني خرج الرجل وقدم له مركب سار عليه و غلام بشمعة بين يديه الى أن أدى به الى هذه الدار وهي مشهورة بقرطبة الى الآن بين جميع الديار . فقال أنزل يا مولاي . قال ليست هذه داري وانما نزلت في الفندق الفلاني . فقال الغلام بل هي دارك اعطاها سيدي وأنا والدابة لك فاخرس الرجل ودخل الدار فوجدها قد ملئت نعمًا كثيرة وفرشًا وثيرة وعياله في منضد تلك المجالس قد أفرغت عليهن أفخر الملابس وقد ملئت خزائنها بما يملأ العيون قرة والقلوب مسرة .

ولهذا الوزير كتب كثيرة الهزل والجبد بعيدة عن الحصر والعد منها كتاب التوابع والزوابع (١) وكتاب حانوات عطار (٢) وكتاب كشف الدك وايضاح الشك (٣) وقال حافظ أهل زمانه الفقيه أبو محمد على بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري في رسالته (٤) في فضل الاندلس مفتخرا به « ولنا من البلغاء أحمد بن عبد الملك بن شهيد صديقنا وصاحبنا وهو حوى لم يبلغ سن الاكنهال وله من التصرف

(١) هذا الكتاب لم يبق منه الا مقتطفات .

(٢) هذان الكتابان لا يوجدان .

(٣) انظرها في نفح - ٢ - ١٠٩

في وجوه البلاغة وشعابها مقدار يكاد ينطق فيه بلسان (١) عمرو وسهل « وتوفي رحمه الله ضحى يوم الجمعة آخر يوم من جمادى الأولى سنة ست وعشرين وأربعمائة ودفن يوم السبت ثانياً يوم وفاته في مقبرة أم سلمة وصلى عليه رئيس قرطبة أبو الحزم جهور بن محمد بن جهور الكلبى (٢) ومولده سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة ولم يعقب . وانقرض عقب الوزير أبيه بموته وكان جواداً لا يليق شيئاً ولا يأسى على فائت عزيز النفس . ومن شعره الدال على كرمه وفخره :

ألمت (٣) بالحب حتى لو دنا أجلى
وذاذنى (٤) كرمى عنى ولهمت به
وقال :

كتبت لها اننى عاشق
فردت على جواب الهوى
منعمة نطقت بالجفون
كأن فؤادى اذا عرضت
وقوله :

وتدرى سباع الطير ان كمامته
تطير جياها فوقه ويردها (٦)

اذا لقيت صيد الكمامة سباع
ظباه الى الأوكار وهى شباع

(١) عمرو وسهل - بلسان مركب من لسانى عمرو وسهل .
(٢) جهور بن محمد بن جهور الكلبى - كان من بني كلب .
(٣) ألمت - كلفت .
(٤) وذاذنى - وعاقبنى .
(٥) المهرق القرطاس .
(٦) ذ - وتردها .

قال ذو النسبين رضى الله عنه هذا المعنى قد سبقه مروان بن أبى الجنوب فقال يمدح
المعتصم :

لا تشبع الطير الا فى وقائعـه فأينما سار سارت خلفه زمـرا
عوارفا انه فى كل معترك لا يغمد السيف حتى يكثـر الجزرا
الجزر بفتح الجيم والراء الشاء المذبح والواحدة جزيرة - قاله أبو على فى البارع (١)
وأراد به الشاعر هاهنا كثرة القتلى وهذا مأخوذ من قول أبى نواس :
تتأبى الطير عدوته ثقة بالشبع من جزره (٢)
وأخذه مسلم بن الوليد (٣) فقال :
قد عود الطير عادات وثقن بها
وأخذه أبو تمام (٤) فقال :

(١) هو أبو على اسماعيل بن القاسم القالى ولد بمنازجرد سنة ٢٨٨/٩٠١ ورحل
(٢) الى بغداد سنة ٣٠٣/٩١٥ ثم هاجر الى قرطبة سنة ٣٣٠/٩٤٢ وبها مات
سنة ٣٥٦/٩٦٧ .

هذا البيت من قصيدة له يمدح العباس بن عبيد الله بن أبى جعفر
المنصور ومطلعها

أينها المنتاب عن عفره لست من ليلي ولا سمره
(٣) هو صريع الغواني وأبوه مولى بن أبى امامه أسعد بن زرارة الحزرجى -
شاعر مقلق وهو أول من ادخل صنعة البديع فى الشعر وتبعه أبو تمام -
وكان منقطعا الى البرامكة ثم اتصل بالفضل بن سهل - والبيت من
من قصيدة يمدح بها يزيد بن مزيد الشيبانى وأولها

أجرت جبل خليع فى الصبا غزل وشمرت همم العذال فى عذل
(٤) من قصيدة له يمدح المعتصم ويذكر الافشين مطلعها .
غدا الملك معمور الحرا والمنازل منور وحف الروض عذب المناهل

بعقبان طير في الدماء نواهل
من الجيش الا انها لم تقاتل

وقد ظللت عقبان أعلامه ضحى
أقامت مع الرايات حتى كأنها
وكلهم قصر عن النابغة الذبياني في قوله :

عصائب طير تهتدى بعصائب
إذا ما التقى الجمعان أول غالب
إذا عرض الخطى فوق الكتائب
لهم عليه عادة قد عرفها
وانما قلنا انهم قصروا عن النابغة لأنه زاد في المعنى وأحسن التركيب ودل على أن
الطير أكلت أعداء الممدوح وكلامهم مشترك يحتمل ضد ما نواه الشاعر . وان
كان أبو تمام قد زاد في المعنى على أن الطير إذا شبت ما تسأل أى القبيلين الغالب .
وقد أحسن أبو الطيب المتنبي في قوله (١) :

له عسكريا خيل وطير اذا رمى
ويتوجه عليه ان هذه الطير لأى معنى عافت الجماجم دون عظام السوق والاذرع
وغيرهما من الأعضاء . وقد أخذ منهم (٢) بكر بن النطاح (٣) فقال :

وترى السباع مع الجوارح
ثقة باننا لا نزال نمير (٤)
فوق عسكريا جوانح
ساعبها الذبائح

-
- (١) البيت من قصيدة يمدح بها سيف الدولة ومطلعها
وفلؤكما كالربيع أشجاء طاسمه بأن تسعدا والدمع أشفاه ساجمه
(٢) كذا وهو أقدم من المتنبي ومعاصر لمسلم بن الوليد وأبى تمام .
(٣) أبو وائل بكر بن النطاح الحنفى . كان شجاعا بطلا حسن الشعر
والتصرف فيه . كثير الوصف لنفسه بالشجاعة والاقدام . اختص بمدح
أبى دلف ومدح مالك بن طوق وقد ذكره أبو تمام فى الحماسة .
(٤) مار يميز ميرا جلب الطعام لانسان والميرة الطعام يمتاره الانسان .

ساغبها جائعها والسغب الجوع .
ولو تتبعنا جميع ما قاله الشعراء في هذا الباب لأتى على أكثر الكتاب (١) .

أبو عامر بن شهيد

وقال أبو عامر بن شهيد :

ولما تملأ من سكره	ونام وملت (٢) عيون العس
دنوت اليه على بعده (٣)	دنو رفيق درى ما التمس
أدب اليه ديب الكرى	وأسمو اليه سمو النفس
وبت (٤) به ليلتى ناعما	الى أن تبسم ثغر الغلس
أقبل منه بياض الطلى	وأرشف منه سواد اللعس

ابن زيدون

ومنهم شاعر قرطبة وزعيمها ونخبة بنى مخزوم وصميمها ذو الوزارتين أبو الوليد أحمد بن عبد الله بن أحمد بن زيدون المخزومى فمن قصائده التى ضربت فى الابداع بسهم ونزعت منزعا قصر عنه حبيب وابن الجهم

بنتم وبننا فما ابتلت جوانحنا	شوقا اليكم ولا جفت مآقينا
تكاد حين تناجيكم ضائرنا	يقضى علينا الأسى لولا تأسينا
حالت لفقدكم أيامنا فعدت	سودا وكانت بكم ييضا ليالينا
اذ جانب العيش طلق من تألفنا	ومورد اللهو صاف من تصافينا
واذ هصرنا غصون الأنس دانية	قطوفها فجنينا منه ما شينا

(١) فى الذخيرة باب مثل هذا أورد فيه ابن بسام أقوال كثير من الشعراء
(ذ - ١ - ١ - ٢٤٢)

(٢) نفح. ذ. عنوان المرقصات والمطربات. هامش الاصل - ونامت .

(٣) نفح - على رقبة . عنوان - على قربه .

(٤) نفح - فبت .

ليسق عهدكم عهد السرور فما
من مبلغ الملبسينا بانتزاحهم
ان الزمان الذي ما زال يضحكننا
غيظ العدى من تساقينا الهوى فدعوا
وبات ليلة باحدى جنات اشبيلية فقال (٢) :

وليل أدمنا فيه شرب مدامة
وجاءت نجوم الليل تضرب في الدجى
فحزنا من اللذات أطيب طيبها
خلا انه لو طال دامت مسرتي
ومن قوله (٣) :

بيني وبينك ما لو شئت لم يضع
يا بائعا حظه منى ولو بذلت
حسبى بأنك ان حملت قلبي ما
ته أحتمل واستطل أصبر وعز أهني
هذا أحسن ما قيل في هذا الباب لما فيه من ذكر الجواب لكل حرف من حروف الأمر
وخلو بيت أبي الطيب المتنبي :

أقل أنل أقطع احمل على سل أعد
زدهش بش تفضل اذن سر صل (٤)
ولبعض أهل ذلك العصر وهو أقل تكلفا وأيسر تكلفا :

- (١) ديوانه - ٤
- (٢) ديوانه - ٢٥٩
- (٣) ديوانه - ٢٧٩
- (٤) من قصيدة له يمدح بها سيف الدولة مطلعها .
اجاب دمعى وما الداعى سوى طلل دعاه فلباه قبل الركب والابل

فدم وابق واسلم واستطل عزة وصل
 فلن يتنافى اثنان رأيك والنهي
 وسد وارق واغنم واستزدر فعة واسم
 ولن يتلاقى اثنان فعلك والذم
 ولأبى الفرج الاصبهاني مؤلف كتاب الأغاني :

يا فرجة الهم بعد اليأس من فرج
 يا فرجة الأمن بعد الروع والوهل
 اسلم ودم وابق واملك وانم واسم وزد
 واعط وامنع وضر وانفع وصل وصل (١)
 وكان الأصل في ذلك قول أبى العميثل في عبد الله بن طاهر ذى اليمينين (٢) :
 يا من يحاول أن تكون صفاته
 كصفات عبد الله انصت واسمع
 أصدق وعف وجد وأنصف واحتمل
 واصفح وكاف ودار واحلم واشجع

ابن زيدون والمعتمد

وكان مجلس ذى الوزارتين أبى الوليد بن زيدون منحطاً عن مجلس السلطان
 المعتمد على الله أبى القاسم محمد بن السلطان أبى عمرو عباد في القعود لأنفاذ أوامر
 أبيه . اذ كان لما هاجر اليه من قرطبة فتلقيه بأعلى المحل وعول عليه في العقد فكتب
 اليه المعتمد :

أيها المنحط عنى مجلسا
 بفؤادى لك حب يقتضى
 وله في النفس أعلى مجلس
 أن ترى تحمل فوق الأروى
 فراجع ابن زيدون :

أسقيط الطل فوق النرجس
 أم قريض جاءنى عن (٣) ملك
 أم نسيم الروض تحت الحندس
 مالك بالبر رق الأنفس
 يا جمال الموكب الغادى اذا
 سار فيه يابهاء المجلس

- (١) أنظر البيهقي في ت ٥ - ١٦٧ وفي البيت الاول - بعد الروع من وهل .
 (٢) هو عبد الله بن خويلد مولى بنى العباس قال المأمون لعبد الله بن
 طاهر : « ليس فيك عيب الا أنك تحب الشعر وأهلكه وقد أمرت أحمد
 بن يوسف أن يضم اليك رجلاً في ناحيتنا هو أشعر عندي من جرير
 والفرزدق فضم اليه أبا العميثل وكان أبو العميثل ولد ونشأ في البادية .
 (٣) م - من .

شرفت بكر المعالي خطبة
واغتبقت بالسعد في دست المنى
فاعتراض الدهر فيما شئت
بك (١) فانعم سرور المغرس (٢)
يصبح الصنع دهاق الأكوس
مرتقى في صدره لم يهجس

ابن زيدون وبنو جهور

وكان ابن زيدون زعيم الوزراء القرطبية ونشأة دولتها السنية حتى صار ملهج لسانها ، وحل من عينها مكان انسانها وكان بينه وبين رئيسها الحبيب ابي الحزم بن جهور ائتلاف الفرقدين واتصال الأذن بالعين . فلما صار تدير ملك قرطبة اليه ومدار أمرها عليه طلب ابن زيدون طلبا أصاره الى الاعتقال وقصره عن الوخد والارقال ، وكان له فيه امداح بهر بنظامها وظهر كالبدر عند تمامها . فكتب اليه (٣) :

بنى جهور أتم سماء رئاسة
طريقتكم مثلى وهديكم رضا
عطاء ولا من حكم ولا هوى
مناقبكم (٤) في أفقها أنجم زهر
ومذهبكم قصدونائلكم غمر (٥)
وحلم ولا عجز وعز ولا كبر

وقال في أبي الحزم بن جهور حين حبسه (٦) :

بنى جهور أحرقتكم بجفائكم
تعدوننى كالغبر الورد (٨) انما
ضميرى (٧) فما بال المدائح تعبق
تطيب لكم أنفاسه حين يحرق

-
- (١) ديوان - منك .
 - (٢) ديوان . م - المعرس .
 - (٣) ديوانه ص ١٧٦ .
 - (٤) ديوانه - لعافيكم .
 - (٥) ديوانه - ونائلكم غمر ومذهبكم قصر .
 - (٦) ديوانه ص ٦٠ .
 - (٧) ديوانه - جنانى .
 - (٨) م . نفح - تظنوننى كالعود حقا وانما .

ثم كتب اليه (١) :

قل للوزير وقد قطعت بسدحه
 عمرى (٢) فكان السجن منه ثوابى
 لم تعد فى أمرى الصواب موقفا
 هذا جزاء الشاعر الكذاب (٣)
 ثم انه أعمل لنفسه فى الخلاص من سجنه حيلة واتخذ الليل للهرب جملا . فقطع فى ليلة واحدة ما بين قرطبة واشبيلية من المفاوز والمراحل ومسافتها ثلاثة أيام لو اخذت الرواحل . ولما اتصل خبر وصوله بأبى عمرو عباد وهو يومئذ سلطان تلك البلاد تلقاه فى جماعة من جماهير الكفا ومشاهير العلماء والقضاة فألقى مقاليد وزارته وجميع أمور دولته اليه وأفاض الخلع السوابغ عليه .

ابن عمار

ذو الوزارتين أبو بكر محمد بن عمار هو وابن زيدون فرسا رهان ورضيعا لبان فى التصرف فى فنون البيان ، وهما كانا شاعرى (٤) ذلك الزمان ، وكانت ملوك الأندلس تخافه لبذاءة لسانه وبراعة احسانه لا سيما حين اشتمل عليه السلطان المعتمد على الله وأنهضه جليسا سميرا وقدمه وزيرا ومشيرا . ثم خلع عليه خاتم الملك ووجهه أميرا وقد كان أتى عليه حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا فتبعته المواكب والمضارب والنجائب والجنائب وانقادت له العساكر والكتائب والجنود وضربت خلفه الطبول ونشرت على رأسه الرايات والبندود ، فملك مدينة تدمير (٥) وأصبح راقى ملك وسرير مع ما كان فيه من عدم السياسة وسوء التدبير . ثم انتزى على مالك

(١) ديوانه ص ٦٠

(٢) ديوانه - زمنا .

(٣) فى السحر والشعر منسوبان لابی محكم بن عبد البر .

(٤) فى الاصل - شاعرا .

(٥)

كذا فى الاصل وهى كورة وليست مدينة فى شرق الاندلس قاعدتها مرسية أخذها جيش المعتمد يقوده ابن عمار من حاكمها محمد بن طاهر (المعجب - ٢٢١) .

رقه ومستوجب شكره ومستحقه فبادر الى عقوقه وبخس حقه (١) فتحيل المعتمد عليه وسدد سهام المكاييد اليه حتى حصل في قبضته قنيصا وأصبح لا يجد له محيصا. الى أن قتله المعتمد في قصره ليلا بيده وأمر من أنزله في ملجده . وذلك سنة سبع وسبعين وأربعمائة فمن قوله الرائق ولفظه الفائق يمدح السلطان المعتضد بالله أبا عمرو عباد بن محمد :

والنجم قد صرف العنان عن السرى
لما استرد الليل منا العنبرا
وشيا وقلده نداه جوهرا
خبلا وتاه بأسهن معذرا
صاف أطل على رداء أخضرا
حتى حسبنا (٣) كل روض قيصرا
سيف ابن عباد يفرق عسكرا
والجو قد لبس الرداء الأغبرا
من ماله العلق النفيس الأخطرا
ونحاه لا يردون حتى يصدرا
والذ في الأجفان من سنة الكرى
نار الوغى الا الى نار القرى
والطرف أجرد والحسام مجوهرا
لما سقاني من نداه الكوثر

أدر الزجاجة فالنسيم قد انبرى
والصبح قد أهدي لنا كافوره
والروض كالحسنا كساه زهره
أو كالغلام زها بورد رياضه
روض كأن النهر فيه معصم
وتكللت (٢) بالزهر صلح هضابه
وتهزه ريح الصبا فتخاله
عباد المخضر نائل كفه
علق الزمان الأخطر المهدي لنا
ملك اذا ازدهم الملوك بمورد
أندى عن الأكباد من قطر الندى
قداح زند المجد لا ينفك من
يختار أن يهب الخريدة كاعبا
أيقنت انى من ذراه بجنة

(١) وفيات (٢-٨) « ومن جملة ذنوب ابن عمار عند المعتمد ما بلغه عنه من هجائه وهجاء أبيه المعتضد في بيتين كانا من أكبر أسباب قتله وهما

مما يقبح عندى ذكر أندلس سماع معتضد فيها ومعتمد
أسماء مملكة في غير موضعها كالهر يحكى انتفاخ صورة الاسد»
والبيتان لابن رشيق ولعل ابن عمار تمثل بهما .

(٢) ق . نفح - وتتوجت .

(٣) ق . ن - ظننا .

لما سألت به الغمام المطرا
 من لا تسابقه الرياح اذا جرى
 من لاهمه (٣) مثل السحاب كنهورا (٤)
 عضبا وأسر قد تقلد (٥) أسمرا
 كالروض يحسن منظرا أو مخبرا
 فرأيت في بردته مصورا
 فقرأته في راحتيه مفسرا
 حتى حسبنا كل ترب عنبرا
 أسعى بشكر (٨) أو أموت فاعذرا
 منه بوجه مثل حمدي أزهر (٩)
 تنبو وايدى الخيل تعثر في البرا (١٠)
 ان كنت شبهت المواكب أسطرا
 في الحرب ان كانت يمينك منبرا
 فضلا (١٣) وتفنى من طفا (١٤) وتجبرا

وعلت حقا ان ربعي مخسب
 من لا توازنه الجبال اذا احتبى
 قاد (١) المواكب كالكوكب فوقها (٢)
 من كل أبيض قد تقلد أيضا
 ملك يروك خلقه أو خلقه
 وسعت باسم القطر (٦) حتى شمته
 وجهلت معنى الجود حتى زرتة
 فاح الندى (٧) متعظرا بثنائه
 حسبى على الصنع الذى أولاه أن
 عباد الملك الذى وصل المنى
 ماض وصدر الرمح يكهم والطبا
 لا شى (١١) اقرأ من سفار حسامه
 السيف أفصح من زياد (١٢) خطبة
 ما زلت تغنى من غدا لك راجيا

- (١) ق . نفح - فاذا .
- (٢) ق . نفح - فوقهم .
- (٣) ق . نفح - لاهم .
- (٤) الكنهور السحاب المتراكم
- (٥) ق - تأبط نفح - تحمل .
- (٦) ق . نفح - أقسمت باسم الفضل .
- (٧) نفح - الثرى .
- (٨) ق . نفح - بجد .
- (٩) رواية البيت في ق :

يا أيها الملك الذى حاز المنى وحباء منه بمثل حمدي أنورا

- (١٠) البرا جمع بره وهى الحلقة من صفر أو نحاس تكو نفى أنف البعير .
- (١١) ق - لا خلق .
- (١٢) زياد المضروب به المثل فى الخطابة هو زياد ابن أبيه الذى ادعى معاوية أنه أخوه فسمى ابن أبى سفيان وهو صاحب الخطبة الشهيرة بالبتراء .
- (١٣) ق . نفح - نيلا .
- (١٤) ق . نفح - من عتا .

حتى حلت من الرئاسة محجرا
 شقيت بسيفك أمة لم تعتقد
 أثمرت رمحك من رؤوس كما تهم (٣)
 وصبغت درعك من دماء كلومهم (٤)
 واليكها كالروض زارته الصبا
 نمقتها وشيا بذكرك مذهبها
 من ذا ينافحني وذكرك مندل (٦)
 فلئن وجدت نسيم حمدي عاطرا
 قال ذو النسيين وهذه القصيدة من غرر القصائد ودرر القلائد وكل بيت منها بيت قصيد وواسطة سلك فريد .

وله يتغزل في مملوك رومي للمؤتمن (٧) قد لبس درعا :

وأغيد (٨) من طباء الروم عاط
 بسالفتيه من دمعى فريد
 قسا قلبا وشن (٩) عليه درعا
 فظاهره وباطنه (١٠) حديد
 بكيت وقد دنا ونأى رضاه
 وقد يبكى من الطرب الجليلد
 وإن فتى تملكه بنقد
 وأحرز رقه لفتى سعيد
 يقال سننت الماء بالسين المهملة وشننته بالشين المعجمة فالسن والشن الصب . وقال ابن الانباري (١١) سن الدرع عليه بالسين غير معجمة . واهدى الناس في يوم عيد

- (١) المحجر هو ما حول العين .
- (٢) يكيد لاعداء الممدوح الذي هو من أصل عربي .
- (٣) عنوان المرقصات والمطربات - منوكهم
- (٤) ق . نفح ملوكهم .
- (٥) ق . نفح - لما علمت .
- (٦) ق . نفح - صندل .
- (٧) ابن هود ملك سرقسطة وكان قصده خائفا من المعتمد .
- (٨) نفح - واحور .
- (٩) ق - وسن .
- (١٠) ق . نفح - فباطنه وظاهره .
- (١١) محمد بن القاسم أبو بكر الانباري - كان من أعلم الناس بنحو الكوفيين - وكان صدوقا متواضعا أخذ النحو عن ثعلب . ولد سنة ٢٧١ هـ وتوفي سنة ٣٢٨ هـ .

الى السلطان المعتمد على الله أبى القاسم محمد بن عباد مما يهدى للملوك فى الأعياد
فاقتصر على ثوب صوف أصفر وكتب معه :

لما رأيت الناس يختلفون فى
أهداء يومك جئت من باب
فبعثت نحو الشمس شبه أهابها
وكسوت متن البحر بعض ثيابه
وله يعتذر من وداعه للسلطان أبى يحيى محمد بن معن بن صمادح :

أمعنصما بالله والحرب ترتضى
بأبطالها والخيـل بالخيـل تلتقى
دعنتى المطايا للرحيل واننى
لا فرق من ذكر النوى والفرق
وانى اذا غربت عنك فانما
جبينك شمس والمريـة مشرقى

وكتب اليه المعتصم بالله ثلاثة أبيات فى العتاب :

وزهدنى فى الناس معرفتى بهم
وطول اختبارى صاحباً بعد صاحب
فلم ترنى الأيام خلا تسرنى
بواديه (١) الا ساءنى فى العواقب
ولا صرت أرجوه لدفع ملة
من الدهر الا كان احدى النوائب
فأجابه ابن عمار :

فديتك لا تزهد وثم بقية
وأبق على الخـلصان (٢) ان لديهم
تكنفتنى بالنظم والنثر جاهدا
وقد كان لى لو شئت رد وانما
ولا بد من شكوى ولو بتنفس
كتبت على رسمى وبعد نسيئة (٣)
ثلاثة أبيات وهيات انما
وكيف يلذ العيش فى عتب سيد
سترغب (٤) فيها عند وقع التجارب
على البدء كرات بحسن العواقب
وسقت على القول من كل جانب
أجر (٤) لسانى بعض تلك المواهب
يخفف (٥) من حر الحشا والترائب
قرأت جوابى من سطور المواكب
بعثت الى حربى ثلاث كتائب
وملذ لى يوما عى عتب صاحب

(١) ق - مباديه .

(٢) ق - سيرغب .

(٣) الخـلصان الخالص من الاخذان يستوى فيه الواحد والجمع .

(٤) أجر = أسكت .

(٥) ق - يبرد .

(٦) النسيئة والنسيء التأخير .

وقبل جرت عن بعض كتبى جفوة
وما كنت مرتادا ولكن لنفحة
سلكت سبيلي للزيارة اثرها
ولو لمعت لى فى سمائك برقة
فقبلت من يمينك أعذب مشرع
وأنت (٣) خفيف الظهر الامن الندى (٤)
سوالك يعى قول الوشاة من العدا
وغيرك يقضى بالظنون الكواذب
الحت على وجهى بغمز الحواجب
تعودت من ريحان تلك الضرائب (١)
فقابلت دفعا فى صدور الركائب
ركبت الى مغناك هوج السحائب (٢)
وقضيت من رؤياك أوكد واجب
وخلقت للعافى ثقال الحقائب
وغيرك يقضى بالظنون الكواذب

واجتاز على أكرم أهل زمانه واعلم وقته وأوانه الوزير الكاتب السمى المراتب
أبى محمد بن القاسم الفهرى (٥) فما عرج عليه فعاتبه الوزير أبو محمد على اساءته
فى ذلك اليه فكتب اليه أبياتا أمر بعض خواصه أن ينثرها بين يديه (٥) :

لم يثن عنك عنانى سلوة خطرت
وقصرك البيت لو انى قضيت به
لكن عدتنى عنكم خجلة سلفت
(لو اختصرتهم من الاحسان زرتكم)
وشعره مدون كثير وقد ذكرنا منه ما اقتضاه التخيير .
على فؤادى ولا سمعى ولا بصرى
حجى وكفك منه موضع الحجر (٦)
مفانى القول فيها قول معتذر (٧)
والعذب يهجر للافراط فى الخصر (٨)

- (١) الضرائب جمع ضريبة وهى الطبيعة والسجية .
 - (٢) ق - الجنائب .
 - (٣) ق - وأبت .
 - (٤) ق - النوى .
 - (٥) فى نفح - (٢ - ٣٠٠) هذه الابيات كتب بها ابن عمار الى ابن رزين .
 - (٦) يقصد بالبيت الكعبة ويقصد بقوله موضع الحجر . ان الناس يقبلونها كما يقبلون الحجر الاسود .
 - (٧) عجز البيت فى نفح - كفانى العذر منها بيت معتذر .
 - (٨) البيت لابی العلاء المعرى من قصيدة من البسيط يمدح بها أبا الرضاء المصيصى اولها
- ياساهر البرق أيقظ راقد السمر
لعل الجزع أعوانا على السهر
(انظرها فى سقط الزند طبع بولاق / ٣٠)

جعفر بن ابراهيم

ذو الوزارتين أبو الحسن جعفر بن ابراهيم بن الحاج عين مدينة لورقة وانسانها ومدرها ولسانها . وكان أكرم من غمام وارسى حلما من شمام وله شعر أعذب من الجريال في صفحة الخد وأطيب من الوصال بعد الصد . أنشدني الوزير الفقيه المحدث الكاتب أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم بن عميره قراءة منى عليه سنة اثنتين وسبعين وخمسائة رحمه الله قال أنشدنا ذو الوزارتين أبو محمد قال أنشدني أبي ذو الوزارتين أبو الحسن المذكور :

أزورك مشتاقا وارجع مغرما
أمدعى السقم الذى آد حمله
منعت مجبا منك أيسر لحظة
ومارد ذاك السجف حين رميته
هوى لم تعن عين عليه بنظرة
وملتقطات من جمان (٢) كانما
دعوت (٣) اليك القلب بعد نزوعه
وله :

ويضاء ينبو اللحظ عند التقائها (٤)
وهبت لها نفسا على كريمة
أعالج منها السخط في ساعة (٦) الرضا
وله وقد اهدى تفاحا :

بعثت بها ولا آلوك حمدا
خدود أحبة وافين صبا
هدية ذى اصطناع واعتلاق
وعدن على ارتماض واحتراق

- (١) ق - عن .
- (٢) ق - حديث .
- (٣) ق - دعون .
- (٤) ق - التفاتها .
- (٥) ق - الضنانه .
- (٦) ق - حالة .

وصفر بعضها وجل الفراق

فحمر بعضها خجل التلاقى

وله في زرزور :

طرف الحديث فصار أفصح ناطق

يارب أعجم صامت لفتته

كالليل طرزه وميض البارق

جون الالهاب أعير فوه صفرة

ورأى بها المخلوق لطف الخالق

حكم من التدبير أعجزت الوري

كان الوزير ذو الوزارتين أبو الحسن المذكور ذا بضائع من العلوم والآداب كلها جواهر وجميعها اذا أدجت الأيام زواهر . وكان ذكر بنى عباد بالكرم بالمغرب قد طار وطبق الأقطار فقصدهم بتلك البدائع التي لا يرجى الا لديهم تفاقها ولا تقام الا عندهم أسواقها . فأخفق لاشتغالهم عنه لا لتقص ظلال كرمهم مسعاه ، وتكدر موره وصوح (١) مرعاه فام غير مورد ندهم موردا وارتحل عنهم منشدا (٢) :

تعز عن الدنيا ومعروف أهلها اذا عدم المعروف في آل عباد

أقمت (٣) بهم ضيفا ثلاثة أشهر بغير قرى ثم انصرفت بلا (٤) زاد

فندموا على تفريطهم فيه وما فرط من اهمالهم وقد ألبسهم من العار ما عراهم من حلل الأيادي السابقة من نوالهم . وله الى الفقيه العالم الأديب الأحسب قاضي القضاة بشرق الاندلس ونخبة الأملاك من كلب أبى أمية ابراهيم بن عصام الكلبي (٥) :

لى صاحب عيت على شؤونه حركاته مجهولة وسكونه

يرتاب بالا في الجلى (٦) توهما واذا تيقن نازعته ظنونه

ما زلت أحفظه (٧) على شرقى به والشيب (٨) تكرهه وأنت تصونه

(١) صوح = يبس وجف وقل غناؤه

(٢) عندما نسب اليه المقرئ (نفع ١- ٥٣١) البيتين التاليين سماه جعفر بن الحاج الميورقي .

(٣) وفيات . نفع حللت .

(٤) وفيات - نعيم .

(٥) فقيه أديب شاعر من أهل بيت جلاله ووزارة وتوفى سنة ٥١٦ (بغية الملتبس - ٥١٥) .

(٦) ق . نفع - بالامر الجلى .

(٧) نفع - انى لاهواه .

(٨) ق . نفع - كالشيب .

أبو بكر بن اللبانة

الوزير أبو بكر محمد بن عيسى الداني المعروف بابن اللبانة من شعراء السلطان ابن عباد وممن وفي له فقصده وهو محبوب باغمات آخر تلك البلاد في قوله في المدح في المعتمد على الله :

ملك اذا عقد المغافر للوغى حل الملوك معاهد التيجان
واذا غدت راياته منشورة فالخافقان لهن في خفقان

وله في ناصر الدولة (١) صاحب جزيرة ميورقة :

وعمرت بالاحسان أفق (٢) ميورقة وبنيت فيها ما بنى (٣) الاسكندر
فكأنها بغداد أنت رشيدها ووزيرها وله السلامة جعفر
قوله وله السلامة في باب الحشو أملح وأوضح من قول المتنبي لكافور :
وتحتقر الدنيا احتقار مجرب يرى كل ما فيها وحاشاك فانيا (٤)
وله :

كأن عاك أفلاك وفلك بأرزاق البرية جاريات
كأن هباتها من غير وعد تتأج ما لهن مقدمات
ومهما اهتز جيشك نحو جيش فانت سنانة وهو القناة

النتيجة عند أهل المنطق لا تكون الا عن مقدمات أقلهن اثنتان والشاعر لا يطالب بحقيقته ولا يغالب بغير طريقته من طريقته . وله في غلام جميل :

ان تكن تبغى القتال فدعنى عنك في حومة القتال أحامى
خذ جناني عن جنة (٥) ولساني عن سنان وخاطري عن حسام

(١) هو ناصر الدولة بن مجاهد العامري صاحب الجزائر ودانيه .

(٢) ن - أرض .

(٣) ن - وبنيت ما لم يبنه .

(٤) من قصيدة له يمدحه فيها ومطلعها

كفى بك داء أن ترى الموت شافيا وحسب النيا ان يكن أمانيا
(٥) الجنة بضم الجيم ما استقرت به من سلاح كالدرع وما شابهها .

وقال يهنى بمولود ولد في شهر رجب :

للشهب في ابانه منتسب
بليلة القدر أتت في رجب

نجم تراءى في سماء الحسب
وأغربت ليلة ميلاده

عبد المجيد بن عبدون

الوزير الفقيه اللغوى النحوى العالم ومن له المناقب والأحساب الشهيرة والمكارم ، بحر العلم الزاخر وفخر الأوائل والأواخر الذى يهتدى بنجم فضله المهتدون أبو محمد عبد المجيد بن عبد الله بن عبدون - وقد ذكرنا قبله قصيدته المحتوية على جميع القنون التى انشدينها عنه القاضى أبو عبد الله محمد بن سعيد بن زرقون (١) وأنشدنى له أيضا :

نشدت بها ما ضل من شارد الحب
فلم أثنه (٤) الا ومجروحها قلبى

وما أنس (٢) بين القصر والنهر وقفة
رميت بعينى رمية سمحت به (٣)
وله :

أصعد فيها قارة وأصوب
ويكتمنى القلبان ليل وغيب
يحدثنى فيها العيان فيكذب

مرت على الأيام من كل جانب
تنبر لى الثغر ان صبح وصارم
لقد (٥) لفظتنى الأرض الا تنوفة

حروف الزيادة

ومما قاله وجمع فيه حروف الزيادة :

فقلت ولم تكذب أمان وتسهيل

سألت الحروف الزائدات عن اسمها
قال أبو الفتح ابن جنى (٦)

- (١) روى عن جماعة منهم أبو عبد الله الخولانى وابن شبرين وتوفى فى رجب سنة ٥٨٦ (بغية الملتبس - ١٢٨)
- (٢) لا أدري لماذا جزم أنسى .
- (٣) ق - جمحت بها .
- (٤) ق - فلم أنتهى .
- (٥) ق - وقد .
- (٦) وكان جنى أبوه ممنوكا روميا واسم أبى الفتح عثمان . صحب أبا على الفارسى أربعين سنة فلما مات أبو على تصدر أبو الفتح فى مجلسه ببغداد ولد سنة ٣٣٠ وتوفى سنة ٣٩٢ (ياقوت ٥ - ١٥)

في كتاب التصريف الملوكي له (١) ما هذا نصه « القول على حروف الزيادة وهي عشرة أحرف الألف والياء والواو والهمزة والميم والتاء والنون والهاء والسين واللام. ويجمعها قولك « اليوم تنساه » ويقال سألتونيها .

ويحكى ان أبا العباس (٢) سأل أبا عثمان (٣) عن حروف الزيادة فأنشد أبو عثمان

هويت السمان فشيينتى وما كنت قد ما هويت السمانا

فقال أبو العباس : « الجواب؟ » فقال قد أجبتك دفعتين يعنى قوله «هويت السمان»

وأبو العباس الذى ذكره هو محمد بن يزيد المبرد وأبو عثمان هو المازنى . وانما

ذكرنا هذا بسبب بيت الوزير ابن عبدون الذى ذكر فيه حروف الزوائد (٤) وهي

قوله امان وتسهيل وهي أحسن من جميع الألفاظ التى جمعوا فيها حروف الزوائد (٤)

لما فيها من عذوبة اللفظ وسهولة النطق بها وحسن التفاؤل فحروف الزيادة هي حروف

« هويت السمان » وهي الهاء والواو والياء والتاء والهمزة في أول السمان دون أن

تصلها واللام والسين والميم والألف الساكنه والنون .

وقرأت بمدينة شريش شذونة على فارس الفقه والنحو والشعر القاضى العدل

ابى الحسن على بن أحمد بن لبال الأمى في كتاب المحكم في حروف المعجم وذكر

حروف الزيادة . وذكر ما تقدم من قولهم اليوم تنساه التى هجاؤها الهمزة في الألف

(١) اسمه مختصر التصريف الملوكي أو جمل أصول التصريف .

(٢) أبو العباس محمد بن يزيد بن عبدالكبير الشمالى الأزدي البصرى النحوى اللغوى المعروف بالمبرد . ولد بالبصرة سنة ٢١٠ وأخذ عن أبى بكر الجرمى وأبى عثمان المازنى وقرأ عليهما كتاب سيبويه . وكان فصيحا ثقة . ومات فى سنة ٢٨٥ .

(٣) النضر بن شميل بن خرشة بن يزيد بن كلثوم التميمى المازنى النحوى اللغوى . ولد بمرور ونشأ بالبصرة بالبادية زمنا . وهو ثقة حجة . رحل وأخذ عن الخليل بن أحمد وأقام الى مرور وولى بها القضاء واتصل بالمأمون بمرور . وكانت وفاته سنة ٢٠٤ .

(٤) كذا بالأصل ولعلها حروف الزيادة أو الحروف الزوائد .

الأولى واللام والياء والواو والميم والتام والنون والسين والألف الساكنة والهاء .
وسألتمونيها عشرة أيضا السين والهمزة واللام والتاء والميم والواو والنون والياء
والهاء والألف وزاد في كتابه « أسلمنى وتاه » وهى أيضا من الألفاظ المستعذبة إلا
أنها لا تدخل فى الوزن (١) وتفسيرها الهمزة الأولى والسين واللام والميم والنون
الياء والواو والتاء والألف والهاء . ولشيخنا فيها جمعان ذكرهما فى كتاب المحكم له .

دار بن عبدون

وله وقد أنزله المتوكل على الله بدار وكفت (٢) عليه فكتب اليه :

- | | |
|--------------------------------------|--|
| (١) أيا ساميا من جانيه الى العلا (٣) | (٤) سمو حباب الماء حالا على حال (٤) |
| لعبدك دار حل فيها كأنها | (٥) ديار لسلمى عافيات بذى خال (٥) |
| يقول نها لما رأى من دثورها | (٦) الا عم صباحا أيها الطلل البالى (٦) |
| فقلت ولم تعيا (٧) جوابا يردها | (٨) وهل يعمن من كان بالعصر الخالى (٨) |

(١) كذا قال ابن دحية ولكن يمكن نظمها فى عروض الوافر فى مثل
أسامة كنت آمله ولكن الى الازمات (أسلمنى وتاه)
وفى الهزج فى مثل :

وتاه (لغير ما سبب .

حبيب النفس (أسلمنى

(٢) كذا فى الأصل .

(٣) نفح - كليهما .

(٤) عجز بيت لامرئ القيس صدره - سموت اليها بعدما نام أهلها

(٥) صدر بيت من نفس القصيدة وعجزه - ألح عليها كل أسحم هطال .

(٦) هذا هو صدر مطلع قصيدة امرئ القيس وعجزه - وهل يعمن من كان
فى العصر الحال .

(٧) كذا فى الأصل .

(٨) سبق فى البيت الذى قبله صدر هذا العجز وديه فى العصر بدلا من بالعصر
وهى الرواية الشهيرة .

فمر صاحب الانزال فيها بفاصل (فان الفتى يهذى وليس بفعال (١))

الخال

قال اللغويون الخال يأتي على اثني عشر معنى الخال أخو الأم والخال موضع
والخال من الزمان الماضي والخال اللواء والخال الخيلاء والخال الشامة والخالى
العزب (٢) ويقال المنفرد والخالى قاطع الخلاء والخال الجبان والخال ضرب من البرود
والخال السحاب وسيف خال أى قاطع . وقد نظم ذلك الفقيه الأستاذ النحوى الكبير
المتقن الخطير أبو عبد الله محمد بن أحمد بن هشام اللخمي السبتي وقد لقيته
ولقيت أباه فانه مات بعده رحمه الله فقال :

أقول لخالى وهو يوما بذى خال	يروح ويغدو في برود من الخال
أما ظفرت كفاك في العصر الخالى	بربة خال لا يزن بها الخالى
تمر كمر الخال يرتج ردفها	الى منزل بالخال خلو من الخال
أقامت لأهل الخال خالا وكلهم	يؤم اليها من صحيح ومن خال

على بن اسماعيل الفهرى

قال ذو النسيين رضى الله عنه وأغفل شيخنا القاضى المؤرخ المحدث الثقة
العدل أبو القاسم بن بشكوال فى كتاب الصلة له ذكر أبى الحسن على بن اسماعيل
الفهرى من أهل مدينة اشبونه . وكان من الشعراء العلماء والزهاد الفضلاء ويلقب
بالطيطل وبالقط وقد ذكره الحميدى فى جذوة المقتبس له فمن شعره :
وتحت البراقع مقلوبها (٣) تدب على ورد خد ند

(١) عجز بيت امرئ القيس وصدره - وقد علمت سلمى وان كان بعلمها ٠٠٠ وفيه

بان الفتى .

(٢) رجل عزب ومعزابة وعازب وأعزب لا أهل له .

(٣) مقلوب براقع هو عقارب يشبه بها العذار .

وتلسع قلب الشجى الأبعد (١)

تسالم من وطئت خده
وقد أخذه ابن جاح الصباغ وادعاه .

بعض أهل العصر

ولبعض أهل العصر (٢) في قصيد فريد يمدح فيها مولانا السلطان الملك الكامل
ملك ملوك العصر أيده الله بالنصر :

هى البدر فى ليل الذوائب (٣) طالع
على انه غصن من البان يانع
كما لان متن السيف والسيف قاطع
وكل محب للأجبة خاضع
كما ثم من ريط (٥) وهن البراقع (٦)
لواذغ فى قلبى لها ولواذغ
وهن شمس فى الغصون طوالع
ولى للهوى قلب مطيع وسامع
سوى ملك دهرى له اليوم طائع

وما محتى فى الحب غير غريرة
يقدر فؤادى قدها وهو ذابل
وتجرح أحشائى بعين مريضة
خضعت لها فى الحب من بعد عزتى (٤)
وماذا أجننت من أزاهر جنة
وفوق شبيه الورد يلحظ عكسها
وقالوا بدور والشعور (٧) حنادس (٨)
دعت وادعت (٩) ملكى لدى حاكم الهوى
ولا حاكم أرضاه بينى وبينها

- (١) شرح رسالة ابن زيدون ٢ - ٢٦٣ البيتان منسوبان لمجهول عجز البيت الثانى - وتكسر قلب الشجى المكمد .
- (٢) هذه الابيات لابن دحية نفسه من قصيدة أولها
شجتمنى سواج فى الغصون سواج ففاضت هوام للغيـــــــــون هوامع
أنظرها فى عنوان الدراية ١٦٤
- (٣) عنوان الدراية - النوائب .
- (٤) عنوان الدراية - عزة .
- (٥) الريط جمع ريطه كل ثوب لين رقيق .
- (٦) عنوان الدراية - تسمى البدائع .
- (٧) عنوان الدراية - والنجوم .
- (٨) حنادس جمع حندس وهو الظلام .
- (٩) عنوان الدراية - دعت وداعة .

يلماح عنى الضيم قائم سيفه
هو الكامل الأوصاف والملك الذى
ليبيض (١) أياديه الكريمة فى الورى
ويوماه يوماه اللذان هما هما
فيوم ندى فوق السرير موقع
وأنهى ملوك الأرض فى لغة الوغى
ومن نحوه يوم الجلال (٥) عوامل
كتائبه منصوره بكتائب
تهيم بمغزاه خلال آية
فلا يطمعن فيه العدا فى حدهم
والقصيد طويل .

بنو القبطرنة

الوزراء الاجلاء الشعراء أبو محمد وأبو بكر وأبو الحسن بنو القبطرنة (٧)
بيت الفضل والاحسان والمعانى الحسان . فمن أحسن أخبارهم ورقيق اشعارهم أنهم
باتوا ليلة فى زمن الربيع بالمنية التى أنشأها السلطان المتوكل على الله وسماها بالبديع
يتعاطون كؤوس الراح ويدور عليهم منها أقداح الأفراح الى أن غلبهم النوم فارتفع

-
- (١) عنوان الدراية - وبيض .
(٢) غلب جمع أغلب وهو الغنيظ الرقبة وهم يصنون السادة بهذا .
(٣) رواية البيت فى عنوان الدراية
فيوم بدا فوق السرير مرنع
(٤) رواية البيت فى عنوان الدراية
وامحى ملوك الأرض فى أجمة القضا
(٥) عنوان الدراية - منها .
(٦) ق - بنو القبطرنيه .

عنهم اللوم فلما تبلج وجه الصباح وألبست الشمس معصفر خلعتها فجاج البطاح هب
كل واحد منهم من نومه منشدا رافعا عقيرته بالانشاد مغردا . فقال الوزير الأوحـد
أبو محمد :

ياشقيقى أتى (١) الصباح بوجهه ستر الليل ضوؤه (٢) وبهاؤه
فاصطبـح واغتـنم مسرة يوم لست تدري بما يجيئ مساؤه
ثم استيقظ الوزير الخطير أبو بكر فقال :
ياأخى قم ترى (٣) النسيم عليـلا باكر الروض والمدام شـمولا
لا تنم واغتـنم مسرة يوم ان تحت التراب نوما طويلا (٤)
ثم استيقظ أخوهما الوزير الحسن أبو الحسن فقال :
يا صاحـبى ذرا لومى ومعتبى قم نصطبـح خـمرة من خير ما ذـخروا
وبادرا غفلة الأيام واغتـنما فاليوم خمر ويبدو فى غد خبر

ابن أبى الخصال

ذو الوزارتين الناظم النائر الكثير المعالى والمآثر ، اكتب أهل زمانه على الاطلاق
وآدب أهل الاندلس بالاجماع والاتفاق مع التقييد للحديث والاشتغال بعلومه فى
التقديم والحديث أبو عبد الله محمد بن مسعود بن أبى الخصال (٥) . حدثنى عنه
خمسـون شيخا منهم قاضى القضاة امام النحويين بقية أعلام مشيخة الاندلسيين
أبو جعفر أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن سعيد بن مصـاء اللخمى

(١) ق . نفح - وافى .

(٢) ق . نفح - نوره .

(٣) ق . نفح - تر .

(٤) زاد ق بين البيتين :

فى رياض تعانق الزهر فيها مثلما عانق الخليل الخيلا

وهو فى نفح ثالث الابيات .

(٥) ولد بـجيان سنة ١٠٧٢/٤٦٥ وعاش فى غرناطة وقرطبة وتوفى سنة

١١٤٦/٥٤٠ .

رضى الله عنه فيما أنشدونا له في مطرب :

وإني وقد عظمت على ذنوبه
فمحا إساءته بها إحسانه
وله يعتذر من استبطاء المكاتبة :

ألم تعلموا والقلب رهن لديكم
ولو قبلتني الحادثات مكانكم
ألم تعلموا إني وأهلي وواحدى
فداء ولا أرضى بتقديمتى (١) وحدى

ولابن أبى الخصال تصانيف كثيرة ، مستحسنة أثيرة منها كتاب ظل الغمامة وطوق
الحمامة في مناقب من خصه رسول الله صلى الله عليه وسلم من صحابته رضى الله
عنهم بالكرامة وأحلهم بشهادته الصادقة دار الملقامة والقصيدة الموسومة بمعراج
المناقب ومنهاج الحسب الثاقب (٢) في نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انتظم
به من مناقب صحابته الأبرار الى غير ذلك من ترسله الفائق وشعره الرائق وذلك في
خمس مجلدات .

الفتح بن خاقان

وأنشدنى الوزير الفقيه المحدث الفاضل الكاتب أبو عبدالله محمد بن أبى القاسم
بن عميرة المروى منسوب الى مدينة المرية على ما تقتضيه صناعة العربية قال حدثنى
حدثنى بجميع تصانيفه الوزير أبو نصر الفتح بن خاقان سامحه الله (٣) بما سلف
وكان طبعه فى الاتقياد له فى ميدان البلاغة سلس العنان وقد قدمنا انه قتل ذبحا ورؤى
له فى تشحطه بدمائه سبحا (٤) فمن شعره يخاطب أبا يحيى بن

(١) ق - بتفدية .

(٢) - فى BROCKELMANN G. I, P. 369

اسم الكتاب منهاج المناقب ومعراج الحسب الثاقب

(٣) مقتضى السجع أن يكون « سامحه الله وعفى عنه بما سلف وكان منه

(٤) لحن ابن دحية بقوله سبحا وحققها الرفع لانها نائب فاعل فعلها رؤى

وقد ساقه الى هذا تكلف السجع .

الحاج (١) وقد كان وقع بينه وبينه في بعض الأيام تنازع أدى الى الانفصال ، وتعطيل تلك البكر والآصال . ثم انقضت تلك المخيلة (٢) وتحركت تيك المودة الدخيلة وأكدت تجديد ذلك العهد الرائق وكفت أيدي العوائق فكتب اليه (٣) :

أكعبة علياء وهضبة سؤدد وروضة مجد بالمفاخر تمطر
هنيئا لملك زان نورك أفقه (٤) وفي صفحتيه من مضائك أسطر
واني لخفاق الجناحين كلما سرى لك ذكر أو نسيم معطر
وقد كان واش هاجنا لتنافر (٥) فبت وأحشائي جوى تتفطر
فهل لك في ود ذوى لك ظاهرا وباطنه يندى صفاء ويقطر
ولست بعلق بيع بخسا واننى لأنفس اعلاق الزمان وأخطر
الاعلاق جمع علق وهو الشيء النفيس .

ابن أبي الخصال

فأمر الأمير ذو الوزارتين ابا عبد الله بن أبي الخصال بمراجعته فكتب عنه بقطعة منها :

ثبيت أبا نصر عناني وربما ثنت عزمة السهم (٦) المصمم أسطر
ونالت هوى ما لم تكن لتنااله سيوف مواض أو قنا تتأطر
وما انا الا من عرفت وانما بطرت ودادى والمودة تبطر
نظرت بعين لو نظرت بغيرها لأبت وجفن الرأى وسنان ينظر (٧)

-
- (١) فى ق ١٧٩ - أبو يحيى محمد بن الحاج . وابن دحية هنا يستعمل نفس الفاظ صاحب القلائد .
(٢) المخيلة السحابة .
(٣) لا لزوم لقوله فكتب اليه بعد قوله فمن شعره .
(٤) Abbad - أفقك نوره .
(٥) ق - Abbad - لتهاجر .
(٦) ق - الشهم .
(٧) عجز البيت فى ق - أصبت وجفن الرأى وسنان شطر . وزاد بعده وقد ما بذلت الود والحب فطرة وما الود الا ما يخص ويفطر

أبو القاسم بن الجد

الوزير الحبيب العالم الأوحى أبو القاسم محمد بن عبد الله بن الجد (١) الفهرى النسب المستبحر فى الحديث والفقه والمتقدم فى الأدب وعلم النسب . كاتب الحضرة العليا المرجو للدين والدنيا توفى رحمه الله سنة خمس عشرة وخمسمائة . حدثنى عنه ابن عمه حافظ أهل زمانه المقدم على أهل عصره بحفظ مذهب امام دار الهجرة أبى عبد الله مالك بن انس وأصحابه ونصوصه لأقوالهم واتفاقهم واختلافهم مع المعرفة بلسان العرب والنهاية فى الفضل والدين وسمو النسب والجاه وأعلى الرتب أبو بكر محمد بن عبد الله بن يحيى بن الجد (٢) . توفى رضى الله عنه ليلة الخميس الرابع من شوال سنة ست وثمانين وخمسمائة ودفن ظهر يوم الخميس بمدينة اشبيلية ولم يتخلف عن شهود جنازته كبير انسان ومشى فيها الملوك والعلماء وجميع الأعيان حتى أودعوه بطن ضريحه وتركوه فى ذمة من الله وضمان . وكان مولده فى شهر ربيع الأول سنة ست وتسعين وأربعمائة فكان له من العمر تسعون سنة وسبعة أشهر . فمن شعر الوزير أبى القاسم بن الجد ما أنشدنيه له ابن عمه رحمه (٣) الله :

لئن راق مرأى للحسان ومسمع	فحسناؤك الغراء أبهى وأوسع (٤)
عروس جلاها مطلع الشمس فانتشت	اليها النجوم الزاهرات تطلع
زفت بها بكرا تضوع طيبها	وما طيبها الا الثناء المצוע
لها من طراز الحسن وشى مهلهل	ومن صنعة الاحسان تاج مرصع

- (١) من أهل لبلة وسكن اشبيلية . كان من أهل التفنن فى المعارف والتقدم فى الاداب والبلاغة وله حظ جيد من الفقه والتكلم فى الحديث وكان يفتى ببلده لبلة وكان فاضلا حسن العشرة (الصلة - ١١٤٩) .
- (٢) فقيه حافظ متقدم فى الحفظ والاداب وكان أوحى أهل زمانه فى الفقه ولد سنة ٤٩٦ وتوفى سنة ٥٨٦ . (بغية المنتمس - ١٨١) .
- (٣) كذا بالأصل ولعلها رحمهما أو رحمه الله .
- (٤) ق - وامتع .

أما ونسيم الروض طاب له نشر
ففى كل سر (١) من أحاديث طيبه
لقد فغمتنى من ثنائك نفحة
يحامى (٢) له عن سره زهر (٣) الربا
تضوع منها العنبر الند فأنشت
سرى الكبر فى نفسى لها ولربما
وشيب (٧) بها معنى من الراح مطرب (٨)
أبا عامر أنصف أخاك فانه
أمثلك يبغي فى سمائى كوكبا
ويلتمس الحصباء فى لعب (٩) الحضا
عجبت لمن يهوى من الصفر تومه
قوله لقد فغمتنى الفغم بالغين المعجمة يستعمل فى ملء الرائحة انفا ومكانا قال الراجز:
نفحة مسك تفغم المزكوما .

أبن هانيء الاندلسى

ومن المتقدمين من شعراء الاندلس والمغرب أبو القاسم محمد بن هانيء الاندلسى
وان كان قبيح الاشتهار فربما صدرت عنه درر تلحقه بالشعراء الكبار :
فتقت لكم ريح الجلال بعنبر وأمدكم فلق الصباح المسفر
وجنيتهم ثمر الوقائع يانعا بالنصر من ورق الحديد الأخضر (١٠)

- (١) ق - ففى كل سهب .
- (٢) ق - تحامى .
- (٣) ق - زهرة .
- (٤) ق - نشر .
- (٥) ق - السحر .
- (٦) ق - ضرائبى .
- (٧) ق - وشبت .
- (٨) ق - مطربا .
- (٩) ق - ثعب .
- (١٠) م - الاحمر .

قال ذو النسبين رضى الله عنه هذا معنى بديع زاد فيه على بيت البحتري (١) :

(حملت حمائله القديمة بقله) من عهد عاد غضه لم تدبل (وضربتم هام الكماة ورعتم)
ابنى العوالى السمهرية والسيوف
من منكم الملك المطاع كأنه (٢)
القائد (٣) الخيل العتاق شوازا (٤)
ومنها يصف الممدوح :

نحر (٦) القبول من الدبور وسار فى
فى فتية صداً الدروع عبيرهم (٧)
لا يأكل السرحان شلو عقيرهم (٩)
وخلو قهم علق النجيع الأحمر (٨)
مما عليه من القنا المتكسر

قوله لا يأكل السرحان شلو عقيرهم البيت أى لم يمت لشجاعته حتى تحطم عليه من
الرماح مالا يصل معه الذئب اليه ولو كان العقير هو الذى عقروه هم لكان البيت
هجوا لأنه كان يصفهم بالتكاثر على واحد .

ومن قوله أيضا يمدح الأمير أبا الفضل جعفر بن على الاندلسى (١٠) :

اليلتنا اذ أرسلت واردا وخفا (١١) وبتنا نرى الجوزاء فى أذنها شفا

(١) الشاعر المشهور . تقدم ذكره .

وهذا البيت من قصيدة له يمدح بها محمد بن على بن عيسى القمى الكاتب
مطلعها

أهلا بذككم الخيال المقبل فعل الذى نهواه أم لم يفعل

(٢) م - فانه .

(٣) ديوانه - القائدى .

(٤) الشواذب الضامرة .

(٥) الاخزر الذى ينظر بمؤخر عينه .

(٦) م - لحق .

(٧) نفح - صدا الحديد لباسهم .

(٨) عجز البيت فى م - فى عبقرى البيض جنة عبقرى .

(٩) ديوانه - طعينهم .

(١٠) كان واليا لبنى عبید على المسيلة والزاب قتل سنة ٣٦٩ .

(١١) ديوانه - وخفا وهو تصحيف . والوارد الشعر الطويل المسترسل
والوحف الشعر الغزير الاسود .

بشمعة صبح (٢) لا (٣) تقط (٤) ولا تطفئ

أما يعرفون (٥) الخيزرانة والحقفا
وقدت لنا الظلماء (٦) من جلدتها لحفا
ومن شفة توحى الى شفة رشفا

خواتيم تبدو في بنان يد تخفى
كصاحب رد (١) كمنت خيله خلفا
بمرزما (٩) اليعوب تجنبه طرفا (١٠)
لتخرق من ثيبي مجرتها سجفا
وبرز (١٥) في الظلماء ينسفها نسفا
على لبدتيه ضامنان له حتفا
وذا أعزل قد عض أنمله لهفا
يقلب تحت الليل في ريشه طرفا
بوجرة قد أضللن (٢٣) في مهمه خسفا

وبات لنا ساق يصول (١) على الدجى
ومن مليحها قوله :

يقولون حقف فوقه خيزرانة
جعلنا حشايانا ثياب مدامنا
فمن كبد تدنى (٧) الى كبد هوى
وقوله منها يشبه نجوم الليل :

فولت نجوم للثريا كانها
ومر على آثارها ديرانها
وأقبلت الشعري العبور مليّة
وقد بادرتها أختها (١١) من ورائها
تخاف زئير الليث (١٢) قدم (١٣) نثرة (١٤)
كأن السماكين الذين تظاهرا (١٦)
فذا رامح يهدى (١٧) اليه سنانه
كأن رقيب الليل (١٨) أجدل (١٩) مرقب ٢٠
كأن بنى نعش ونعشا (٢١) مطافل (٢٢)

- | | |
|----------------------------------|-----------------------------------|
| (١) ديوانه . م . نفح - يقوم . | (٢) ديوانه - نجم . |
| (٣) ديوانه - ما . | (٤) تقط يقطع رأسها ليزيد اشتعالا |
| (٥) ن - يعلمون . | (٦) م - الازهار . |
| (٧) م - تومى . نفح - تدنى . | (٨) ديوانه - ردء . |
| (٩) المرزمان نجمان مع الشعريين . | (١٠) ديوانه - طوفا . |
| (١١) اختها هى الشعري الغميصاء . | (١٣) ديوانه - يقدم . |
| (١٢) ديوانه - الليل . | (١٥) ديوانه - وبربر . |
| (١٤) ديوانه - نثره . | (١٧) م - يأوى . |
| (١٦) م - تراهما . | (١٩) الاجدل نوع من الطيور الجارحة |
| (١٨) ديوانه - النجم . | (٢١) ديوانه - ونعش . |
| (٢٠) المرقب المكان المرتفع . | (٢٢) وحشية . |
| (٢٢) جمع مطفل وهى ذات الطفل أى | |
| (٢٣) ديوانه - أضللن . | |

كأن سهيلا في مطالع أفقه
 كأن سهاها عاشق بين عود
 كأن معلى قطبها فارس له
 كأن قدامى النسر والنسر واقع
 كأن أخاه حين دوم (٣) طائرا
 كأن الهزيع الآبنوسى آونا (٤)
 كأن ظلام الليل اذ مال ميّلة (٥)
 كأن عمود الفجر خاقان معشر (٦)
 كأن لواء الشمس غرة جعفر
 وبقية شعر هذا الرجل قعاقع وجعاجع وثلاث (٧) الأثافي والرسوم البلاقع. والخسروانى
 الحرير الرقيق الحسن الصنعة منسوب الى خسرو أحد ملوك الأكاسرة (٨)

أبو جعفر البتي

ومنهم الأديب الشاعر الأريب أبو جعفر أحمد بن عبد الولي البتي (٩) وبتقريه
 من قرى بلنسية . وكان كثير التصرف مليح التطرف . أنشدني له غير واحد من
 مدينة بلنسية :

- (١) ديوانه - تذكره .
- (٢) نفح - له .
- (٣) م . نفح . حوم .
- (٤) ديوانه . - آونة .
- (٥) م . نفح - ميله .
- (٦) نفح - عسكر .
- (٧) كذا ولعلها ثلاثة الاثافي والتشبيه غير واضح .
- (٨) عرف العرب اثنين من ملوك الأكاسرة باسم خسرو أحدهما خسرو الاول المعروف بأنو شروان والاخر خسرو الثاني المعروف بابرويز .
- (٩) اختلط الامر على ابن دحية وهذا الرجل هو أبو جعفر بن البني المتقدم ذكره وقد نسب ابن دحية لابى محمد بن البني مانسب الفتح لابي جعفر بن البني .

غصبت الثريا في البعاد مكانها وأودعت في عيني صادق نوئها (١)
وفي كل حال لم تزال بخيلة فكيف أعرت الشمس حلة ضوئها
أحرقه القنيطور (٢) لعنه الله في حين تغلبه على بلنسية وذلك في سنة ثمان وثمانين
وأربعمائة .

أبو الفضل بن حسداي

الوزير الكاتب أبو الفضل بن حسداي (٣) . (من بيت شرف اليهود
بالاندلس) (٦) . ذكر القاضي بطليطلة الفقيه المؤرخ المتقن أبو القاسم صاعد
بن أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن صاعد (٤) في كتاب الطبقات (٥) له أن ابن
حسداي هذا (من ولد موسى صلى الله على نبينا وعليه) (٦) . جرى في ميدان البلاغة
الى أبعد أمد . وبني عراصها بالصفاح والعمد . وكانت الذمة تقعه عن مراتب اكفائه
وتحد في طموس رسمه وعفائه حتى الحقه الله بأقرانه وأقاله من متجر خسارته فتظهر
وأسلم وآمن بمحمد صلى الله عليه وسلم فمن شعره القطعة التي أطلعها الله نيرة وترك
الألباب منها متحيرة - ذكرها أبو نصر الفتح بن خاقان في كتاب قلائد العقيان (٧)

- (١) ق - نورها .
- (٢) هو رودريغو المعروف بالسيد أحمد قواد الفونسو السادس صاحب الزلافة
احتل بلنسية سنة ١٠٩٢ م وتوفي سنة ١٠٩٩ م فظلت أزمته تحكمها
الى سنة ١١٠٢ فاستعادها المرابطون .
- (٣) أبو الفضل حسداي بن يوسف من ساكني مدينة سرقسطة . نال حظا
من صناعة الشعر والبلاغة والهندسة والطب والموسيقى والنجوم والطبيعات
وكان في سنة ٤٥٨ هـ على قيد الحياة وهو شاب .
- (٤) فقيه مشهور . توفي سنة ٤٦٢ .
- (٥) كتابه هذا اسمه كتاب التعريف بطبقات الامم .
- (٦) الجملتان المقوستان من كلام صاعد .
- (٧) انظر ق صفحة ١٨٤ .

توريد خدك للأحداق لذات
نيران هجرك للعشاق نار لظى
كانما الراح والراحات تحملها

حشاشة ما تركنا الماء يقتلها
الا لتحيا بها منا حشاشات
قد كان في كأسها من قبلها ثقل

قل ذو النسبين رضى الله عنه أخذ هذا المعنى من قول الشاعر أبي على ادريس ابن اليمان
من أهل جزيرة يابسة من قصيدة طويلة يمدح بها اقبال الدولة أبا الحسن على بن أبي
الجيش مجاهد بن عبد الله مولى ابن أبي عامر :

ثقلت زجاجات أتننا فراغا حتى اذا ملئت بصرف الراح
خفت فكادت تستطير بما حوت وكذا الجسوم تخف بالأرواح (٣)

ابن نصف الر بض

ومنهم الفقيه الأديب ، الزكى الحسيب أبو عبدالله محمد بن الفخار (٤) بيت الفخار

(١) نفح - لكن وصلك .

(٢) بقية الايات كما فى ق -

عهد للبنى تقضته الامانات
يدنى التوهم للمشتاق منتزعا
تقضى عدات اذا عاد الكرى واذا
زور يعلل قلب المستهام به
لعل عتب الليالى ان يعود الى
حتى نفوز بما جاد الخيال به

(٣) فى شرح ديوان ابن حمديس (ص - ٣٧٢) ان ادريس الم بقول حسان فى
خفتها ملأى خاصة :

بزجاجة رقصت بما فى قعرها رقص القلوص براكب مستعجل
أبو عبد الله محمد بن ابراهيم ابن خلف بن أحمد الانصارى الملقى
(٤) ويعرف بابن الفخار كان صدرا فى حفاظ الحديث . له مشاركة فى اللغة
والاداب . رحل الى مراکش ليسمع عليه وبها توفى سنة ٥٩٠ وكان مولده
سنة ٥١١ (التكملة ٥١١) .

ومنبت الفضل المشرق اشراق النهار . يعرف بابن نصف الربض الراسخ في علم الجواهر والعرض . أنشدني له جماعة من أهل مدينة مالقة منهم ولده الوزير الأديب الفقيه الحكيم الأريب أبو الحسين والخطيب في مجالس الملوك الناصر من فيه درر السلوك صديقنا أصبغ بن أبي العباس :

أمستكر شيب المفارق في الصبا وهل ينكر النور المفتاح في غصن
أظن طلاب المجد شيب مفرقى وإن كنت في إحدى وعشرين من سني

أبو بكر بن بقي

ومن شعراء الجزيرة صاحب الموشحات الشهيرة أبو بكر بن بقي (١) فمن شعره :
عاطيته والليل يسحب ذيله صهباء كالمسك الفتيق لناشق
وضمته ضم الكمي لسيفه وذؤابته حمائل في عاتقي
حتى إذا مالت به سنة الكرى زحزحته رفقا (٢) وكان معانقي
باعده (٣) عن أضلع تشتاقه كي لا ينام عن وساد خافق

أبو بكر محمد بن عبد الله

ومنهم الفقيه الأصولي اللغوي النحوي أبو بكر محمد بن عبد الله بن ميمون بن ادريس ابن محمد بن عبد الله العبدري (٤) . سكن عدوة المغرب وتصدر بمراكش لاقراء الأدب . لقيته بها سنة خمس وستين . وقد شرح كتاب الجمل وانفرد من الفضل بمفصله والجمل . وتوفي رحمه الله بحضرة مراكش يوم الثلاثاء الثامن من جمادى الآخرة ودفن ضحى يوم الأربعاء سنة سبع وستين وخمسمائة فمن شعره (٥)

(١) أبو بكر يحيى بن عبد الرحمن بن بقي الاندلسي القرطبي . توفي سنة ٥٤٠ هـ .

(٢) ق . نفح - شيئا .

(٣) ذ - أبعدته .

(٤) كان من قضاة أمير المؤمنين عبد المؤمن بن علي . مات بمراكش سنة ٥٦٧ هـ .

(٥) قال هذه الابيات في شباب من أهل اغمات يعرف بابي القاسم بن تسييت (الانيس المطرب صفحة ١٤٥) .

أبا قاسم والهوى جنة وها أنا من مسها لم أفق
تقحمت (١) جاحم نار الضلوع (٢) كما خضت بحر دموع الحديق
أكنت الخليل أكنت الكليم أمنت الحريق أمنت الغرق

ابن حبوس

ومنهم شاعر المغرب الأقصى ومفخره في صناعة المحاكاة والتخييل وإن كان له غلو في الامداح وافراط في الاختراع والافتداح فربما ثنى عنانه الى مدح اللطيف الخير وروى ظمأه من ذلك العذب النмир وهو أبو عبد الله محمد بن حسين بن عبد الله ابن حبوس (٣) بالباء بنقطة واحدة من أسفل مولى بنى أبى العافية الذين ملكوا المغرب الأقصى في أيام بنى أمية الاندلسيين وأصلهم من تازا من أهل تسول من بنى مجدول منهم وتسول كانت حاضرة ملكهم ومنتظم سلكهم فذهبت أيامهم وتقلص انعامهم وتلك عادة الله في الذين خلوا من قبل « ولن تجد لسنة الله تبديلا » (٤) وقد رفعت ديوان شعره للمقام المولوى السلطانى الملكى الكاملى الناصرى (٥) أدام الله أنعامه ووالى له حسن الصنع وأدامه . لقيته بحضرة مراكش سنة أربع وستين وخمسائة ثم دخلت عنده في داره بمدينة فاس بدرب السراجين فأخذت عنه وسمعت منه .

أبو محمد بن عبد الغفور

وأنشدنى شيخى الفقيه الأستاذ اللغوى النحوى أبو العباس أحمد بن على بن محمد الكنانى يعرف بابن سيد من أهل اشبيلية تصدر للاقراء بها فطلع شمساً من جوانبها وكان من أهل البلاغة والشعر والتقدم في النظم والنثر . ختم كتاب سيبويه مرتين على الأستاذ النحوى أبى القاسم بن الرمال بعد قراءته القرآن

(١) الانيس المطرب - تبوات .

(٢) بغية الوعاة - تقحمت جهنم نار الضلوع

(٣) تقدمت ترجمته .

(٤) سورة الفتح - ٢٣ . سورة الاحزاب - ٦٢ .

(٥) أى للملك الكامل الذى كتب الكتاب لاجله .

العظيم على القاضي أبي الحسن شريح بن محمد (١) والمجود الكبير أبي العباس أحمد بن عيشون (٢) وأجاز له وكذلك أجاز له جماعة من علماء قرطبة منهم الفقيه أبو محمد بن عتاب والعالم أبو بحر سفيان بن العاص (٣) والوزير أبو الوليد بن طريف ولزم الوزير الأديب البليغ الأوحى أبا محمد بن عبد الغفور (٤) فقرأ عليه كثيرا . وأنشدنا له صاحب اشبيلية وقد خرج الى غزاة :

سر حل حيث تحله النوار (٥) وأراك فيك مرادك الأقدار (٦)
 وإذا ارتحلت فشيءك غمامة انى حلت وديمة مدرار (٧)
 تنفى الهجير بظلمها وتنيم بالرش القتامة وحيث شئت تدار
 وقضى الاله بأن تعود مظفرا وقضت بسيفك نجها الكفار (٨)

- (١) مروت ترجمته
- (٢) أحمد بن عيشون فقيه مقرر مجود وتوفي سنة ٥٣١ .
- (٣) محدث أديب متقدم يروي عن أبي الوليد الباجي . ولد عام ٤٣٩ وتوفي بقرطبة عام ٥٢٠ .
- (٤) قال عنه الفتح ق - ١٦٠ « بادي الهوج واعر المنهج » له الفاظ متعقدة لا يفك معماها مع نفس فاسدة الاعتقاد ثابتة الاحقاد تتنكد بالافراح وتحسد حتى على الماء القراح » .
- (٥) في ق - سر حيث سرت تحله الانوار
- (٦) في هامش الاصل بخط الناسخ « هذا سروق من قصيدة أبي الطيب يمدح بها سيف الدولة والابيات بعينها بيدان بعض الالفاظ مغيرة .
- (٧) في ق ونفح -

- وإذا ارتحلت فشيءك سلامة وغمامة لا ديمة مدرار
- (٨) علق الفتح (ق - ١٦٣) على هذه الابيات بقوله « هذا ما تمناه الولي لا ما تمناه الجعفي فانه قال حيث ارتحلت وديمه ، وما تكاد تنفذ معها عزيمة ، وإذا سفحت على ذي سفر فما أحرأها أن تعوق عن الظفر ، ونعتها بمدرار فكان ذلك أبلغ في الاضرار »
 والفتح هنا يفضل قول ابن عبد الغفور على قول الجعفي وهو أبو الطيب المتنبى في قوله .

سر حل حيث تحله النوار وإذا ارتحلت فشيءك سلامة
 وأراد فيك مرادك المقدار حيث اتجهت وديمة مدرار

ولقد أبدع في هذه الأبيات غاية الابداع وهى من أبلغ ما قيل في الوداع .

أبو محمد بن أبى البسام

وأنشدنى رحمه الله قال أنشدنى الوزير الشريف الحبيب النسيب أبو محمد عبد العزيز ابن الحسن بن أبى البسام (١) الحسينى فريد عصره ووحيد دهره قال نزلت بفندق بمدينة دانية ليلا فرأيتنى امرأة كانت تعرفنى فى أيام السلطان أبى طاهر تميم والحرّة الفاضلة مريم بنت ابراهيم والدنيا قد سحبت على من جاهها ووزارتها ذيلا فقلت ارتجالا (٢) :

عاذلتى (٣) لا تفندينى	ان صرت فى منزل هجين
فليس قبح المكان (٤) مما	يقدح فى منصبى ودينى
الشمس (٥) علوية ولكن	تغرب فى حماة وطنى

ابن سيد

وكان شيخنا هذا رحمه الله يلقب باللص لدمائه (٦) وسكونه وتصرفه خفية فى جميع شؤونه ولكنه لا ينكر هذا اللقب مع جاهه عند سلطان زمانه . وقد أنشدنى بيتين قالهما فى الوزير أبى الحسين بن قنرله فى ابان شبابه وعنفوانه :

خلست قلبى بطرف	أبا الحسين خلوب
فكيف أدعى بلص	وأنت لص القلوب

ولما وصلت المحلات العظيمة والعساكر العميّة بجبل الفتح والنصر والهدى قام

-
- (١) هذا الرجل هو أبو جدة ابن دحية وأختها أمة العزيز وقد سبق ذكرها فى صفحة ٥ توفى سنة ٥٦٤ . انظر التكملة - ١٧٦٢ .
- (٢) نفح - ٢ - ٤٠٢ هذه الابيات منسوبة للاصم المروانى .
- (٣) نفح - ياهذه .
- (٤) نفح : المحل
- (٥) نفح : فالشمس
- (٦) فى نفح - ٢ - ٥٦٠ « قال ابن سيد : فاجعل الشكر على ماثلته منه جحوده . فقال أبو جعفر : انك اغرت على التهامى فى قوله : وشكر اياى الغانيات جحودها . فقال فلم لقت باللص ؟ لولا هذا وأمثاله ما كان ذلك » .

غمض عن الشمس واستقصرمدى زحل وانظر الى الجبل الراسى على الجبل
أنى استقل به أنى أستقر به أنى رأى شخصه العالى فلم يزل (١)
توفى شيخنا رضى الله عنه ببلدة اشبيلية سنة ست وسبعين وخمسائة وأخبرنى أن
مولده سنة سبع وخمسائة . سمعت منه كثيرا وأجاز لى جميع رواياته ولأخى نفعا
الله به .

ابن زهر

الوزير الكبير وزير اشبيلية وعظيمها وشاعرها المشهور وكرسيها أبو بكر (٢)
محمد بن الوزير الكبير الطبيب التحرير أبى مروان عبد الملك (٣) بن وزير ذلك
الدهر وعظيمه وفيلسوف ذلك العصر وحكيمة أبى العلاء (٤) زهر بن الوزير الكبير
أبى مروان عبد الملك الراحل الى المشرق وبه تطبب زمانا طويلا وتولى رئاسة الطب
ببغداد ثم بمصر ثم بالقيروان ثم استوطن مدينة دانية وطار ذكره منها الى أقطار
الاندلس والمغرب واشتهر بالتقدم فى علم الطب حتى بذ أهل زمانه . ومات بدانيه
وأبوه الوزير الفقيه العالم أبو بكر محمد بن مروان بن زهر الأيادى النسب العالم
بالرأى والحافظ للادب . كان حاذقا فى الفتوى مقدما فى الشورى متفنا فى العلوم
وسيمافاضلا جمع الرواية والدراية . توفى بطليبة سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة
وهو ابن ست وثمانين سنة . حدث عنه جماعة من علماء الاندلس ووصفوه بالدين
والفضل والجود والبذل . حدثنى شيخنا المبدأ بذكره وهو الوزير أبو بكر عن جده
الوزير أبى العلاء بجميع تواليفه وشعره . وتوفى الوزير أبو العلاء بمدينة قرطبة

(١) قالها فى أمير المؤمنين عبد المؤمن بن على فقال له أنت شاعر هذه الجزيرة
لولا أنك بدأتنا بغمض وزحل والجبل

(٢) هو المعروف بالحفيد

(٣) توفى سنة ١١٦٢/٥٥٧

(٤) توفى سنة ١١٣١/٥٢٥ بقرطبة .

(٦) ففكرت بصب كئيب (١) ففكرت
ففكرت وعذب وجور شرف هو غلامك صبور
وقوله :

أيها الساقى اليك المشتكى قد دعوناك وان لم تسمع
ونديم همت في غمرته
وسقاني (١) الراح من راحته
كلما استيقظ من سكرته

جذب الزق اليه واتكا وسقاني أربعا في أربع
ليس لي صبر ولا لي جلد
ما لقومي (٢) عذلوا واجتهدوا
انكروا شكواي مما أجعد

مثل حالي حقها أن تشتكى كمد اليأس وذل الطمع
غصن بان مال من حيث استوى
بات من يهواه من فرط الجوى
خافق (٣) الأحشاء موهون القوى

كلما فكر في البين بكى يا له ييكى بما لم يقع
ما لعينى شغفت (٤) بالنظر
أنكرت بعدك ضوء القمر

فاذا ما شئت فاسمع خبرى
(١) عيون الانبياء ودار الطراز - وشربت
(٢) عيون الانبياء - يالقومي
(٣) عيون الانبياء ودار الطراز - خفق
(٤) عيون الانبياء ودار الطراز - عشيت

عشيت (١) عيناى من طول البكا وبكى بعضى على بعضى معى (٢)
 الشغاف حجاب القلب وقيل سويدائه وهو الشغف أيضا بالعين المهملة قال الله العظيم
 « قد شغفها جبا » (٣) وشغفة القلب أعلاه وهو معلق النياط (٤) .
 قال أبو عبيده (٥) المشغوف الذى بلغ حبه شغاف قلبه وبالعين المهملة الذى خلص
 حبه الى قلبه فأحرقه .

فماذج من شعر الحفيد

وكان شيخنا الوزير أبو بكر رحمه الله بمكان من اللغة مكين ومورد من الطلب
 عذب معين . كان يحفظ شعر ذى الرمة (٦) وهو ثلث لغة العرب (٧) مع الاشراف
 على أقوال جميع أهل الطب والمنزلة العليا عند أصحاب المغرب مع سمو الحساب
 وكثرة الأموال والنشب صحبتته زمانا طويلا واستفدت منه أدبا جليلا واستجزته فى
 جميع تصانيف أسلافه وتصانيفه ، وجميع شعره ونثره وتوالياه . ومن شعره :
 وموسدين على الأكف خدودهم قد غالهم نوم الصباح وغالنى

- (١) عيون الانبياء - شقيت .
 (٢) بعد هذا البيت فى عيون الانبياء ودارالطارار وديوان ابن المعتز .
 كبدى حرى ودمع يكف يعرف الذنب ولا يعترف
 أيها المعرض عما أصف قد نما حبك عندى وزكا
 لا يظن الحب انى مدعى

- (٣) سورة يوسف - ٣
 (٤) هو عرق يعلق به القلب .
 (٥) أبو عبيدة معمر بن المثنى البصرى مولى بنى تميم - تيم قريش - كان من أعلم
 الناس باللغة وأنساب العرب . كانت ولادته سنة ١١٠ وتوفى سنة ٢٠٨
 وقيل بل سنة ٢١١ وقيل سنة ٢١٣ أنظر ترجمته فى ت - ٧ صفحة ١٦٤
 (٦) مرت ترجمته .
 (٧) يقال مثل هذا عن شعر الفرزدق أيضا

ما زلت أسقيهم وأشرب فضلهم
والخمر تعلم كيف تطلب ثأرها
ومن شعره :

رمت كبدي أخت السماء فأقصدت
قريبة ما بين الخلاخل (١) ان مشت
نعمت بها حتى أتيت لنا النوى
سألته رحمه الله عن مولده فقال ولدت سنة (٣) وخمسائة وبلغني وفاته
آخر سنة خمس وتسعين وخمسائة (٤) .

محمد بن عبد الملك

وأشددني الوزير الكاتب أبو الحكم علي بن الوزير الأعلى أبي بكر محمد
بن عبد الملك ابن عبد العزيز بن محمد بن الحسين بن كميل بن عبد العزيز بن هرون
اللمخي (٥) قال أشددني أبي لنفسه :

قد هزناك في المكارم غصنا
ووجدنا الزمان قد لان عطفنا
فاذا ما سألته كان سمحا
مؤثرا أحسن الخلائق لا يعرف
أنت ماء السماء أخصب واديه
نزعت بي الى وداك نفس
واستلمناك في النوائب ركننا
وتأتى فعلا وأشرق حسنا
واذا ما هزرته كان لدنا
ضنا ولا يخيب ظنا
ورقت (٦) رياضة فاتجعنا
قل ما اصطبحت سوى الفضل خدنا

- (١) نفح - الخلاخيلي .
- (٢) هذا مثل قول بن أبي ربيعة
- (٣) بعيدة مهوى القرط اما لنوفل أبوها واما عبد شمس وهاشم
بياض في الاصل والتصحيح عن نفح الطيب ١ - ٦٢٥ نقلا عن المطرب لابن
سحبة .
- (٤) توفي الخنيد ابن زهر بمراكش سنة ١١٩٩/٥٩٥ .
- (٥) أبو بكر محمد بن عبد الملك بن عبد العزيز بن المرخي الكاتب . مشهور
في الكتابة والادب . توفي سنة ٥٣٦ (بغية المنتمس - ٢٠١) .
- (٦) ق - ورقت .

وأنشدني له وقد ودع الوزير أبا محمد بن عبدون :

في ذمة المجد والعلواء مرتحل
فارقت صبري اذ فارقت موضعه

ضاعت به برهة أرجاء قرطبة
ثم استقل فسد البين مطلعها

والوزير أبو الحكم هذا يعرف أبوه بابن المرخي وصوابه عند أهل النحو المرخي بفتح الخاء . وهو من أهل قرطبة وأصلهم من شرانه قرية من قرى شريش شدونة . وكان أبوه بذ أهل وقته في الكتابة والأدب واللغة وانساب العرب وكان وزيرا جليلا بوزارة السلاطين بقرطبة وكان ينتفع به الناس لحسن وساطته ومبادرته الى قضاء حوائج الناس ومشاركته . أخذت عن ولده الوزير أبي الحكم جميع ما رواه عن أبيه وعن غيره من مشايخ قرطبة منهم ابن عمه الوزير الكبير أبو جعفر بن عبد العزيز (١) . وأخذت (٢) عنه استدراكه على الوزير أبي عبيد البكري (٣) في معجم ما استعجم وذلك نحو من أربعمائة موضع . وسمعت من لفظه أو هام ابن قتيبة (٤) في المعارف وصحبته كثيرا وأخذت عنه فضلا غزيرا واستجزته في جميع ما رواه وألفه فأجازني ولأخي الحافظ أبي عمرو وسألته عن مولده فقال ولدت آخر سنة تسع عشرة وخمسمائة . وتوفي رحمه الله بحضرة مراکش سنة أربع وثمانين وخمسمائة وشهدت جنازته .

- (١) أبو جعفر بن محمد بن عبد العزيز اللخمي فقيه فاضل محدث امام . ولد سنة ٤٥٨ وتوفي سنة ٥٣٣ (بغية الملتبس - ٣٦٣) .
- (٢) وقع هنا اضطراب في ترتيب الاوراق في الاصل الذي نقلنا منه . فجاءت الورقة ١٥٥ قبل الورقة ١٥٤ وقد صححنا الترتيب .
- (٣) مضت ترجمته .
- (٤) ولد أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة ببغداد سنة ٢١٣ وتوفي بها سنة ٢٧٦ .

صالح بن عبد الملك

صاحب أحكام القضاء بمدينة مالقة الفقيه العالم أبو الحسن صالح بن عبد الملك ابن سعيد (١) الأوسى يعرف بالفنترال بالقاف والنون والتاء المشناة باثنتين من فوقها والراء المهملة وكان شيخا جليلا محدثا فقيها فاضلا أصيلا لقي قاضى الجماعة أبا الوليد محمد بن أحمد بن أحمد بن رشد (٢) المالكى مؤلف كتاب « المقدمات لأوائل كتب المدونة » وكتاب « البيان والتحصيل لما فى المستخرجة من التوجيه والتعليل » . « واختصار المبسوطة » . « واختصار مشكل الآثار للطحاوى » (٣) . والامام العالم قاضى الجماعة أبا عبد الله محمد بن الحاج الشهيد (٤) فسمع عليه صحيح مسلم . ولقى الامام العالم أبا بكر غالب عطية المحاربى (٥) والفقيه المشاور القاضى أبا الحسن على بن أضحى الهمداني والمحدث الجليل أبا جعفر أحمد بن محمد بن عبد العزيز اللخمى (٦) . ولقى بلوشة الفقيه الامام أبا الوليد هشام بن أحمد بن هشام الهاللى (٧) .

- (١) كان من أهل العلم والزهد وولى القضاء وكان عالما بالقراءات وأجاز لجماعة منهم ابو بكر بن أبى زمنين وأبو عمرو بن عيشون .
- (٢) كان فقيها عالما مع الدين والفضل والوقار والحلم والسمت الحسن . تقلد القضاء بقرطبة فسار فيه بأحسن ميرة ثم استعفى فأعفى . ولد سنة ٤٥٠ هـ وتوفى سنة ٥٢٠ هـ .
- (٣) هذه الكتب لا توجد
- (٤) محمد بن أحمد بن خلف بن ابراهيم التجيبى . كان من جله العلماء وكبار الفقهاء معدودا فى الادباء وكان معتنيا بالحديث والآثار وكان حليما متواضعا عدلا فى قضائه . ولد سنة ٤٥٨ هـ وقتل وهو ساجد بالمسجد الجامع بقرطبة سنة ٥٢٩ هـ .
- (٥) غالب بن عبد الرحمن بن غالب بن تمام بن عطية المحاربى . كان من أهل الدراية والرواية . أديبا شاعرا لغويا فاضلا وهو من أشياخ ابن بشكوال . ولد سنة ٤٤١ هـ وتوفى سنة ٥١٨ هـ .
- (٦) كان من كبار المحدثين ذا ثروة فى اللغة والادب . من أشياخ ابن بشكوال . توفى سنة ٥٣٣ هـ .
- (٧) كان من أئمة المحدثين متقدما فى حفظ مسائل اراى . ولد سنة ٤٤٤ هـ وتوفى بغرناطة سنة ٥٣٠ هـ .

قرأ عليه وعلق عنه جميع كلامه على صحيح البخارى . وكان عالما به واقفا على معانيه . ولقى بأشبيلية القاضى أبا بكر محمد بن عبد الله بن العربى المعافرى (١) وكان مختصا به والفقير المشاور القاضى أبا مروان الباجى والمقرى النحوى القاضى بأشبيلية أبا الحسن شريح بن محمد الرعينى (٢) والفقير القاضى الامام أبا القاسم أحمد بن محمد بن أحمد بن عيسى بن « منظور » (٣) القيسى (٤) وأبا بكر محمد بن قندله (٥) والوزير الحبيب أبا عبد الله جعفر بن مكى (٦) وقرأ القرآن العظيم بقرطبة على ابن ذروة وعلى الأستاذ أبى بكر عياش بن عبد الملك الأزدي اليابرى (٧) ولقى الفقيه المشاور الأستاذ أبا عبد الله محمد بن عيسى المشتهر بالشرفى (٨) ولقى بالمرية الامام العالم الأوحى أبا القاسم بن ورد (٩) وقرأ عليه الحديث تفقها . والفقيه الامام الزاهد الشهيد أبا عبد الله محمد بن يحيى يعرف بابن الفراء (١٠) وسمع عليه ولقى ببلدة مالقة الفقيه المشاور الفاضل أبا عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن معمر (١١) والفقير الأستاذ المقرئ أبا على بن يملأ يعرف بالأحدب والأستاذ النحوى

(١) مرت ترجمته .

(٢) مرت ترجمته .

(٣) هنا كلمة مضموسة فى الاصل والتصحيح عن كتاب الصلة .

(٤) كان قاضيا بأشبيلية ثم صرف عن القضاء وروى عن أبيه وهو من أشياخ ابن بشكوال . ولد سنة ٤٣٦ هـ وتوفى سنة ٥٢٠ هـ .

(٥) هو محمد بن عبد الغنى بن عمر بن عبد الله بن فندله أبو بكر من أهل أشبيلية - صاحب الأعلام الشنتمرى كثيرا واختص به . وكان أدبيا لغويا شاعرا فصيحاً ولد سنة ٤٤٤ هـ وتوفى سنة ٥٣٣ هـ .

(٦) مرت ترجمته .

(٧) سكن قرطبة وكان عارفا بالقراءات والعربية مع الصلاح والزهد - أقرأ الناس وتوفى سنة ٥٤٠ هـ .

(٨) فى التكملة الشرقى بالقاف .

(٩) مرت ترجمته .

(١٠) قاضى المرية . كان من أهل الفقه والفضل والزهد - توفى شهيدا سنة ٥١٤ هـ .

(١١) محمد بن عبد الرحمن بن سيد بن غالب بن معمر المذحجى المالقى فقيه محدث زاهد مقرئ فاضل توفى سنة ٥٣٧ هـ .

أبا الحسين بن الطراوة (١) والفقير الأستاذ اللغوى أبا عبد الله محمد بن سليمان هو ابن أخت غانم (٢) ولقى من أهل مرناطر (٣) بلنسية الامام العالم أبا بحر سفيان بن العاص (٤) ولقى الأستاذ المقرئ أبا المطرف عبد الرحمن بن سعيد الفهمى (٥) . حدثه عن الفقيه عبد الحق الصقلى اجازة . وعن القاضى الامام أبا الوليد الباجى سماعا عليه وعن الامام أبى عمر بن عبد البر اجازة وعن غيرهم . ولقى فى علم الأصول الفقيه المتكلم أبا العباس أحمد بن محمد الجذامى يعرف بابن الزنقى الى غير ذلك من شيوخه . وقد سمعت عليه وصحبته وأجاز لى جميع رواياته ولأخى الحافظ ابن عمرو ومن أعظم ما شاهد أهل الاندلس منه أن يده اليمنى بطلت . فأطلق الله يده اليسرى فكتب بها دواوين لا تحصى كثرة كمسند البزاز وغيره كما كان يكتب بيده اليمنى وأحسن . وتوفى رضى الله عنه بمالقه وهو يتولى الاحكام ويدرس العلوم سنة خمس وسبعين وخمسائة .

غالب بن عبد الرحمن

وأشددنى قال انشدنى الامام العالم أبو بكر غالب بن عبد الرحمن بن غالب بن عطية المحاربى (٦) لنفسه يعاتب بعض اخوانه :
وكت أظن ان جبال رضوى تزول وان ودك لا يزول

- (١) أبو الحسين سليمان بن محمد بن عبد الله السبئى النحوى الممالقى ابن الطراوة - روى عن أبى الحجاج الاعلم الشنتمرى وكان أعلم أهل وقته بالعربية . تجول فى بلاد الاندلس معلما - وله شعر حسن - وكان معروفا بدين وفضل . توفى سنة ٥٢٨ .
- (٢) فقيه نحوى مقرئ محدث يروى عن خاله وغيره . ولد سنة ٤٣٤ وتوفى سنة ٥٢٥ .
- (٣) هكذا رسم الكلمة فى الاصل . وفى بغية الملتبس ص ٢٩١ مريبطر عمل بلنسية .
- (٤) مرت ترجمته .
- (٥) يعرف بابن الوراق فقيه مقرئ محدث مولده سنة ٤٤١ وتوفى سنة ٥٢٢ .
- (٦) مرت ترجمته .

ولكن القلوب لها انقلاب (١) وحالات (٢) ابن آدم تستحيل

فان يك بيننا وصل جميل والا فليكن هجر جميل (٣)

وقد سمعت هذه الأبيات أيضا من الفقيه ابى محمد عبد الحق بن قاضى مالقة أبى مروان عبد الملك بن بونه العبدري (٤) . قال ! نشدنا الامام أبو بكر غالب يحذر من خلطة الناس :

جفوت أنا سا كنت ألف وصلهم وما بالجفا (٥) عندالضرورة من بأس
بلوت فلم أحمد فأصبحت يائسا ولا شيء أشفى للنفوس من اليأس
فلا تعذلونى فى اقتباض فائنى رأيت جميع الشر فى خلطة (٦) الناس

أبو الحسين بن أضحى

وانشدنى القاضى الفقيه أبو الحسن صالح المذكور قال انشدنا القاضم أبو الحسين ابن اضحى (٧) :

أزف الفراق وفى الفؤاد كلوم ودنا الترحيل والحمام يحوم
قل للأجبة كيف أنعم بعدهم وأنا أسافر والفؤاد مقيم
قالوا الوداع يهيج منك صباة ويهيج ما هو فى الهوى مكتوم
قلت اسمحوا لى أذ أفوز بنظرة ودعوا القيامة بعد ذاك تقوم

(١) ق . نفح - ولكن الامور لها اضطراب .

(٢) ق . نفح - واحوال .

(٣) ق . نفح - طويل .

(٤) عبد الملك بن بونه بن سعيد بن عصام فقيه محدث روى كثيرا - وروى عنه ابنه الفقيه عبد الحق . ولد سنة ٤٦٢ هـ وتوفى عام ٥٤٩ هـ .

(٥) ق . نفح - فى الجفا .

(٦) ق - خلطة .

(٧) هو أبو الحسن وليس بابى الحسين قال عنه صاحب بغية الملتبس (٥١٥) « ذكره الفتح فى كتاب المطمح له مصدرا به » ولم نعثر له على أثر فى النسخة التى بين يدينا من كتاب المطمح . كان أبو الحسن فقيها ادبيا شاعرا نائرا .

قتيل الهوى

وحدثني شيخنا المذكور آتفا قال أخبرنا القاضى أبو بكر بن العربى وأملاه على قال حدثنا محمد بن عبد الملك التنيسى الصوفى قال خرجنا مع شيخنا أبى الفضل ابن الجوهري بجب عميرة لتشيع الحاج ووداعه على العادة فبتنا معه . وحين أصبحنا وأثيرت الجمال وقوض الناس للرحيل اذا بفتى شاب حسن الوجه عليه شحوب واصفرار وهو يشيع الهوادج هودجا هودجا حتى فنيت الهوادج ومشى الحاج وهو يقول أثناء ترده عليها ونظره إليها :

أحجاج بيت الله فى أى هودج	وفى أى خدر من خدورك قلبى ؟
أبقى رهين الجسم (١) فى أرض غربة	وحاديكم يحدو بقلبي من الركب ؟
فوا أسفا لم أقض منكم لباتتى	ولم أمتع بالجوار وبالتقرب
وفرق بينى فى الرحيل وبينكم	فها أناذا أقضى على أثركم نحى (٢)

فلما أكمل الحاج السير ويئس ضرب بنفسه الى الأرض وجعل يقول :

خل دمع العين ينهمل	بان من تهواه وارتحلوا
أى دمع صانه كلف	فهو يوم البين مبتذل (٣)

ثم مال الى الأرض فجئنا اليه فوجدناه ميتا .

- (١) كتاب الزهرة - أسير الحب .
(٢) فى الهامش بخط الناسخ - قال كاتبه سمعت وقرأت فى بعض الكتب هذه الايات وأخرها

- يقولون هذا آخر العهد منهم
(٣) هذا الشعر لأبى عبد الله محمد بن حسان الضبى وكان يؤدب العباس بن المأمون وغيره من ولده فلما ماتوا قال يرثيهم وبقية الايات

يا أخلائى الذين نأت	بهم انطيات وانتقلوا
قد أبى أن ينشئ بكم	أوبة يحيى بها الامل

أنظرت - ٦ - ٤٧٨ .

أبو الفضل الجوهري هذا مصرى كان يسكن القرافة واسمه عبد الله بن حسين
 أسماء الامام أبو بكر بن عطية وهو واعظ جليل وفقه نبيه ونبل . روى عنه من
 العلماء أبو مروان عبد الملك بن زيادة الله الطيبى (١) وأبو عبد الله محمد بن أبى نصر
 الحميدى وغيرهما . وذكره الأمير أبو نصر بن ماکولا (٢) فى كتاب الاكمال (٣) له
 وأثنى عليه وقال روى عنه الحميدى .

أبو عجل بن عبد الرحمن

صاحب لواء العربية وذو الانساب السرية أبو محمد القاسم بن عبد الرحمن
 بن القاسم بن عبد الرحمن بن القاسم بن مسعدة بن عثمان بن اسماعيل بن عثمان
 بن مطرف بن دحمان بن عمرو بن مرغم بن ذبيان بن فتوح بن نصر الأوسى (٤) من
 أهل مدينة مالقة وأصله من وادى الحجارة . وجدته ملكها والدحم فى اللغة الدفع وبه
 سُمى الرجل دحمان قاله كراع وغيره . لقيته بمدينة مالقة فسمعت عليه وأجاز لى
 ولأخى الحافظ أبى عمرو بخطه وأخبرنى أن مولده سنة خمس وثمانين وأربعمائة
 ببلسية عام حصار القنبيطور لها . وتوفى رضى الله عنه بمالقة وله اثنتان وتسعون

- (١) عبد الملك بن زيادة الله بن على بن حسين بن محمد التميمى الحماني
 الطنبى أصله من طنبه من افريقية كانت له رحلتان الى المشرق . كانت
 له عناية تامة فى تقييد العلم وأحدث الادب . وكان الى ذلك شاعرا ولد
 سنة ٣٩٦ وتوفى سنة ٤٥٧ مقتولا فى داره .
- (٢) الأمير أبو نصر على بن هبة الله بن على بن ماکولا ولد بعكبرا بالقرب من بغداد
 سنة ٤٢٢ - ١٠٣١ وقتل سنة نيف سبعين . سمع الحديث الكثير وأخذ
 عن مشايخ العراق وخراسان والشام
- (٣) اسمه الكامل كتاب الاكمال فى الاختف والمؤتلف من أسماء الرجال .
 قال عنه ابن خلكان وفيات ١ - ٢ . وهو فى غاية الافادة فى رفع
 الالتباس والضيطة والتقييد وعليه اعتماد المحدثين وأرباب هذا الشأن
 فانه لم يوضع مثله .
- (٤) كن مقررنا جليلا نحويا ماهرا عالما للقرائات والعربية متصدرا لاقرائها
 وتوفى سنة ٥٧٥ عن نيف وثمانين سنة .

سنة يوم الاثنين بعد صلاة الظهر وهو الثاني من ذى القعدة وآخر يوم من آذار سنة خمس وسبعين وخمسائة ودفن يوم الثلاثاء بعد صلاة العصر بمقربة من الشريعة بخارج مالقة . وصلى عليه على شفير قبره أخوه الفقيه أبو عبد الله محمد وكان رحمه الله امام أهل زمانه فى الحروف والفعل والاسم والحد والرسم والتنكير والتعريف والصرف والتصريف ويذهب كل مذهب فى التعليل ويفصل رأى عمرو وأبى بشر والخليل . واذا وقع فى وادى الشعر والقريض فذو لسان طويل وباع عريض . ثم رأى أن الحديث والفقه ثمرة المعارف وعارفة العوارف فأكثر منهما وأفرط واستقص نفسه عن الاشتغال بغيرهما وفرط . مع انه لم يعرف له قط فى شببته صبوة . ولا اتخذ من أهله ولا سمعت منه هفوة . وانفرد فى آخر عمره لاقرأ القرآن والقيام به ليلة راكعا وساجدا واجتهد فى العبادة جاهدا . وسأل الله الكريم فى جنح الظلام متهجدا لا هاجدا . الى أن مات على أحسن أحواله مقدما لصالح أعماله وهو شيخ شيخنا الأستاذ النحوى أبى القاسم السهلى (١) . قرأ كتاب سيبويه قراءة تفقه واتقان وبحث وبيان على نحوى أهل زمانه أبى الحسين بن الطراوة (٢) واختص به . ولقى الخطيب المصقع أبا الفتح سعدون بن مسعود المرادى فروى عنه جميع رواياته وتوليفه والأستاذ اللغوى النحوى أبا عبد الله المشتهر بابن أخت غانم (٣) . وقرأ القرآن العظيم على الأستاذ أبى على المفزاوى المتصدر بجامع مالقة . روى بها عن أبى معشر الطبرى ولقى الفقيه أبا عبد الله بن الأديب والقاضى المتقن أبا محمد الوحيدى (٤) وأجاز له الأئمة العلماء أبو بحر

(١) ستأتى ترجمة السهلى مفصلة .

(٢) مرت ترجمة ابن الطراوة .

(٣) مرت ترجمته .

(٤) أبو محمد عبد الله بن عمر بن أحمد الوحيدى . أحد أعلام زمانه جلالة

ونباهة ولى القضاء برية سنة ٥٣١ هـ نقام بأعبائه أحسن قيام . وانصرف آخر أمره الى الزهد والعبادة . أخذ من أبى الوليد الباجى وتوفى سنة ٥٤٢ .

سفيان بن العاص (١) والقاضي الشهيد أبو عبد الله بن الحاج (٢) والفقيه أبو الحسن بن مغيث والامام العالم أبو القاسم بن ورد والعالم أبو جعفر بن باق السرقسطي نزيل مدينة فاس • والأديب أبو عبد الله جعفر بن محمد بن مكى والقاضي الأديب الكاتب الخطيب أبو الفضل جعفر بن محمد بن يوسف حفيد الأعلام أبي الحجاج الشنتمري (٢)

أبو غانم بن وليد

وانشدنا قال انشدنا الأستاذ اللغوي النحوي أبو عبد الله محمد بن سليمان النفزي قال انشدني خالي اللغوي النحوي العالم الفقيه أبو غانم (٣) بن وليد القرشي المخزومي (٤) لنفسه .

صير فؤادك للمحبوب منزلة سم الخياط مجال للحبين (٥)
ولا تسامح بغيا في معاشرته (٦) فقلما تسع الدنيا بغضين (٧)
السم ثم الارة .

ابن زرقون

الفقيه أبو عبد الله محمد بن سعيد بن أحمد بن سعيد يعرف

- (١) تقدمت ترجمته
- (٢) يوسف بن سليمان بن عيسى بن بن سليمان النحوي يعرف بالأعلام من أهل شنتمرية الغرب رحل الى قرطبة سنة ٤٣٣ وأقام بها مدة وكان عالما باللغات والعربية ومعاني الاشعار ولد سنة ٤١٠ وتوفي سنة ٤٧٦ وانظر الصلة - ١٣٩١ .
- (٣) كذا والصواب أنه أبو محمد غانم بن وليد (ذ ١ - ٢ - ٣٤٥) و (نفع ٢ - ٤٠٥) وت (٦ - ١١٢) وبغية الوعاة ٣٧١ والصلة ٤٥٠ كان من أهل الادب والفضل من كبار رجال الفقه توفي سنة ٤٧٠ .
- (٤) ذكر صاحب الذخيرة ١ - ٣٤٥ انه دخل مجلس باديس فوسع له على ضيق كان فيه فقال هذين البيتين .
- (٥) ي . م . ت . نفع وبغية الوعاة والصلة للمحبين .
- (٦) ي - معاملة .
- (٧) هذا مثل قول الخليل بن أحمد - سم الخياط لا يضيق على متصادقين والدنيا لا تسع متعادين (خاص الخاص للثعالبي - ٣٨) .

بابن زرقون (١) بتقديم الزاى المعجمة على الراء المهملة . من أهل اشبيلية وقد تكلمنا على نسبه ولقبه فى كتابنا المسمى بوهج الجمر فى تحريم الخمر (٢) . أجاز لى (٣) الشيخ الثقة أبو عبد الله أحمد بن محمد الخولانى (٤) برغبة أبيه سنة اثنتين وخمسمائة وهو العام الذى ولد فيه أبو عبد الله واستجاز أيضا له ولابنه أبى عبد الله القاضى بأشبيلية العالم أبى عبد الله محمد بن شبرين (٥) والفقير المفتى أبى محمد بن عتاب ونقله أبوه الى حضرة مراکش فلقى بها الفقيه أبى عمران موسى بن أبى تليد الشاطبى اذ كان حمل الى مراکش وأخرج عن وطنه فسمع عليه كتاب التقيى (٦) فأكثر كتاب السنن لأبى داود (٧) . وأجاز له جميع ما رواه . ثم تجول بالاندلس . ولزم الوزير الفقيه الكاتب أبى محمد عبدون عليه كثيرا من روايته وتصانيفه ومنظومه ومنشوره . وكان أشعر أهل الاندلس واكتبهم . ولزم الوزير أبى محمد بن القبطرنة واخوته . ثم رجع من بطليوس الى اشبيلية فقرأ على القاضى

-
- (١) تقدمت ترجمته .
(٢) هذا الكتاب لم يبق له أثر . انظر مؤلفات ابن دحية فى :
Brockelmann : G. 1. p 310 - S. 1. p 544
(٣) كنا فى الاصل والصواب له .
(٤) من أهل اشبيلية وكان شيخا فاضلا عفيفا ولم يكن له كبير علم ولا كانت عنده أصول يلجأ اليها ويعتمد عليها ولد فى سنة ٤١٨ وتوفى سنة ٥٠٨ (الصلة - ١٥٧) .
(٥) أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن شبرين من أهل مرجيق من الغرب أخذ عن القاضى أبى الوليد الباجى كثيرا من روايته وصحبه واختص به وكان من أهل العلم والمعرفة والفهم عالما بالاصول والفروع . واستقضى بأشبيلية فجمدت سيرته وما زال يتولى القضاء بها الى أن مات سنة ٥٠٣ (أنظر الصلة - ١١٣٥) .
(٦) هذا الكتاب غير معروف .
(٧) أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحق بن بشير الأزدي السجستاني . أحد حفاظ الحديث جمع كتاب السنن وعرضه على أحمد بن حنبل فاستحسنه ولادته سنة ٨١٧/٢٠٢ وتوفى سنة ٨٨٩/٢٧٥ .

بها الخطيب بجامعة أستاذ المقرئين أبي الحسن شريح بن محمد الرعيني (١) وعلى
 الفقيه القاضي العالم اللغوي النحوي أبي محمد عبد الله بن الوحيدى (٢) . ثم لزم
 القاضي أبا الفضل عياض بن موسى (٣) مدة مديدة وأعواما عديدة . وكان فقيهه
 الدرس والنفس وان كان حكى عنه ابن خاقان فى قلائده (٤) انه كان يحضر مجالس
 الانس فالتوبة باجماع محاة (٥) للذنوب مذهبة للمجون والعيوب . وقد استصلح
 فى كبرته للقضاء وقضى ولم يقض الا وهو عدل رضا .

فما انشدنيه لنفسه وكتبته من خطه :

ذكر العهد والديار غريب	فجرى دمة ولج النحيب
ذكر العهد والنوى من حبيب	حبذا العهد والنوى والحبيب
اذ صفاء الوداد دون (٦) مشوب	بتجن وودنا مشبوب
واذ الدهر نانا (٧) واذا الدار قريب	واذ يقود الرقيب
وقيان الأوتار تسعدها الأطيار	والروض زاهر مهضوب (٨)
ووشاحى معاصم لوت الشوق	علينا وظاهرها القلوب
وفراشى بطن وصدر ونهد	وعليها منى رفيق طبيب
واللما والرضاب كاسى وخمرى	حبذا الكأس حبذا المشروب
وحسى الأزر لى وشاح (٩) وحكى	نافذ فيه والفعال ضروب

(١) تقدمت ترجمته

(٢) تقدمت ترجمته

(٣) تقدمت ترجمته

(٤) لم يترجم الفتح لابن زرقون . كما انه لم يل القضاء ولعل المقصود هو القاضي
 عياض ولم يذكر الفتح انه كان يحضر مجالس الانس .

(٥) فى الاصل - بمحاة .

(٦) نفح - غير .

(٧) نفح - دهرنا .

(٨) مهضوب أى مطير والهضب المطر . ج . اهضاب وأهاضيب .

(٩) كذا فى الاصل والمعنى غير ظاهر ولعل الكلمة مباح أو ما فى معناها لقوله
 (حكى نافذ فيه) والأزر جمع ازار

واذا ما الحمى أغار عليه صادق الطعن فالحمى منهوب
 أسأل الله عفوه فلتن سار(١) مقالى لقد تعف الغيوب(٢)
 قد ينال الفتى الصغائر طرفا لا سواها وللذنوب ذنوب(٣)
 وأخو الشعر لا جناح عليه وسواء صدوقه والكذوب
 وأنشدنى وكتبته من خطه يخاطب امرأة :

يا نور نفسى حق الضيف مفترض وأنت من قوم صدق ظاهرى الكرم
 مرت علينا ليلالى فى جواركم ونحن فى جفوة أفضت الى سقم
 ان قلت تبت فما كانت مفاحشة وأين منك مقال الله فى اللمم
 أو كان نسك فماذا النسك فى سعة أن تستحل وقاك الله سفع دمي

وقد تكلمنا على هذه الأشعار ومن انتقدها عليه من العلماء الكبار واعتذرنا عنها بأبلغ الاعتذار وذلك فى كتاب وهج الجمر فى تحريم الخمر .
 وشاهدناه فى آخر عمره قد اتخذ المسجد الجامع دارا . والتفت الى رواياته وتأليفه فروى عنها صغارا وكبارا . قرأت عليه كثيرا وسمعت وأجاز لى ولأخى الحافظ أبى عمرو جميع رواياته ومجموعاته . وتوفى رحمه الله على أحسن حالاته ببلده اشبيلية سنة ست وثمانين وخمسمائة وله أربع وثمانون سنة . وخلف أموالا عظيمة وكتبنا (٤) فى كل فن كريمه . وكان له ولد يكنى أبا الحسين (٥) وكان سخنة عين فأساء ذكره ولم يتبع حسناه . فأمر صاحب المغرب أن يصفد فى الحديد وان يلقى فى عنقه ما ينصل بحبل الوريد . وحمل الى السجن الذى بباب حميدة على حال

-
- (١) كذا ولعلها ساءليبين التضاد بين سوء القول الظاهر وعفة المغيب المضمرة .
 (٢) نفح - القلوب
 (٣) الطرف مذكر وليس بظاهر معنى قوله وللذنوب ذنوب .
 (٤) ومن تواليفه كتاب الانوار جمع فيه بين المنتقى والاستذكار وجمع أيضا بين مصنف الترمذى وسنن أبى داود السجستانى (التكملة - ٨٢٤) ولا يوجد من كتبه شيء .
 (٥) اسمه محمد ذكره ابن الأبار (التكملة - ٩٦٧) وعده من أشياخه وقال عنه « كان فقيها مالكيًا حافظًا مبرزًا متعصبًا للمذهب قائمًا عليه حتى امتحن بالسلطان واعتقل مدة بسبته . ولد سنة ٥٣٩ وتوفى سنة ٥٣٩ وتوفى سنة ٦٢١ » .

مذمومة بكل لسان غير حميده . ثم أمر باطلاقه بعد هوان وخوف غلب على امان .
ثم أمر باحضار كتبه وهى التى ورثها من ابيه ، وكانت تقاوم مالا جسيما وتساويه .
فى كل صنف تشتمل عليه من رأى وفيه ، فأوردت النار وبئس الورد المورد ،
فاحترقت فسمع للنار تسعسع (١) ورؤى لها وقود واحترق الكاغد وانزوت الجلود ،
وذلك يوم يؤرخ به مشهود .

موسى بن عبد الرحمن بن ابى تليد

أنشدنى الفقيه أبو عبد الله محمد بن سعيد بن زرقون (٢) قال أنشدنى الفقيه
المقتضى أبو عمران موسى بن عبد الرحمن بن أبى تليد (٣) شيخنا لنفسه .

حالى مع الدهر فى قلبه كطائر ضم ريشه شرك
همه فى فكاك مهجته يروم تخلصها فتشتبك

واصل اللهم فى اللغة الهم بالخطيئة من جهة مقاربتها وحديث النفس بها من غير
مواقعتها . ثبت فى الصحيحين (٤) عن عبد الله بن عباس (٥) انه قال « ما رأيت شيئا
أشبه باللمم مما قال أبو هريرة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال « كتب على ابن آدم
حظه من الزنا أدرك ذلك لا محالة . فزنا العين النظر وزنا اللسان النطق والنفس تتمنى
وتتتهى والفرج يصدق ذلك أو يكذبه » . وله طرق فى الصحيحين منها « كتب الله

(١) التسعسع هنا حكاية صوت النار

(٢) مرت ترجمته .

(٣) مرت ترجمته .

(٤) صحيح البخارى - ج ٨ - ٩٨ (كتاب الاستئذان) و ج ٨ - ٢٢٤ (كتاب
القدر) وفى صحيح مسلم ج ٨ - ٥٢ (كتاب القدر) *

(٥) أبو العباس عبد الله بن العباس الهاشمى ابن عم رسول الله . كان
عمره ثلاثة عشر سنة عند وفاة النبى - وكان يسمى ترجمان القرآن .
وتوفى بالطائف وصلى عليه محمد بن الحنفية .

على ابن آدم حظه من الزنا » فأخبر صلى الله عليه وسلم ان العين نظرها زنا ، اذا نظرت الى من لا يحل النظر اليه من النساء . وانها توصل ذلك الى النفس فتتمنى النفس وتشتهى ما رأت العين فيكون داعيا الى الفرج الذى هو يكذب الفعل أو يصدقه . وقد تكلمنا عليه فى المجلدة الخامسة من كتاب العلم المشهور فى فوائد فضل الأيام والشهور (١) .

هشام بن أحمد

أنشدنى الفقيه المحدث المتقن أبو القاسم أحمد بن يوسف بن عبد العزيز بن محمد ابن رشد القيسى قال انشدنا أبو بحر سفيان بن العاصى الأسدى (٢) قال انشدنا الامام العالم الأوحى القاضى أبو الوليد هشام بن أحمد بن سعيد الكناني ويعرف بالوقشى . ووقش قرية بخارج طليطلة بينها اثنا عشر ميلا . وأبو الوليد الوقشى أحد رجال الكمال فى وقته باحتوائه على فنون المعارف وجميعه لكليات العلوم . وهو من أعلم الناس بالنحو واللغة ومعانى الاشعار وعلم العروض وصناعة البلاغة . وهو بليغ مجيد شاعر متقدم حافظ للسنن وأسماء نقلة الأخبار بصير بأصول الاعتقادات وأصول الفقه واقف على كثير من فتاوى الامصار نافذ فى علم الشروط والفرائض متحقق بعلم الحساب والهندسة مشرف على جميع آراء الحكماء . حسن النقد للمذاهب . ثاقب الذهن فى تمييز الصواب . ويجمع الى ذلك آداب الأخلاق مع حسن المعاشرة ولين الكنف وصدق اللهجة . وتوفى رضى الله عنه فى دار خال أبى الامام العالم الحسيب أبى بكر عتيق بن محمد بن عبد الحميد (٣) بدانيه يوم الاثنين ودفن يوم الثلاثاء لليلة بقيت لجمادى الآخرة من سنة تسع وثمانين وأربعمائة ومولده سنة ثمان وأربعمائة .

(١) هذا الكتاب لا أثر له . راجع الحاشية رقم (٢) صفحته ١٥٢ .

(٢) تقدمت ترجمته .

(٣) كان خيرا فاضلا راوية للعلم . وكان ثقة فيما رواه . تولى الصلاة والخطبة بجامع دانيه . (الصلاة - ٩٦٧)

قال الامام أبو بحر وكان مختصا به ويقدمه على جميع من لقي من شيوخه .
أنشدنا لنفسه :

قد بينت فيه الطبيعة انها بيدع أفعال المهيمن قادرة (١)
غنيت بمبسمه فخطت فوقه بالمسك خطا من محيط الدائرة

أبو محمد بن السيد

وأنشدنا الفقيه الامام المحدث الأصولي النحوي اللغوي أبو اسحاق ابراهيم بن يوسف ابن ابراهيم بن عبد الله بن باديس بن القائد الحمزي ينسب الى حمزة الشرق على مقربة من أشير سميت بحمزة بن الحسن بن سليمان بن الحسن بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام وهو الذي أسسها وبنائها . وكان للحسن بن سليمان وهو الذي دخل المغرب من البنين حمزة هذا وعبد الله و ابراهيم وأحمد والقاسم وكلهم أعقب . مولد شيخنا بمدينة المرية سنة خمس وخمسمائة وتوفي رحمه الله بمدينة فاس يوم الجمعة بعد الصلاة في أول وقت العصر السادس من شوال سنة تسع وستين وخمسمائة وهو يتلو سورة الاخلاص يكررها بسرعة ثم تشهد ثلاث مرات وسقط على وجهه ساجدا فرفع ميتا . وذلك بعد خروجه من الحمام وحلق رأسه واستجداده واستعداداه للقاء ربه جلت قدرته . قرأ حديث رسول الله وأتقنه على أبي جعفر ابن غزلون صاحب القاضي أبي الوليد الباجي وعلى القاضي الامام أبي القاسم ابن ورد . وروى صحيح مسلم عن أبي عبد الله بن ربيعة الكلابي يرويه عن العذري . ورحل الى شرق الاندلس للقاء الأستاذ العالم أمام النحو والآداب والشارح للحديث والفقه والأصول والانساب أبي محمد عبد الله بن السيد البطليوسي (٢) . فقرأ عليه كتاب التنبيه على الأسباب الموجبة لاختلاف الأمة وهو كتاب حسن .

(١) نفخ - بدقيق أعمال المهندس قادرة .

(٢) سبق ذكره صفحة ٤٠ . كان عالما بالآداب واللغات مستبحرا فيهما مقدما في معرفتهما وكان ثقة ضابطا (الصلة - ٦٣٦)

وأنشدنا شيخنا هذا الفقيه أبو اسحق ابراهيم بن يوسف الحمزى يعرف بابن قرقول في سفرة صحبته فيها سنة أربع وستين وخمسائة وأجاز لى جميع رواياته • قال انشدنا الأستاذ النحوى أبو محمد بن السيد لنفسه :

أخو العلم حياً خالداً (١) بعد موته وأوصاله تحت التراب رميم
وذو الجهل ميت وهو ماش على الثرى يظن من الاحياء وهو عديم
وشيوخ شيخنا جملة عديدة وتصانيفه متقنه مفيدة .

أبو عبد الله الشاطبي

وممن لقيت بحضرة مراکش الوزير الكاتب أبا عبد الله الشاطبي وكان فردا في الكتابة والشعر والخطابة . فمن شعره :

متى وعدتك فى ترك الصبا عدة وأشهد على عدتى بالزور والكذب
أما ترى الليل قد ولت عساكره وأقبل الصبح فى جيش له لجب
وجد فى أثر الجوزاء يطلبها فى الجو ركض هلال دائم الطلب
كصولجان لجين فى يدى ملك أدناه من كرة صيغت من الذهب
فقم بنا نصطح صفرأ صافية كالنار لكنها نار بلا ذهب (٢)

وله :

أنظر الى البدر الذى لاح لك فى وسط اللجة تحت الحلك
قد جعل البحر سماء له واتخذ الفلك مكان الفلك
وله أيضا وقد لسبت بعض سادات المغرب عقيرب فقال وأجاد المقال :

هجر الشبوكة قلب العقرب وجفأها بالمكان الأقرب
ثم قالت أنجم الأفق لها أنت منا كالبعير الأجرب

(١) الانيس المطرب - حى ذكره .

(٢) كذا ولعنها نار بلا لهب .

سيدا من خير أهل المغرب
 غرت من أخصه اذ مر بي
 قد دعاه منه عذب المشرب
 قلت للأخت لها ويك اضربي
 حمة مست نفوس العرب
 لسبت ابرة تلك العقرب
 من قرى الطائف أو من يثرب

لك أنت في الثرى وقد لسبت
 فأجابتها وقالت انما
 يبتغي عند النعامي موردا
 فتغيظت عليه غيرة
 يا سريا قد شكا أخصه
 ليته في مقلتي أو كبدي
 تتمنى النعل لو سيقنت لها

قال علماء اللغة لسبت العرب ولسعت . والاختيار ان يقال لكل ما يضرب بفيه لدغ
 ولكل ما يضرب بمؤخره لسع ولكل قابض بأسنانه نهش . يقال نهشته الحية بالشين
 ونهسته بالسين ونكزته ونشطته ولسعته فالنكز بأنفها والنشط بأنيابها .

فصل في الرياح

والرياح أربع من أربع نواحي العالم الشمال بفتح الشين وفيها ست لغات ذكرها
 الامام ابوبكر بن الانباري (١) في شرح المعلقات له - شمال باثبات الالف من غير
 همز وشمال باثبات همزة بعد الميم وشامل باثبات همزة قبل الميم شمل بفتح الشين
 والميم من غير اثبات الف ولا همزة وشمل بفتح الشين واسكان الميم وشمول باثبات
 الواو وقد احتج ابن الانباري لها بشواهد كثيرة * وهي التي تجرى على يمينك اذا
 استقبلت قبلة العراق وهي في الصيف حارة واسمها البارح والجمع البوارح *
 والجنوب تقابلها والصبأ من مطلع الشمس وهي القبول والدبور تقابلها وهي التي
 تهب من دبر الكعبة وفيها خشونة وشدة وهي تمحو السحاب وتثير العجاج * ويقال
 للصبأ اير وهير واير وهير على مثال فيعل * ويقال للشمال محوة غير مصروفة
 وللجنوب النعامي والارنب *

(١) ولد سنة ٢٣١/٨٨٥ وتوفي سنة ٣٢٨/٩٤٠ .

شملت الريح اذا صارت شمالا ودبرت الريح اذا صارت دبوراً وجنبت اذا صارت جنوباً وصبت اذا صارت صبا كل ذلك بغير الف . ويقال اشمل القوم واجنبوا واصبوا اذا دخلوا في الشمال والجنوب والصبا . فالشمال هي الريح الشامية والجنوب هي الريح اليمانية وتسمى النعامى والارنب كما قدمناه . وهي تهب من ناحية سهيل والصبا هي الريح الشرقية ويقال لها القبول تهب من مطلع الشمس والدبور هي الريح الغربية يابسة جافة . ليس فيها ندوة . وافضل هذه الرياح في جميع الازمان ريح الصبا . لها نسيم وروح وتشويث الى الاحباب والاطوان وجلاء الهموم والاحزان . ثبت باتفاق ان رسول الله صلى عليه وسلم قال « نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور » (١) . وقال امرؤ القيس .

اذا قامتا تضوع المسك منهما نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل
تضوع أى فاح متفرقا . ونسيم الصبا تنسيمها وهبوبها بضعف وريا القرنفل رائحته ونصب نسيم الصبا لانه قام مقام نعت لمصدر محذوف والتقدير اذا قامتا تضوع المسك منهما تضوعا مثل نسيم الصبا . ومنهما يعود على أم الحويرث وام الرباب .

وقال الشاعر (٢) .

الا يا صبا نجد متى هجت بعد فقد زادنى مسراك وجدا على وجد
وقال الآخر وهو المجنون .

أيا جبلى نعمان بالله خليا سبيل (٣) الصبا يخلص التى نسيمها
فان الصبا ريح اذا ما تنسمت على نفس محزون (٤) تجلت همومها

- (١) صحيح البخارى ج ٢ - ٨٥ (كتاب الاستسقاء) . حدثنا مسلم قال حدثنا شعبة عن الحكم عن مجاهد عن ابن عباس . الحديث وكذلك ج ٥ - ٢٣٩ (كتاب المغازى) . وكذلك ج ٣ - ٢٧ (كتاب الاستسقاء) .
(٢) الشاعر هو عبد الله بن الدمينه الخثعمي من شعراء الحماسة . والبيت مطلع قصيدة له أنظرها فى الحماسة صفحة ٥٧١ .
(٣) ف - نسيم .
(٤) ف - مهموم .

أجد بردها أو تشف منى حرارة على كبد لم يبق الا صميما

ابو القاسم السهيلي

الأستاذ المحدث الفقيه النحوى أبو القاسم أبو زيد عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن أبي الحسن واسمه أصبغ بن حسين بن سعدون بن رضوان بن فتوح (١) وهو الداخلى للاندلس . هكذا أملى على نسبه وقال انه من ولد أبي رويحة الخثعمي الذى عقد له رسول الله صلى الله عليه وسلم لواء عام الفتح . ذكره أهل السير . نشأ بمالقه وبها تعرف وفي أكنافها تصرف حتى بزغت فى البلاغة شمسـه ونزعت به الى مظامح الهمم نفسه .

اخبرنى انه قرأ القرآن العظيم جمعا وأفرادا على المقرئ الشهير أبى على الحسين ابن منصور بن الأحـدب رحمه الله . ثم قرأ أيضا بالمقرئين مقراً نافع وابن كثير (٢) على الأستاذ المقرئ ابن الحسن على بن عيسى لمروى نزيل مالقة . وقرأ الكتاب العزيز أيضا بالمقارء الأربعة وشيئا من العربية على المقرئ النحوى الزاهد الضير أبى مروان عبد الملك بن مجير وسمع على الامام أبى عبد الله محمد بن معمر وسمع كتاب الهداية لأبى العباس المهـدوى (٣) على الشيخ الفقيه الأستاذ النحوى

(١) كان عالما بالقراءات واللغات والعربية وضروب الآداب حافظا للسير والخبار والانساب مقدما فى الفهم والذكاء . له حظ وافر من قرض الشعر . يغلب عليه علم العربية والغريب (التكملة - ١٦١٣)

(٢) نافع بن عبد الرحمن بن أبى نعيم . كان امام أهل المدينة . قرأ عليه مالك وقرأ هو على أبى ميمونه مولى أم سلمة زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت وفاته سنة ١٦٩ . وابن كثير هو أبو معبد عبد الله بن كثير وكان قاضي الجماعة بمكة ولد بها سنة ٤٥ هـ ومات سنة ٢٢٠ هـ وقيل بعدها .

(٣) أبو العباس أحمد بن عمار المهـدوى التميمي مات سنة ١٠٣٨/٤٣٠ هـ

أبى عبد الله محمد بن سليمان يعرف بابن أخت غانم . وقرأ الموطأ (١) تفقها وعرضا
ومنتخب الأحكام لابن أبى زمنين (٢) على الفقيه المحدث الخطيب الظاهري
أبى الحسن على بن عياش توفى بصحراء قديد (٣) راجعا من زيارة قبر المصطفى
صلى الله عليه وسلم وقرأ النحو على الأستاذ أبى الحسين سليمان بن الطراوة
الشييباني فلما مات قرأ على الأستاذ النحوى الفقيه أبى محمد القاسم بن دحمان .
ورحل الى قرطبة فقرأ القرآن العظيم بالمقاريء السبعة على المقرئ أبى داود سليمان
بن يحيى بمسجد باب الحور وقال لى عنه كان يحمل أبى رحمهما الله . ثم قرأ
الكتاب العزيز بالمقاريء الثلاثة بجامع قرطبة على المقرئ الخطيب بجامعها أبى القاسم
عبد الرحمن بن رضا (٤) وسمع على لفقيه الحافظ أبى عبد الله محمد بن نجاح
الذهبي القرطبي (٥) وعلى الوزير الأديب أبى عبد الله جعفر بن محمد بن

-
- (١) لأبى عبد الله مالك بن أنس ابن أبى مامر بن عمرو الاصبحي . ولد بالمدينة
سنة ٧١٥/٩٧ وتوفى سنة ١٧٩ .
- (٢) أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى المري من اهل البيرة سكن
قرطبة . محدث ورع زاهد ذو حظ كبير من العربية والشعر . ولد في
ذى الحجة سنة ٣٢٤ وكانت وفاته سنة ٣٩٩ .
- (٣) هذا الكلام يقتضى أن يكون هذا المحل شمال المدينة ولم أجد ما يثبت ذلك .
قال ياقوت (معجم البلدان - قديد) قديد اسم موضع بالقرب من مكة .
وقال ابن منظور (لسان العرب - قديد) قال ابن الاثير هو موضع بين
مكة والمدينة .
- (٤) أبو القاسم عبد الرحمن بن أحمد بن رضا الخطيب توفى سنة ٥٤٥ .
- (٥) فقيه متقدم فى علم الاحكام وحفظ المسائل عالم بالحديث . ولد سنة ٤٥٥
وتوفى سنة ٥٣٢ .

مكى ثم رحل الى اشبيلية فلزم القاضى الامام أبا بكر بن العربى فأخذ عنه كثيرا من الحديث والأصول والتفسير . ثم سمع على المحدث الجليل أبى بكر محمد ابن طاهر القيسى الاشبيلي (١) جملة من الحديث وسمع على القاضى أبى الحسين شريح ابن محمد ولزم الأستاذ الماهر النحوى أبا القاسم بن الرمال (٢) فلحق عنه فوائد من النحو وكانلقى قبله الأستاذ الامام النحوى الزاهد أبا القاسم بن الأبرش (٣) فلحق عنه فوائد فى النحو وأجاز له المحدث الراحل الى مدينة السلام أبو الحسن عباد بن سرحان (٤) والقاضى الامام العالم الأوحى أبو القاسم بن ورد ، الى جماعة من العلماء والنحاة والأدباء رحمهم الله جميعهم ، وجعل الرحم خدينهم وكميعهم (٥) وكان رحمه الله أقام للتصريف وعلل النحو برهانا وتيم البابا واذهانا . فترشف من ماء العربية أى مزنة ، وتوطأ من أكنافها كل سهل وحزنه وأفاض على الطلبة من سجله وأجلب على النحاة بخيله ورجله . وتلقى الراية

-
- (١) محدث يروى عنه أبو محمد بن عبيد الله بن الفخار وغيرهما (بغية الملتبس - ١٥١) .
 - (٢) لم نجد لأبى القاسم بن الرمال هذا ترجمة ولعله المترجم له فى بغية الملتبس - ٩٩ باسم عبد الرحمن بن محمد بن الرماك أبى القاسم . وهو فقيه نحوى لغوى مشهور اقرأ النحووالادب بأشبيلية وكان مقدما فيهما الى أن توفى سنة ٥٤١ . وانظر التكملة - ١٥٩٥ .
 - (٣) أبو القاسم خلف بن يوسف بن فرتون بن الأبرش النحوى من أهل شنترين تجول فى بلاد الاندلس وغيرها معلما للعربية . توفى بقرطبة سنة ٥٣٢ .
 - (٤) فقيه محدث من شاطبة وسكن العدو (بغية الملتبس) - ١١١٩ .
 - (٥) الكميع هو الضجيع .

باليمين (١) وحوى الغاية بالهزيل والسمين . وكان ببلده يتسوغ بالعفاف ويتبلغ بالكفاف الى أن وصلت اليه وصحح الروض الأنف بين يديه فطلعت به الى حضرة مراکش فأوقفت الحضرة عليه فأمروا بوصوله الى حضرتهم وبذلوا له من مراكبهم وخيلهم ونعمتهم ، وقوبل بمكارم الأخلاق وأزال الله عنه ملائم الأملق . وقوبل بالجاء الجسيم والوجه الوسيم . وفى كل يوم يجنيهم من حديثه أزهارا ، ويقطفهم من ملحه آسا وبهارا حتى حمده الطلبة وجردوا لملامه حساما وحددوا للكلام فصولا وأقساما . وكان وصوله الى الحضرة والعمر قد عسا وذبل عوده وذهب العيش وفل سعوده . فعندما عاش مات وهيئات من الانقطاع لغير الله هيئات . فتفرد فى لحده ومهاده وتوحد فى نجده ووهاده وتوسد التراب والصفوح وتوهد (٢) اليباب (٣) والفيح (٤) ولسان حاله ينشد ما أنشدنيه غير واحد منهم شيخنا الامام المقرئ النحوى الزاهد أبو القاسم عبد الرحمن بن غالب بن الشراط (٥) . قالوا أنشدنا الأستاذ اللغوى النحوى أديب أهل زمانه أبو الطاهر محمد بن يوسف التميمي (٦) .

هأنذا فى التراب وحدى فلا ظهير ولا نصير

(١) تلقى الراية باليمين مأخوذ من قول الشماخ بن ضرار الشاعر يمدح عرابه بن أوس

رأيت عرابه الاوسى يسمو الى الخيرات منقطع القرن
اذا ما راية رفعت لمجد تلقاها عرابه باليمين

- (٢) كذا بالأصل .
(٣) اليباب الحراب والمكان الحالى .
(٤) جمع أفيح ومؤنثه فيحاء وهو الواسع والفيح السعة .
(٥) كان عارفا بالقراءات وطرقها ، رأسا فى تجويدها بصيرا بالعربية له حظ من قرص الشعر فاضلا زاهدا ورعا ولد سنة ٥١١ وتوفى سنة ٥٨٦ (التكملة - ١٦٢٠)
(٦) أبو الطاهر محمد بن يوسف بن عبدالله التميمي من أهل سرقسطة . سكن قرطبة وكان مقدما فى اللغة والعربية شاعرا محسنا توفى سنة ٥٣٨ (الصلة - ١١٧٥) .

يسمو به باعى القصير
انت بها عالم بصير
اليك يا ربى المصير

بالله هب لى دعاء صدق
أسرفت يا رب فى خطايا
فامن بعفو وجد برحمى

وكان مقامه بالحضرة نحو من ثلاثة أعوام كلها أضغاث أحلام . سألته عن مولده فأخبرنى أنه ولد سنة ثمان وخمسمائة وتوفى رحمه الله بحضرة مراکش يوم الخميس ودفن ظهره وهو اليوم السادس والعشرون من شعبان عام أحد وثمانين وخمسمائة . قرأت عليه وسمعت كثيرا من أماليه التى أملاها فى معانى الكتاب العزيز وأنواره ودقائق النحو وأسرار غوامض علم الأصول وأغواره . وأنشدنى رحمه الله وذكر لى أنه ما سأل الله بها حاجة الا أعطاه إياها .

يا من يرى ما فى الضمير ويسمع	أنت المعد لكل ما يتوقع
يا من يرجى للشدائد كلها	يا من اليه المشتكى والمفرع
يا من خزائن رزقه فى قول كن	أمن فان الخير عندك أجمع
مالى سوى فقرى اليك وسيلة	فبالافتقار (١) اليك فقرى ادفع
مالى سوى قرعى لبابك حيلة	فلئن رددت فأى باب أقصرع
ومن الذى أدعو وأهتف بأسه	ان كان فضلك عن فقيرك يدفع
حاشا لمجدك (٢) ان تقنط (٣) عاصيا	الفضل أجزل والمواهب أوسع

فائدة نحوية

أما رقع أجمع فى هذا البيت فيجوز أن يكون توكيدا لمكان ان الابتدائية
اذ موضعها الابتداء وهى مؤكدة للجمله لم تغير معناها وان غيرت لفظها . الا تراهم
قد عطفوا على اسمها بالرفع وهو اذا استوفت خبرها نحو أن زيدا قائم وعمر و اذا
لم تستوف خبرها فلا يجوز البصريون ذلك . وذلك أنك اذا قلت انك وزيد قائمان

- (١) نفح - وبلافتقار .
- (٢) بغية الوعاة - لفضلك ، نفح لجودك .
- (٣) نفح - يقنط .

وجب أن يكون زيد مرفوعا بالابتداء ويكون عاملا في خبر زيد وان عاملة في خبر الكاف ولا يجوز اجتماع عاملين على معمول واحد .

واما الكوفيون فاحتلفوا فذهب الكسائي (١) الى جواز ذلك مطلقا سواء تبين عمل أن أو لم يتبين نحو أن زيدا وعمرو قائمان وأنه وبكر منطلقان واستدل بقوله جل وعلا (ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون) (٢) فعطف ورفع .

وذهب الفراء (٣) انه لا يجوز العطف الاعلى ما لا يبين فيه العمل • نحو انك وزيد ذاهبان لأنه بعد التأثير ضعفت فجاز العطف كما لو كان على المبتدا • واذا كان كذلك جاز ايضا تأكيد الموضع بالرفع والله اعلم •

أبو القاسم السهيلي أيضا

وأشددني أيضا يخاطب شيخنا المحدث الفقيه اللغوى النحوى الأصولى أبا اسحاق ابراهيم بن يوسف يعرف بابن قرقول أيام كونه بمدينة سبته • فلما رحل منها الى سلا قال مرتجلا :

الا فسلا عن عهدت تخفيا وهل نافعى ان قلت من لوعة سلا

-
- (١) أبو الحسن على بن حمزة بن عبد الله بن عثمان بن فيروز الاسدى الكوفى النحوى • أحد القراء السبعة • كان يذهب الامين بن هرون الرشيد وله مجادلات فى النحو مع سيبويه • مات برنوبيه قرية من قرى الرى سنة ١٨٩
(٢) سورة المائدة - ٦٩ وبقيت الآية « • والنصارى من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون • »
(٣) أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمى الباهلى المعروف بالقراء النحوى الكوفى • اتخذه المأمون معلما لولده • وتوفى وله من العمر سبع وستون سنة فى عام ٨٢٢/٢٠٧ بمكة •

سلا عن سلا ان المعارف والنهي
بكيت أسي أزمان كان بسببة
وقال أناس ان في البعد سلوة
فليت أبا اسحاق اذ شطت النوى
فعدت دبور الريح عندي كالصبا

بها فدعا أم الرباب ومأسلا
فكيف التأسي حين منزله سلا
وقد طال هذا البعد والقلب ماسلا
تحيته الحسنى مع الريح ارسلا
لدى عمر اذ أمر زيد تبسلا

هذا البيت حكاية لأمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه مع أخيه السيد المهاجر وكان أسن من أخيه وأسلم قبله وشهد بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قتل يوم اليمامة شهيدا (١) :

فأصبح موصول الأحاديث مرسلا
أوان دنا فالآن بالنأي كسلا
به وأب ماذا من الخير أنسلا
وان البن القلب المشرق واعسلا
فأصبحت في كف الصباة منسلا
شدت له كورا وانضيت عنسلا
ولم أك في التطلاب ممن ترسلا
فقد كان يهدينى الحديث موصلا
وقد كان يحيا العلم اذ كان عندنا
فله أم بالمرية أنجبت
وانى الى تلك المسوارد عاطش
أقمت بشرق والأمانى بمغرب
فلو كنت من قيد الحوادث مطلقا
وأرقلت نحو المجد فالمجد عنده

(١) أبو حفص عمر بن الخطاب العدوى الفاروق ومن أيد به الله الاسلام وفتح به الامصار وهو الصادق المحدث الملهم الذى قال عنه الرسول صلى الله عليه وسلم لو كان بعدى نبي لكان عمر الذى فر منه الشيطان واعلى به الايمان وأعلن الاذان . وقال ان الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه . قتل سنة ٢٣ هـ عن ثلاث وستين سنة وأخوه زيد يكنى أبا عبد الرحمن شهد المشاهد كلها مع رسول الله . وكان يحمل راية المسلمين يوم اليمامة وثبت اذ فر أصحابه وقتل شهيدا وأخذ الراية بعده سالم مولى أبى حذيفة . . ويقال ان قاتله هو أبو مريم الحنفى (العقد الفريد ج ٢ - ١٤٦) . والبيت اشارة الى قول عمر رضى الله عنه . ما هبت الصبا الا وجدت نسيم زيد (العقد الفريد ج ٢ - ٥)

العنسل الناقة السريعة .

وتصانيفه كثيرة فمذهبتها كتاب الروض الأنف والمشرع الروى فى تفسير ما اشتمل عليه حديث سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعته عليه وأنشدنى القصيد الذى صنعه فيه الذى أوله :

من سره ان يشيم الطرف من شرف
فناظر القلب أولى أن ينزهه
فقد ألحت لذى لب أزاهرها
الأبيات الى آخرها .

وأنشدنا رحمه الله وقد حضر بين يديه طعام يسمى بالمغرب المجينات (١)

شغف الفؤاد نواعم أبكار
أذكى من المسك الفتيق لناشق
صفت البواطن والظواهر مثلها
عجب لها وهى النعيم تصوغها
بردت فؤاد الصب وهى حرار
وألذ من صهباء حين تدار
وكأنما ألوانهن نضار
نار وأين من النعيم النار

وأملى على كتاب التعريف والاعلام فيما أبهم فى القرآن من الأسماء الاعلام (٢) .
وسمعت عليه مسألة رؤية الله تعالى فى المنام ورؤية النبى عليه أفضل الصلاة وأشرف السلام . وكلامه فى حديث الأمة السوداء وأين الله قالت فى السماء كيف سألها عن الأينية ولم يسألها عن اثبات اله فيقول من الرب . وأملى على السر فى أعور الدجال .

(١) لعل فى قول القاضى أبى البركات بن الحاج الاندلسى المتوفى سنة ٧٧٣ هـ ما يبين صفتها

ومصفورة الخدين مطوية الحشا
لها بهجة كالشمس عند طلوعها
(٢) فى Brockelmann : G . I . P . 526
كتاب التعريف والاعلام لما أبهم
فى القرآن من الاسماء والاعلام .

وتفسير قول النبي صلى الله عليه وسلم في « قل هو الله أحد » (١) انها تعدل ثلث القرآن وكلامه على قول الله تعالى « وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه » (٢) وكلامه على قول الله جل وعلا « تتفيا ظلاله عن اليمين وعن الشمال » (٣) وكلامه على سبحان الله باعرابها وشرحها . وأملى على رحمه الله كتاب نتائج الفكر (٤) وهو من عجائب الدهر الى غير ذلك من مسائله في فنون العلم والنثر والنظم . وقد أجاز لي ولأخي الحافظ أبي عمرو جميع مروياته ومسموعاته ومجموعاته . وقال لي يوما عجبا للحريري (٥) حيث يقول في بيتيه قد أمنا أن يعززا بثالث فقد جاء من عززهما بثالث ورابع وخامس وسادس وسابع وثامن وتاسع وعاشر وحادي عشر وثاني عشر * وأخذ بيتيه :

سم سمة تحسن (٦) آثارها وأشكر لمن أعطى ولو سمسمة
والمكر مهما اسطعت لا تأتته لتقتنى السؤدد والمكرمه (٧)
والزيادة على البيتين :

(١) سورة الاخلاص - ١

(٢) سورة الانعام - ٣٨ وبقية الآية « الا امم امثالكم ما فرطنا في الكتاب من شيء »

(٣) كذا في الاصل والآية صحيحة كاملة هي : « أولم يروا الى ما خلق الله من شيء يتفيثوا ظلاله عن اليمين والشمائل سجدا لله وهم داخرون » .
سورة النحل - ٤٨ .

(٤) هذا الكتاب لا يوجد *

(٥) القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري أبو محمد البصري ولد سنة ٤٤٦ هـ وتوفي سنة ٥١٦ هـ بالبصرة كان غاية في الذكاء والفصاحة وله تأليف تدل على فضله وكفاء شاهدها كتاب المقامات *

(٦) مقامات الحريري - محمد *

(٧) راجع المقامة السادسة والاربعين ج ٢ - صفحة ١٤٩ من مقامات الحريري وقد قال الحريري عنهما « ٠٠ البيتين المطرفين المشتبهى الطرفين اللذين اسكتا كل نافث وأمنا أن يعززا بثالث »

والمهر مهر العرس لا تغله
من دمه صان لحرز التقى
من عمه القلب له شية
أب لمتى الى الرضا واقتسم
أب ارجع ولة الرجل من على سته
ما الأمة المخسوس مقدارها
ما الكمة المجتث أعراقها
الملكة مفعلة من الضرب يقول لا يرتضيها الا من لا أصل له كالكمأة . والكمأة الكمأة
سهل همزتها فنقل حركتها الى ما قبلها :
ما الحمة السوداء الا الورى
الحمة هى الكمأة مسهل بالهمزة (١)
فالهن مهلا لا تلم هينا
الهيئمة الكلام الخفى
والهذرمه دعه وكن ناطقا
هذرم فى كلامه اذا خلط ويقال للتخليط الهذرمة ، والهذرمة أيضا السرعة فى الكلام
والشئ . والعب والعيب .
كم كمه وكم عمى جره
الكمه (٢) هو الذى يولد أعمى وقيل هو الذى لا يبصر فى الليل قاله البخارى فى
التاريخ (٣) وخالفه الناس فقالوا الأعشى الذى لا يبصر بالليل وقيل الكمه هو أن
لا يرى شيئا .

-
- (١) كذا بالأصل والصواب - الهمزة ١٠
(٢) كذا بالأصل والصواب الاكمه والكمه المصدر من كمه وهو العمى الذى يولد
به الانسان (لسان العرب - كمه)
(٣) ونسب مثل هذا القول لابن منظور لابن الاعرابى (لسان العرب - كمه) .

وذوات الخمر النساء والكمكمه من زى الحرائر ومن لا يمتهن من النساء . ورأى
عمر بن الخطاب رضى الله عنه أمة مكمكة فضربها بالدرة وقال « لا تشبهين (١)
بالحرائر »

فصل ختامى

وقد وجب ان أجعل لهذا الكتاب نهاية ينتهى اليها وغاية يقف عندها ولا يزيد
عليها . فان شعر من عاصرتة من شعراء ذلك العصر يكاد يخرج عن حد الحصر كالفقيه
الأديب الشاعر المصيب أبى محمد عبد الله بن الفقيه الأستاذ اللغوى النحوى أبى محمد
قاسم بن شقريق الرعنى . أنشدنى كثيرا من شعره . واقتصر آخره على تقرير
سيدنا أبى عبد الله الحسين عليه السلام ووصف مآثره ونظم جواهر مفاخره . راغبا
فى شفاعته جده سيد ولد آدم صلى الله عليه وعلى آله من بعده . سمعت الشيخ الفقيه
رأس العدول بسببته أبا عبد الله محمد بن الحسن بن عان يقول رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال لى بشر عبد الله بن شقريق بالجنة . وأشار بأصبعه المقدسة
الى وجهه الكريم . فبعد أيام قلائل ظهرت بوجهه بشرة صغيرة جدا فلم تزل تعظم حتى
أتت على جميع وجهه . وتوفى رحمه الله منها سنة احدى وسبعين وخمسمائة . وهو
فى عشر الثمانين سنة وشهدت جنازته . ولقيت الوزير الأعلى أحمد بن هرودس (٢)

(١) كذا بالأصل بأثبات النون وهو خطأ وفى لسان العرب مادة كم - يروى
عن عمر رضى الله عنه أنه رأى جارية مكمكة فسأل عنها فقالوا أمة آل فلان
فضربها بالدرة وقال يالكعاء أتتشبهين بالحرائر ؟ أرادوا مكمكة فضاعفوا
وأصنه من الكمة وهى القلنسوة . وفى تاج العروس مادة كم - تكمم
فى ثيابه تغطى وتلفف ومنه الحديث رأى عمر جارية الخ

(٢) فى مقدمة ابن خلدون ٥٨٩ - ابن بهرودس وذكره ابن الأبار فى تحفة
القدام (مجلة المشرق يوليو - سبتمبر سنة ١٩٤٧) السنة الحادية والاربعون
ص ٣٨٢ فقال : أبو الحكم إبراهيم بن على بن هرودس الانصارى الكاتب
من أهل حصن مرشانه من عمل المريية وسكن مالقة وتوفى بمراكش فى
الطاعون الواقع بها سنة ٥٧٢ ولأدري ان كان هذا الرجل هو الذى
عناه ابن دحية فقد اختلف الاسمان .

موثى حلل الموشحات وموسع حيز القصائد المستملحات وهو القائل في السيد
أبى سعيد :

يا ليلة الوصل والسعود بالله عودى
وكأبى عبد الله الرصافى (١) الصافية من الاكدار فى نظم الاشعار وموارده (٢) .
وكأبن السكن (٣) البديعة فى الفنون الشعرية مقاصده • وكأبى الوليد يونس
القسطلى (٤) الفائقة لقلائد الولائد أراجيزه وقصائده . ومن جرى مجراهم من
المجيدى فى الجد والهزل ورقيق النظم والجزل كصاحبنا الوزير أبى القاسم
بن البراق (٥) المعداد فى الشعراء السباق . مررت على بلده ومقره فخرج ملتقيا مع
أهل مصره ، وقد داسته حوادث الأيام دوسا وغادرت صعدة قوامه قوسا . وهو
يسلك مسالك أهل الصبا . ويميل به الأدب طورا الى الجنوب وآونة مع الصبا ،
فعاتبته على بذل نفسه فى طاعة الهوى جهد الاستطاعة . مع ما أعطاه الله من المعرفة
والآداب ونفائس البضاعة . فقال لى انه كان ويرد شبابه قشيب وغصن اعتداله
وطيب . بقميص النسك متمص وبعلم الحديث متخصص فاجتاز يوما ويده مجلد
من صحيح مسلم بقصر بعض الملوك الأكابر وهو من بعض مناظره ناظر لكل من هو
بمدرجة القصر خاطر . وحس المثنائى والمثالث لديه عال ومجلس أنسه بخواص ندمائه
حال . فقال أطلعوا لنا بهذا الفقيه فلعلنا بضحك منه ونمازحه ، ونجاره فى ميدان
الأدب ان كان من أهله ونظارحه . فلما مثل بين يديه وحيا أمر الساقى بمناولته كأس

-
- (١) من رصافة بلنسية شاعر عصره مع النزاهة فى الانتجاع
واقصر على التعيش من صناعة وامداحه قليله • توفى بمالقة فى
رمضان سنة ٥٧٢ (تحفة القادم - ٣٤) •
(٢) كذا بالأصل وعليها مصادره وموارده •
(٣) اسمه أبو بكر مذكور مع منتخبات من شعره فى تحفة القادم - ٢٧ بدون أن
يترجم له •
(٤) لم نعر له على ترجمة •
(٥) من أهل وادى آش • وخرج منها فى الفتنة فسكن مرسية وبلنسية وسمع
الحديث ثم عاد الى بلده قبل التسعين وخمسائه وتوفى هنالك سنة ٥٩٦ •

الحميا فتقبض متأففا وأبدى تمعرا (١) وتقشفا . والسلطان يستغرب ضحكا من مستغرب حركاته لما هجم من الرجل عليه ويد الساقى ممدودة اليه . واتفق في خلال ذلك أن انشقت من ذاتها صراحية من صافى الزجاج فسال منها كالسائل من نجيع الذبيح من الأوداج . فأظهر السلطان التطير بذلك فصرف ذلك عن خاطره بانشاده على البديهة مرتجلا (٢)

ومجلس بالسرور مشتمل لم يخل فيه الزجاج من أرب
سرى باعطافه ترنخنا (٣) فشق أثوابه من الطرب
فسر السلطان وسرى عنه واستحسن ساحة خاطره بهذين البيتين البديعين منه وأمر له بجائزة سنية وخلة رائعة بهية .

وقد انتهى ما أملته من كلام مرتجل وبديه على عجل ولولا الاستئمان الى الأغضاء وان المبادرة الى امثال أمر السلطان أقرب الى الارضاء لما أرغفت لليراع أنفا ولا حملت الروية على الكتاب عنفا ، لبعد المملوك عن بلاده وكتب العدو في البحر على كتبه وطارفه وتلاده فان وافق اجتهدى أمله ووقفت على الغرض الذى سألته فذلك نكتة من فضله عرضت عليه وبضاعته ردت اليه ضاعف الله له وعنده موارد الاسعاد وأخدمه النصر فى كل مبدأ وختم له بالظفر فى كل معاد وأهلك أعاديته وأبعدهم ابعاد ثمود وعاد .

وصلى الله على سيد ولد آدم وأمينه على وحيه الذى بعثه فى أشرف زمان ، وجعله من عصمته فى ذمة وأمان فجند فى علو كلمة الله غير مقصر ولا وان وعلى آله وأصحابه الذين جاهدوا أهل الزيغ والعدوان .

فهاك ما شئت من نظم له نسق كالدر فصل فامتازت فرائده
لاحسن الا الذى حازت فرائده من البصيص وما ضمت قلائده

(١) تمعر وجهه أى تغير وعلته صفرة .
(٢) نفح - ٤٣٠ هذه الابيات منسوبة للوزير أبى بلال .
(٣) نفح - ترنحه .

وأين من رطبه في الحسن جامده
رأته وهو مضاع النبل كاسده
عليك ميسمه باد وشاهده
صيغت من الشرف السامي قواعده
فيما يروم ولا سعد يساعده
بين الجوانح أو هم يكابده
عري أمانيه وانسدت مقاصده
سترا وواسيته اذ قل فائده
ثم الخليفة ذو السبطين ولله

أهديته لك رطبا لا جمود به
ونفقته العلا في سوق مجدك اذ
وحيث أنت فثم الفضل أجمعه
فيا ابن خير ملوك الأرض دعوة من
في قبضة العدم لا جد يجد له
ولا حميم سوى شجو يردده
لولاك يا كامل الأوصاف لانقصت
لما اشتغلت به فكرا وكنت له
قاله يجزيك والمختار من مضر
نجز الكتاب بحمد الله ومنه .

وكتب العبد الفقير الى الله تعالى حسين بن محمد بن جعفر البغدادي في يوم
الخميس ثامن عشر جمادى الآخرة من سنة تسع وأربعين وستمائة حامدا الله تعالى
ومصليا على محمد نبيه وآله ومسلما .

الفهرست الأولى

بأسماء الأشخاص

- ٤٠ أبو اسحاق ابراهيم بن أسود الغساني
 أبو اسحق ابراهيم بن عبد الله بن باديس ابن القائد الحمزي المعروف
 بابن قرقول ٢٠٤ - ٢٠٥
- ١١٠ أبو اسحاق ابراهيم بن عبد الله بن خفاجة الخفاجي ٨٥ - ٩٦ - ١٠٩ - ١١٠
 ١١٢ - ١١٣ - ١١٦
- ٤٣ أبو اسحق ابراهيم بن هلال الصابي
 ١٦٣ أبو أمية ابراهيم بن عصام الكلبي
 ٢١٠ ابن الأبرش (أبو القاسم)
 ٤٠ ابن أبي الحسن البصري
 ٨٥ ابن أبي جعفر (أبو محمد)
 ٢٠٩ ابن أبي زمنين
 ١٩٧ ابن الأديب (أبو عبد الله)
 ابن أخت غانم . أنظر محمد بن سليمان
- ٢٠٦ - ١٥٩ ابن الانباري
 ابن البراق . أنظر محمد بن علي
- ١٢٣ ابن البطي
 ١٨١ ابن بقي (أبو بكر)
 ١٢٣ ابن بنيمان الهمداني
 ١١٩ - ١١٨ ابن البني (أبو محمد)
 ابن الجنان . أنظر أبو بكر بن عبد الغني
- ١٦٥ ابن جني (أبو الفتح)
 ابن الجوهري . أنظر عبد الله بن حسين
 ١٩٨ ابن الحاج (أبو عبد الله)

١٦٩	ابن حاج الصباغ (الصواب ابن جاخ)
١٧٢	ابن الحاج (أبو يحيى)
١٧٩	ابن حسداى (أبو الفضل)
١٠٧	ابن الحمامة (أبو عامر)
	ابن حمديس . أنظر عبد الجبار
٨٥	ابن خطاب المرسى (أبو عبد الله)
	ابن دحمان . أنظر محمد
	ابن دراج . أنظر أحمد بن محمد
١٩٢	ابن ذروة
٩٨ — ٩٧	ابن رشيد (أبو الاصبع)
٢٠٤	ابن رغييه الكلابى (أبو عبد الله)
	ابن الرقاق أنظر على بن عبد الله
٦٣	ابن الرومى
٢٧	ابن الريق
٢١٠ — ١٨٢	ابن الرمال (أبو القاسم)
	ابن الزقاق . أنظر على بن عطية
	ابن زرقون . أنظر محمد
	ابن زهر . أنظر محمد بن عبد الملك
	ابن الزرقى . أنظر أحمد
٦٠	ابن زيد
	ابن زيدون . أنظر أحمد بن عبد الله
٣٩	ابن سراج (عبد الملك)
٢١٩	ابن السكن
	ابن السيد . أنظر عبد الله
١١٨	ابن سينا (أبو على)
	ابن شرف . أنظر محمد
	ابن صارة . أنظر عبد الله
٨٧	ابن صواب (أبو القاسم)
٢٢٣	

- ١٤٧ ابن الصفار (أبو عبد الله)
ابن الطراوة . أنظر سليمان
- ١٨٣ ابن طريف (أبو الوليد)
ابن عبد البر (أبو عمر)
١٩٣ — ١٤٤ — ٤ ابن عبد ربه . أنظر أحمد بن محمد
- ١٩٥ ابن عبد العزيز (أبو جعفر)
ابن عبدون . أنظر عبد المجيد .
ابن العربي . أنظر محمد بن عبد الله
- ١٩٦ ابن عطية (أبو بكر)
٩٢ ابن عطاء (أبو بكر)
ابن عمار . أنظر محمد
- ٨٠ ابن العمة (أبو زيد)
١٨٣ — ١٩٩ ابن عتاب (أبو محمد)
٢٠٤ ابن غزلون (أبو جعفر)
٨١ ابن فتوح
- ابن الفرضي . أنظر عبد الله بن محمد
ابن الفخار أبو الحسين بن محمد
- ١٨٠ ابن فورنش (أبو محمد)
٤٨ ابن القاسم الفهري (أبو محمد)
١٥٩ ابن قاضي ميلة (أبو عبد الله)
٥٥
- ابن القبطرنة (أبو بكر)
١٧٠ ابن القبطرنة (أبو الحسن)
١٧٠ ابن القبطرنة (أبو محمد)
١٩٩ — ١٧٠
- ابن قنزله (أبو الحسين)
١٨٤ ابن قتيبة
- ١٩٠ ابن قرقول . أنظر إبراهيم
ابن اللبانة . أنظر محمد بن عيسى
- ٢٠٨ ابن كثير

١٩٦	ابن ماكولا (أبو نصر)
٨٢ — ٨١	ابن مظفر (أبو الحسن)
	ابن المعتز . أنظر عبد الله
١٩٨	ابن مغيث (أبو الحسن)
٣٦	ابن مقانا
	ابن هانى . أنظر محمد
٢١٠ ٢٠٤ — ١٩٨ — ١٩٢ — ٥١	ابن ورد (أبو القاسم)
٧٦	ابن وكيع
	ابن وهبون . أنظر عبد الجليل
	ابن اليتيم . أنظر أحمد بن البلنسى
١٤٢	ابن يربوع (أبو محمد)
١٩٢	ابن يمالا (أبو على الأحذب)
١٩٧	أبو بشر
٩٧	أبو بكر بن عبد الغنى بن الجنان (أبو يحيى)
	أبو تمام . أنظر حبيب بن أوس
٤٣	أبو جعفر بن المعتصم
١٩٩	أبو داود
٢٠٨	أبو رويحة الخثعمى
٢١٩	أبو سعيد
٦٥	أبو صخر الهذلى
٢٠٥	أبو عبد الله الشاطبى
١٩٠ — ٤٩	أبو عبيد البكرى
٤٩	أبو العرب الصقلى
٦٥ — ٤٨	أبو العلاء المعرى
١٥٤	أبو العميثل
٢٥	أبو غانم بن طالب
٢٠	أبو فراس الحمدابى
٤٩	أبو القولارس بن عاصم

١٩٢	أبو مروان الباجي
٤٨	أبو المعالي
١٩٧	أبو معشر الطبري
١٥٤ - ٥٨	أبو الفرج الأصبهاني
٢٠٢	أبو هريرة
٢٠٤ - ١٩٣ - ٤٧	أبو الوليد الباجي
٤٢	أبو الوليد النحلي
٥٠	أبو يوسف الزناتي (الرحي)
٩٣	أحمد بن البلنسي (أبو جعفر) بن اليتيم
٥٢ - ٤٧	أبو الطيب أحمد بن الحسين بن محمد المهدي المسيلي
٩٣	أبو العباس أحمد بن سعيد بن غازي
	أبو جعفر أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن سعيد بن مضاء اللخمي
١٧١ - ٩٤	
٩٦ - ٧٩ - ٢٣ - ١٦	أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن الياضي
١٥٤ - ١٥٢ - ١٥ - ١٠	أبو الوليد أحمد بن عبد الله بن زيدون
	أبو عامر أحمد بن عبد الملك بن مروان بن أحمد بن شهيد
١٥٢ - ١٤٨ - ١٤٧ - ١٢٠	
١٧٨	أبو جعفر أحمد بن علي البتي
١٨٤ - ١٨٢	أبو العباس أحمد بن علي بن محمد الكناني (ابن سيد)
١٨٣	أبو العباس أحمد بن عيشون
١٢٢ - ١٢٠	أبو حفص أحمد بن محمد بن أحمد بن برد
١٩٢	أبو القاسم أحمد بن محمد بن أحمد بن عيسى بن منظور القيسي
٥١	أبو القاسم أحمد بن محمد التميمي سبط بن ورد
١٩٣	أبو العباس أحمد بن محمد الجذامي (ابن الزنقي)
١٩٩	أبو عبد الله أحمد بن محمد الخولاني
١٤٦ - ١٤٥	أبو عمر أحمد بن محمد بن دراج القسطلي
١٩١	أبو جعفر أحمد بن محمد بن عبد العزيز اللخمي
١٤٣ - ١٤١	أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه

٥	أبو عمر أحمد بن محمد بن فرج الجياني
٩٣	أو العباس أحمد بن محمد بن موسى بن عطاء الله الصنهاجي (ابن العريف)
٤٨	أبو عمر أحمد بن مروان المالكي
٢١٨	أحمد بن هردوس
١٤	أحمد بن يحيى (ثعلب)
٢٠٣	أبو القاسم أحمد بن يوسف بن عبد العزيز بن محمد بن رشد القيسي
١٤٦	أبو عمر أحمد بن هشام بن سعيد الخير
١٨٠ - ١٢٣	أبو علي أدريس بن اليمان
١١٦ - ٢٩	أذفونش
١١٩	أبو القاسم الأسعد بن ابراهيم
٣١	اسحق بن علي بن يوسف بن تاشفين
١٨١	أصبغ بن أبي العباس
٩٨ - ٥٧	الأصمعي
١٩٨	أبو الحاج الأعلام الشنتمرى
٦٦	افريقس بن ابرهة ذى المنار
١٠٩	الأعشى
٢٠٧ - ٦٢	امرؤ القيس بن حجر
٦	أمة العزيز ابنة عبد العزيز بن أبي البسام
١١٢	أبو الصلت أمية بن عبد العزيز
١٧٦ - ١٢٧	البحترى
٨٨	بديع الزمان الهمداني
١٩٣	البزاز
١٣٥	بشار بن برد
١٥١	بكر بن النطاح
٩١	البلغواطى (أبو موسى بن عيسى)
٩٢	بهاء الدولة صاحب سبته
٣٠	أبو محمد تاشفين
١٣٤ - ١٢٦	تمام بن علقمه

١٨٤	أبو طاهر تميم
٧٠ - ٦٩ - ٦٨ - ٦٦ - ٦٤	أبو يحيى تميم بن المعز
٦٦	الجرجرائى
١٢٤	جرير
١٦٣ - ١٦٢ - ١٢٩	أبو الحسن جعفر بن ابراهيم بن الحاج
١٢٧	جعفر المتوكل العباسى
١٧٦	أبو الفضل جعفر بن الأندلسى
٧٧ - ٧٣	أبو الفضل جعفر بن محمد بن شرف
٢٠٩ - ١٩٨ - ١٩٢ - ٨	أبو عبد الله جعفر بن محمد بن مكى
١٩٨	أبو الفضل جعفر بن محمد بن يوسف
١٥٣ - ١٤٩	أبو الحزم جهور بن محمد بن جهور الكلبي
٩٥	أبو الفرج جمال الدين بن الجوزى
٩٥	أبو منصور الجوالقى
١٥٢ - ١٥٠ - ١٤٦	أبو تمام حبيب بن أوس
٢١٦	الحريرى
٦٠	الحسن
٦٧	أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني
١١٠ - ٧٥ - ٧٤ - ٧٣ - ٧١ - ٦٥ - ٦٣ - ٥٩	أبو على الحسن بن رشيق
٥١	أبو على الحسن بن عبد الله القيسى
١٠٧	أبو على حسن بن على (والد ابن دحية)
٩٢	أبو على الحسن بن على بن الفضل
٦٩ - ٦٨	أبو على حسين بن الأشكرى المصرى
١٥٠ - ١٣٨ - ١٢١ - ٧٨	أبو نواس الحسن بن هانى
٨٤	أبو على حسين بن محمد الصدفى
١٤٢	أبو بكر الحسين بن محمد بن مفرج المعافرى القرطبى القبشى
٢١٨	أبو عبد الله الحسين بن على بن أبى طالب
٢٠٨	أبو على الحسين بن منصور بن الأحذب
١٢	حفصة ابنة الحاج

١٤٣ - ١٤ - ٥	الحكم المستنصر
١٢	حمدة ابنة زياد المؤدب
١٦٨ - ١٤٢ - ١٢٤ - ٨٧ - ٨٣ - ٨	أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال
١٢٤	أبو القاسم خلف بن عمر
٩٥	أبو القاسم خلف بن فرج الالبيري (السميسير)
٨٧ - ٨٣	أبو القاسم خلف بن محمد بن صواب اللخمي
١٢٣	أبو عثمان خلف بن هارون القطيني
١٩٧ - ٨٤	الخليل
٢٣	الخليع
١٧٨	خسرو
١٨٨ - ٩٨	ذو الرمة
١٨٥	أبو العلاء زهر بن عبد الملك
٢١٤	زيد بن الخطاب
١٢٤ - ٤٤	أبو حامد زيد بن المعتمد (الراضى بالله)
٥٠	سحبان وائل
١٢٤	أبو الحسين سراج بن عبد الملك بن سراج
١٩٧	أبو الفتح سعدون بن مسعود المرادى
٩٣	أبو زيد سعيد بن أوس اللغوى
٨٦	أبو عثمان سعيد بن فتحون بن مكرم التجيبى
٢٠٤ - ٢٠٣ - ١٩٨ - ١٩٣ - ١٨٣	أبو بحر سفيان بن العاصى الأسدى
٢٠٩ - ١٩٧ - ١٩٣	أبو الحسين سليمان بن الطراوة الشيبانى
٨٩	أبو أيوب سليمان بن محمد بن بطلال البطلوسى (الملتمس)
٢٠٩ - ٩٧ - ٢٣ - ١٦	أبو داود سليمان بن يحيى
١٤٩	سهل
٢٠	سيف الدولة
١٩٢ - ١٨٣ - ٩٥ - ٦٨	أبو الحسن شريح بن محمد بن شريح
٢١٠ - ٢٠٠	الشريف الرضى
٤٨	

٤٨	الشریف المرتضى
٢٢	الصنوبری
١٧٩	أبو القاسم صاعد بن أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن صاعد
١٩٤ — ١٩١	أبو الحسن صالح بن عبد الملك بن سعيد الأوسی (القنترال)
١٤٧	الضحاک بن قیس الفهری
٤٠	الطبری (محمد بن جریر)
١٥٥ — ١٥٤ — ١٥	أبو عمرو عباد بن محمد بن عباد المعتضد
٢١٠	أبو الحسن عباد بن سرحان
١٣٥	العباس بن الأخنف
٦٠	أبو محمد بن الجبار بن محمد بن حمديس الصقلی
١١٨ — ١١٧ — ١١٦ — ١١٤ — ٢٩ — ١٨	أبو محمد عبد الجلیل بن وهبون
٩٤	أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن عطية المحاربی
١٩٣	عبد الحق الصقلی
١٩٤	أبو محمد عبد الحق بن عبد الملك بن بونه العبدري
٤٨	أبو محمد عبد الدائم بن مروان بن خير
٧٩	أبو القاسم عبد الرحمن بن أبي علي كاتب مؤنس
١٣٧ — ١٣٠ — ١٢٨ — ١٢٥	أبو المطرف عبد الرحمن بن الحكم بن هشام
٢٠٩	أبو القاسم عبد الرحمن بن رضا
١٢٢ — ٨٤	أبو زيد عبد الرحمن بن شاطر
	أبو القاسم وأبو زيد عبد الرحمن بن عبد الله بين أصبغ (السهميلي)
٢١٣ — ٢٠٨ — ١٩٧ — ٩٥	
٢١١	أبو القاسم عبد الرحمن بن غالب الشراط
١٩٣	أبو المطرف عبد الرحمن بن سعيد الفهمی
١٢٢ — ٨٤	أبو بكر عبد الرحمن بن محمد بن مغاور
٨٠	أبو الفتاح عبد العزيز بن جعفر العذري
١٨٤	أبو محمد عبد العزيز بن الحسن بن أبي البسام
٨٠ — ٦٥	أبو الحسن عبد الكريم بن فضال الحلواني
١٩٥	أبو الفضل عبد الله بن حسين بن الجوهري

٥١	أبو محمد عبد الله بن خليفة الأزدي (بن أبي عرجون)
٦٨	أبو خبيب عبد الله بن الزبير
١٢٩	أبو مروان عبد الله بن سرية البلنسي
٢١٨	أبو محمد عبد الله بن شقريق الرعيني
١٢٩ - ٨٢	أبو محمد عبد الله بن صارة الشستيري
١٥٤	عبد الله بن طاهر ذي اليمينين
٢٠٢	عبد الله بن عباس
١١٥ - ٦٧	أبو محمد عبد الله بن علي اللخمي الرشاطي
٢٠٤ - ٤٠	أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي
٦٧ - ٤٠	أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبيد الله الحجري
١٠٨	أبو محمد عبد الله بن محمد بن عيسى التادلي
	أبو محمد عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر الأزدي (ابن الفرضي)
١٤٤ - ١٢٥	
٢٠٠ - ١٩	أبو محمد عبد الله بن الوحيددي
٢٣	عبد الله بن المعتز
٩١	أبو محمد عبد الله بن هارون السبتى
٦٢	أبو نصر عبد الله بن نباتة السعدى
١٦٦ - ١٦٥ - ٣١ - ٢٥	أبو محمد عبد المجيد بن عبد الله بن عبدون
١٩٩ - ١٩٠ - ١٦٧	
٤٤	أبو مروان عبد الملك بن رزين
١٩٦	أبو مروان عبد الملك بن زيادة الله الطنبى
٢٠٨	أبو مروان عبد الملك بن مجير
١٤٧ - ٨٣ - ٨١	أبو محمد عبد المنعم بن محمد بن عبد الرحيم الخزرجي
٢٠٣	أبو بكر عتيق بن محمد بن عبد الحميد
١٩٦ - ١٩٣ - ١٩٠ - ٥٢	أبو عمرو عثمان بن الحسن بن علي بن دحية
٢١٦ - ٢٠١ -	
٢٠٤	العذرى
١٧	عطاف
٢٣١	

٦٠	عكرمة
٨٦	علقمة بن عبدة
	أبو الحسن علي بن أحمد بن علي بن لبال بن أمية بن اسحق القرشي
١٦٦ - ٩٨ - ٤٦	الأموي
	أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم ٦ - ٦٨ - ٧١ - ٩٥ -
١٤٨ - ١٤٦	
١٦٨	أبو الحسن علي بن اسماعيل الفهري
١٩٤ - ١٩١	أبو الحسن علي بن أضحي الهمداني
٧٩	أبو الحسن علي بن حبيب
١٥٢ - ٥٣	علي بن الجهم
١٤٤	أبو الحسن علي بن الحسين
٤	أبو الحسن علي بن عبد الرحمن
٩٦ - ٨٧ - ٨٥ - ٨٣ - ٧٩ - ٢٣ - ١٦	أبو الحسن علي بن عبد الغني الحضري
٨٩ - ٨٨	أبو الحسن علي بن عبد الله بن موهب الجذامي (ابن الرقاق)
١٠٧ - ١٠٣ - ١٠١	أبو الحسن علي بن عطية (ابن الزقاق)
٩٢	أبو الحسن علي بن عمر بن عبد الله بن غالب
٢٠٩	أبو الحسن علي بن عياش
٢٠٨	أبو الحسن علي بن عيسى المروي
١٢٣	أبو الحسن علي بن مجاهد العامري (اقبال الدولة)
١٨٩	أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الملك بن عبد العزيز اللخمي
١٤٣ - ١٣٧ - ١٣٦	أبو الحسن علي بن نافع (زرياب)
١٢٧ - ٢٨	أبو الحسن علي بن يوسف بن تاشفين
١٣٥	عمر بن أبي ربيعة
٢١٤	عمر بن الخطاب
٩٢	أبو حفص عمر بن خلف المازري
١٠٣	أبو حفص عمر بن عبد الله بن عمر السلمى
١٤٢	أبو حفص عمر بن قليل
١٧٠ - ١٦٧ - ٢٩ - ٢٨ - ٢٥ - ٢٤	أبو حفص عمر بن مظفر (المتوكل)

١٩٧ - ١٤٨	عمرو
١٩٢	أبو حفص عياش بن عبد الملك الأزدي اليابرى
٢٠٠ - ٩٠ - ٥٢	أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبى
٥٠	أبو موسى عيسى بن عمران بن داناال الزناتى المكناسى الوردمشى
١٩٤ - ١٩٣ - ١٩١	أبو بكر غالب بن عبد الرحمن بن عطية المحاربى
١٩٨ - ٨٧	أبو محمد غانم بن وليد المخزومى
	الغزال - أنظر يحيى بن حكم
	أبو نصر الفتح بن عبيد الله بن خاقان القيسى ٢٤ - ٢٥ - ٢٦ - ١١٧ -
٢٠٠ - ١٧٩ - ١٧٢	
٩	الفتح بن محمد بن عباد
٢١٣	الفراء
٨٨	قابوس بن وشمكير الديلمى (شمس المعالى)
٦٧	أبو عبيد القاسم بن سلام
١٩٦	أبو محمد القاسم بن عبد الرحمن بن القاسم الأوسى
٦٠	قتادة
٩٢	القزاز (أبو عبد الله)
١٩٦ - ١٧٩	القنبيطور
١٧	قنص بن معد
١٦٤	كافور الأخشىدى
٢٢٠ - ١٨٢ - ١٦٩ - ٥٨ - ٣	الكامل الأيوبى
٢١٣	الكسائى
٢٢	كسرى
١٦٦	المازنى (أبو عثمان)
١٧٤	أبو عبد الله مالك بن أنس
٥٩	مجاهد
١٥	أبو الجيش مجاهد بن عبد الله
٢٠٧	المجنون
	أبو الطيب المتنبى ٦ - ٦٤ - ٦٥ - ٧٦ - ١١٤ - ١٤٦ - ١٥١ -

١٦٤ — ١٥٣

محمد (صلى الله عليه وسلم) ٣ — ٤٦ — ٥٨ — ٩١ — ٩٩ —

١٧٩ — ٢٠٢ — ٢٠٣ — ٢٠٤ — ٢٠٨ — ٢١٤ — ٢١٥ — ٢١٨ — ٢٢٠

١٢٧ محمد بن أبي الحسن

أبو عبد الله محمد بن أبي سعيد بن شرف القيرواني ٧٢ — ٧٣ — ٧٤ — ٧٦

٨٥ أبو بكر محمد بن أبي العافية الأزدي القنتدي

١٨٠ — ١٤٥ أبو عامر محمد بن أبي عامر (المنصور)

١٩١ أو الوليد محمد بن أحمد بن أحمد بن رشد

١٤٨ — ٨٣ — ٨١ أبو عامر محمد بن أحمد بن عمر السالمي

٨١ أبو بكر محمد بن أحمد الأنصاري (الأبيض)

١٩١ أبو عبد الله محمد بن الحاج الشهيد

٥٧ محمد بن حبيب المهدوي القلانسي

٢١٨ أبو عبد الله محمد بن الحسن بن عان

١٢١ أبو عبد الله محمد بن الحسن الكاتب الصقلي

١٩٨ — ٥١ — ٤٩ — ٤٨ — ٤٧ أبو عبد الله محمد بن حكم بن باق السرقسطي

١٢٢ أبو علي محمد بن حسين الصدقي (ابن سكرة)

١٨٢ — ١٠٧ أبو عبد الله محمد بن حسين بن عبد الله بن حبوس

١٢٣ — ٦٨ أبو بكر محمد بن خير

٥ أو بكر محمد بن داود بن علي الظاهري

٥٨ محمد بن زكريا القلعي

٤٨ أبو سعد محمد بن سعد الزعيمي البغدادى

٢٠٢ — ١٩٨ — ١٦٥ أبو عبد الله محمد بن سعيد بن زرقون

٢٠٩ — ١٩٨ — ١٩٧ — ١٩٣ أبو عبد الله محمد بن سليمان (ابن أخت غانم)

١٩٩ أبو عبد الله محمد بن شبرين

٧١ أبو عبد الله محمد بن صالح الحسنى

٢١٠ أبو بكر محمد بن طاهر القيسي الأشبيلي

٧٢ أبو بكر محمد بن الطفيل القيسي (ابن الصائغ)

محمد بن عباد بن محمد بن عباد (المعتمد) ٨ — ٩ — ١٦ — ٢٨ — ٣٠

٦١ - ١١٤ - ١١٥ - ١١٦ - ١٥٤ - ١٥٥ - ١٦٠ - ١٦٤

أبو الفتح محمد بن عبد الباقي بن أحمد بن سليمان ١٢٣

أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن القاسم بن دحمان الآوسي ١٩٦

أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن معمر ١٩٢

أبو القاسم محمد بن عبد الله بن الجد الفهري ١٧٤

أبو بكر محمد بن عبد الله بن العربي المعافري ٥٢ - ١٩٢ - ١٩٥ - ٢١٠

أبو بكر محمد بن عبد الله بن مسلمة (المظفر) ٢٤ - ٢٨

أبو بكر محمد بن عبد الله بن ميمون العبدري ١٨١

أبو بكر محمد بن عبد الله بن يحيى بن الجد الفهري ١٧٤

أبو بكر محمد بن عبد الملك بن أبي العلاء بن زهر (الحفيد) ٢٥ -

١٨٥ - ١٨٨

محمد بن عبد الملك التنيسي الصوفي ١٩٥

أبو البركات محمد بن عبد الواحد الزبيري ٦٨

أبو بكر محمد بن علي بن الحسن بن البر التميمي ٥٩ - ٩٢

أبو بكر محمد بن علي بن محمد بن عبد الملك بن عبد العزيز اللخمي ١٨٩

أبو بكر محمد بن علي المعافري (ابن الجوزي) ٩٢

أبو بكر محمد بن عمار ٢٠ - ٤٥ - ١٥٤ - ١٦٠

أبو عبد الله محمد بن عياض بن موسى بن عياض اليحصبي ٩٠

أبو بكر محمد بن عيسى الداني (ابن اللبانة) ١٧ - ٢٤ - ١٦٤

أبو عبد الله محمد بن عيسى الشرفي ١٩٢

أبو عبد الله محمد بن الفخار (ابن نصف الربض) ١٨٠

أبو عبد الله محمد بن فتوح الحميدي ٥ - ٧٠ - ١٢٣ - ١٤٣ - ١٤٦ - ١٩٦

أبو عبد الله محمد بن القاسم بن عميرة ٢٤ - ٢٥ - ٢٧ - ٦٧ - ٨٨ -

أبو بكر محمد بن قندله ١٩٢

أبو بكر محمد بن محمد بن القصيرة ٨١

أبو عبد الله محمد بن مسعود بن أبي الخصال ١٧١ - ١٧٣

١١٦ - ١٢٨ - ١٥٩ - ١٧٢

أبو بكر محمد بن مسعود الخشني (ابن أبي ركب) ٥١

٢١٩ — ١٣	أبو القاسم محمد بن علي الهمداني (ابن البراق)
٢٠٨	أبو عبد الله محمد بن معمر
٤١ — ٣٩	أبو يحيى محمد بن معن بن صمادح (المعتصم بالله)
٢٠٩	أبو عبد الله محمد بن نجاح الذهبي القرطبي
١٤١	أبو القاسم محمد بن هانيء الأندلسي
٨٩	أبو الحسن محمد بن واجب
٨٥	أبو علي محمد بن وضاح (البقيرة)
١٩٢	أبو عبد الله محمد بن يحيى بن الفراء
١٦٦	أبو عبد الله محمد بن يزيد (المبرد)
٢١١	أبو الطاهر محمد بن يوسف التميمي
١٥٠	أبو السمط مروان بن أبي الجنوب
١١٦ — ١٠٧ — ٨٦ — ٨٤	أو عبد الملك مروان بن عبد الله بن عبد العزيز
١٨٤	مريم بنت ابراهيم
٤٩	المستمعين بن هود
٩٨	مسعود أخو ذي الرمة
١٥٠	مسلم بن الوليد
١٩	المسيح (عليه السلام)
١٤٢	مصاييح (جارية ابن قليل)
٧٧	المطبوق الصقلي
٤٠	مطر الوراق
١٥٠	المعتصم بن هارون الرشيد
٦٦	أبو تميم معد (المستنصر) بن الظاهر العبيدي
٧٤	أبو تميم معد المعز بن باديس
٤٠ — ٤٩	أبو الأحوص معن بن محمد بن صمادح
١٤٦	منذر بن يحيى التجيبي
١٠٨	أبو القاسم المنيشي الملقب بعصا الأعمى
٢٠٨	أبو العباس المهدي
١٣٧	المهدي العباسي

١١٢ - ٥٤	مهيار
١٥٩	المؤتمر بن هود
١٧٩	موسى (عليه السلام)
١١١ - ١٩٩ - ٢٠٢	أبو عمران موسى بن عبد الرحمن (بن أبى تليد) الشاطبى ٤ - ١١٠ -
١٤٣	الموصلى
١٥١	النابعة الذبياني
٢٠٨ - ٩١	نافع
١٣٤	نود زوجة ملك المجوس
٩١	نوح (عليه السلام)
٧٢ - ٦٧	أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب (الكلبى)
١٩١	أبو الوليد هشام بن أحمد بن هشام الهلالى
٢٠٣	أبو الوليد هشام بن أحمد بن سعيد الكنانى (الوقشى)
٤٨	هلال بن المحسن
١٤٨	الوضاح بن رزاح
٨	ولادة بنت المستكفى
١٣٠	يحيى بن حبيب
١٤٤	يحيى بن حكم الغزال
١٢٥ - ١٢٧ والى ١٤٤	أبو بكر يحيى بن سهل اليكى
١١٩ - ١٢٥	أبو بكر يحيى بن محمد الأنصارى الأركشى
١٠١	أو زكريا يحيى بن مالك بن عائذ
١٤٤	يحيى بن يحيى
٥١	يعمر بن ميمون الخولانى
٥٧	أبو يعقوب يوسف بن تاشفين
٢٨ - ١١٥	أبو عمر يوسف بن هارون الرمادى
٤	أبو الوليد يونس بن أبى عيسى الخباز
٨٥	أبو الوليد يونس القسطلى
٢١٩	

الفهرست الثانية

بأسماء البلدان والجماعات

٢٠٤	١ - آشير
١٢٤	٢ - أركش
١٥٤ - ١٥٣ - ٩٧ - ٩٤ - ٨٢ - ٦١ - ٣٠ - ٨	٣ - أشيلية
٢١٠ - ٢٠١ - ١٩٩ - ١٩٢ - ١٨٥ - ١٨٢ - ١٧٤	
١٦٨ - ٢٧	٤ - اشبونة
٣٠	٥ - اغمات
١٤٣ - ٨٥ - ٨	٦ - بنو أمية الأندلسيون
٨٥ - ٧٠ - ٦٧ - ٤٨ - ٤٢ - ١٤ - ٨ - ٣	٧ - الأندلس
١٤١ - ١٣٨ - ١٣٧ - ١٢٤ - ١٢٠ - ١١٨ - ١١٤ - ١٠٩	
٢٠٨ - ١٩٩ - ١٧٥ - ١٦٣ - ١٥٤ - ١٤٨ - ١٤٦ - ١٤٤	
٥٠	٨ - بنو أبي العافية
٦٧ - ٦٠	٩ - افريقية
٢٠١	١٠ - باب حميده
٢٠٩	١١ - باب الحور
١١٠	١٢ - باب السمارين بشاطبة
١٧	١٣ - باجة
١٧٨	١٤ - بته
٦٠	١٥ - البحر الشامي
٢١٤	١٦ - بدر
٦٦	١٧ - البربر
١٢	١٨ - بشرات غرناطة
١٣٥ - ٤٨	١٩ - البصرة

١٨٥ — ٩٥ — ٦٩ — ٦٨	٢٠ — بغداد
١٢٥	٢١ — بكة
١٢٨	٢٢ — بلاط مروان
١٩٩ — ١١٥ — ٢٨ — ٢٤	٢٣ — بطليوس
٩٢	٢٤ — بلغواطه
١٩٦ — ١٩٣ — ١٧٨ — ١٢٥ — ١٠٧ — ٨٦ — ٨٤	٢٥ — بلنسية
١٥٤	٢٦ — تدمير
٣٩	٢٧ — تجيب
١٨٢	٢٨ — تسول
٤	٢٩ — تلمسان
١١٤	٣٠ — جامع القرويين
١٩٥	٣١ — جب عميرة
١٣٠	٣٢ — جبل الويه
١٨٤	٣٣ — جبل الفتاح
٨٨	٣٤ — جرجان
١٢٥	٣٥ — جزيرة طريف
١٥٣	٣٦ — بنو جهور
٨٤	٣٧ — الحجاز
١٩	٣٨ — الحجر الأسود
٣٠	٣٩ — حصن العباد
٢٠٤	٤٠ — حمزة الشرق
٦٨ — ٦٦	٤١ — خمير
٢٠٣ — ١٨٥ — ١٨٤ — ٨٢ — ١٥	٤٣ — دانية
١٨٢	٤٣ — درب السراجين (بفاس)
١٧٤	٤٤ — دار الهجرة
٦٠	٤٥ — دمشق
١٦	٤٦ — رعين
٦٤	٤٧ — الرقة

١٣٥	٤٨ — الرقتان
١١٥	٤٩ — الروم
١١٥ — ٢٨	٥٠ — الزلافة
٢١٨ — ٢١٣ — ١١٤ — ٩٢	٥١ — سبتة
١٤٦ — ٤٩ — ٤٨ — ٤٧	٥٢ — سرقسطه
٧٩	٥٣ — سفاقس
٢١٣	٥٤ — سلا
١٢٢ — ١١٠ — ٩٦ — ٨٤	٥٥ — شاطبة
٣	٥٦ — الشام
١٩٠	٥٧ — شرانه
١٩٠ — ١٦٦ — ٩٩	٥٨ — شريش شذونه
١٩٧	٥٩ — الشريعة
١١٦ — ١١١ — ١٠٩ — ٩٦	٦٠ — شقر
١٣٥	٦١ — شلب
٨٢ — ٢٧ — ٢٥	٦٢ — شنترين
١٣٦	٦٣ — شنت يعقوب
٩١	٦٤ — الصائبون
٢٠٩	٦٥ — صحراء قديد
٦٠ — ٥٩	٦٦ — صقلية
٣٩	٦٧ — بنو صمادح
٤١	٦٨ — الصمادحية
٦٨ — ٦٧ — ٦٦	٦٩ — صنهاجة
٨٨	٧٠ — طبرستان
١٨٥	٧١ — طلييره
٢٠٣ — ١٧٩ — ١٤٧ — ١٣٦ — ١١٥	٧٢ — طليطلة
٦٦	٧٣ — طنجة
٢٢٠ — ٢٠٧	٧٤ — عاد
١٦٣	٧٥ — بنو عباد

٨٥	٧٦ - بنو العباس
٢٠٦ - ١٣٧ - ١٠١ - ٧٠	٧٧ - العراق
٢٠٤ - ١٩٨ - ١٨٢ - ١٤٤ - ١١٩ - ٤٩ - ٤٧	٧٨ - فاس
٨٥ - ٨١ - ٥١	٧٩ - غرناطة
٦٦	٨٠ - فلسطين
٢٧	٨١ - فندق لبيب
٧٠	٨٢ - القادسية
١٩٦	٨٣ - القرافة
- ١٩٠ - ١٨٣ - ١٥٤ - ١٥٢ - ١٤٩ - ١٢٤ - ٨٣ - ٩	٨٤ - قرطبة
٢٠٩ - ١٩٢	
١٤٦	٨٥ - قسطلة دراج
١٣٦	٨٦ - قشتاله
١٨٥	٨٧ - القيروان
٦٧	٨٨ - كتامة
٢٠٦	٨٩ - الكعبة
٢٧	٩٠ - الكفار
٨٦	٩١ - لاردة
١٧	٩٢ - لخم
٦٧	٩٣ - لواته
١٦٢ - ١١٧	٩٤ - لورقة
١٩١	٩٥ - لوشه
٢٠٨ - ١٩٤ - ١٩٣ - ١٩٢ - ١٩١ - ٩٣	٩٦ - مالقة
١٣٤ - ١٣٣ - ١٣٢ - ١٣١ - ١٣٠	٩٧ - المجوس
٤٧	٩٨ - مدينة سالم
٢١٠	٩٩ - مدينة السلام
٣٩	١٠٠ - منحج
- ١٩١ - ١٨٢ - ١٨١ - ٩٧ - ٨٦ - ٨٤ - ٢٧	١٠١ - مراکش
٢١٢ - ٢١١ - ٢٠٥ - ١٩٩	

١٤٧	١٠٢ - مرج راهط
٨٣	١٠٣ - مرسية
١٧٢ - ١١٩ - ١١٦ - ٩٤ - ٥١ - ٤٨ - ٤٢	١٠٤ - المرية
١٣٩ - ١٣٥ - ١٠١	١٠٥ - المشرق
٦٦ - ١٤ - ٣	١٠٦ - مصر
٢٩ - ٢٨	١٠٧ - بنو المظفر
٢١٥ - ٢٠٥ - ١٠١ - ٩٤ - ٨١ - ٦٦ - ٥٨ - ٥٥ - ٤٧ - ٣	١٠٨ - المغرب ٣ - ٤٧ - ٥٥ - ٥٨ - ٦٦ - ٨١ - ٩٤ - ١٠١ - ٢٠٥ - ٢١٥
١٠٧ - ٥٠	١٠٩ - المغرب الأقصى
٦٣	١١٠ - المغرب الأوسط
١١٩	١١١ - مغيلة
٩٤ - ٣٠ - ٢٩ - ٢٨	١١٢ - المثلثون
٣٠	١١٣ - الموحدون
٥٥	١١٤ - ميلة
١٦٤	١١٥ - ميورقه
١٣١ - ١١٥ - ٢٩	١١٦ - النصرارى
١٢	١١٧ - وادى آش
١٩٦	١١٨ - وادى الحجارة
٢٠٣	١١٩ - وقش
٣١	١٢٠ - وهران
١٨٠ - ١٢٣	١٢١ - يابسہ
٧٠	١٢٢ - الياصريه
١٦	١٢٣ - يافع
١٢٥	١٢٤ - يكة
٢١٤	١٢٥ - اليمامة
٦٦ - ٣	١٢٦ - اليمن
١٧٩	١٢٧ - اليهود

الفهرست الثالثة

أسماء الكتب الواردة في أصل الكتاب

- ١ - أبكار الأفكار لأبى الفضل جعفر بن محمد بن شرف ٧٢
- ٢ - الأحكام بما لا يستغنى عن علمه الحكام للمتملس البطليوسى ٨٩
- ٣ - الاحتفال في تاريخ أعلام الرجال للقبشى ١٤٢
- ٤ - اختصار المبسوطة لابن رشد ١٩١
- ٥ - اختصار مشكل الآثار للطحاوى - لابن رشد ١٩١
- ٦ - الاستدراك على معجم ما استعجم للبكرى - لابن المرخى ١٩٠
- ٧ - الاستذكار لمذهب علماء الأمصار ٥١
- ٨ - الأغاني لأبى الفرج الأصبهاني ١٥٤
- ٩ - اقتباس الأنوار للرشاطى ١١٥
- ١٠ - الأكليل للهمداني ٦٧
- ١١ - أوهام ابن قتيه في المعارف لابن المرخى ١٩٠
- ١٢ - الايضاح لأبى على ٤٩
- ١٣ - البسامة لابن عبدون ٣١ - ١٦٥
- ١٤ - بستان الأنفس في نظم أعيان الأندلس للسالمى ٨٢
- ١٥ - البيان والتحصيل لابن رشد ١٩١
- ١٦ - تاريخ تمام بن علقمة ١٣٦
- ١٧ - تثقيف اللسان وتلقيح الجنان للمازرى ٩٢
- ١٨ - تفسير القرآن للطبرى ٤٠
- ١٩ - التصريف الملوكى لابن جنى ١٦٦
- ٢٠ - التقصى ١٩٩
- ٢١ - التنبيه على الأسباب الموجبة لاختلاف الأمة لابن السيد ٢٠٤
- ٢٢ - الجمان ونتائج الزمان للسالمى ٨٢
- ٢٣ - جذوة المقتبس في تاريخ الأندلس للحميدى ٦ - ٧٠ - ١٦٨

١٤٨	٢٤ - التوابع والزوابع لابن شهيد
١٨١	٢٥ - الجمل
١٤٨	٢٦ - حانوت عطار لابن شهيد
٥	٢٧ - الحدائق لابن فرج الجياني
٨٢	٢٨ - درر القلائد وغرر الفوائد للسالمى
١٠١	٢٩ - ديوان ابن الزقاق
١٨٢	٣٠ - ديوان ابن حبوس
١٢٠	٣١ - رسالة السيف والقلم لابن برد
١٤٨	٣٢ - رسالة فضل الأندلس لابن حزم
٢١٥ - ٢١١	٣٣ - الروض الأنف والمشرع الروى للسهيلي
٥	٣٤ - الزهرة لمحمد بن داود بن على الأصبهاني
٧٣	٣٥ - الزمان لأبى الفضل بن شرف
١٩٩	٣٦ - السنن لأبى داود
٢٠٦	٣٧ - شرح المعلقات لابن الأنبارى
١٩٢ - ٥٩	٣٨ - صحيح البخارى
٢١٩ - ٢٠٤ - ٩١	٣٩ - صحيح مسلم
٢٠٢ - ٥٨	٤٠ - الصحيحان
١٦٨ - ٨	٤١ - الصلة لابن بشكوال
١٧٢	٤٢ - ظل الغمامة وطوق الحمامة لابن الخصال
٧٣	٤٣ - العروس لأبى الفضل بن شرف
١٧٩	٤٤ - الطبقات لأبى القاسم صاعد
١٤١	٤٥ - العقد لابن عبد ربه
٧٣	٤٦ - عقيل وعليم لأبى الفضل بن شرف
٢٠٣	٤٧ - العلم المشهور فى فوائد فضل الأيام والشهور لابن دحية
٩٦ - ١٦	٤٨ - الفرقان
٢١٥ - ٢٠٩ - ٢٠٨ - ١٩٧ - ١٩٢ - ١٨٢	٤٩ - القرآن
٢٠٠ - ١٧٩ - ١١٧	٥٠ - قلائد العقيان بن خاقان
٢١٢ - ٢٠٩	٥١ - الكتاب العزيز

٧٣	٥٢ — كتاب الفريسي لأبي الفضل بن شرف
١٩٧ — ٤٩	٥٣ — كتاب سيويه
٣٩	٥٤ — كتاب العين للخليل بن أحمد
١٤٨	٥٥ — كشف الدك وإيضاح الشك لابن شهيد
٧٣	٥٦ — كليله ودمنه لابن المقنع
٧٢	٥٧ — ملح الملح لابن شرف
٥١	٥٨ — المدونه
١٦٦	٥٩ — المحكم في حروف المعجم لعلی بن أحمد الأموی
١٩٠	٦٠ — المعارف لابن قتيبه
٢٤	٦١ — المظفرى للمظفر بن الأفتس
١٩٠	٦٢ — معجم ما استعجم لأبي عبيد البكري
١٧٢	٦٣ — معراج المناقب ومنهاج الحساب الثاقب لأبي ابن الخصال
٩٥	٦٤ — المعرب للجواليقي
١٩١	٦٥ — المقدمات لابن رشد
٨٥	٦٦ — الملخص
٢٠٩	٦٧ — منتخب الحكام
٧٦	٦٨ — المنصف لابن وكيع
١٧٢	٦٩ — منهاج المناقب ومعراج الحساب الثاقب لابن أبي الخصال
٢٠٩ — ٥١	٧٠ — موطا مالك بن أنس
٢١٦	٧١ — نتائج الفكر للسهيلي
٧٣	٧٢ — النحو على طريق البرهان لأبي الفضل بن شرف
١٨	٧٣ — نظم السلوك لابن اللبانه
٢٠٨	٧٤ — الهداية لأبي العباس المهدوي
٢٠١ — ١٩٩	٧٥ — وهج الجمر في تحريم الخمر لابن دحية

الفهرست الرابعة

بالقصائد مرتبة حسب القوافي

حرف الهمزة:

- | | |
|--------------------------------|------------------------------|
| غيرى فديتك فاخصه بذا الرء ٧٢ | أمرتني بركوب البحر في عجل |
| جفا ثراها ولا أغصانها الماء ٧٦ | ياعود من أية الأشجار أنت فلا |
| نذير لجسمى بانهدام بنائه ٨٤ | ولما رأيت الشيب أيقنت انه |
| والدهر لجة ماء ٩٦ | الناس مثل حباب |
| هدب يحف بمقله زرقاء ١٢٠ | وغدت تحف به الغصون كأنه |
| وفارقت فيها شيمتى وحيائى ١٣٩ | تداركت في شرب النبيذ خطائى |
| ستر الليل نوره وبهاؤه ١٧١ | يا شقيقى أتى الصباح بوجه |
| وأودعت في عينى صادق نوئها ١٧٩ | غصبت الثريا في البعاد مكانها |

حرف الباء:

- | | |
|-------------------------------|-----------------------------|
| قد ضاق بى في حبك المذهب ١١ | يا قمرا مطلعته المغرب |
| بدم ولحظك لا يزال مريبا ١١ | ما بال خدك ما يزال مضرجا |
| قام ليسقى فجاء بالعجب ٢٢ | ورب ساق مهفهف غنج |
| صوبها كالكوكب الصائب ٢٢ | أقول والكأس في فيه قد |
| وقد خبا حتى الشهاب الثاقب ٢٧ | اليكها فاجتله منيرة |
| والشمس تظهر أحيانا وتحتجب ٤٢ | الروض يشرب والأنواء تنكسب |
| ومن ورث العلا بابا فبابا ٤٢ | أيا من لا يضاف إليه ثان |
| بما يستجلب الطرب ٤٦ | غناء الصوت ممدود |
| لعين بلبى بين تلك الملاعب ٥٧ | بدور وجوه في ليالى ذوائب |
| عوايس تطفو في العجاج وترسب ٥٨ | وقاد الجياد الأعوجيات دونها |
| كما نفضت جناحيها العقاب ٦٤ | يهز الجيش حولك جانبيه |

٦٥ من الدهر لم تترك لأيامنا ذنباً
 ٨٤ صار البياض لباس كل مصاب
 ٨٥ باندلس فذاك من الصواب
 ٨٦ تحط به وتغفر من ذنوبى
 ٨٧ فان أيتهم فلنا القليب
 ٩٦ لكنه للضنا والسقم أوصى بى
 ٩٦ حكما ويرمقهم بعين العائب
 ٩٨ هو عندى من الثغور العذاب
 ١٠٤ رخيـم الدل قد لبس الشبابا
 ١٠٨ بفرعه مصقع خطيب
 ١١٢ فكأنما هى حية تنساب
 ١١٦ وركن المعالى من ذؤابة يعرب
 ١١٧ وبين أخيه والمزار قريب
 ١١٧ أناخ قتيـل بى ومر سـليب
 ١٢٠ ماء طفت للبيض فيه حباب
 ١٢٦ لا خير فى الصبوة للأشيب
 ١٢٩ لما دنا من لثم فيه الأشنب
 ١٣٤ غالبـت منه الضيغم الأغلبا
 ١٣٥ فكأن ذاك أعادنى لشبابى
 ١٣٩ طربا وجيب قميصها مقلوب
 ١٤٥ اذا اخضر منها جانب جف جانب
 ١٥١ عصائب طير تهتدى بعصائب
 ١٥٤ عمرى فكان السجن منه ثوابى
 ١٦٠ أهـداء يومك جئتـه من بابـه
 ١٦٠ وطول اختبارى صاحباً بعد صاحب
 ١٦٠ سيرغب فيها عند وقع التجارب
 ١٦٥ للشهب فى أبانه منتسب
 ١٦٥ نشدت بها ما ضل من شارد الحب

ومن حسنات الدهر عندى ليلة
 قد كنت لا أدري لأية علة
 اذا كان البياض لباس حزن
 اله الخلق هب لى منك عفوا
 لنا ذنوب ولكم ذنوب
 يا من تحمل عنى غير مكترث
 ما للزمان يجور فى أنبائه
 ليس ما قد هما عذابا ولكن
 عذيرى من هضم الكشح أحوى
 أمـنبر ذاك أم قضيب
 عوجاء تعطف ثم ترسل تارة
 دنا العيد لو تدنو به كعبة المنى
 الأرب رأس لا تراور بينه
 يقول حذار الاغترار فطالما
 لبسوا من الزرد المضاعف نسجه
 بعض تصاييك على زينب
 دب العذار بخده ثم اثنى
 كلفت ياقلبى هوى متعبا
 بكرت تحسن لى سواد خضابى
 لم أنس اذ برزت الى لعبوب
 الا انما الدنيا غضارة أيكـة
 اذا ما غزوا بالجيش حلق فوقهم
 قل للوزير وقد قطعت بمدحه
 لما رأيت الناس يختلفون فى
 وزهدنى فى الناس معرفتى بهم
 فديتك لا تزهد فثم بقية
 نجم تراءى فى سماء الحسب
 وما أنس بين القصور والنهر وقفة

أصعد فيها تارة وأصوب ١٦٥
 أبا الحسين خلوب ١٨٤
 وفي أي خدر من خدورك قلبى ١٩٥
 فجرى دمه ولج النحيب ٢٠٠
 فاشهد على عدتى بالزور والكذب ٢٠٥
 وجفاها بالمحل الأقرب ٢٠٥
 لم يخل فيه الزجاج من أرب ٢٢٠

مررت على الأيام من كل جانب
 خلست لى بطرف
 احجاج بيت الله فى أى هودج
 ذكر العهد والديار غريب
 متى وعدتك فى ترك الصبا عدة
 هجر الشوكة قلب العقرب
 ومجلس بالسرور مشتمل

حرف التاء:

وقد خفقت فى ساحة القصر رايات ٢١
 قمر كفصن البان فى حركاته ٨١
 ينادمنى فيه الذى أنا أحببت ١٠٤
 بارزاق البرية جاريات ١٦٤
 عليه من عنبر الأصداغ لامات ١٨٠
 فبت خائف هجر منك قد حدثا ٥٧
 للهو لكن تحت ذاك حديث ٧٦

ولما التقينا للوداع عشية
 ومدامة صفراء عللنى بها
 وحبب يوم السبت عندى انه
 كأن علاك أفلاك وفلك
 توريد خدك للأحداق لذات
 نبئت انك مول ما تكلمنى
 لك مجلس كملت ستارتنا به

حرف الحاء:

أصبح قلبى به قريحا ١٩
 وقد نعننى الليل بشير الصباح ٦١
 مرحبا بالشمس من غير صباح ٦١
 يسير مثل ما يهب الشحيح ٧٥
 كما قدرأى من تلك من نصب الصرحا ٧٥
 رخاخ وأفيال وجرى سموايح ٨٠
 تحكى وقد ماست أمام الرياح ٩٠
 يهال وبردها غصنا يراح ١٠٢

مولاي - أشكو اليك داء
 فم هاتها من كف ذات الوشاح
 طرقت والليل ممدود الجناح
 وبلقيسية زينت بشعر
 يعيون بلقيسية اذ رأوا لها
 هلم الى تدبير جيشين جمعا
 أنظر الى الزرع وخاماته
 وخود ضم مئزرها كشيها

فلدن واما ردفها ١ فرادح ١٠٣
حتى اذا ملئت بصرف الراح ١٢٣ و ١٨٠
رح فوق عسكرنا جوانح ١٥١

ومرتجة الاعطاف أما قوامها
ثقلت زجاجات أتننا فرغا
وترى السباع مع الجوا

حرف الدال :

بشكر الطيف أم شكر الرقاد ٦
ويعصى الهوى في طيفها وهو راقد ٦
ولحظنا يجرحكم في الخدود ٧
به للحسن أسرار بوادي ١٣
زاد في فخره بنو عباد ١٧
وتأنس بذكرها في انفرادك ٢١
مختصر الخصر أهيف القد ٢٢
كذلك الراح تفاح جمد ٢٣
حسام صقيل المتن سل من الغمد ٤١
عليك وهذي للصباح برود ٤٢
فأوقدوا نار شوقي أى ايقاد ٤٤
ولا أحاشى من الأقوام من أحد ٥١
ترى اليوم أشباحا تمر به غدا ٦١
ثم هبت ريح صده ٨٣
ديباجة بسطت لقوم مجد ٨٣
تقص الجمال ملاحه بل زادا ٨٣
ويا رشا خيب اعتقادي ٩١
صرفت اذا مسعاى عن مسلك الرشد ٩٩
ولا فارقت عيني لفرقتها السهدا ١٠١
كمائمه عن نوره الخضل الندى ١٢٠
وفي آياتها أسنى البلاد ١٠٦
فشربتها من كفه فى وده ١١٢
ورئاسة لولا القياس الفاسد ١٢٢

بأيهما انا فى الشكر بادی
يرد يدا عن ثوبها وهو قادر
لحاظكم تجرحنا فى الحشا
أباح الدمع أسرارى بواد
من بنى المنذرين وهو انتساب
اشرب الكأس فى وداد ودادك
لاح وفاحت روائح الند
الراح تفاح جرى ذائبا
كان انسياب الماء فى صفحاتها
وردت وليل البهيم مطارف
مروا بنا أصلا من غير ميعاد
(ولا رأى فاعلا فى الناس يشبهه)
كان له فى الاذن عينا بصيرة
أو ظهد النالو بقلبي
أنظر الى زهر الرياض كأنه
خضبت يديها لون فاحمها فما
يا رافيا قطع كل ثوب
سلاما ولا أقرا سلاما على هند
نعم وأبيها ما نكثت لها عهدا
تنبه فقد شق البهار مغلسا
بلنسية اذا فكرت فيها
حيابها ونسيمها كنسيمه
أين الخدود من العيون نفاسة

١٢٩ فاطهر خدك لبس الحداد
 ١٤٢ ما كنت أحسب هذا الضن في أحد
 ١٤٣ يا وحشة الروح بل يا غربة الجسد
 ١٥٩ بسالفه من دمعى فريد
 ١٦٣ اذا عدم المعروف في آل عباد
 ١٦٨ تدب على ورد خد ند
 ١٧٢ يخبركم عنى بمضمره بعدى
 ٢٠٧ فقد زادنى مسراك وجداعلى وجد
 ٢١٩ بالله عودى
 ٢٢٠ كالدرد فصل فامتازت فرائده

أبا جعفر مات فيك الجمال
 ماذا تضن بصوت الطائر الفرد
 الجسم في بلد والروح في بلد
 وأغيد من ظباء الروم عاط
 تعز على الدنيا ومعروف أهلها
 وتحت البراقع مقلوبها
 ألم تعلموا والقلب رهن لديكم
 الا يا صبا نجد متى هجت من نجد
 يا ليلة الوصول والسعود
 فهالك ما شئت من نظم له نسق

حرف الراء:

١٠ فانى رأيت الليل اكتم للسر
 ١٢ أقول على علم وانطق عن خبر
 ١٤ بنا الدار أو دارت علينا الدوائر
 ١٦ فيشتفى منك طرف أنت ناظره
 ١٩ ويستقل عطاياه ويعتذر
 ٢١ عطفك أحيانا على أمور
 ٢٤ من نورها وغلالة البلار
 ٣١ فما البكاء على الأشباح والصور
 ٥٢ ونابت لنا تلك العيون عن الخمر
 ٥٥ دمع عيني قد جرى فيما جرى
 ٥٦ والبرق يقدح في الظلام شراره
 ٥٨ ثناياه لم يأنم وكان له أجر
 ٦٢ تلد المنيايا السود وهى ذكور
 ٦٣ تحيض دماء والسيوف ذكور
 ٦٥ كما انتفض العصفور بلله القطر
 ٧٧ ألم الجراحة بالدم المحصور
 ٨٠ عتاق المطايا والركاب تسير

ترقب اذا جن الظلام زيارتى
 ثناى على تلك الثنايا لأننى
 السننا بنى مروان كيف تبدلت
 خلى ابا الجيش هل يقضى اللقاء لنا
 سميذع يهب الآلاف مبتديا
 أكثرت هجرى غير انك ربما
 جاءتك ليلا في ثياب نهار
 الدهر يفجع بعد العين بالأثر
 متى طلعت تلك الأهلة في الخمر
 قلت للحسناء لما أبصرت
 ومرة قدحت زناد صبابتى
 اذا قبل الانسان آخر يشتهى
 ومن العجائب نأبيض سيوفه
 ومن عجب أن السيوف لديهم
 وانى لتعرونى لذكراك هزة
 ألمى لفقد الدمع بعد فراقهم
 ولما تدانوا للرحيل وقربت

- قل للذى بصروف الدهر عيرنا
 ومهفهف خث الجفون كانما
 غزالى الجفون شقيق بدر
 متى أقول وقد كلت ركائبنا
 وأحوى رمى عن قسى الحور
 وأنسة زارت مع الليل مضجعى
 سقتنى يمينها وفيها فلم يزل
 كتبت ولو اننى أستطيع
 رق النسيم وراق الروض بالزهر
 كأن بنسية كاعب
 ومهفهف طارى الحشا
 وعينان قال الله كونا فكاتنا
 كتبت وقلبي فى يديك أسير
 أحاط جودك بالدنيا فليس له
 كأنما البحر عين أنت ناظرها
 غزال له فى كل عضو محاسن
 لما بدا فى لازور
 ولأئمة لى لما رأتنى مشمرا
 الى موقحة الابشار من درق
 بث الصنائع لا تحفل بموضعها
 أنظر الى البدر وكي
 هلا ابتكرت لبين أنت مبتكر
 يا عاجزا ليس يعفو حين يقتدر
 يا عاكفين على المدام تنبهوا
 أنظر الى الورد فى جوانبه
 كتبت لها اننى عاشق
 لا تشبع الطير الا فى وقائعه
 تتأبى الطير غدوته
- ٨٨ هل عائد الدهر الا من له خطر
 ٩٢ من أرجل النمل استفاد عذارا
 ٩٨ تبسم عن عقيق فوق در
 ١٠٠ من السرى وارتكاب اليد فى البكر
 ١٠٢ سها ما يفوقهن النظر
 ١٠٣ فعانقت غصن البان منها الى الفجر
 ١٠٤ يجاذبنى من ذا ومن هذه سكر
 ١٠٤ لاجلال قدرك دون البشر
 ١٠٥ فنبه الكأس والابريق بالوتر
 ١٠٧ وملبسها السندس الأخضر
 ١٠٩ كالغصن يخطر ان خطر
 ١٠٩ فعولان بالألباب ما تفعل الخمر
 ١١١ يقيم كما شاء الهوى وأسير
 ١١٥ الا المحيط مثال حين يعتبر
 ١٢٠ وكل شط بأشخاص الورى شفر
 ١٢١ يقوم لخلاع العذار به العذر
 ١٢٢ دى الحرير وقد بهر
 ١٢٢ أهروى فى سبل الصبا خالع العذر
 ١٢٣ يكاد منها صفا الفولاذ ينقطر
 ١٢٤ من آمل شكر الاحسان أو كفرا
 ١٢٨ ف بدا بصفحته العذار
 ١٤٣ هيهات يأبى عليك الله والتقدير
 ١٤٤ ولا يقضى له من عيشه وطر
 ١٤٦ وسلوا لسانى عن مكارم منذر
 ١٤٧ أحمره ضاحك وأصفره
 ١٤٩ على مهرق الكتم بالنظار
 ١٥٠ فأينما سار سارت خلفه زمرا
 ١٥٠ ثقة بالشبع من جزره

وليل أدمنا فيه شرب مدامة
 بنى جهور أتمم سماء رئاسة
 أدر الزجاجة فالنسيم قد انبرى
 لم يثن عنك غناني سلوة خطرت
 وعمرت بالاحسان أفق ميورقة
 يا صاحبي ذرا لومي ومعتبتي
 وافي وقد عظمت لدى ذنوبه
 أكعبة علياء وهضبة سؤدد
 ثيت أبا نصر غناني وربما
 أما ونسيم الروض طاب له نشر
 فتقت لكم ريح الجلال بعنبر
 سر حل حيث تحله النوار
 سدن ظلام الشعور
 قد بينت فيه الطبيعة انها
 هأنذا في التراب وحدي
 شغف الفؤاد نواعم ابكار

حرف الزاي :

معانقة العجوز أشد عندي
 حرف السين :
 أخت المدينة في اسم لا يشاركها

الى أن بدا للصبح في الليل تأثير ١٥٣
 مناقبكم في أفقها أنجم زهر ١٥٣
 والنجم قد حبس العنان عن السرى ١٥٥
 على فؤادي ولا سمعي ولا بصرى ١٥٩
 وبنيت فيها ما بنى الاسكندر ١٦٤
 قم نصطحب خمرة من خير ما ذكروا ١٧١
 في غيبة قبحت بها آثاره ١٧١
 وروضة مجد بالمفاخر تمطر ١٧٣
 ثنت عزمة السهم المصمم أسطر ١٧٣
 وهب له من كل زاهرة نشر ١٧٥
 وأمدكم فلق الصباح المسفر ١٧٥
 وأراك فيك مرادك المقدار ١٨٣
 على أوجه كالبدور ١٨٦
 يديع أفعال المهندس قادرة ٢٠٤
 فلا ظهير ولا نصير ٢١١
 بردت فؤاد الصب وهي حرار ٢١٥

واقئل من معانقة العجوز ١٠٠
 فيه سواها من البلدان والتمس ٥٩

سقى الله أرضاً أنبتت عودك الذى
تقوس بعد طول العمر ظهرى
أصاغت الخيل آذاناً لصرخته
ولا غرو بعدى أنى يسود معشر
لقد فاق فى ثره غانم
سلوا عن الشوق من أهوى فانهم
ومقلة شادن أودت بنفسى
ولما تملأ من سكره
أيها المنحط عنى مجلسا
أسقيط الظل فوق النرجس
وبيضاء ينبو اللحظ عند التقائها
جفوت أناسا كنت آلف وصلهم

حرف الشين :

يا ضياء الصبح تحت الغبش

حرف الصاد :

بأبى وغير أبى اغن مهفهم
ان تلقك الغربية فى معشر
تخط يد الزمان على عذارى
ضاقت بلنسية بى

حرف الطاء :

عش طالبا أو عليما
رمت كبدي أخت السماء فأقصدت

حرف العين :

ودع الصبر محب ودعك
ربعت من البرق وفى كفها
تظن بنا أم الربيع سامة

زكت منه أغصان وطابت مغارس ٧٦
وداستنى الليالى أى دوس ٧٩
واهتز كل هزبر عندما عطسا ٨١
فيضحى لهم يوم وليس لهم أمس ٨٧
بديع الزمان وقابوسه ٨٨
أدنى الى النفس من وهمى ومن نفسى ٩٤
كان السقم لى ولها لباس ١٠٥
ونام ونامت عيون العسس ١٥٢
وله فى النفس أعلى مجلس ١٥٤
أم نسيم الروض تحت الحندس ١٥٤
وهل تستطيع العين تنظر فى الشمس ١٦٢
وما بالجفا عند الضرورة من بأس ١٩٤

أطراز فوق خديك وشى ١٠٦

مهضوم ما تحت الوشاح خيمه ١٠٣
تطابقوا فيك على بغضهم ٧٧
سطورا من حروف الشيب بيضا ٨٦
وزاد عنى غموضى ٩٧

فالجهل عين المحطة ١١٣
الا بأبى رام يصيب ولا يخطى ١٨٩

ذائع من سره ما استودعك ١٠
برق من القهقوة لماع ١٨
الا غفر الرحمن ذنبا توقعه ٢١

استودع الله في بغداد لى قمرا
أعندك ان البدربات ضجعى
لا تكن دائم الكآبة مما
وقد علمت اسماء ان حديثها
وقفت على الديار ولى حنين
ياثاويا بضلوعى ما يفارقها
عسى الله يجعلها فرقة
وتدرى سباع الطير ان كماته
بينى وبينك ما لو شئت لم يضع
يا من يحاول أن تكون صفاته
وما محتى فى الحب غير غريرة
لئن راق رأى للحسان ومسمع
أيها الساقى اليك المشتكى
فى ذمة المجد والعلياء مرتحل
يا من يرى ما فى الضمير ويسمع

حرف الغين :

يا حبذا الموز وأسعاده
موز سريع سوغه

حرف الفاء :

بكيت دما حتى لقد قال قائل
لم يستهل بكاء ولكن منكرا
أليتنا اذ أرسلت واردا وحفا
من سره أن يشيم الطرف من شرف

حرف القاف :

شربنا وجفن الليل يغسل كحله
انى لقيت مشقة

بالكرخ من فلك الأزرار مطلع
فقضيت أوطارى بغير شفيع
قد سرى فى الثرى نيرا نجيعا
نجيع كما ماء السماء نجيع
لساكنهن ليس الى الربوع
لساكنهن ليس الى الربوع
تعود بأحسن مستجمع
اذا لقيت صيد الكماة سباع
سر اذا ذاعت الأسرار لم يذع
كصفات عبد الله أنصت واسمع
هى البدر فى ليل الذوائب طالع
فغراؤك الحسناء أبهى وأمتع
قد دعوناك وان لم تسمع
فارقت صبرى اذ فارقت موضعه
أنت المعد لكل ما يتوقع

من قبل أن يمضغه الماضغ
من قبل مضغ الماضغ

أهذا الفتى من جفن عينيه يرغف
ان لم تعد له الدروع لفائفا
وبتنا نرى الجوزاء فى أذنها شنفا
فى روضة جمة الأزهار والطرف

بماء صباح والنسيم رقيق
فابعث الى بشقة

٧٠ حيث مجتمع الرفاق
 ٧٨ ثوب نورها من سناها يقفا
 ٨٩ تنازعا الحسن في غايات مستبق
 ١٠٠ وان وصفا بضم واعتناق
 ١٠٠ بالنسر مجدول من الشفق
 ١٠٤ تزهى بلون للحدود أنيق
 ١١٠ به القلوب من الحرق
 ١١٠ يا ذهباً سائلاً على ورق
 ١٢٩ فقلوبنا وجداً عليه رفاق
 ١٥٣ ضميري فما بال المدائح تعبق
 ١٦٢ هدية ذي اصطناع واعتلاق
 ١٦٣ طرف الحديث فصار أفصح ناطق
 ١٨١ صهبا كالملك الفتيق لناشق
 ١٨٢ وها أنا من مسها لم أفق

لما وردنا القادسية
 رب كأس قد كنت شخص الدجى
 وشادين الما بى على مكة
 ومعتقين ما اتهمنا بعشق
 ملجمة بالهلال منعلة
 وعشية لبست رداء شقيق
 يا من يمر ولا تمر
 يا شققا ساطعا على فلق
 ومعدر رقت حواشى حسنه
 بنى جهور أحرقتهم بجفائكم
 بعثت بها ولا آلوكم حمدا
 يا رب أعجم صامت لفتته
 عاطيته والليل يسحب ذيله
 أبا قاسم والهوى جنة

حرف الكاف :

٦ بحياة من أبكاك ما أبكاك
 ٤٨ (ليهنك اليوم ان القلب مرعاك)
 ٥٦ عنا بفرعى بانه واراك
 ٥٦ بردين من نوء وطل باك
 ١٢٥ صيرنى مغرما هواكا
 ٢٠٢ كطائر ضم ريشه شرك
 ٢٠٥ فى وسط اللجة تحت الحلك

أحمامة فوق الأراكة خبرى
 يا ظبية البان ترعى فى خمائله
 ورقاء ضافية الجناح تسترت
 ومرة والدجن ينسج فوقها
 يوسف يا بغيتى وأنسى
 حالى من الدهر فى قلبه
 أنظر الى البدر الذى لاح لك

حرف اللام :

١٦ بها على كل أنثى من حلى عطل
 ٢١ ت بعهدتى بيد الرسول
 ٢٣ س ترى الدين فى بيتها شائلا
 ٤٣ فى بطن كف رسولها

حليتنى بحلى أصبحت زاهية
 نفسى فداؤك قد بعث
 وخمارة من بنات المجو (م)
 لما وضعت صحيفتى

تالله لا يأتى الزمان بشله
ملك اذا طلب العمام بنوق ما
وقد اغتدى والطير فى وكناتها
لو أورقت من دم الأعداء سمرقنا
وعصرك مثل زمان الريع
سقىا لأرض سفاقس
لقد نعمت بحمام تطلع فى
محبك يسهر الليلا
ومنجنون اذا دارت سمعت لها
وخدينة للعلم فى أحشائها
قال لى يحيىا وصرنا
لأندب رسم دارهم المحيلا
أهدت الى كخدها تفاحة
كأن مشيتها من بيت جاريتها
رب طرف كالطرف سرعة عدو
واشهب كالشهاب وافى
وعسى الليالى أن تمن بنظمننا
وقنديل كان الضوء منه
أشار الى الدجى بلسان أفعى
سكران لا أدرى وقد وافى الكرى
بخدك آس وتفاحة
قالوا به صفرة عابت محاسنه
يا راجيا ود الغوانى ضلة
الناس خلق واحد متشابه
قد عود الطير عادات وثقن بها
وقد ظلت عقبان اعلامه ضحى
أقل انل اقطع احمل عل سل أعد
يا فرجة الهم بعد اليأس من فرج

ان الزمان بشله لبخيل
فى وسعه فعلى نداه يحيل
بمنجرد قيد الأوابد هيكل
لأورقت عنده سمر القنا الذبل
لا تهجر الشمس فيه الحمل
ذات المصانع والمصلى
أرجائه قمر والحسن يكمله
يكيل دموعه كيلا
صوتا أجش وطل الماء ينهمل
كلف بجمع حرامه وحلاله
بين موج كالجبال
واسأل عنهم الريح البليلا
وكطعم ريقتها رحيقا سلسلا
مر السحابة لا ريث ولا عجل
ليس يسرى سراه طيف الخيال
يجول فى مذهب الجلال
عقدا كما كنا عليه وأفضلا
محيا من أحب اذا تجلى
فشمر ذيله فرقا وولى
أمن الملاحاة أم من الجريال
وعينك نرجسة ذابلة
فقلت ما ذاك من داء به نزلا
ففؤاده كلف بهن موكل
لكنما تتخالف الأعمال
فهن يتبعنه فى كل مرتحل
بعقبان طير فى الدماء نواهل
زد هش بش تفضل أدن سرصل
يا فرحة الأمن بعد الروع والوهل

فقلت ولم تكذب امان وتسهل ١٦٥
 سمو حباب الماء حالا على حال ١٦٧
 يروح ويغدو في برود من الخال ١٦٨
 باكر الروض والنسيم شمو لا ١٧١
 من عهد عاد غضة لم تذبل ١٧٦
 وانظر الى الجبل الراسى على الجبل ١٨٥
 تزول وان ودك لا يزول ١٩٣
 بان من تهواه وارتحلوا ١٩٥
 نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل ٢٠٧
 وهل نافعى ان قلت من لوعة سلا ٢١٣

سألت الحروف الزائدات عن اسمها
 أيا ساميا من جانيه الى الى العلا
 أقول لخالى وهو يوما بذى خال
 يا أخى قم ترى النسيم عيلا
 حملت حمائله القديمة بقلة
 غمض عن الشمس واستقرمدى زحل
 وكنت أظن ان جبال رضوى
 خل دمع العين ينهمل
 اذا قامتا تضوع المسك منهما
 الا فسلا عن عهدت تخفيا

حرف الميم:

وكم لك ما بين الجوانح من كلم ٨
 بقى الفرع الكريم ١٦
 فظل لا يعدل فى حكمه ٢١
 له من مسك رياه ختام ٢٣
 يود لو انه فى الطول عام ٢٩
 آيت أن تشفق أو ترحما ٣٠
 ولو انه يستطع ممن يسلم ٤٣
 فما جزته الا وأكثره دم ٥٣
 تستنزل الأقمار والأنجما ٥٥
 أشكو جوى الحب وأبكى دما ٥٥
 كيف يبرا مع الصحاح السقيم ٥٦
 يشدوهم فى الهواذى كلما اقتحموا ٦٣
 من المثل المعروف منذ قديم ٦٤
 هذه جمة وهذا تميم ٦٥
 فى حلتين تعفف وتكرم ٧٧
 يصبح ظمان وفى الماء فمه ٧٨

لك الله كم أودعت قلبى من أسى
 مات عباده ولكن
 حكمه فى مهجتي حسنه
 أقول له وقد حيا بكأس
 نضنا أدارعه واجتاب ليلا
 كبلى أما تعرفنى مسلما
 كتبت وقلبي ذو اشتياق ولوعة
 خطرت على وادى العذيب بأدمعى
 سلم اذا مر ولى همة
 أصبحت صبا دنفا مغرما
 رحل الركب والمشوق مقيم
 لهم رياض ختوف فالذباب بها
 أصح وأقوى ما سمعناه فى الندى
 عرسا بى فذا مناخ كريم
 صنم من الكافور بات معاقى
 كالحوث لا يرويه شئ يلهمه

٧٨ حتى يعود الملك في أسطمة
 ٨٦ اذا هتفت على الأيك الحمام
 ٩٤ أزاهر تبدو من فتوق الكنائم
 ٩٥ فروحي عندكم أبدا مقيم
 ٩٧ ويمشوا على المنهج الأقوم
 ١٠٠ حل مباح وذى حرام
 ١٠٣ وذاك الردف لى ولها ظلموم
 ١٠٧ فهن منيرات الصفاح بواسم
 ١٠٧ لما قرعت عليك ألسن من ندم
 ١٠٨ ويشنى على ذاك الندى والتكرم
 ١٠٨ بعيده من مركز العالم
 ١١٣ بحب ولا ما لوعة وغرام
 ١١٣ وطارحنى بشجوك يا حمام
 ١١٥ رفيقك وهو صارمك الحمام
 ١٤٩ لما وجدت لطعم الموت من ألم
 ١٥١ بها عسكري لم يبق الا جماعه
 ١٥٤ وسدوارق واغنم واستزدر فعة واسم
 ١٦٢ وافتح بابا للصبابة مبهما
 ١٦٤ عنك فى حومة القتال أحامى
 ١٩٤ ودنا الترحل والحمام يحوم
 ٢٠١ وأنت من أهل صدق ظاهرى الكرم
 ٢٠٥ وأوماله تحت التراب رميم
 ٢٠٧ نسيم الصبا يخلص الى نسيمها
 ٢١٦ واشكر لمن أعطى ولو سمسة
 ٢١٧ فانه مهما غلا مهرة

يا ليتها قد خرجت من كفه
 لأمر ما أكابد كل شجو
 اذا لثموا بالريط خلت وجوههم
 لئن أصبحت مرتحلا بشخصى
 لقد آن للناس أن يقلعوا
 سييتان اثنتان هذى
 لها ردف تعلق من ضعيف
 تضوعن أنفاسا وأشرقن أوجها
 لو كنت آمل أن ألقاك فى الحلم
 أنا فتيت المسك يعبق طيبه
 لم أعشق الشمس سماوية
 ونيلوفر لم يدر ما مس حرقه
 الا ساجل دموعى يا غمام
 ولم يثبت من الأشياء الا
 ألت بالحب حتى لو دنا أجلى
 له عسكريا خيل وطير اذا رمى
 قدم وابق واسلم واستظل عزة وصل
 أزورك مشتاقا وارجع مغرما
 ان تكن تبتغى القتال فدعنى
 أزف الفراق وفى الفؤاد كلوم
 يا نور نفس حق الضيف مفترض
 أخو العلم حى ذكره بعد موته
 أيا جبلى نعمان بالله خليا
 سم سمسة تحسن آثارها
 والمهر مهر العرس لا تغله

حرف النون:

وليلة راقبت فيها الهوى

على رقيب غير وسمنان ٤

زعم الناس ان حاتم طي
 أقبل أبا طالب اليها
 يا من بجسمى لبعده سيقم
 ضمان على الأيام ان أبلغ المنى
 هصرت لى الآمال طيبة الجنا
 جراح السيف تؤلم ثم تبرأ
 وبدا له من بعد ما اندمل الهوى
 طرب الفؤاد وعاودت أشجانه
 يا غزالا فتن النا
 نظر الناس الى حسد
 أما الوارقة فهي أيكه حرفة
 فارقتنى وأنا والشوق الفان
 الله يعلم انى منذ لم أركم
 حرف كحرف الصاد الا انها
 بعوض جعلن دمي قهوة
 وساق يحث الكأه وهى كأنما
 وأغر مصقول الأديم تخاه
 كتابنا ولدينا البدر ندمان
 نله يوم كان فيه منادمي
 ان الذى أصبحت طوع يمينه
 كأننا من الأجلال تحت غمامة
 أراك ملأت الخافقين مهابة
 وقائل فيم لم تهجع فقلت له
 نراح لفضل أن يكون لديكم
 ألت ترى ان الزمان طواني
 كلانى لما بى عاذلى كفانى
 بنتم وبنا فما ابتلت جوانحنا
 لى صاحب عميت على شؤونه

أول فى الندى وأنت الثانى ٢٥
 وأسقط سقوط الندى علينا ٢٥
 ما منه غير الدنو يبرنى ٤١
 اذا كنت فى ودى مسرا ومعلنا ٤٥
 وسوغت لى الأحوال مقبلة الدنا ٤٥
 ولا برء لما جرح اللسان ٥١
 برق تألق موهنا لمعانه ٦٩
 وتفرقت بزمانه أشجانه ٧١
 س بعينه فتونا ٨٠
 ن الذى أهوى وحزنى ٨٠
 أوراقها وثمارها الحرمان ٨٣
 فسل رسولك عنى كيف ألقانى ٨٧
 كطائر خانه ريح الجناحين ٩١
 بعد السرى جاءت كحرف النون ٩٣
 وغننى بضروب الأغنان ٩٥
 تاللاً منها مثل ضوء جبينه ١٠٢
 برقا اذا جمع العتاق رهان ١٠٥
 وعندنا لكئوس الراح شهبان ١١١
 وجه الحبيب وزهرة البستان ١٠٧
 ان لم يكن قمرا فليس بدونه ١٢٥
 تطأ لها بالربع كل الأحطين ١٢٧
 لها ما تلح الشهب فى الخفقان ١٢٧
 كيف الهجوع بطرف نافر الوسن ١٣٥
 فما بالكم تأبون ان كان عندنا ١٣٤
 وبدل خلقى كله وبرانى ١٤١
 طويت زمانى برهة وطوانى ١٤٥
 شوقا اليكم ولا جفت مآقينا ١٥٢
 حركاته مجهولة وسكونه ١٦٣

١٦٤ حل الملوك معاقد التيجان
١٦٦ وما كنت قد ما هويت السمانا
١٨١ وهل ينكر النور المفتح في غصن
١٨٤ ان صرت في منزل هجين
١٨٨ قد غالهم نوم الصباح وغالني
١٨٩ واستلمناك في النوائب ركنا
١٩٨ سم الخياط مجال للحبيين

ملك اذا عقد المغافر للوغا
هويت السمان فشيئني
أمستكر شيب المفارق في الصبا
عاذلتى لا تفنديني
وموسدين على الأكف خدودهم
قد هزرك في المكارم غصنا
صير فؤادك للمحجوب منزلة

حرف الهاء:

٩ وامشى مشيتى وأتبه تيهها
١٠ أنستك دنياك عبدا أنت مولاه
٧٦ وبيننا في المنظرين اشتباه
١١٤ تجيد العطايا واللهم تفتح اللها
١١٤ بلغت بى الى السها

أنا والله أصلح للمعالى
يا نازحا وضمير القلب مشواد
شتان في النطقين ما بيننا
لئن جاد شعر ابن الحسين فانما
لابن يحيى مآثر

حرف الواو:

٩٣ واستدفع البلوى واستصرف اللهو

٢٠ وحان من يومنا العشى
٢٠ له الندى الرحب والندى
٢٠ وصرفته لما انصرفت عليه
١٦٤ يرى كل ما فيها وحاشاك فانيا

سامنع قلبى أن يكون لكم مشوى

حرف الياء:

قد زارنا النرجس الذكى
لييك لييك من مناد
لما نأيت نأى الكرى عن ناظرى
وتحتقر الدنيا احتقار مجرب

قائمة الكتب

والمخطوطات التي قوبل بها أصل الكتاب
واستعملت لشرح نصوصه وكتابة المقدمة

١ - المصادر الاندلسية والمغربية

- ١ - الاحاطة في أخبار غرناطة - لابن الخطيب - القاهرة سنة ١٣١٩ .
- ٢ - أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض - للمقرئ - القاهرة سنة ١٩٣٩ .
- ٣ - أعمال الاعلام - لابن الخطيب - الرباط سنة ١٩٣٤ .
- ٤ - الأنيس المطرب - لابن أبي زرع - فاس سنة ١٣٠٥ .
- ٥ - بغية الملتبس - لأحمد بن يحيى الضبى - مدريد سنة ١٨٨٢ .
- ٦ - البيان المغرب - لابن عذارى المراكشى - بيروت سنة ١٩٥٠ .
- ٧ - تكملة كتاب الصلة - لابن الأبار - مدريد سنة ١٨٨٧ .
- ٨ - الحلل الموشية - لابن الخطيب - تونس سنة ١٣٢٩ .
- ٩ - الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة - لابن بسام بدىء طبعه في القاهرة سنة ١٩٣٩ .
- ١٠ - شرح قصيدة ابن عبدون - لابن بدرون - مصر سنة ١٣٤٠ .
- ١١ - الصلة - لابن بشكوال - مدريد سنة ١٨٨٢ .
- ١٢ - صلة الصلة - لابن الزبير - الرباط سنة ١٩٣٧ .
- ١٣ - عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية - للغبريني الجزائر سنة ١٩١٠ .
- ١٤ - قلائد العقيان - للفتح بن خاقان - القاهرة سنة ١٢٨٣ .
- ١٥ - مطمع الأنفس له - القسطنطينية سنة ١٣٠٢ .
- ١٦ - المعجب - لعبد الواحد المراكشى - مصر سنة ١٩٤٩ .
- ١٧ - المعجم في أصحاب الصدفى - لابن الأبار - مدريد سنة ١٨٨٥ .
- ١٨ - نفح الطيب - للمقرئ - ليدن سنة ١٨٥٥ - ١٨٦٠ .

٢ - دواوين الاندلسيين

- ١٩ - ديوان ابن حمديس - روما سنة ١٨٩٧ .
- ٢٠ - ديوان ابن خفاجة - مصر سنة ١٢٨٦ .
- ٢١ - ديوان ابن زيدون - مصر سنة ١٩٣٢ .
- ٢٢ - ديوان ابن هاني - مصر سنة ١٢٧٤ .

٣ - مصادر ثانوية

- ٢٣ - ارشاد الأريب الى معرفة الأديب - لياقوت - مصر سنة ١٩٢٣ - ٢٥ .
- ٢٤ - الاستقصا لخبار دول المغرب الأقصى - للسلاوي - مصر سنة ١٣١٢ .
- ٢٥ - بغية الوعاة - للسيوطي - مصر سنة ١٣٢٦ .
- ٢٦ - تذكرة الحفاظ - للذهبي - حيدر آباد سنة ١٣٣٣ .
- ٢٧ - جمهرة انساب العرب - لابن حزم - مصر سنة ١٩٤٨ .
- ٢٨ - حسن المحاضرة - للسيوطي - مصر سنة ١٢٩٩ .
- ٢٩ - دار الطراز في عمل الموشحات - لابن سنا الملك - دمشق سنة ١٩٤٩ .
- ٣٠ - الروض المعطار - لابن عبد المنعم الحميري - القاهرة سنة ١٩٣٧ .
- ٣١ - شرح رسالة ابن زيدون - لابن نباته - مصر سنة ١٣٠٥ .
- ٣٢ - طوق الحمامة في الألفة والألاف - لابن حزم - ليدن سنة ١٣١٤ .
- ٣٣ - العذاري المائسات - لفيليب قعدان الخازن ؟ سنة ١٩٠٢ .
- ٣٤ - عنوان المرقصات والمطربات - لابن سعيد المغربي - القاهرة سنة ١٢٨٦ .
- ٣٥ - عيون الأنباء في طبقات الأطباء - لابن أبي أصيبعة - مصر سنة ١٨٨٢ .
- ٣٦ - فوات الوفيات - لابن شاکر الكتبي - بولاق سنة ١٢٩٩ .
- ٣٧ - لسان الميزان لابن حجر - حيدر آباد سنة ١٣٢٩ .
- ٣٨ - مقدمة ابن خلدون - باريس سنة ١٨٥٨ .
- ٣٩ - نهاية الأرب - للنويري - غرناطة سنة ١٩١٧ .
- ٤٠ - وفيات الأعيان - لابن خلكان - بولاق سنة ١٢٩٩ .
- ٤١ - يتيمة الدهر - للشعالبي - دمشق سنة ١٣٠٢ .

٤ - كتب أخرى أقل أهمية

- ٤٢ - الأكليل - للهمداني - برنستن سنة ١٩٤٠ .
- ٤٣ - خاص الخاص - للشعالبي - مصر سنة ١٩٠٩ .
- ٤٤ - شرح لأمية العجم - للصالح الصفدي مصر سنة ١٣٠٥ .
- ٤٥ - طبقات الشعراء - لابن قتيبة - ليدن سنة ١٩٠٢ .
- ٤٦ - كتاب الزهرة - لابن داود الاصفهاني - بيروت سنة ١٩٣٢ .
- ٤٧ - المعارف - لابن قتيبة - مصر سنة ١٩٣٤ .
- ٤٨ - مقاتل الطالبين - لأبي الفرج الاصبهاني .
- ٤٩ - مقامات الحريري - بولاق سنة ١٣١٧ .
- ٥٠ - الموازنة بين أبي تمام والبحترى - للآمدي - الاستانة سنة ١٢٨٧ .
- ٥١ - الوساطة بين المتنبي وخصومه - للجرجاني - صيدا سنة ١٣٣١ .

٥ - دواوين المشاركة

- ٥٢ - ديوان ابن المعتز - مصر سنة ١٨٩١ .
- ٥٣ - ديوان ابن عنين - دمشق - سنة ١٩٤٦ .
- ٥٤ - ديوان أبي تمام - طبع الحناط ؟
- ٥٥ - ديوان أبي نواس - مصر سنة ١٨٩٨ .
- ٥٦ - ديوان الأعشى - بيانة سنة ١٩٢٧ .
- ٥٧ - ديوان البحترى - قسطنطينية سنة ١٣٠٠ .
- ٥٨ - ديوان جرير - مصر سنة ١٣١٣ .
- ٥٩ - ديوان سقط الزند - للمعري - بولاق ؟
- ٦٠ - ديوان الشريف الرضى - بيروت سنة ١٣٠٩ .
- ٦١ - ديوان علقمة بن عبده - الجزائر ؟
- ٥٢ - ديوان على بن الجهم - دمشق سنة ١٩٤٩ .
- ٦٣ - ديوان اللزوميات .
- ٦٤ - ديوان المتنبي - القاهرة سنة ١٩٤٤ .
- ٦٥ - ديوان مهيار - مصر سنة ١٩٢٥ .

٦ - المراجع العامة

- ٦٦ - الأغاني - لأبي الفرج الأصبهاني .
 ٦٧ - تاج العروس - للمرئضى الزبيدي - مصر سنة ١٣٠٧ .
 ٦٨ - تهذيب التهذيب - لابن حجر .
 ٦٩ - الحماسة - لأبي تمام - بون سنة ١٨٢٨ .
 ٧٠ - صحيح البخارى - مصر - الطبعة الأولى .
 ٧١ - صحيح مسلم - مصر سنة ١٣٣٠ .
 ٧٢ - العقد الفريد - لابن عبد ربه - مصر سنة ١٢٩٣ .
 ٧٣ - الكشف - للزمخشري - كلكتا سنة ١٨٥٦ .
 ٧٤ - لسان العرب - لابن منظور - مصر سنة ١٣٠٨ .
 ٧٥ - معجم البلدان - لياقوت - غوتنجن سنة ١٨٦٦ .

٧ - الكتب الحديثة والمجلات

- ٧٦ - أدباء العرب فى الأندلس وعصر الانبعاث - لبطرس البستاني - بيروت سنة ١٩٣٤ .
 ٧٧ - دولة الاسلام - لعنان - مصر سنة ١٩٤٣ .
 ٧٨ - العلوم والآداب والفنون على عهد الموحدين - لمحمد المنونى - ? سنة ١٩٥٠ .
 ٧٩ - مختارات من الشعر الاندلسي - لنيكل - بيروت سنة ١٩٤٩ .
 ٨٠ - مدخل الى تاريخ المغرب - لعبد الله كنون - تطوان سنة ١٩٤٤ .
 ٨١ - المشرق . مجلة الآباء اليسوعيين ببيروت . مجلد ٣٣ ومجلد ٢٦ .
 ٨٢ - النصوص العربية من كتاب BIBLIOTHECA ARABO SICULA
 جمع امارى - غوتنجن سنة ١٨٥٧ .
 ٨٣ - النصوص العربية من تنمة الكتاب السابق جمع فليشر - غوتنجن سنة ١٨٧٥ .
 HISTORIA ABBADIDRUM
 ٨٤ - النصوص العربية من كتاب
 جمع دوزى - ليدن سنة ١٨٤٦ .
 ٨٥ - النصوص العربية من كتاب Recherches Sur l'histoire et la
 Litterature del'Espagne etc.
 تأليف دوزى . ليدن سنة ١٨٨١

- ٨٦ - نظرات في الأدب الأندلسي - لكامل كيلاني - مصر سنة ١٩٢٤ .
٨٧ - نفع الأزهار - للبتلوني - بيروت سنة ١٨٨٩ .

٨ - المخطوطات

- ٨٨ - تحفة القادم - لابن الأبار - الاسكوريال .
٨٩ - زاد المسافر - لأبي بحر صفوان بن ادريس - الاسكوريال .
٩٠ - السحر والشعر - لابن الخطيب - الاسكوريال .
٩١ - جذوة المقتبس - للحميدى - اكسفورد .
٩٢ - التعريف بطبقات الأمم - لأبي القاسم صاعد - المتحف البريطاني .
٩٣ - خريدة القصر - شعراء صقلية والمغرب - للباخرزى - المتحف البريطاني .
٩٤ - زهر الرياض وزلال الحياض - لابن شدقم - المتحف البريطاني .
٩٥ - قراضة الذهب - لابن رشيق .
٩٦ - مجموعة اسماعيل المحاسنى .
٩٧ - مجموعة جعفر بن شمس الخلافة .
٩٨ - مسالك الابصار - للعمري - ج ١٦ .
٩٩ - نضرة الأغريض في نصرة الغريض - للعلوى الحسينى - المتحف البريطاني .
ملحوظة : بعض هذه المخطوطات قد طبع ولكننا لم نظفر بالنسخ المطبوعة فاعتمدنا على المخطوطات

المراجع الاfrنجية

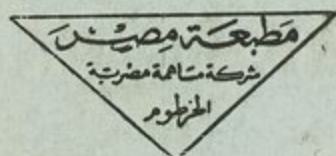
- 1) HISPANO ARABIC POETRY. BY A R NYKL. (BALTIMORE 1946)
- 2) DOZY'S SPANISH ISLAM—TRANSLATED INTO ENGLISH BY STOKES (LONDON 1913)
- 3) GESCHICHTE DER ARABISCHEN LITTERATUR BY BROCKELMANN LEIDEN 1943

شرح الرموز

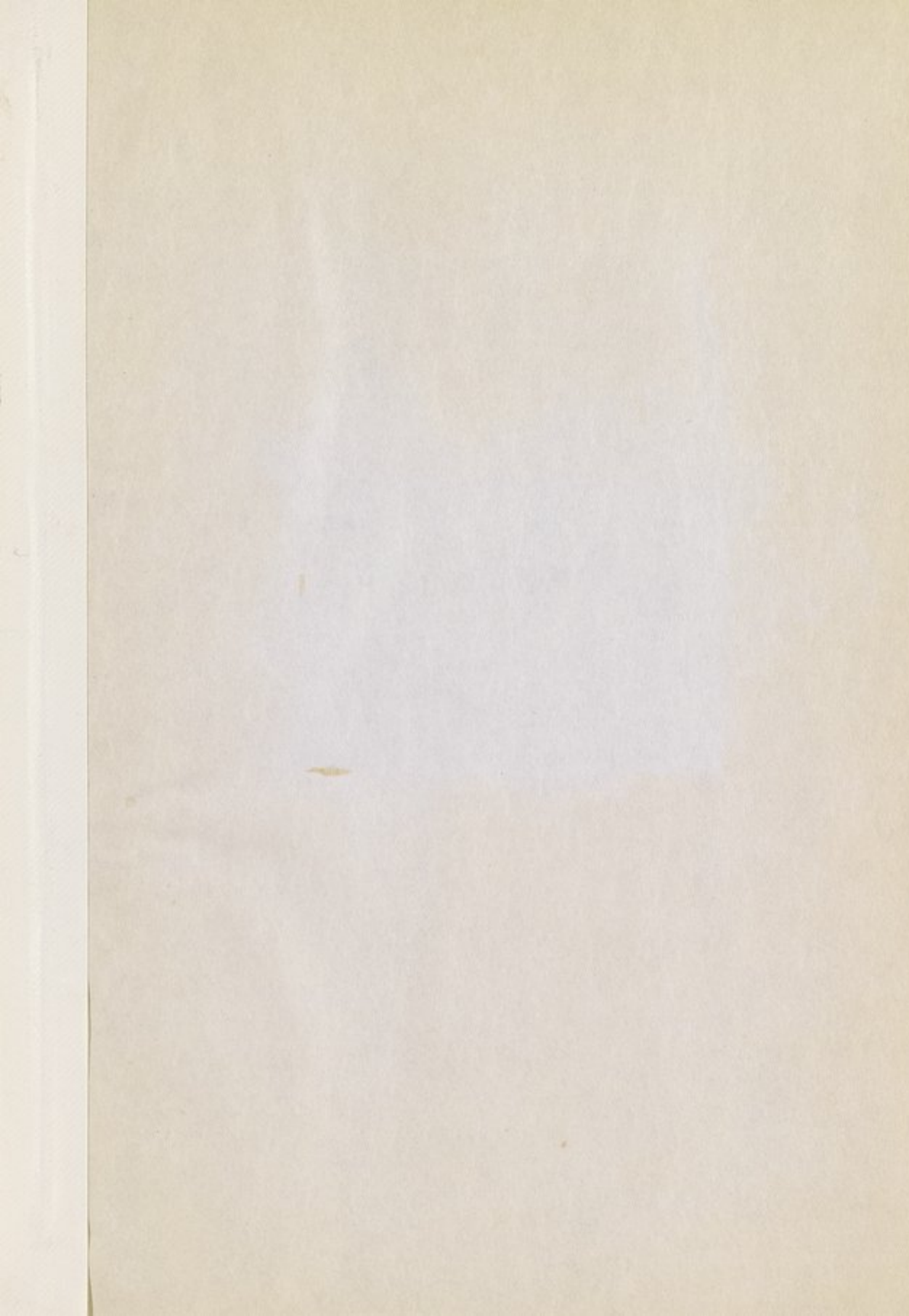
- ١ - ب . اشارة للكتاب رقم (٥) من قائمة الكتب .
- ٢ - ت . اشارة للكتاب رقم (٢٣) من قائمة الكتب .
- ٣ - ذ . اشارة للكتاب رقم (٩) من قائمة الكتب .
- ٤ - ف . اشارة للكتاب رقم (٣٦) من قائمة الكتب .
- ٥ - ق . اشارة للكتاب رقم (١٤) من قائمة الكتب .
- ٦ - م . اشارة للكتاب رقم (١٥) من قائمة الكتب .
- ٧ - نقح . اشارة للكتاب رقم (١٨) من قائمة الكتب .
- ٨ - وفيات . اشارة للكتاب رقم (٤٥) من قائمة الكتب .
- ٩ - ى . اشارة للكتاب رقم (٤١) من قائمة الكتب .
- ١٠ - أعمال . اشارة للكتاب رقم (٣) من قائمة الكتب .
- ١١ - بدرون . اشارة للكتاب رقم (١٠) من قائمة الكتب .
- ١٢ - ABBAD . اشارة للكتاب رقم (٨٤) من قائمة الكتب .

استدراكات

- صفحة ١٦ اقرأ : مات عباد ولكن .
- صفحة ١٨ اقرأ : برق من القهوة لماع .
- صفحة ٤٢ اقرأ : برود (٦)
- صفحة ٦٩ اقرأ : قال ثم غنت : -
- ستسليك عما فات دولة مفضل
ثنى الله عطفيه وألف شخصه
أوائله محمودة وأواخره
على البر مذ شدت عليه مآزره
قال فطرب تميم ومن حضر طربا شديدا . قال ثم غنت : -
استودع الله ... الخ .
- صفحة ٨٠ اقرأ : أنت هاروت
- صفحة ٨٥ اقرأ : لأنى قد حزنت
- صفحة ٩١ اقرأ : منذ لم أركم
- صفحة ٩٨ اقرأ : (١) عن لثات
- (٢) له نفثات مسك أى مسك له نفثات سحر أى سحر
- (٣) والعامّة تقول قادوس .
- صفحة ١١٠ اقرأ : يا من يمر ولا تمر به القلوب
- صفحة ١١٢ اقرأ : وعسى الليالى أن تمن
- صفحة ١١٣ اقرأ : عش طالبا أو عليما
- صفحة ١١٩ الحاشية رقم (٣) أضف : ومغيلة بضم فكسر قبيلة من قبائل البربر .
وجاء فى معجم البلدان « مغيلة اقليم من أعمال شذونة فيه قلعة ورد وى
أرضه سعة . » ولعل الأقليم سمى باسم القبيلة على حسب ما هو مألوف
فى مساكن القبائل .
- صفحة ١٩٤ اقرأ : ودنا الترحل
- الحاشية رقم (٣) اقرأ : فى نفح - تود
- الحاشية رقم (٤) اقرأ : الأعلب الخ
- الحاشية رقم (٥) اقرأ : نفح الخ ...
- صفحة ١٩٥ اقرأ : فهأنذا أقضى
- صفحة ١٩٨ اقرأ : السم ثقب الابرّة



الثلثون ٧٥ قرشا



LIBRARY
OF
PRINCETON UNIVERSITY

Princeton University Library



32101 081691014